

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السنة السابعة من الهجرة

أخبرنا محمد بن حسن بن قتيبة نا ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس حدثني أبو سفيان ابن حرب من فيه إلى في قال: انطلقت في المدة التي كانت بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينا أنا بالشام إذ جىء بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل، جاء به دحية الكلبي فدفعه إلى عظيم بصرى [فدفعه عظيم بصرى -^١] إلى هرقل، [قال:] هل منا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قالوا: نعم، فدعيت في نقر من قريش، فدخلنا على هرقل، فأجلسنا بين يديه فأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجمانه فقال: قل لهم: إني سأئل هذا الرجل عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، فإن كذبنى فكذبوه، قال أبو سفيان^٢: والله لو لا سخافة أن يؤثروا عنى

(١) زيد من صحيح البخارى ١ / ٤ (٢) وفي الطبرى ٣ / ٨٦ قال أبو سفيان:

فواقه إنا لبغزة إذ هجم علينا صاحب شرطته فقال: أنتم من قوم هذا الرجل الذى بالحجاز؟ قلنا: نعم، قال: انطلقوا بنا إلى الملك، فانطلقنا =

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

كذبا لكذبتة؛ ثم قال لترجمانه: سله كيف حسبه^١ فيكم؟ قلت: هو فينا ذو حسب، قال: فهل كان [من-^٢] آباؤه من ملك؟ فقلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: من يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم، قال: فهل يزيدون أم ينقصون؟ قال: قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له؟ قال: قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قال: قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت:

= معه، فلما انتهينا إليه قال: أنتم من رهط هذا الرجل؟ قلنا: نعم، قال: فأيكم أمس به رحما؟ قلت: أنا؛ قال أبو سفيان: وأيم الله! ما رأيت من رجل أرى أنه كان أنكر من ذلك الأغلف - يعني هرقل! فقال: ادنه، فأقعدني بين يديه وأقعد أصحابي خلفي ثم قال: إني سأسأله فان كذب فردوا عليه، فواقه لو كذبت ما ردوا علي ولكني كنت امرأ سيدا أتكرم عن الكذب، و عرفت أن أيسر ما في ذلك إن أنا كذبتة أن يحفظوا ذلك علي ثم يحدثوا به عني فله أكذبه، فقال: أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم يدعى ما يدعى، قال: فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أمره وأقول له: أيها الملك! ما يهكم من أمره؟ إن شأنه دون ما يبلغك . فجعل لا يلتفت إلى ذلك، ثم قال: انبئني عما أسألك عنه من شأنه، قلت: سل عما بدا لك، قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: محض، أو سطنا نسبا. قال: فأخبرني هل كان أحد من أهل بيته يقول مثل ما يقول فهو يتشبه به؟ قلت: لا، قال: فهل كان له فيكم ملك فاستلبتموه إياه بخفاء بهذا الحديث لردوا عليه ملكه؟ قلت: لا... » .

(١) في صحيح البخاري ١/٤٤١ نسبه (٢) زيد من صحيح البخاري .

تقات ابن حبان (السنن السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

يكون الحرب بيننا وبينه جهالا، يطيب منا ونصيب منه^١، قال: فهل يذرو؟ قال: قلت: لا، ونحن منه في مدة^٢ لا ندرى ما هو صانع فيها^٣ قال: والله فما أمكنني من كلمة أدخل^٤ فيها شيئا غير هذه^٥! قال: فهل قال هذا القول^٥ أحد^٦ قبله؟ قال: قلت: لا. ثم قال لترجمانه: قل له: إني سألتك عن حنبله فيكم^٧ قلت: إنه^٧ ذو حسب^٨، وكذلك [الرسول - ١] ^٥ تبعث في أحساب^٩ قومها؛ وسألتك: هل كان^{١٠} في آياته ملك^{١١}؟ فرعمت^{١٢} أن لا، فقلت: إن^{١٣} كان^{١٤} في آياته ملك^{١٥} قلت: رجل يطلب ملك آياته^{١٦}؛ وسألتك عن أتباعه ضعفاء الناس أم أشرفهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسول^{١٧}؛ وسألتك: هل كنتم تهمونونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ / فرعمت^{١٨} أن لا، فقد عرفت^{١٩} أنه لم يكن ليدع^{٢٠} الكذب على^{٢١} ١٠ ٧٢/الف الناس^{٢٢} فيذهب فيكذب^{٢٣} على الله؛ وسألتك^{٢٤}: هل يرتد أحد منهم عن

(١) في الصحيح: ينال منا وننال منه (٢) هكذا في الصحيح، وفي الطبري: هدنة (٣) من الصحيح، وفي ف: دخل - كذا (٤) زيد في الصحيح: الكلمة. (٥) زيد في الصحيح: منكم (٦) زيد في الصحيح: قط (٧-٧) في الصحيح: فذكرت أنه فيكم (٨) في الصحيح: نسب (٩) زيد من صحيح البخاري. (١٠-١٠) في الصحيح: من آياته من ملك (١١) في الصحيح: فذكرت (١٢) في الصحيح: فلو (١٣) في الصحيح: أيه (١٤) هكذا في الصحيح، وفي الطبري: وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان (١٥) في الصحيح: أعرف (١٦) كذا في ف. وفي الصحيح والخصائص الكبرى ٣/٢ «ليذره» (١٧-١٧) في الصحيح: ويكذب (١٨) وفي الطبري: «وسألتك عن يبعه أيجبه ويلزمه أم يقلبه ويقارنه؟ فرعمت أن لا يبعه أحد فقارنه، =

فقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

دينه بعد أن يدخله محطه له؟ فرعمت^١ أن لا، فكذلك^٢ الإيمان^٣ إذا خالط^٤
بشاشته القلوب؛ وسألتك: هل يزيدون أم ينقصون؟ فرعمت^٥ أنهم
يزيدون، وكذلك [أمر^٦-] الإيمان حتى يتم؛ وسألتك: هل قاتلتموه؟
فرعمت أنكم قاتلتموه، فرعمت أن الحرب بينكم وبينه بجمال^٧ تنالون
منه وينال منكم، وكذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم^٨ العاقبة؛ وسألتك:
هل يغدر؟ فرعمت^٩ أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر؛ وسألتك: هل
قال هذا القول قبله أحد؟ فرعمت^{١٠} أن لا، فقلت: لو كان قال هذا القول
أحد قبله لقلت^{١١}: رجل يأتهم^{١٢} بقول قيل قبله؛ ثم سألتك بما^{١٣} يأمركم؟
قلت: بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف، قال: إن يكن^{١٤} ما تقول
١٠ "فيه فانه نبي". وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظن أنه منكم،

= وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه؛ وسألتك هل يغدر؟ فرعمت
أن لا؛ فلئن كنت صدقتني عنه ليغلبني على ما تحت قدمي هاتين ولوددت أني
عنده فأغسل قدميه! انطلق لسألتك. قال: قممت من عنده وأنا أضرب إحدى
يدي بالأخرى وأقول: أي عباد الله! لقد أمر أمر ابن أبي كبشة! أصبح ملوك
نبي الأصفر يهابونه في ساطنهم بالشام.

(١) في الصحيح: فذكرت (٢) في الصحيح: وكذلك (٣-٣) في الصحيح:
حين تحالط (٤) زيد من الصحيح والخصائص الكبرى (٥) في ف: بجمالا - كذا.
(٦) في ف: له - كذا (٧) من الصحيح، وفي ف: قلت (٨) كذا في ف، وفي
الصحيح والخصائص « يأتني (٩-٩) من الصحيح والخصائص، وفي الأصل
« قال ما» كذا (١٠) في الصحيح فان كان، وفي ف: ان يكون - كذا.
(١١-١١) ليس في الصحيح.

ثقات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

ولو^١ أنى أعلم أنى أخلص إليه لأحبت^٢ لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت
عن قدميه،^٣ و ليلفن ملكه ما تحت قدمي^٤. فقال: ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم»،
من محمد^٥ رسول الله - صلى الله عليه وسلم^٦ - إلى هرقل ملك الروم،
سلام على من اتبع الهدى، أما بعد ا فاني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم^٥
تسلم، وأسلم يؤتاك الله أجرك مرتين، فان توليت^٦ فان عليك إثم^٧
الاريسين^٨ و «يأهل الكتب تعالوا - إلى قوله: بانا مسلمون^٩». فلما
فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغظ^{١٠} وأمر بنا
فأخرجنا، فما زلت موقنا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١١} سيظهر
حتى أدخل الله على الإسلام.

١٠

(١) في الصحيح: فلو (٢) في الصحيح: لتجشمت (٣-٣) قدم في الصحيح والخصائص
هذه العبارة على «فيه فانه نبى» ولفظها «فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع
قدمي هاتين» (٤-٤) في الصحيح: عبد الله ورسوله (٥) في الصحيح: عظيم .
(٦) كذا في ف و صحيح البخارى ١/٥٠، وفي الطبرى «وإن تتول» (٧) التصحيح
من الطبرى و الصحيح، و وقع في ف «اسم» كذا بالسين مصحفا (٨) في ف:
الاريسين، و التصحيح من هامش الصحيح بعلامة النسخة، و في متنه
«اليريسين» و اليريسين بفتح التحتانية وكسر الراء ثم بالياء الساكنة جمع يريس
بوزن فعيل و قد يقبل الياء الأولى همزة فيقال الأريسين. و روى أيضا بياض بعد
السين جمع يريسى منسوب إلى يريس، و روى الإريسين بكسر الهمزة و كسر الراء
للمشدة و ياء واحدة بعد السين و هم الأكارون الزارعون - كرماني (٩) سورة ٣
آية ٦٤ (١٠) في الصحيح «عنده الصخب» (١١) في الصحيح «انه» .

ثقات ابن حبان (الستة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

قال: في أول هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وبعث إليهم بالرسول يدعوهم إلى الله، قليل: إنهم لا يقرؤون كتابا إلا بنحائم، فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقش فيه «محمد رسول الله» ليختم به الصحف، فكان يلبسه تارة في يمينه وتارة في يساره.

٧٢/ب
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى بكتاب فأمره^١ أن يدفعه إلى عظيم البحرين ليدفعه عظيم البحرين إلى كسرى. وبعث دحية^٢ بن خليفة الكلبي إلى قيصر وهو هرقل ملك الروم وأمره أن يدفع الكتاب إلى عظيم بصرى [فدفعه عظيم بصرى -^٣] إلى هرقل. وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية. وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى^٤ أحهم بن أبجر النجاشي، وبعث شجاع بن وهب الأسدي^٥ إلى [المنذر بن -^٦] الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق.

(١) وقع في ف «فاجره» مصحفا (٢) راجع لترجمته الإصابة ٤/١٦١ (٣) زيد من الصحيح (٤-٤) التصحيح من الطبري، وفي ف «أصحمة بن مجرى» كذا. (٥) زيد في الطبري «أخا بن أسد بن خزيمه» (٦) زيد من الطبري (٧) زيد في الطبري «وقال محمد بن عمر الواقدي: وكتب إليه معه: سلام على من أتبع الهدى و آمن به، إني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك، فقدم به شجاع بن وهب فقرأه عليهم، فقال: من ينزع مني ملكي! أنا سأر إليه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: باد ملكه».

فتات ابن حبان (السنة السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج- ٢.

و بعث عامر بن لؤى إلى هودذة بن على الحنفي صاحب اليمامة .
فأما كسرى فمزمع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك : مزق الله ملكه ، إذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده .

وأما قيصر فسأل أبا إسفيان عما سأله ثم قرأ كتاب رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم ثم خلا بدحية الكلبى وقال : إنى لأعلم أن صاحبكم
نبي مرسل ، وأنه الذى كنا نتظره ونجده فى كتابنا ، ولكن أخاف الروم
على نفسى ولو لا ذاك لا تبعته ، ولكن اذهب إلى ضغاطر^٢ الأسقف
فاذكر له أمر صاحبكم وانظر ما إذا يقول ، فجاء دحية وأخبره بما جاء
به من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وبما يدعو إليه ، فقال ضغاطر^٣ :
صاحبك والله نبي مرسل ! نعرفه بصفته ومجده فى كتابنا باسمه ، ثم دخل
فألقى ثيابا كانت عليه سوداء ولبس ثيابا بيضا ثم أخذ عصاه وخرج
على الروم وهم فى الكنيسة فقال للروم : إنه قد أتانا كتاب من أحمد
يدعو فيه إلى الله ، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ،
فوثبوا إليه وثبة رجل واحد وضربوه حتى قتلوه ، فرجع دحية إلى هرقل ١٥
وأخبره الخبر ، قال : قلت لك^٤ : إننا نخافهم على أنفسنا فضاطر كان

(١) فى ف « ابو » كذا (٢) من الطبرى ، وفى ف : سقاطر - كذا (٣) من
الطبرى ، وفى ف : صفاطر (٤) كذا فى ف ، وفى الطبرى : أحمد (٥) من
الطبرى ، وفى ف : لكم .

و الله [أعظم - ١] عندهم و أجوز قولاً منى .

و أما النجاشي^٢ فكان^٣ كتابه^٤ من محمد رسول الله إلى النجاشي
الأصم^٥ ملك الحبشة ، سلم^٦ أنت ، فإني أحمد إليك الله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيم^٧ العزيز الجبار المتكبر^٨ ، و أشهد أن عيسى^٩ روح الله
و كلمته ألقاها إلى مريم^{١٠} البتول^{١١} الطيبة / الحصينة^{١٢} فحملت^{١٣} بعيسى ، نخلقه
من روحه و نفخه كما خلق آدم^{١٤} بيده و نفخه ، و إني أدعوك إلى الله^{١٥} ،
و قد بعثت^{١٦} إليك ابن عمي جعفر^{١٧} و معه نفر^{١٨} من المسلمين ، فدع^{١٩}
التاجر فإني أدعوك^{٢٠} إلى الله^{٢١} و قد^{٢٢} بلغت^{٢٣} و نصحت^{٢٤} فأقبل نصيحتي^{٢٥} -

٧٣ / الف •

(١) زيد من الطبري (٢) و في الطبري : ... قال : بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب و أصحابه
و كتب معه كتاباً بسم الله الرحمن الرحيم . (٣) في الأصل « فـكانه » (٤) من
الطبري ، و في نسخة من « الأصم » كذا ، و في « الأصم » (٥-٥) ليس في
الطبري (٦) زيد في الطبري : بن مريم (٧) من الطبري ، و في ف : البتولة -
كذا (٨) التصحيح من الطبري ، و في ف « الحصينة » (٩) زيد في الطبري
« وحده لا شريك له و الموالاة على طاعته و أن تبعني و تؤمن بالذي جاءني فإني
رسول الله » (١٠) من الطبري ، و في ف : بعث (١١) من الطبري ، و في ف
جعفر (١٢) و زيد بعده في الطبري : فإذا جاءك فاقروهم (١٣) في الطبري : و دع .
(١٤) زيد في الطبري : و جنودك (١٥) زيد بعده في ف : و قد بعثت إليك ابن
عمي ، و لم تكن الزيادة في الطبري و قد مررت آتفاً فخذناها (١٦) في الطبري :
فقد (١٧-١٧) في الطبري : فأقبلوا نصيحتي .

ثقات ابن حبان (السنن السابعة - كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) ج - ٢

و السلام على من اتبع الهدى ، فقرأ النجاشي الكتاب و كتب جوابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ^١ ، من النجاشي ^٢ الأصم بن أجمر ^٣ ، سلام عليك يا نبي الله و رحمة الله و بركاته [من الله - ^٤] الذي لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام ، أما بعد فقد بلغني ^٥ كتابك يا رسول الله هـ فيما ذكرت من أمر عيسى فارب السماء و الأرض أن عيسى لا يزيد على ما [ذكرت تفروقاً ، إنه كما - ^٦] قلت ، و لقد عرفنا ما بعثت ^٧ به إلينا ، و قد قربنا ^٨ ابن عمك و أصحابه . و أشهد ^٩ أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{١٠} صادقاً مصداقاً ، و قد [بايعتك و - ^{١١}] بايعت ابن عمك و أسلمت على يديه لله رب العالمين ، و بعثت إليك بابني ^{١٢} أرها بن الأصم ^{١٣} ، فاني لا أملك إلا نفسي ، و إن شئت [أن - ^{١٤}] آتيتك ^{١٥} يا رسول الله فعلت ^{١٦} ، فاني أشهد أن ما تقوله ^{١٧} حق - و السلام عليك يا رسول الله ! فخرج ابنه في ستين نفساً من الحبشة ^{١٨} في سفينة البحر ، فلما توسطوا و لججوا ^{١٩} أصابتهم شدة و غرقوا كلهم ^{٢٠} .

(١-١) ليس في الطبري (٢-٢) التصحيح من الطبري ، و وقع في ف « الأصم بن نجوى » مصحفاً (٣) زيد من الطبري (٤) من الطبري ، و في ف « ابلفني » كذا . (٥) من الطبري ، و في ف « ما » (٦) في الطبري « ما » (٧) في الطبري : وقد . (٨) من الطبري ، و في ف « بعث » (٩) من الطبري ، و في ف « قربنا » (١٠) في الطبري : فأشهد (١١) من الطبري ، و في ف « او ما ابن الأصم » (١٢) من الطبري ، و في ف « اتيتك » (١٣) قدمه الطبري على « يا رسول الله » (١٤) في الطبري « تقول » (١٥) التصحيح من الطبري ، و وقع في ف « الحبث » مصحفاً (١٦) أي ركبوا اللجة أي معظم الماء ، و في ف : لججوا - كذا (١٧) راجع الطبري ٣/ ٨٩ .

و أما المقوص فأهدى [إلى] رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جوار فيهن مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سائر الملوك أهدى إليه الهدايا قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقبل الهدية و يثيب عليها .

ثم كانت غزوة خيبر

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم^١ إلى خيبر، واستعمل^٢ على المدينة سبع بن عرفة الغفاري و قدم عينا له ليجيئه بالخبز، و أخرج من نسائه أم سلمة، و خرج على الأموال بجيشه^٣ فلا يمر بمال إلا أخذه و يقتل من فيه و [يفتحها -^٤] حصنا حصنا، فأول ما أصاب منها حصن ناعم^٥ / ثم حصن الصعب بن معاذ^٦ ثم حصن القموص^٧ فلما [افتتح -^٨] رسول الله صلى الله عليه وسلم^٩ أتى حصنهم الوطيح و السلاليم^{١٠} و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا^{١١} أصبح قوما أو غزا^{١٢}

(١) من سنة سبع، كما صرح به الطبري (٢) في الطبري « استخلف » (٣) في ف « بجيشه » كذا (٤) زيد من الطبري، وفي ف « باما » كذا (٥) وفي الطبري « فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم و عنده قتل محمود بن مسلمة أقيمت عليه رعى منه فقتله (٦) في ف « معاذ » و زاد في الطبري « و ما بخيبر حصن كان أكثر طعاما و ودكا منه » (٧) في ف : القموص - كذا، و في الطبري : ثم القموص حصن ابن أبي الحقيق و أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهم صفية بنت حمي بن أخطب و كانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق و ابنتي عم لها - الخ (٨) زيد من الطبري (٩-٩) زيد في ف « و » و زيد في الطبري : لا من حصونهم ما افتتح و حاز من الأموال ما حاز انتهوا إلى حصنهم الوطيح و السلام و كان آخر حصون خيبر افتتح حاصرهم رسول الله بضع عشرة ليلة . (١٠-١٠) كذا في ف ، و في صحيح البخاري ٦٠٣/٢ « أتى قوما بليل » .

«لم يُر عليهم^١ حتى يسبح فان سمع أذانا أمك ، وإن لم يسمع أذانا أثار ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبلهم عمال خيبر بمساحيمهم ومكانتهم ، فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا : محمد والله والخميس ! وأدبروا هربا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر الله أكبر ! خربت خيبر ! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ! فخرج مرحب اليهودي من الحصن يرتجز^٢ ويطلب البراز ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا ؟^٣ قال محمد بن مسلمة^٤ : أنا يا رسول الله ! فلما دنا أحدهما من صاحبه بادر مرحب بالسيف ، فالتقاه^٥ محمد بن مسلمة بدرقه ، فوقع سيفه فيها وعصت به الدرة فأمسكت^٦ ، فضربه محمد بن مسلمة قتلته ، ثم بعث رسول الله ١٠

(١-١) وفي من الصحيح «لم يقر بهم» وبها مشه «لم يقر بهم» وفي ف «إذا سالم يقر عليهم» (٢) زيد في الطبري : ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحبٌ شاكي السلاح بطل مجربٌ

أطعن أحيانا وحيناً أضرب إذا البيوت أقبلت إنحرب

كان حماي للحمي لا يُقرب

(٣-٣) في الطبري «قام محمد بن مسلمة فقال» (٤) في الطبري «أنا له يا رسول الله أنا والله الموتور التائر ! قولوا أخى بالأمس ، قال : قم إليه ، اللهم ! أعنه عليه ، فلما أن دنا كل واحد منهما من صاحبه دخلت بينها شجرة عمرية من شجر العشر ، يفعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، فكلما لاذ بها اقتطع سيفه منها ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما بينهما فن » .
(٥) من الطبري ، وفي ف «التقاه» (٦) وفي الطبري «فأمسكت» .

صلى الله عليه وسلم رجلاً يقاتل فرور جمع ولم يكن فتحاً، ثم بعث آخر يقاتل فرور جمع ولم يكن فتحاً، وحسب الحرب بينهم وتقاتلوا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله! (١) في «رجالاً» كذا (٢) زيد في الطبري «ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني ياسرُ شاكُ السلاح بطلُ مُغاوَرُ
إذا الليوث أقبلت تسادرُ وأحجمت عن صوتي المغاورُ
إن حماي فيه موت حاضر

... عن هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب: أيقتل ابني يا رسول الله؟ قال: بل ابنك يقتله إن شاء الله! فخرج الزبير وهو يقول:

قد علمت خيبر أني زبَارُ قوم لقوم غير نِكْسِ فرَارُ
ابن حُماة المجد وابن الأخيَارُ ياسر لا يغرُرك جمعُ الكفار
فجمعهم مثل السراب الجرار

ثم التقيا فقتله الزبير .

(٣) في «تكاعسوا» كذا (٤) وفي الطبري برواية بريدة الأسلمي «قال: لما كان حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحضر أهل خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب و نهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فأنكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنبه أصحابه ويجنبهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين اللواء غداً وفيه برواية بريدة أيضاً «قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه و سلم خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وأن أبا بكر أخذ راية =

ويحبه الله ورسوله! يفتح الله على يديه، ليس بفرار، فلما أصبح دعا علياً وهو أرمد، فقل في عينيه أفراً، ثم قال: خذ هذه الراية واقبض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج عليٌّ يهروول والمسلمون خلفه حتى ركز رايته في رضم^٢ من حجارة، فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن وقال: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب، فقال اليهودى: علوتم وما أنزل على موسى! فلم يزل عليٌّ يقاتل حتى سقط ترسه من يده، ثم تناول باباً صغيراً كان عند الحصن فارتس به، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه،

= رسول الله ثم نهض فقاتل قتالا شديداً ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا شديداً هو أشد من القتال الأول، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله فقال: أما والله لأعطينها غداً رجلاً

(١ - ١) في الطبرى « فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر فدعا علياً وفي رواية من الطبرى « فتناولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك . . . » (٢ - ٢) في الطبرى « وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض قال: فلقى أهل خيبر فاذا مرحب يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعليٌّ ضربتين فضربه عليٌّ على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه وممع أهل العسكر صوت ضربته فما تمام آخر الناس مع علي عليه السلام حتى فتح الله له ولهم « (٣) في النهاية: لما نزلت « وانذر عشيرتک الاقربين » أتى رضىة جبل، هي واحدة الرضم والرضام وهي دون المضاب، وقيل: حضور بعضها على بعض .

ثم ألقاه من يده، فلما أيقن اليهود بالهلكة^١ سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحقن^٢ دماءهم^٣ وأن يسيرهم، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك^٤، فزلوا على ذلك وقالوا: يا محمد! إنا نحن أرباب الأموال ونحن أعلم بها / منكم^٥ فعاملناها، فعاملهم^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبير على النصف^٧. فلما فعل ذلك أهل خيبر سمع بذلك أهل فدك، بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محيصة^٨ بن مسعود، فزلوا على ما نزلت عليه اليهود بخير على أن يسيرهم^٩ ويحقن دماءهم^{١٠}، فعاملهم^{١١} رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل معاملة^{١٢} أهل خيبر^{١٣}، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

٧٤ / الف

- (١) في الطبري ٢/٩٥ «وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيط والسلام حتى إذا أيقنوا بالهلكة» (٢) من الطبري، وفي الأصل «يحقن».
- (٣) وفي الطبري ٢/٩٥ «ويحقن لهم دماءهم ففعل»، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق ونظافة والكتيبة وجميع حصونهم إلا ما كان من دينك الحصنين، فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا جئوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم ويحقن دماءهم لهم ويخلو الأموال ففعل».
- (٤) زيد في الطبري «وكان فيهم حتى بينهم وبين رسول الله في ذلك محيصة ابن مسعود أخو بني حارثة» (٥) زيد في الطبري «وأمر لها» (٦) في الطبري «فصالحهم» (٧) زيد في الضبري «على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم».
- (٨) التصحيح من الطبري، وفي ف «محيصة» خطأ (٩) في ف: يسيرهم - كذا.
- (١٠) في ف «قامرهم» كذا (١١) وقع في ف «عليه» مصحفاً (١٢) وفي الطبري «وصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيما للسلين، وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم».

وسلم خالصة، وذلك أنه لم يُوجف^١ عليها بخيل ولا ركاب، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على ألف وثمانمائة سهم، وكان الرجال بها ألفاً^٢ وأربعمائة والفرس مائتي فرس. فقسم للفارس ثلاثة أسهم: سهمين لفرسه وسهما له، وللرجل^٣ سهماً، فكان للأفراس أربعمائة ولركابها، ولرجالهم ألف وأربعمائة سهم، وكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عاصم بن عدى؛ ثم أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك في الصلح، وأعطى محيصة بن مسعود ثلاثين وسقاً من شعير و ثلاثين وسقاً من تمر، وقسم سهم ذوى^٤ القرني من خيبر على بني هاشم وبني المطلب؛ فكانت قسمة خيبر على ما وصفنا. وكانت صفية بنت حيي بن أخطب في السبي، أخرجوها ١٠

(١) من السيرة ٢ / ٢٤٨ وفي الأصل « يوحف »، وفي الطبري « لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب » (٢) في ف: الف - كذا (م) أى الرجل . (٤-٤) وفي ف: لجمالهم - كذا، وفي السيرة: وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم. الرجال أربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس، فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم، وكان لكل راحل سهم، فكان لكل سهم رأس جمع إليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهماً جمع « (٥ - ٥) في ف: بينهم ذى - كذا (٦) وفي الطبري « عن ابن إسحاق قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن أبي الحقيق أبى رسول الله بصفية بنت حيي بن أخطب وبأخرى معها فربها بلال وهو الذى جاء بها على قتلى من قتلى يهود، فلما رأتهم التى مع صفية صاحت وصكت وجهها وحشت التراب على رأسها، فلما رآها رسول الله قال: أغربوا عنى هذه الشيطانة، وأمر بصفية بحفرت خلفه وأتى عليها =

من حصن القموص^١، فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه .
 وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آية المشركين، فقال: اغيبلوها
 واكلوا فيها واطعموا، واطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعاً من
 نسائه اللاتي توفى وهن عنده تسعمائة وسق تمر ومن القمح مائة وثمانين
 وسقاً . فلما فرغوا من الغنائم وقسمها أكل المسلمون لحوم الحجر الإهلية
 [فأمر منادياً فنادى في الناس: إن الله ورسوله ينهيانكم -^٢] عن المتعة ،
 وأمر بالقدور أن تكفأ ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
 خطيباً فقال: لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي مائه
 زرع غيره - يعنى إتيان الجبائل من السبايا، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله
 واليوم الآخر أن يصيب امرأة^٣ ثيباً من السبي حتى يستبرئها، ولا يحل
 لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر / [أن -^٤] يبيع مغنماً حتى يقسم ،
 ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابة من غنيمة
 المسلمين حتى إذا أعجزها ردها فيها؛ ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر
 أن يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده؛ ثم اطمان الناس .
 وأهدت^٥ زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم لرسول الله
 ١٥

٧٤/ب

= رداؤه، تعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه .
 (١) من الطبرى ، وفي ف « القموص » (٢) في ف : تسعة (٣) من صحيح
 البخارى ٢/٦٠٤ و ٦٠٦ ، وزيد في الأصل « و » (٤ - ٤) من مسند الإمام
 أحمد ، وفي الأصل : ثيب من السيب (٥) زيد من السيرة (٦-٦) التصحيح من
 السيرة . وفي ف « بيع مغنماً » (٧) في ف « اهترت » خطأ ، وفي البخارى =

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

صلى الله عليه وسلم شاة مصلية وأكثر فيها من السم، فلما وضعته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن هذا العظم يخبرني^٢ أنه مسموم! ثم دعاها^٣ فاعترفت، فقال: ما حملك على ذلك؟ فقالت: بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت: إن كان ملكا استرحت منه، وإن كان نيا فسيخبر؛ فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان بشر بن البراء بن معرور يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكل منها قطعة وكان ذلك سبب موته.

وقتل من المسلمين بخير

ريعة بن أكرم بن سخيرة^٤ وثقف بن عمرو بن سميط^٥ ورفاعة بن مسروح وعبد الله بن الهيب^٦ ومسعود بن^٧ قيس بن خلدة ومحمود بن ١٠ مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة وأبو الضياح^٨ بن ثابت بن النعمان بن أمية^٩ ومبشر بن عبد المنذر بن الزبير^{١٠} بن [زيد بن - " أمية بن سفيان بن الحارث والحارث بن حاطب وعروة بن مرة بن سراقه، " أوس بن

= أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(١) من السيرة، وفي ف « هذه » (٢) في السيرة « ليخبرني » (٣) في السيرة « دعا بها » (٤) في السيرة « سخيرة » كذا - راجع الإصابة (٥) ليس في السيرة « بن سميط » (٦) من السيرة، وفي ف « الذهب » (٧) زيد في السيرة « سعد بن » (٨) في السيرة ٢/ ٢٤٤ « ابوضياح » وفي ف « ابو الضياح » كذا بالصاد المهملة (٩) من السيرة، وفي ف « اكية » كذا (١٠) التصحيح من الإصابة، وفي ف « الزبير » . (١١) زيد من الإصابة (١٢) من السيرة، وفي ف « بن » خطأ .

نقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

لقائد^١ وأنيف بن حبيب^٢ و ثابت بن أثلثة^٣ و عمارة بن عقبة بن حارثة
ابن غفار و بشر بن البراء بن معرور، و كان سبب موته أكله من
الشاة المسمومة .

و عند فراغ المسلمين من خير قدم جعفر بن أبي طالب من أرض
٥ الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والله ما أدري بأى الأمرين أنا
أشد فرحا بفتح خير أو قدوم جعفر! ثم قام إليه فقبل ما بين عينيه .
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى وادي القرى، فحاصر
أهله ليالي^٤ و مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له أهداه رفاة
ابن زيد الجذامي^٥، فينا هو يضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠ إذ أتاه سهم غرب فقتله، فقال المسلمون: هنيئًا له الجنة! فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: كلا و الذى نفسى بيده! إن شملته الآن تحترق^٦ عليه
فى النار، و كان غلثًا من فى المسلمين، فسمعها رجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! أصبت شركاين لتعلمين لى^٧
و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يبدلك الله مثلها فى النار .

(١) فى السيرة « الفائد » وفى ف « انقائدة » و التصحيح من الإصابة، و فيه :
وقيل: ابن فاتك و ابن الفاكه (٢) من السيرة، وفى ف « خبيب » (٣) من السيرة،
و فى ف « وائلة » (٤) التصحيح من الطبرى ٥٦/٣: وفى ف « ليال » كذا .
(٥) من الطبرى: وفى ف « الجزامى » كذا بالزاي (٦) وفى الطبرى
« لتحرق » (٧) كذا فى ف، وفى المغازى ٧١٠/٢ « فلما سمع بذلك الناس جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشراك أو شركاين فقال النبي صلى الله عليه وسلم:
شراك من نار أو شركا كان من نار » .

ثقات ابن حبان (السنة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي^١ وقال: يا رسول الله! إن لنا مالا بمكة فأذن لي^٢، فأذن له، فقال: يا رسول الله! وأن أقول؟^٣ قال: فقل، فقدم الحجاج بمكة وإذا قريش بثنية البيضاء يستمعون الأخبار^٤، وقد بلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار إلى خيبر، وقد كانوا عرفوا أنها أكثر أرض الحجاز^٥ ريفاً ومنعة^٦ ورجالا^٧، فلما رأوه^٨ قالوا: يا حجاج! أخبرنا^٩ فإنه قد بلغنا أن القاطع سار إلى خيبر. فقال الحجاج: عندي من الخبر ما يسركم^{١٠} قالوا: ما هي يا حجاج^{١١}؟ فقال: هزم هزيمة لم تسمعوا^{١٢} بمثلها قط^{١٣} وأسر محمد أسراً^{١٤}، فقالوا: لن^{١٥} نقتله حتى نبعث به إلى مكة فيقتلونه^{١٦} بين أظهرهم

(١) زيد في السيرة «ثم البهزي» (٢-٢) في السيرة «لي بمكة مالا عند صاحبي أم شيبه بنت أبي طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومال متفرق في تجار أهل مكة فأذن لي يا رسول الله» (٣) في السيرة «إنه لا بد لي من أن أقول».
(٤-٤) في السيرة «قال الحجاج: فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجلاً من قريش» (٥) زيد في السيرة «ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٦-٦) في السيرة «قرية» (٧-٧) التصحيح من السيرة، وفي ف «ريعا وسعة» كذا (٨) زيد في السيرة «فهم يتجسسون الأخبار ويسألون الركب» (٩) في السيرة «رأوني» (١٠-١٠) في السيرة «لحجاج ابن علاط قال: ولم يكونوا علموا باسلامي عنده - واقه الخبر أخبرنا يا أبا محمد».
(١١) في السيرة «قال: فالتبطوا بجنبي فأتوني يقولون: إيه يا حجاج» (١٢) من السيرة، وفي ف «لم يسمعوا» (١٣) زيد في السيرة «وقتل أصحابه قتلاً لم تسمعوا بمثلها قط» (١٤) من السيرة، وفي ف «أسر» (١٥) في السيرة «لا» (١٦) في السيرة «فيقتلونه».

تقات ابن سحان (العتة السابعة من الهجرة - من قتل من المسلمين بخير) ج - ٢

بين كان قتل^١ من رجالهم^٢ ، فقاموا و صاحوا بمكة : جاءكم الخبر و هذا محمد إنما تنتظرون^٣ أن يقدم به عليكم^٤ ، فقال الحجاج : أعينوني على^٥ مالي بمكة [و -^٦] على غرمائي ، فاني^٧ أقدم خير فأصيب من في^٨ محمد وأصحابه قبل أن يسبقني^٩ التجار^{١٠} . فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر أقبل حتى وقف على جنب الحجاج بن علاط^{١١} ، قال : يا حجاج ! ما هذا الخبر الذي جئتنا به ؟ قال : و هل عندك حفظا^{١٢} وضعت عندك ؟ قال : نعم ، قال : استأخر عني حتى ألقاك على خلاء^{١٣} فاني في جمع مالي كما ترى ، فانصرف^{١٤} ، حتى [إذا -^{١٥}] فرغ الحجاج من جمع^{١٦} ما له^{١٧} و أراد الخروج لقي العباس فقال : احفظ علي^{١٨} حديثي^{١٩} فاني أخشى الطلب^{٢٠} ، قال : أفعل ، قال : والله إني

(١) في السيرة « أصاب » (٢) زيد في السيرة « قال » (٣) من السيرة ، و في ف « ينتظرون » (٤) زيد في السيرة « فيتصل بين أظهركم » (٥) زيد في السيرة « جميع » (٦) زيد من السيرة (٧) في السيرة « فاني أريد أن » (٨) في السيرة « فل ... قال ابن هشام : ويقال : من في^٩ مجد . قال ابن إسحاق قال : فقاموا بجمعوا لي مالي كما حدث جمع سمعت به ، قال : وجئت صاحبتى فقلت : مالي ؟ وقد كان لي عندها مال موضوع لعل^{١٠} ألحق بخير فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار قال « (١١) من السيرة ، و في ف « يستغنى » (١٢) زيد في السيرة « إلى ما هنالك » (١٣) زيد في السيرة « وانا في خيمة من خيام التجار » (١٤) من السيرة ، و في ف : بما (١٥) من السيرة ، و في ف « خلى » (١٦) كذا في ف ، و في السيرة « فانصرف عني حتى أفرغ » (١٧) من السيرة ، و في ف « جميع » . (١٨) في السيرة « كل شيء كان لي بمكة » (١٩) زيد في السيرة « يا أبا الفضل » . (٢٠) زيد في السيرة « ثلاثا ثم قل ما شئت » .

تقات ابن حبان (إخبار عباس أهل مكة بفتح خبير بعد خروج الحجاج) ج - ٢

تركت ابن أخيك عروسا على ابنة ملكهم صفة بنت حبي ، ولقد افتتح
خير^١ فصار له ولاصحابه ، قال : ما تقول يا حجاج ! قال : إي والله !
فاكنتم^٢ على ثلاثا^٣ ، ولقد أسلمت وما جئت إلا لآخذ مالي فرقا [من -^٤]
أن أغلب عليه فاذا مضى ثلاث^٥ فآظهر أمرك فان الأمر والله على
ما تحب^٦ ثم خرج الحجاج بماله ، فلما كان اليوم الثالث من خروجه لبس
العباس حلة وتخلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى طاف بالكعبة ، فلما رآه
قالوا : يا أبا الفضل ! هذا والله التجلد لحر المصيبة ! قال : كلا والذي
حلفتم به ! لقد افتتح محمد خير وأصبح^٧ عروسا على ابنة ملكهم وأحرز^٨
أموالهم وما فيها ، قالوا : من جاء^٩ بهذا الخبر؟ قال : الرجل الذي جاءكم
بما جاءكم به ولقد دخل عليكم وأخذ^{١٠} ماله وانطلق^{١١} فلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصعبه ويكون^{١٢} معه ؛ [قالوا : يا لعباد الله -^{١٣}] انفلت
عدو الله ،^{١٤} والله لو علمنا لكان لنا وله شأن^{١٥} فلم يلبثوا أن جاءهم الخبر
بذلك .

و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجوعه من خير إلى المدينة

(١) زيد في السيرة « وانتقل ما فيها » (٢-٢) كذا ، وفي السيرة « عني » (٣) زيد
من السيرة (٤) في السيرة « مضت » (٥) من السيرة ، وفي ف « ثلاثا » كذا .
(٦) زيد بعده في السيرة « الله » (٧) في السيرة « ترك » (٨) من السيرة ، وفي
ف « احوز » (٩) زيد في السيرة « فأصبحت له ولأصحابه » (١٠) في السيرة
« جاءك » (١١) في السيرة « فأخذ » وزاد قبله « مسلما » (١٢-١٢) في السيرة
« ليحقي بمحمد وأصحابه فيكون » (١٣) زيد في السيرة « اما » (١٤) من
السيرة ، وفي ف « شانا » خطأ .

تقات ابن حبان (الرجوع من خيبر وفوت الفجر في الطريق، إسلام أبي هريرة) ج- ٢

نزل بعض المنازل ثم قال : من يكلونا الليلة ؟ فقال بلال : أنا يا رسول الله !
فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وناموا ، وقام بلال يصلي
فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم استند إلى بعيره^١ واستقبل الفجر يرمقه ،
فغلبته عيناه فنام فلم يوقظهم إلا حر^٢ الشمس ، وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أول أصحابه هباً فقال : ما ذا صنعت يا بلال ! فقال : يا رسول الله !
أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ، قال : صدقت ، ثم اقتاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعيره غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس معه ، ثم أمر
بلالاً فأقام الصلاة فصلى بالناس ، فلما سلم أقبل على الناس فقال : إذا نسيتم
الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها فإن الله يقول : " أقم الصلوة لذكرى^٣ "

١٠ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و^٤ أبو هريرة أسلم
وقدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخير وعليها سباع بن عرفطة
الفقارى فصلى مع سباع الغداة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعه يقرأ "ويل للطففين الذين إذا اكتالوا^٥" - الآية . وكان عمرو بن
أمية الضمرى خطب أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى النجاشى لرسول الله
١٥ صلى الله عليه وسلم وهم بأرض الحبشة حيث حمل كتاب النبي صلى الله

(١) في الطبرى « قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وكان
ببعض الطريق قال من آخر الليل : من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام... » .
(٢) من الطبرى ، وفي ف « العزة » (٣) في الطبرى « مس الشمس » (٤) في
الطبرى « هب من نومه » (٥) من الطبرى ، وفي ف « إذ » (٦) سورة ٢٠
آية ١٤ (٧) من الهامش ، وفي متن الأصل « مع » (٨) سورة ٨٣ آية ٢ .
عليه

نقات ابن حبان (زوج أم حبيبة، رده عليه السلام ابنته على أبي العاص) ج - ٢

عليه وسلم، فزوجه النجاشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم على مهر
أربعمائة من عدده، وكان الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاص وبعثها
النجاشي مع من بقي من المسلمين بأرض الحبشة إلى المدينة في سفينتين به
فلما بلغوا الجاراً ركبوا الظهر / حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٧٦ الف
وسلم عند انصرافه من خيبر^٢ . ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٥

(١) بتخفيف الراء وهو الذي تجيره أن يضام، مدينة على ساحل بحر القلزم :
بينها وبين المدينة يوم وليلة وهي فريضة ترافاً إليها السفن من أرض
الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند - معجم البلدان .

(٢) وفي الطبري ٨٩/٣ « عن محمد بن عمر قال : أرسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى النجاشي ليؤوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وبيعت بها إليه مع من عنده
من المسلمين، فأرسل النجاشي إلى أم حبيبة يخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم إياها جارية له يقال لها أبرهة، فأعطتها أوضاعها وفتخا سرورا بذلك،
وأمرها أن توكل من زوجها، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجهما،
فخطب النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب خالد فأنكح أم حبيبة؛
ثم دعا النجاشي بأربعمائة دينار صداقها فدفنوها إلى خالد بن سعيد، فلما جاءت
أم حبيبة تلك الدنانير، قال : جاءت بها أبرهة فأعطتها خمسين مثقالاً وقالت :
كنت أعطيتك ذلك وليس بيدي شيء وقد جاء الله عز وجل بهذا، فقالت أبرهة :
قد أمرني الملك أن لا آخذ منك شيئاً وأن أرد إليك الذي أخذت منك فردته
وأنا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت عهداً رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأمنت به، وحاجتي إليك أن تقرني مني السلام ! قالت : نعم، وقد أمر الملك
نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من عود وعنبر؛ فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يراه عليها وعندها فلا ينكره؛ قالت أم حبيبة : فخر جنا في سفينتين وبعث =

ثقات ابن حبان (سراياه إلى بني مرقة ونجد و بني الملوحة، قدوم عمرو بن العاص) ج- ٢

ابنته^١ على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول . وقد قدم عمرو بن العاص
زائرا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومسلما عليه من عند النجاشي وكان
قد أسلم بأرض الحبشة ومعه عثمان بن طلحة العبدي^٢ وخالد بن الوليد
ابن المغيرة .

• ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد^٣ سرية إلى
بني مرة في ثلاثين رجلا فقتلوا ورجع وحده إلى المدينة .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق سرية إلى
نجد ومعه سلمة بن الأكوع .

و بعث صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوحة
١٠ في رمضان في مائة وثلاثين رجلا فأغاروا عليهم واستاقوا النعم

= معنا النواتي حتى قدمنا الجار ثم ركبنا الظهر إلى المدينة فوجدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرج من خراج إليه وأقت بالمدينة حتى قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت إليه فكان يسألني عن النجاشي، وقرأت
عليه من أبرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها؛ ولما جاء أبا سفيان
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال : ذلك الفحل لا يقرع أنفه .

(١) أي زينب وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم، تزوجها ابن خالتها أبو العاص
ابن الربيع العبشمي وأمه هالة بنت خويلد، هاجرت مع أبيها وأبي زوجها أن
يسلم ولم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم - راجع الإصابة (٢) وفي ف « الغنوي »
و التصحيح من الإصابة و الثقات (٣) من الطبري، وفي ف « سعيد » .

والغناء^١ أو جاءوا بها^٢ إلى المدينة، وندروا لخروج^٣ العدو خطفهم، لجاه
السيل و حال الوادى بينهم و بين المسلمين، و رجعوا إلى المدينة بالغنائم.
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سرية في
ثلاثين رجلا إلى أرض هوازن، فخرج، معه بديل^٤ من بنى هلال، فكانوا
يسرون بالليل و يكمنون بالنهار حتى^٥ ملكوا هوازن و نذر القوم^٦
و هربوا، ولم يلق عمر كيدا ثم رجع.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد إلى جناب^٧
في شوال معه حُسيل بن نيرة^٨ فأصابوا نعبا^٩، وانهزم جمع عينه بن
حصين إلى المدينة^{١٠}.

(١) من الطبرى، و في ف « الشاة » كذا (٢-٢) في الطبرى « و حدروها » .
(٣) وقع في ف « لمخزوج » كذا مصحفا (٤) كذا، و في الطبرى « إلى عجز
هوازن بترية » (٥ - ٥) كذا في ف، و في الطبرى « بديل له » (٦ - ٦) كذا
في ف، و في الطبرى « فأتى الخبر هوازن » (٧) وقع في ف « الجبار » مصحفا
عن « جناب » و في الطبرى « يمن و جناب » (٨) زيد في الطبرى « الأشجعي و كان
دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال: ما وراءك؟ قال: تركت جمعا من غطفان بالجناب قد بعث إليهم عينه
ابن حصن ليسيروا إليكم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد و خرج
معه الدليل حسيل بن نيرة » (٩) و في الطبرى زيد بعده « و شاء و لقيهم عبد
لعينه بن حصن فقتلوه ثم لقوا جمع عينه فانهزم فلقية الحارث بن عوف منهزما
فقال: قد آن لك يا عينه أن تقصر عما ترى » (١٠) و في السيرة « قال ابن إسحاق:
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر أقام بها شهري
ربيع و جماديين و رجا و شعبان و رمضان و شوالا يبعث فيما بين ذلك من =

فقات ابن حبان (السنة السابعة - عمرة القضاء و تزوجه ميمونة بمكة) ج - ١

ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعتمر في ذى القعدة
عمرة القضاء^١ لما فاتهم من العام الأول من عمرة الحديبية وعزم^٢ أن ينكح
ميمونة فبعث أبا رافع ورجلا من الأنصار من المدينة إلى ميمونة ليخطبها
له ثم أحرم وساق سبعين بدنة في سبعمائة رجل، واستعمل على المدينة
٥ ناجية بن جندب الأسلمي^٣، وتحدثت قريش أن محمدا وأصحابه في عسر
وجهد وحاجة، فقدم صلى الله عليه وسلم مكة وعبد الله بن رواحة أخذ
بخطام ناقته / [يقول - ٤] :

ب / ٧٦

خلوا بني الكفار عن سيده خلوا فكل الخير في رسوله
يارب إني مؤمن بقبيله^٥ أعرف حق الله في قبوله
١٠ نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله

= غزوة سراياه صلى الله عليه وسلم .

(١) وفي الروض ويقال عمرة القصاص ، وهذا الاسم أولى بها لقوله تعالى
« الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص » (٢) في ف « عز » .
(٣-٢) كذا في ف ، وفي السيرة « قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عوف
ابن الأضبط الديلي » وفي الإصابة « قال ابن الكلبي : أسلم عام الحديبية ، وقال
غيره : كان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة في عمرة الحديبية ،
وحكى البلاذري ذلك قال وقيل : أبو ذر ، وقال ابن ماكولا : استخلفه لما اعتمر
عمرة القضية ، قال ويقال فيه : عوث - بمثابة بدل الفاء - اهـ » (٤) زيد من سيرة
ابن هشام : وقد سقط من ف (٥) من السيرة ، وفي ف « بنو » (٦) من السيرة ،
وفي ف « وكل » (٧) من السيرة ، وفي ف « بقبيله » خطأ .

ضربا يزيل الهام عن مقيله و ينهل الخليل عن غيبه^١

واصطفت^٢ قريش عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع^٣ بردائه وأخرج عنده اليمنى وقال: رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة! ثم استلم الركن فخب ثلاثا ومشى أربعا، وخب المسلمون معه، واستلم الركن، وهروبا^٥ بين الصفا والمروة ليرى المشركون، أن به قوة، ثم حلق ونحر البدن، فكانت البدنة عن عشرة. وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا، وتزوج ميمونة بها وهي حل وهو حرام^٥، فأناه حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود في نفر من قريش قد وكلته بإخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقالوا: إنه قد انتضى أجلك^{١٠} فأخرج عنا^{١٦} فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بالمسلمين وخلف

(١) في السيرة « قال ابن هشام: نحن قتلناكم على تأويله - إلى آخر الآيات لعبار ابن ياسر في غير هذا اليوم، والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين والمشركون لم يقرأوا بالتنزيل، وإنما يقتل على التأويل من أقر بالتنزيل ». . .
(٢) وفي السيرة « عن ابن عباس قال: صفوا له عند دار الندوة . . . » (٣) وقع في السيرة « اضطجع » كذا مصحفا (٤) من السيرة، وفي ف « وأهم » كذا .
(٥) من السيرة، وفي ف « حلال » كذا (٦) من السيرة، وفي ف « وأخرج » وزيد بعده في السيرة . . . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم، وصنعنا لكم طعاما مخضرتوه، قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فأخرج عنا . . . »

ثقات ابن حبان (سنة ٧- بناؤه بسرف، سرية إلى بني سليم بعد رجوعه من مكة) ج - ٢

أبا رافع مولاة علي ميمونة حتى آتاه بها بسرف^١ فبى بها وهما حلالان
ثم رجع إلى المدينة^٢.

ثم بعث^٣ صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من مكة بخمسين رجلا^٤
ابن^٥ أبي العوجاء السلمي في سرية إلى بني سليم^٦ فلقبهم بنو^٧ سليم على
حرة فأصيب أصحابه، ونجا هو بنفسه فقدم المدينة^٨.

(١) هو بكسر راء موضع من مكة بعشرة أميال - مجمع بحار الأنوار (٢) زيد في
السيرة « قال ابن هشام: فأزل الله عز وجل عليه فيما حدثني أبو عبيدة "لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله امنين محلقي
رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا"
يعنى خبير» (٣) كذا، وفي الطبرى « وفيها كانت غزوة ابن أبي العوجاء السلمي
إلى بني سليم في ذى القعدة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما رجع من مكة
في خمسين رجلا» (٤) التصحيح من الطبرى ١٠١/٣ والمغازى للواقدي ٧٤١/٢،
ووقع في ف «يوما» مصحفا (٥) زيد قبله في الأصل «عروة» كذا (٦) زيد
في الطبرى «في ذى القعدة» (٧) من الطبرى، وفي ف «بني» كذا.
(٨) وفي المغازى « فلما رأهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا
جمعهم دعوهم إلى الإسلام، فرشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قولهم، وقالوا:
لا حاجة لنا إلى ما دعوتهم إليه، فراموهم ساعة، وجعلت الأمداد تأتي حتى
أحدقوا بهم من كل ناحية، فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عاقتهم، وأصيب
صاحبهم ابن أبي العوجاء جريحا مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم - اه - « وفي الطبرى ... فأصيب بها هو وأصحابه جميعا، قال أبو جعفر:
أما الواقدي فإنه زعم أنه نجا ورجع إلى المدينة وأصيب أصحابه - اه - .

السنة الثامنة من الهجرة

حدثنا أحمد بن علي بن المثنى التميمي بالموصل ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة عن قتادة و ثابت و حميد عن أنس قال : غلاء السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا : يا رسول الله ! سعر لنا ، فقال : إن الله هو القابض و الباسط المسعر^٢ الرزاق . و إنى أرجو أن^٥ أتى الله و ليس أحد منكم يطالبق بمظلمة في نفس و لا مال .

٧٧ / الف

قال : في أول هذه السنة غلاء السعر على المسلمين فأتوا النبي صلى الله عليه و سلم يسعر لهم ، فكره رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك ثم قال : لا تباغضوا و لا تحادوا و لا تدابروا ، و كونوا عباد الله إخوانا ؛ ثم قال : لا يسوم الرجل على سوم أخيه . و لا يبيع حاضر لباد ، يدعو الناس^{١٠} يرزق بعضهم من بعض .

ثم طلق رسول الله صلى الله عليه و سلم سودة بنت زمعة ، فقعدت له على طريقه بين المغرب و العشاء ثم قالت : يا رسول الله ! ارجعنى ، فوالله ما بى حب الرجال ! . لكنى أحب أن أحشر فى أزواجك و يومى لعائشة ! فردها رسول الله صلى الله عليه و سلم .

ثم توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، غسلتها سودة

(١) فى « علا » (٢) فى مجمع بحار الأنوار : وفيه : قالوا : سعر لنا ، فقال : إن الله هو المسعر ، أى إنه هو الذى يرخص الأشياء و يغليها فلا اعتراض لأحد عليه . ط : منع من التسمير مخافة أن يظلم فى أموالهم ، وفيه تحريك الرغبات و الجهل على الامتناع من البيع و كثيرا يؤدى إلى القحط .

نقات ابن حبان (سنة ٨ - سرية إلى بني ليث وغيرهم، مصالحة المنذر) ج - ٢

بنت زمعة و أم سلمة بنت أنى أمية زوجتا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي
سرية إلى بني ليث في بضعة عشر رجلا ، قتل مقاتلتهم وسبي ذرارهم
وساق نعمهم و مواشيهم إلى المدينة .

٥ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جيفر
و عبادة^٢ ابني الجلندي^٣ بيمان^٤ ، فصدقا بلثبي صلى الله عليه وسلم و أقرا بما
جاء به ، و صدق عمرو بن العاص أموالهم ، و أخذ الجزية من المجوس .
ثم صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى^٥ العبدى^٦
و كتب إليه كتابا مع العلاء بن الحضرمي « بسم الله الرحمن الرحيم ، من
١٠ محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى^٥ ، سلام عليك ، فاني أحد إليك الله
الذى لا إله إلا هو . أما بعد فان كتابك جاءني ورسلك ، و أنه من
صلى صلاتنا^٧ و استقبل قبلتنا فانه مسلم ، له ما لاسلم^٨ و عليه ما على المسلم^٩ ،
و من أن فعليه الجزية . فصالحهم^{١٠} العلاء بن الحضرمي [على - ١١] أن

(١) وفي الطبري « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي
كلب ليث إلى بني الملوح بالكديد و أمره أن يغير عليهم (٢) التصحيح
من الطبري ، وفي ف «عبراء» (٣) التصحيح من الطبري ، وفي ف «الجليد بن»
خطأ (٤) من الطبري ، وفي ف «نيمان» خطأ (٥) التصحيح من الطبري ، وفي
ف «شادي» (٦) التصحيح من الطبري ، وفي ف «الهمدي» (٧) زيد في
الطبري بعده «و أكل ذبيحتنا» (٨) في الطبري «الاسلمين» (٩) في الطبري «المسلمين» .
(١٠) في الطبري «فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن على المجوس
الجزية» (١١) زيد من الطبري .

قلت ابن حبان (السنة الثامنة - سرته إلى ذات أطلاق و بنى عامر) ج - ٢

على المجوس^١ الجزية ، لا توكل ذبايحهم و لا تنكح نساؤهم .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم كعب بن عمير^٢ الغفارى سرية
فى خمسة عشر رجلا حتى انتهى إلى ذات أطلاق^٣ من ناحية الشام

قريبا من مغار^٤ و كانوا من قضاة ، فوجد بها / جمعا كثيرا فدعاهم^٥ إلى
الإسلام ، فأبوا أن يجيبوا و قتلوا أصحاب كعب جميعا ، و نجا هو بنفسه حتى
قدم المدينة^٦ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم شجاع بن وهب سرية إلى
بنى عامر قبل نجد فى أربعة و عشرين رجلا فأغار عليهم ، فجاؤا نعيما
و شاء . فكانت سبهانهم^٧ اثنى عشر^٨ بعيرا ، و نقلهم النبي صلى الله عليه و سلم
بعيرا بعيرا .

١٠

(١) من الطبرى ، و فى ف « المجوسى » كذا (٢) فى ف « كعب بن عمرو » و فى
الطبرى « عمرو بن كعب » كذا ، و التصحيح من الإصابة (٣) فى معجم
البلدان « أطلاق - بالحاء المهملة ذات أطلاق ، موضع من وراه ذات القرى إلى
المدينة أغزاه رسول الله صلى الله عليه و سلم كعب بن عمير الغفارى فأصيب بها
هو و أصحابه » (٤) مغار - بانضم و آخره راه : جبل فوق السوارقية فى بلاد بنى
سليم فى جوفه أحساء - راجع المعجم (٥) و فى الطبرى « فدعاهم » (٦) و فى الطبرى
« و تحامل حتى بلغ المدينة و قال الواقدى : و ذات ، أطلاق من ناحية الشام و كانوا
من قضاة و رأسهم رجل يقال له سدوس » (٧) فى الطبرى « سبهانهم » .
(٨) كذا فى ف ، و فى الطبرى « خمسة عشر بعيرا الكل رجل » و يؤيده ما فى
الغازى ٢ / ٧٥٣ .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة إلى مؤتة نائحة الشام، فأوصاه بمن معه من المسلمين خيرا وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، وتجهز الناس معه فخرج معه قريبا من ثلاثة آلاف من المسلمين ومضى حتى نزل معان^٥ من أرض الشام. فبلغهم أن هرقل قد نزل مآب^٦ من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم^٤، فأقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم، فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال: يا قوم! والله إن التي تكرهون هي^٥ التي خرجتم من أجلها - الشهادة! ولا تقاتل^٦ الناس بعدد ولا قوة، إنما نقاتلهم بهذا الدين [الذي - ٧] أكرمنا الله به، فانطلقوا فانما هي^٨

١٠ إحدى الحسينين: إما ظهور وإما شهادة؛ فقال [الناس: قد والله - ٧]

(١) وفي الطبري « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمانية ... » (٢) بالفتح وآخره نون. والمحدثون يقولونه الضيم وإياه عن أهل اللغة ... قال الأزهرى: وميمه ميم مفعل، وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء - معجم البلدان . (٣) من الطبري، وفي ف « مثاب »، قال يعقوب: بعد الهمزة المفتوحة ألف وباء موحدة بوزن معاب ... وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء - معجم البلدان (٤) من الطبري، وفي ف « القوم » (٥) في ف « هو »، وفي الطبري « إن الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة » (٦) من الطبري، وفي ف « يقاتل » كذا (٧) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (٨) من الطبري، وفي ف « هو » .

صدق ابن رواحة^١ ثم رحلوا، فلما كانوا بالقرب من بقاء^٢ لقيهم^٣ جموع هرقل في الروم^٤، فلما دنا العدو انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة، فقبأ لهم المسلمون وجعلوا على ميمتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة ابن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلا [من الأنصار -^٥] من بني سعد بن هريم يقال له عبادة^٦ بن مالك، ثم التقى الناس فاقتلوا قتالا شديدا ه فقاتل زيد بن حارثة^٧ براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى^٨ ألجمه القتال فاقحم عن فرسه الشقراء وعرقها وقاتل حتى قتل وفيه اثنتان وسبعون ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح، ثم أخذ عبد الله بن رواحة الراية وتقدم بها وهو على فرسه فقاتل حتى قتل وأخذ الراية ثابت بن أقرم^٩ وقال: يا معشر المسلمين ا ١٠ اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بقاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فأخذ خالد الراية ودافع^{١٠} القوم وحاشي

(١) كذا في ف، وفي الطبري « حتى إذا كانوا يتخوم البقاء » .

(٢) وفي الطبري « لقيتهم » (٣) في الطبري « من الروم والعرب بقرية من

قرى البقاء ويقال لها مشارف » (٤) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (٥) كذا في

ف وهامش الطبري، وفي متن الطبري « عباية » وفي الإصابة: عباية بن مالك

الأنصاري ذكره ابن إسحاق وقال: إنه كان على ميسرة المسلمين يوم مؤتة وقال

ابن هشام: يقال هو عبادة (٦-٦) من الطبري وهو الصواب، وفي ف ابن

رواحه « خطأ (٧) زيد في الطبري « إذا » (٨) في ف والطبري والمغازي « أرقم »،

والتصحيح من الإصابة والطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٣٦ (٩) التصحيح من الطبري،

وفي ف « إنما » خطأ (١٠) من الطبري، ووقع في ف « واقع » مصحفا .

بهم^١ ثم انصرف بالناس فعى رسول الله صلى الله عليه وسلم / الناس جعفر
ابن أنى طالب و زيد بن حارثة . و عبد الله بن رواحة قبل أن يجي خبرهم ،
ثم قال صلى الله عليه وسلم : اصنعوا لآل جعفر طعاما ، فانه قد جاءهم
ما يشغلهم ؛ و قدم خالد بن الوليد بالمسلمين فلقاهم^٢ رسول الله صلى الله
عليه وسلم و المسلمون^٣ و الصبيان^٤ يحثون على الجيش التراب و يقولون :
أفررتم^٥ في سبيل الله ا و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليسوا^٦
بالفرارين^٧ و لكنهم الكرارون^٨ .

ثم بعث^٩ رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات
السلاسل و هم قضاة ، و كانت أم العاص بن وائل قضاة^{١٠} فأراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتألفهم بذلك^{١١} فخرج في سراة^{١٢} المهاجرين

(١) زيد في الطبرى « ثم انحاز و تحيز عنه » (٢) في الطبرى « لما دنوا من دخول
المدينة تلقاهم » (٣) التصحيح من الطبرى ، و في ف « المسلمين » (٤) زيد في
الطبرى « ولقيهم الصبيان يشتدون و رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على
دابة فقال : خذوا الصبيان فاحملوهم و أعطوني ابن جعفر ، فأتى بعبد الله بن جعفر
فأخذه لحمه بين يديه ، قال : وجعل الناس » (٥) و في الطبرى ، « يا فرار » .
(٦) التصحيح من الطبرى ، و في ف « ليس » كذا (٧) في الطبرى « بالفرار » .
(٨) في الطبرى « و لكنهم الكرار إن شاء الله » و في ف « و لكنهم بالكرارين »
كذا (٩) و في الطبرى ١٠٤/٣ « فما كان فيها من ذلك توجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن العاص في جهادى الآخرة إلى السلاسل من بلاد قضاة في
ثلاثمائة » (١٠) من الطبرى ، و في ف « قضاة » كذا (١١ - ١٢) و في
الطبرى « فوجه في أهل الشرف من » .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة، كتابه إلى خزاعة وبشرو سروات بن عمرو) ج - ٢

والأنصار، ثم استمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي عبيدة بن الجراح على المهاجرين والأنصار فيهم^٢ أبو بكر وعمر فلما اجتمعوا واختلف أبو عبيدة وعمرو بن العاص في الإمامة، فقال المهاجرون: أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أميرنا، فأبى عمرو بن العاص وقال: أتم لي مدد، فقال أبو عبيدة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: إذا قدم على أصحابك فتطوعا^٣؛ وإنك إن عصيتي لأطعنك، فأطاعه أبو عبيدة والجراح وكانوا يصلون خلف عمرو بن العاص؛ وفيها صلى بهم وهو جنب. فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر، فقال عمرو: لقيت من البرد شدة وإني لو اغتسلت خشيت الموت! فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عمرو: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال الله "ولا تقتلوا أنفسكم"^٤ - الآية .

وفي هذا الشهر كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة بن

(١) التصحيح من الطبري، ووقع في «استمر» مصحفا (٢) التصحيح من الطبري، وفي «فهم» (٣) كذا في ف، وفي الطبري ١٠٤/٣ «لا تختلفا» ونظفه: فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهم وقال لأبي عبيدة حين وجهه: لا تختلفا، فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو بن العاص: إنما جئت مددالي، فقال له أبو عبيدة: يا عمرو! إن رسول الله قد قال لي: لا تختلفا، وأنت إن عصيتني أطعتك: قال: فانا أمير عليك وإنما أنت مددلي، قال: فدونك، فصل عمرو بن العاص بالناس (٤) سورة ٤ آية ٢٩ .

بدليل وبشر وسروات بن عمرو يدعوم إلى الله ويعرض عليهم الإسلام .
 ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة سرية إلى غطفان
 في ستة عشر رجلا ، فيتوهم وأصابوا نعما وشياه ورجعوا إلى المدينة .
 ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في
 ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار قبل جهينة^٢ وزودهم^٣ جراب تمر ، فأصابهم
 / ٧٨ جوع شديد وكان أبو عبيدة يعطيهم جفنة جفنة ، ثم أعطاهم ثمرة تمر ،
 ثم ضرب لهم البحر بداية^٤ يقال لها العنبر فأكلوا منها شهرا ، ثم أخذ
 أبو عبيدة ضلعا^٥ فنصبه فر راكب البعير تحته ؛ فلما رجعوا إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أخبروه فقال : هو رزق رزقتموه من الله ، هل عندكم
 ١٠ منه شيء ؟ وسمى هذا الجيش جيش الخبط^٦ وذلك أنهم جاعوا فكانوا
 يأكلون الخبط^٧ حتى صارت أشداقهم كأشداق الإبل .

(١) وفي الطبري ١٠٦/٣ « ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابن أبي حدردي
 هذه السرية مع أبي قتادة وأن السرية كانت ستة عشر رجلا وأنهم غابوا خمس
 عشرة ليلة وأن سهاهم كانت اثني عشر بعيرا يعدل البعير بعشر من الغنم وأنهم
 أصابوا في وجوههم أربع نسوة ... » (٢) وفي الطبري ١٠٤/٣ « قال الواقدي :
 وفيها كانت غزوة الخبط وكان الأمير فيها أبو عبيدة بن الجراح ، بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في رجب منها في ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار قبل جهينة
 فأصابهم فيها أزل شديد وجهد حتى اقتسموا التمر عددا » (٣) في ف « زودوهم »
 وفي الطبري « زودوا » (٤) وقع في ف « برابة » كذا مصحفا (٥) في الأصل
 « ضلعا » كذا بالقاه خطأ (٦) التصحيح من الطبري ، وفي ف « الخبط » (٧) من
 الطبري ، ووقع في ف « الجنة » مصحفا .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - وقف عمر أرضه بخيبر، خروج بكر على خزاعة) ج - ٢

ثم استشار عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لي أرضا بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفس^٢ عندي منه فما تأمرني؟ قال: إن شئت حبست أصلها و تصدقت بها، فحبس عمر أصلها و تصدق بها - لا تباع و لا توهب و لا تورث - في الفقراء و الغرباء، و ما بقي أنفق في سبيل [الله] و ابن السبيل، لا جناح على من^٣ وليها أن يأكل منها بالمعروف و أن يعطى طريقا^٤ عنه غير متمول فيه .

ثم إن بكر بن عبد مناة بن كنانة خرجت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة فقاتلوا، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال للمسلمين: كأنكم بأبي سفيان قد قدم لتجديد العهد بيننا و كان بديل بن ورقاء

(١ - ١) في الأصل « أنى » و قبله بياض بقدر كلمة (٢) في ف « نفس » (٣) في ف « طريقا » كذا بالقاف، و الطرف و الطريف و الطارف: المال المستفاد - لسان العرب (٤) و في الطبرى ١١٠/٣ عن ابن إسحاق « قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بعثه إلى مؤتة جمادى الآخرة و رجبا ثم إن بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوثير و كان الذى حاج ما بين بنى بكر و بنى خزاعة رجل من بلحضرى يقال له مالك بن عباد و حلف الحضرمى يومئذ إلى الأسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه و أخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بنى الأسود بن رزن الدليل و هم متخز بنى بكر و أشرافهم سلمى و كلثوم و ذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بعث قريش أباسفيان إلى المدينة لتجديد العهد) ج - ٢

بالمدينة فخرج إلى مكة راجعا ، فلما بلغ عسفان لقيه أبو سفيان و كانت قريش قد بعته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجديد العهد ، فقال له أبو سفيان : من أين أقبلت يا بديل ؟ قال : سرت إلى خزاعة ، قال : جزت بمحمد ؟ قال : لا ، ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه ، فقال : يا بني^١ ما أدري أرغبت بهذا الفراش عنى أم رغبت بي عنه ؟ قالت : هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنت رجل مشرك نجس اظم أحب أن تجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج أبو سفيان حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ، فذهب إلى أبي بكر / فكلمه أن يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) في ف « بلقاء » ، وفي الطبري ١١٢/٣ « ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه فلقوا بأبا سفيان بعسفان قد بعثه قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بديلا قال : من أين أقبلت يا بديل ؟ وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي ، قال : أو ما آتيت عهدا ؟ قال : لا » (٢) من الطبري ، ووقع في ف « طوعته » مصحفا (٣) في الطبري « يا بنية والله » (٤) في ف « هذا » ، وفي الطبري « أرغبت بي من هذا الفراش أم رغبت به عنى ! » (٥) في الطبري « بل هو » (٦ - ٧) « ما بين الرقيين ليس في الطبري . (٧ - ٨) في الطبري « رسول الله » (٨) زيد في الطبري « والله قد أصابك يا بنية بدي شرا » (٩) زيد في الطبري « له » .

فقال: ما أنا بفاعل، ثم خرج حتى أتى عمر فكلمه فقال عمر: أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم بهم^١ ثم خرج أبو سفيان حتى دخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن ابناً يدب فقال: يا علي إنك أمس القوم بن رحما وأقربهم منى قرابة وقد جئت في حاجة ه فلا أرجعن كما جئت^٢، اشفع لي^٣ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ويحك يا أباسفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه؛ فالتفت إلى فاطمة فقال: هل لك أن تأمرى^٤ ابنك^٥ هذا^٦ أن يجير^٧ بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر، قالت: ما بلغ^٨ ذلك^٩ ابني^{١٠} أن يجير بين الناس^{١١}، قال: يا أبا الحسن ا^{١٢} إلى أرى الأمور قد اشتدت على^{١٣}، ما تنصح لي^{١٤}؟ قال: والله ما أعلم شيئا يعني^{١٥} عنك^{١٦} ولكن قم^{١٧} فأجر بين الناس^{١٨} والحق بأرضك^{١٩}، قال:

(١) ليس في الطبري (٢) وفي الطبري « بن علي غلام » (٣) زيد في الطبري « خائباً » (٤) في ف « بي » وفي الطبري « لنا » (٥) زيد في الطبري « والله » (٦) في ف « أن تأمرين » (٧) كذا في ف، وفي الطبري « بنيك » (٨-٨) وفي الطبري « فيجبر » (٩-٩) كذا في ف، وفي الطبري « بني ذلك » (١٠) زيد في الطبري « وما يجير على رسول الله أحد » (١١-١١) كذا في ف غير أن فيه: يصح - مكان: تنصح، وفي الطبري: فانصحني (١٢) من الطبري، وفي ف « يعني » كذا. (١٣-١٣) في الطبري « شيئا ولكنك سيد بني كنانة فقم » (١٤) في الطبري « ثم ». (١٥) التصحيح من الطبري، ووقع في ف « رضاك ».

١ و ترى ذلك يعنى^٢ عنى شيئا؟ قال: ٣ والله ما أدري^٤، اقام أبو سفيان في المسجد فقال: أيها الناس! إنى قد أجرت بين الناس - ثم خرج^٥. فلما قدم على قريش مكة^٦ قالوا: ما ورايك؟ قال: جئت محمدا فكلمته، قال: فوالله ما رد على بشيء^٧ ثم [جئت -^٨] ابن أبي قحافة^٩ فلم أجد فيه^{١٠} خيرا، ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى العدو^{١١}، ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم، وقد أشار على برأى^{١٢} صنعه، فوالله! ما أدري هل يعينى^{١٣} شيئا أم لا! قالوا: وبما ذا أمرك؟ قال: أمرنى أن أجير بين الناس، ففعلت^{١٤} قالوا: فهل أجاز محمد ذلك؟ قال: لا، قالوا: ويحك! والله إن زاد^{١٥} على بن أبي طالب على أن لعب بك! والله ما يعنى عنك^{١٦} ما فعلت^{١٧} ثم عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسير إلى مكة وأمرهم بالجد والتهيؤ^{١٨} وقال: اللهم! خذ^{١٩} العيون والأخبار^{٢٠} عن قريش^{٢١}،

(١) زيد في الطبرى «أ» (٢) في ف «يعنى» وفي الطبرى «مغنيا» (٣) زيد في الطبرى «لا» (٤) في الطبرى «ما أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك» (٥) في الطبرى «ثم ركب بعيره فانطلق» (٦) ليس في الطبرى (٧) في الطبرى «شيئا». (٨) زيد من الطبرى (٩) من الطبرى، ووقع في ف «مخافة» كذا مصحفا. (١٠) في الطبرى «عنده» (١١) من الطبرى، وفي الأصل «اعده» (١٢) في الطبرى «القوم» (١٣) وقع في الطبرى «بشيء» (١٤) من الطبرى، وفي ف «يعنى» (١٥) من الطبرى، وفي ف «راد» (١٦) وفي الطبرى «عنا». (١٧) وفي الطبرى «قلت» وزيد فيه بعده «قال: لا والله ما وجدت غير ذلك». (١٨) التصحيح من الطبرى، ووقع في ف «النهى» مصحفا (١٩-١٠) من الطبرى، وفي ف «العيال والأخبار» (٢٠) زيد بعده في الطبرى «حتى نبغتها في بلادها».

أفلا صح ذلك منه ومن المسلمين^١ كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش
يخبر بالذي قد أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعطاه امرأة^٢ من
مُزينة^٣ / وجعل لها جملا على أن تبلغه قريشا، فجعلته في رأسها ثم قتل
عليه^٤ قرونها ثم خرجت^٥، وأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بما فعل
حاطب، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب و الزبير
ابن العوام و قال: أدركا امرأة^٦ من مزينة^٦ قد كتب معها حاطب بكتاب
إلى قريش يحذرهم ما^٧ قدمنا عليه^٧، فخرجا حتى أدركاها بالحليفة^٨ فاستنزلا^٨
و التمسا في رحلها فلم يجدا شيئا، فقال لها على: إني أحلف بالله أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم [ما كذب ولا كذبتنا - ١٠]^{١٠} إنا أن نخرجي الكتاب
و إلا نكشفنك^{١١} ! فلما رأت الجد^{١٢} قالت: أعرض عني، فأعرض عنها على،^{١٠}
فقلت قرون رأسها و استخرجت الكتاب^{١٢} فدفعته^{١٣} إليه، فجاء به^{١٤} رسول الله
صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال:
(١-١) كذا في ف، وفي الطبري « لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى مكة » .
(٢) زيد في الطبري « يزعم عهد بن جعفر أنها » (٣) زيد في الطبري « وزعم غيره
أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب » (٤) من الطبري، وفي ف « عليها » .
(٥) زيد في الطبري « به » (٦-٦) ليس في الطبري (٧-٧) كذا في ف، وفي
الطبري « قد أجمعنا له في أمرهم » (٨) التصحيح من الطبري، وفي ف « بالامة »
خطأ؛ و زيد بعده في الطبري « حليفة ابن أبي أحمد » (٩) في الطبري « فاستنزلاها » .
(١٠) زيد من الطبري و لفظه « ما كذب رسول الله ولا كذبتنا » (١١-١١) وفي
الطبري « و لتخرجن إلى هذا الكتاب أو لنكشفنك » (١٢) زيد في الطبري « منه » .
(١٣) من الطبري، وفي ف « ولا دفعته » كذا (١٤) زيد في الطبري « إلى » .

ثقات ابن حبان (سنة ١١٤) خروج عليه السلام من المدينة مع عشرة آلاف) ج - ٣

يا حاطب! ما حملك على هذا؟ قال: يا رسول الله! والله إني لمؤمن بالله
ورسوله، ما غيرت^١ ولا بدلت^٢ ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم
أصل ولا عشيرة وكان لي بينهم^٣ أهل وولد، فقال عمر: دعني أضرب
عنقه، فان الرجل قد نافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما يدريك
يا عمر! هل الله قد اطلع^٤ يوم بدر إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم^٥.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة واستخاف على
المدينة أبا رهم^١ كلثوم بن حصين^٢ بن صيد^٣ بن خلف^٤ القفاري، وذلك
لشهر رمضان من رمضان، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام المسلمون،
١٠ "و مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المسلمين، ولم يعقد

(١) زيد في ف «ولله»، وفي الطبري ١١٤/٣، قال: يا رسول الله! أما والله إني

لمؤمن بالله» (٢) من الطبري، وفي ف «غرت» خطأ (٣) وفي الطبري «بين

أظهرهم» (٤) زيد في الطبري «فصانعتهم عليهم» (٥) زيد في الطبري «يا رسول الله».

(٦) التصحيح من الطبري، وفي ف «اقطع» (٧) زيد في الطبري «فأنزل الله

عز وجل "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء - إلى قوله: وإليك

أيننا" - إلى آخر القصة» (٨) في ف «الحصن»، والتصحيح من الطبري والإصابة

(٩) ليس في الطبري، وفي ف «عينه» (١٠) قال ابن حجر «اسمه كلثوم بن

حصين بن خالد بن الصميس بن زيد بن العميس بن أميس بن غفار، وقيل: ابن

حصين بن عبيد بن نجيب بن حماس بن غفار - الإصابة (١١-١٠) وفي الطبري

«حتى إذا كان بالكديد ما بين عسفان وأمعج أنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم مضى حتى نزل من الظهران في مشرق مكة».

قتلت ابن حيان (سنة ٨ - لحاق عينه الأقرع، خروج أبي سفيان وغيره) ج - ٢

الألوية ولا نشر' الربايات؛ فلنا بلغ الكديد - والكديد ما بين عسفان
[فأمج - ٢] أفطر وأفطر المسلمون [وقد كان - ٢] عينه بن
[حصن - ٢] الفزاري [لحق رسول الله بالعرج ولفقه الأقرع - ٢]
ابن جابس التميمي؛ في نفر من أصحابها فقال عينه: يا رسول الله! والله
ما أرى آله الحرب ولا تهية! الإجمام! فأين توجه؟ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: حيث شاء الله، فلنا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظهران وقد عميت الأخبار على قريش فلا يأتيهم خبر/ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل خرج أبو سفيان بن حرب
وحكيم بن حزام وبيدل بن ورقاء يتحسسون الأخبار وينظرون هل يرون
خبرا أو يسمعون به، فقال العباس بن عبد المطلب: "يا صباح" قريش! ١٠
والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل أن يأتوه فاستأمنوه
إنه لهلك قريش إلى آخر الدهر! فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله

٨٠ / الف

(١) في الطبري « ولم ينشر » (٢) زيد ما بين الحاجزين من الطبري، وقد
سقط من ف (٣) زيد من الإصابة (٤) زيد في الطبري « بالسقيا » (٥) من
الطبري، وفي ف « هيئة » (٦) من الطبري، وفي ف « توجه » (٧) في الطبري
١١٤/٣ « عن » (٨) من الطبري، وفي ف « ولا » (٩) زيد في الطبري « في تلك
الليلة » (١٠) في الطبري « يتحسسون » وتحسس وتحسس بمعنى « (١١-١١) في
ف « واشياخ » والتصحيح من الطبري ١١٥/٣ ولفظه « لما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة: يا صباح قريش! والله لئن بغتها رسول الله في بلادها
فدخل مكة عنوة إنه لهلك قريش آخر الدهر... »

عليه وسلم البيضاء ومضى عليها حتى أتى الأراك وقال هل أجد بعض
الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه ويستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة، فبينما
هو يسير إذ سمع^٢ كلام أبي سفيان^١ وهو يقول: والله ما رأيت^٣ كالميلة
نيرانا قط وعسكرا^٤ فقال بدبل بن ورقاء: هذه والله [نيران -^٥] خزاعة^٦
فقال أبو سفيان: خزاعة والله الأمام^٧ وأذل^٨ من أن تكون هذه نيرانها
وعسكرها^٩ فلما عرف العباس^{١٠} صوتهم^{١١} قال: يا أبا حنظلة^{١٢} فعرف
أبو سفيان صوته فقال: أبو الفضل؟ قال: نعم، قال: ما لك؟ قال:
فذاك أبي وأمى ويحك يا أبا سفيان! هذا^{١٣} رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٤}!

(١) في ف «أحد» كذا، وفي الطبري «أرى» ولفظه «بجلس على بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال أخرج إلى الأراك لعل أرى خطابا
أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم» (٢) في ف «يسمع» كذا، وفي الطبري «سمعت» ولفظه «فخرجت
فوالله إنى لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت» (٣) في الطبري
«صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام و بدبل بن ورقاء وقد خرجوا
يتحسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أبا سفيان» (٤-٤) في
الطبري «كاليوم قط نيرانا» (٥) زيد من الطبري (٦) زيد في الطبري بعده
«مشتها الحرب» (٧) في الطبري «الم» ووقع في ف «بلام» مصحفا (٨) من
الطبري، وفي ف «ادل» خطأ (٩) ووقع في الأصل «الناس» وفي الطبري
«فعرفت صوته» (١٠-١٠) في الطبري «فقال ليك فذاك أبي وأمى فما وراءك
فقات هذا» (١١) زيد في الطبري «ورائي قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به
ب عشرة آلاف من المسلمين» .

قال : وا صباح قريش ! قال : فما الحيلة - فذاك أبي و أمي ؟ قال العباس :
 أما والله لن ظفر بك ليضربن عنقك ! فاركب عجز هذه البغلة حتى آتى بك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فركب أبو سفيان خلف العباس ورجع
 صاحبه إلى مكة ؛ فكلما مر العباس بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟
 وإذا رأوه قالوا : بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم و العباس عليها عمه ،
 فلما مر بنار عمر بن الخطاب قال : من هذا ؟ و قام إليه فلما رأى أبا سفيان^٢
 على عجز الدابة قال : أبو سفيان عدو الله ! الحمد لله الذي أمكن منك^٣ من
 غير عقد و لا عهد ! ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 و ركض العباس بالبغلة فسبقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتم
 العباس على 'باب القبة' و دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و دخل^{١٠}
 عليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ! هذا أبو سفيان قد أمكن الله
 منه بغير عقد و لا عهد ! فدعني أضرب عنقه ، فقال العباس : يا رسول الله !
 إني قد أجرته ، ثم جلس العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أكثر

ب / ٨٠

(١) و في الطبري « تركب عجز هذه البغلة فاستأمن لك رسول الله ، فوالله لن
 ظفر بك ليضربن عنقك ! فردفني فخرجت به أركض » (٢) من الطبري ، و في ف
 « أبو سفيان » (٣) التصحيح من الطبري ، و في ف « ملك » (٤-٤) في ف « البغلة »
 و التصحيح من الطبري و لفظه « ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم و ركضت
 البغلة و قد أردفت أبا سفيان حتى اقتضعت على باب القبة و سبقت عمر بما تسبق
 به الدابة البطيئة الرجل البطيء ، فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
 يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله . . . » (٥) و في الطبري « ثم جلست إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت : والله لا بناجيه اليوم
 أحد دوني » .

عمر في شأن أبي سفيان ، فقال العباس : مهلا يا عمر ! أما والله لو كان
من رجال بني عدى بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من
رجال بني عبد مناف ! فقال عمر : مهلا يا عباس ! فوالله لإسلامك
يوم أسلمت أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ! وما بي إلا أني عرفت
٥ أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام
الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى
رحلك ، إذا أصبحت فأتني به ، فذهب به العباس إلى رحله فبات عنده ،
فلما أصبح غدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أن
١٠ لا إله إلا الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ! ما أحملك وأكرمك وأوصلك !
والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئا ! قال : ويحك
يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي !
ما أحملك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه فإن في النفس منها شيئا
حتى الآن ، فقال العباس : ويحك ! أسلم قبل أن يضرب عنقك ، فتشهد
١٥ أبو سفيان شهادة وأسلم ؟ فقال العباس : يا رسول الله ! ان أبا سفيان رجل

(١ - ١) في الطبري « وذلك لأنني أعلم » (٢) زيد في الطبري « لو أسلم » (٣) في
ف « رحلك » خطأ ، و التصحيح من الطبري (٤) كذا ، وفي الطبري « اذهب
قد آمناء حتى تغدو به على بالعداة ، فرجع به إلى منزله . . » (٥) في ف « رحله »
خطأ (٦) كذا ، وفي الطبري « علي » (٧) زيد في الطبري « عني » (٨) في
الطبري « شيء » كذا (٩ - ٩) في الطبري « ويحك تشهد شهادة الحق قبل
والله أن تضرب » .

يحب النضر فأجعل له شيئاً، قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن^١ ومن أغلق عليه بابه فهو آمن^١ ومن دخل المسجد فهو آمن^١ فلما أراد أبو سفيان أن ينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ^٢ يا عباس^١ احبسه، احبسه^٢ بمضيئ الوادى عند خطم^٣ الجبل حتى تمر به^٤ جنود الله فيراها^٥، فخرج به العباس لحبسه حيث أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم،^٥ ومرت القبائل على راياتها؛ كلما مرت قبيلة قال أبو سفيان: من هؤلاء يا عباس؟ فيقول العباس: سليم، فيقول أبو سفيان: مالى ولسليم^٦ ثم مرت به القبيلة^٧ فقال: من هؤلاء؟ فقال العباس: مزينة،^٨ قال: مالى ولمزينة - حتى مرت القبائل، لا تمر به قبيلة إلا سأله عنها، فاذا أخبره قال: مالى ولبنى فلان^٩، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضراء^{١٠} كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد، قال: سبحان الله يا عباس^١ من هؤلاء؟ قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار^{١٠} قال: ولا حد بها ولا قبل ولا طاقة^{١١} يا أبا الفضل^١ لقد أصبح ملك ابن أخيك

(١) زيد في الطبرى « يكون في قومه » (٢) زيد في الطبرى « انصرف » .
 (٣-٢) في الطبرى « فاحبسه » (٤) من الطبرى، وفي ف « حطم » (٥) في الطبرى « عليه » (٦) ليس في الطبرى (٧) كذا في ف، وفي الطبرى « قبيلة » (٨-٨) كذا في ف، وفي الطبرى « فيقول من هؤلاء يا عباس؟ فأقول: أسلم فيقول: مالى ولأسلم! وتمر جهينة فيقول: مالى وبلهينة ». وفي ف « سالة » مكان « ساله »
 (٩) في ف « الحضراء » كذا (١٠- ١٠) كذا في ف، وليست في الطبرى .

ثقات ابن حبان (سنة ٨- دخوله مكة وإعلامه بمجيئه عليه السلام والامان) ج - ٢

الغداة عظيمًا! فقال العباس: يا أبا سفيان! إنه لنبوة! قال: فنعم إذا،
قال العباس: ارحلك إلى قومك، فخرج أبو سفيان حتى إذا دخل
مكة صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش! هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم
به! فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن! فقامت إليه هند بنت عتبة
فأخذت بشاربه وقالت: اقتلوا الحمية الدسم! الأحمش! قال أبو سفيان:
لا يغرنكم هذه من أنفسكم، فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به، من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن! قالوا: قبحك الله! وما تعنى! دارك؟ قال:
ومن أغلق عليه بابه فهو آمن! ومن دخل المسجد فهو آمن، ففرق
الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

١٠ ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى فرق جنوده، فبعث
عليًا من ثنية المدنين، وبعث الزبير من الثنية التي تطلع على الحجون،
(١) ليس في الطبرى (٢) في الطبرى «ويحك إنها» (٣) من الطبرى، وفي ف
«اذ» (٤-٤) كذا في ف، وفي الطبرى «الحق الآن بقومك فخذهم» .
(٥-٥) في الطبرى «سريعًا حتى أتى مكة فصرخ في المسجد» (٦-٦) من سمط
النجوم ٢/١٨٠، وفي ف «الحصيت الرسم»، وفي لسان العرب (حمت): وفي حديث
هند لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي صلى الله عليه وسلم قالت: اقتلوا الحمية
للأسود؛ تعنيه استعظ ما لقوله حيث واجهها بذلك (٧) في ف «الأحمش»
وفي اللسان (حمش): وفي حديث هند قالت لأبي سفيان: اقتلوا الحمية
الأحمش - قالت في معرض الدم (٨) في ف «ما» (٩) زيد في ف «عن»
ولم تكن الزيادة في السمط فخذناها (١٠) وفي الطبرى ٣/١١٧ «لما خرج
أبو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين إلى مكة بعث
في أثرهما الزبير وأعطاه رايته وأمره على خيل المهاجرين والأنصار وأمره
أن يفرز رايته بأعلى مكة بالحجون، وقال للزبير: لا تبرح حيث أمرتك أن
تفرز رايتي حتى آتيك، ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - اجتماع جماعة من قريش للقتال و النهي عنه) ج - ٢

و بعث خالد بن الوليد من الليط و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم طريق أذاخر. أمرهم أن لا يقاتلوا أحدا إلا من قاتلهم، فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن صفوان بن أمية و عكرمة بن أبي جهل و عبد الله ابن زمعة و سهيل بن عمرو^٢ قد جمعوا جماعة من القريش و الأحابيش بالخندمة^٣ ليقاتلوا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلقبهم خالد بن الوليد^٥ بمن معه من المسلمين [ناوشوم-°] فقتل منهم خالد بن الوليد ثلاثة

= خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة و بنى سليم و أناس إنما أسلموا قبيل ذلك أن يدخل من أسفل مكة و بها بنو بكر قد استنفرتهم قريش و بنو الحارث بن عبد مناة و من كان من الأحابيش، أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة، فدخل عليهم خالد بن الوليد من أسفل مكة. و حدثت أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لخالد و الزبير حين بعثهما: لا تقاتلا إلا من قاتلكا.

(١) من الطبرى ١١٨/٣، و في ف « الى » خطأ (٢) زيد في ف « و » كذا.

(٣) التصحيح من الطبرى، و في ف « و ابو الخندمة » خطأ (٤) و في الطبرى « فلما قدم خالد على بنى بكر و الأحابيش بأسفل مكة قاتلهم فهزمهم الله عز و جل و لم يكن بمكة قتال غير ذلك غير أن كرز بن جابر أحد بنى محارب بن فهر و ابن الأشعر رجلا من بنى كعب كانا في خيل الزبير فسلكا كداء و لم يسلكا طريق الزبير الذى سلك الذى أمر به، فقدمتا على كتيبة من قريش مهبط كداء فقتلا و لم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال و من ثم قدم النبي صلى الله عليه و سلم و قام الناس إليه يبأيونه فأسلم أهل مكة و أقام النبي صلى الله عليه و سلم عندهم نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فنزلوا بجنين » (٥) و وقع في ف « فأرشمهم » مصحفا، و التصحيح من الطبرى (٦-٦) في الطبرى « شيئا من قتال » .

وعشرين! رجلا وهو معهم^٢، و قتل من المشركين كرز بن جابر الفهري^٣؛
فمن ههنا / اختلف الناس في فتح مكة عنوة^٤ كان أم صلحا .

٨١ / ب

فلما بلغ أبا قحافة قدوم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال لابنه له
من أصغر ولده: أي بنيتي! اظهري بي علي ظهر قيس و كان نظره قد كف

- (١) في ف « عشرون » وفي كتاب المغازي للوقدي ٢ / ٨٢٥ « أربعة وعشرين »
وزيد فيه بعده « من قريش ، وأربعة من هذيل » (٢) كذا في ف ، ولعله
« وهو منهم » أي منهم النبي صلى الله عليه وسلم ، كما في المغازي ٢ / ٨٢٦ « ولما ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية أذاخر نظر إلى البارقة فقال : ما هذه البارقة ؟
ألم أنه عن القتال ! قيل : يا رسول الله ! خالد بن الوليد قوتل ، و لو لم يقاتل
ما قاتل ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قضي الله خيرا » وفي ص ٨٢٨
« وجاء خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لم قاتلت وقد نويت
عن القتال ؟ فقال : هم يا رسول الله بدأونا بالقتال ورشقونا بالنبل ، ووضعوا
فينا السلاح ، وقد كفت ما استطعت ، ودعوتهم إلى الإسلام - الخ » .
(٣) في الأصل « النهري » خطأ ، وفي الطبري « احد بنى محارب بن فهر » .
(٤) وفي كتاب المغازي ٢ / ٨٢٥ « فلما دخل خالد بن الوليد وجد جمعا من
قريش وأحايبها قد جمعوا له ، فيهم صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل
وسهيل بن عمرو فمنعوه الدخول ، وشهروا السلاح ، وقالوا : لا تدخلها عنوة
ابدا ! فصاح خالد بن الوليد في أصحابه و قاتلهم فقتل منهم - الخ » . قال في
الروض ٢ / ٢٧٢ ما نصه « و نذكر هاهنا طرفا من احكام ارض مكة فقد اختلف
هل افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم عنوة أو صلحا ايبتى على ذلك الحكم هل
أرضها ملك لأهلها أم لا ؟ و ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأمر
بترغ ابواب دور مكة إذا قدم الحاج ، و كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله
بمكة أن ينهى أهلها عن كراه دورها إذا جاء الحاج فان ذلك لا يحل لهم ، =

ثقات ابن حبان (سنة ٨- قدومه عليه السلام مكة وخروج أبي قحافة) ج- ٢

إذ ذلك ، فقال : أى بنية ! ما رين ؟ قالت : أرى سوادا مجتمعا ، قال : تلك الخيل ، ثم قالت : والله قد انتشر السوادا فقال : والله لقد دفعت الخيل سرعى إلى بيتى ! فأنجبت به و تلقت الخيل قبل أن يصل إلى بيته . و دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من " أذاخر مكة " على رأسه

= وقال مالك رحمه الله : إن كان الناس ليضربون فساطيطهم يد وير مكة لا ينهاهم أحد ، وروى أن دور مكة كانت تدعى السوائب ؛ وهذا كله منتزع من أصليين : أحدهما قوله تبارك و تعالى « و المسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه و البلاد » ، وقال ابن عمر و ابن عباس : الحرم كله مسجد ؛ و الأصل الثانى أن النبى صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة غير أنه من على أهلها بأنفسهم و أموالهم ، ولا يقاس عليها غيرها من البلاد كما ظن بعض الفقهاء فانها مخالفة لغيرها من وجهين : أحدهما ما خص الله به نبيه فانه قال " قل الانفال لله و الرسول " والثانى ما خص الله تعالى به مكة فانه جاء : لا تحل غنائمها و لا تلتقط لقطتها و هى حرم الله تعالى و آمنه ، فكيف تكون أرضها أرض خراج ! فليس لأحد افتتح بلدا أن يسلك به سبيل مكة ، فأرضها إذا و دورها لأهلها ولكن أوجب الله عليهم التوسعة على الحجيج إذا قدموها و لا يأخذوا منهم كراه فى مساكنها ؛ فهذا حكمها فلا عليك . بعد هذا فتحت عنوة أو صلحا ، و إن كانت ظواهر الحديث أنها فتحت عنوة . و ذكر الهذلى الذى قتل وهو واقف فقال : لقد فعلتموها يا معشر خزاعة ! وروى الدارقطنى فى السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : لو كنت قاتل مسلم بكافر لقتلت خراشا بالهذلى يعنى بالهذلى قاتل ابن أثوغ و خراش هو قاتله و هو من خزاعة .

(١) وقع فى ف « بينه » مصحفا (٢-٢) فى الطبرى « من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة و ضربت هناك قبته » .

ثقات ابن حيان (سنة ٨ - دخوله من أذخر مكة وأمره بقتل ستة أنفس) ج - ٢

مغفر من حديد عليه عمامة سوداء^١، ولم يلق أحد من المسلمين قتالا إلا ما كان من خالد بن الوليد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ستة أنفس من المشركين قبل قدومهم إلى مكة وقال: أي موضع رأيتم هؤلاء فاقتلوه: عبد الله بن سعد بن أبي سرح^٢ وعبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب^٣ والحويرث بن نقيذ^٤ بن وهب بن عبد [بن - ^٥] قضى^٦ ومقيس بن صباية^٧ الليثي وسارة مولاة كانت لبعض بني عبد المطلب^٨، فأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح ففر^٩ إلى عثمان بن عفان (١) في ف «سوادا» كذا (٢) زيد في الطبري «منهم» وزيد قبله «وإن وجدوا تحت استار الكعبة» (٣) زيد في الطبري «بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وإنما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله إنه كان قد أسلم فارتد مشركا ففر إلى عثمان - الخ» (٤) زيد في الطبري «وإنما امر بقتله إنه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فزل منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا، وكانت له قينتان فرتنا وأخرى معها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه» (٥) التصحيح من الطبري، وفي ف «النقيذ» (٦) زيد من الطبري (٧) زيد في الطبري «وكان ممن يؤذيه بمكة» (٨) من الطبري، وفي ف «صباية» كذا وزيد فيه بعده «وإنما أمر بقتله لقتله الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ورجوعه إلى قريش مرتدا». (٩) زيد في الطبري «وكانت ممن يؤذيه بمكة» وزيد فيه بعده بما لفظه «فأما عكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن وأسدت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له رسول الله فأمناه فخرجت في طلبه حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم - الخ» (٩) من الطبري، وفي ف: ففر.

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - قتل الحويرث ومقيس، واستثمان عثمان لعبدالله) ج- ٢-

وكان أخاه بن الرضاغة فنيه عثمان حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه^٢، وأما الحويرث بن قنيد فقتله علي بن أبي طالب؛ وأما [ابن -^٣] خطل فتملق بأستار الكعبة يلوذ بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اقتلوه، فقتله سعيد بن الحرث المخزومي وأبو برزة تحت الأستار، اشتراكاً في دمه؛ وأما مقيس فقتله ثُميلة بن عبد الله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقتل قرشي صبراً بعد اليوم! ونزل النبي صلى الله عليه وسلم الأبطح وضرب لنفسه فيه قبة؛ وجاءته أم هانئ بنت أبي طالب فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في جفنة فيها أثر العجين وفاطمة ابنته تستر بثوب، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح

(١) من الطبري، ووقع في ف «بعته» مصحفاً (٢) زيد في الطبري «فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلاً ثم قال: نعم، فلما انصرف عثمان قال رسول الله لمن حوله من أصحابه: أما والله لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه! فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلى يا رسول الله؟ قال: إن النبي لا يقتل بالإشارة» (٣) زيد من الطبري ١٢٠/٢، ولفظه «عبد الله بن خطل» اختلف في اسمه، وفي سمط النجوم العوالي ١٨٢/٢ «وأما الجمع بين الأقوال في اسمه أنه كان يسمى عبد العزى، فلما أسلم سمي عبد الله، وأما من قال: هلال، فاليس عليه بأخ له اسمه هلال» (٤) التصحيح من الطبري، وفي ف «اخطل» كذا (٥) من الطبري، وفي ف «فقتلوه» (٦) زيد في الطبري «الأسلمي». (٧) زيد في الطبري «بن صبابه» (٨) من الطبري، وفي ف «تميلة» خطأ. (٩) زيد في الطبري «رجل من قومه».

فقات ابن حبان (سنة ٨ - النهي عن قتل قرشي ، استئذان أم هانيء وصغير) ج - ٢

به ثم صلى ثمانى^١ ركعات من الضحى ، ثم انصرف إليها فقال : مرحبا و أملا
بأم هانيء^١ ما جاء بك ؟ قالت : رجلان من أصهارى من بنى مخزوم وقد
أجرتهما^١ و أراد عليّ قتلها^٢ - و كانت أم هانيء تحت هيرة بن أبي وهب
المخزومى - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجرنا من أجرت يا أم هانيء^١
ثم إن عمير بن وهب^١ قال : يا رسول الله ! إن صفوان بن أمية سيد قومه
و قد خرج هاربا منك ليقتل نفسه فى البحر فأمنه^١ ، قال : هو آمن ،
قال : يا رسول الله ! أعطى شيئا يعرف به أمانك ، فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمامته التى دخل بها^١ مكة ، فخرج عمير بها حتى أدرك
صفوان بن أمية بمجدة و هو يريد أن يركب البحر فقال : يا صفوان !
فذاك أبى و أمى ! أذكرك الله^١ فى نفسك أن تهلكها ! فهذا أمان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ جئتك به ، قال : و بيلك ! اغرب عى^١ ،
قال : أى^١ صفوان ! فذاك أبى و أمى ! أوصل^١ الناس و أبر الناس
و أحلم الناس و خير الناس ابن عمك^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ ، عزه
(١) من سمط النجوم العوالى ٢/ ١٨٥ ، و فى « ثمانى » كذا (٢) و فى السمط
« و أجارت أم هانيء^١ خموين لها . . . و الرجلان : الحارث بن هشام و زهير بن أمية
ابن المغيرة (٣) زيد فى السمط : فأغلقت عليها باب بيتها و ذهبت إلى النبي صلى الله
عليه وسلم (٤) . من الطبرى ٣/ ١٢١ ، و فى « وهيب » (٥) زيد فى الطبرى :
صلى الله عليك (٦) فى الطبرى « فيها » (٧) فى « له » و التصحيح من الطبرى .
(٨) زيد فى الطبرى « قد » (٩) زيد فى الطبرى « فلا تكلمنى » (١٠) التصحيح
من الطبرى ، و فى « أبى » خطأ (١١) فى الطبرى « افضل » (١٢) التصحيح من
الطبرى ، و فى « عمرو » خطأ (١٣) ليس فى الطبرى من « رسول » إلى هنا .
عزك

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - طوافه وصلاته في الكعبة وخطبته على بابها) ج - ٢

عزك وشرفه شرفك وملكه مملكك ، قال صفوان : وبلك ا إنى أخاه
على نسي ، فأعطاه العمامة ، وخرج^٢ به معه ، فلما وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله^١ هذا [زعم أنك -^٤] قد آمنتى^٥ ،
قال : صدق ، قال : فاجعلنى^٦ بالخير شهرين ، قال : أنت بالخير أربعة أشهر .
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم و طاف بالبيت سبعا على

بعيره يستلم الركن بمحجنه ، ثم طاف بين الصفا والمروة ، ثم دعا عثمان
ابن طلحة الحببي فأخذ مفتاح الكعبة وفتحها ثم دخله وصلى فيه ركعتين
بين الاسطوانتين ، بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع ، ثم خرج فوقف على
بابها وهو يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر
عده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا اكل مائة أودم أو مال يدعى^٨ فهو تحت

قدمى هاتين إلا سداة البيت وسقاية الحاج ، ألا ا قتل^٩ الخطأ [مثل -^٤]
العمد بالسوط^{١٠} والعصا ، فيه^{١١} الدية مغلظة^{١٢} [مائة ناقة ، منها أربعون]^{١٣}
في بطونها أولادها ، يا معشر قريش ا إن الله قد أذهب عنكم نخوة^{١٤} الجاهلية
(١) من الطبرى ، وفي ف « انه » (٢-٢) في الطبرى « قال هو أحلم من ذلك وأكرم
فرجع » (٣-٣) كذا ، وفي الطبرى قال « صفوان » (٤) زيد من الطبرى .
(٥) من الطبرى ، وفي ف « امنى » (٦) زيد في الطبرى « فى امرى » (٧) فى ف
« و » خطأ (٨) التصحيح من الطبرى ١٢٠/٣ ، وفي ف « بدعا » خطأ .
(٩) من الطبرى ، وفي ف « قتل » خطأ (١٠) فى الطبرى « السوط » (١١) فى
الطبرى « فيها » (١٢) من الطبرى ، وفي ف « مغلظة » كذا (١٣) زيد ما بين
لسانجزين من كتاب المغازى للواقدي ٨٣٦/٢ ، وقد سقط من ف (١٤) التصحيح
من الطبرى والمغازى ، وفي ف « عنة » مصحفا .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بقية خطبة الفتح ، سؤال على للحجبة) ج - ٢

و تعظيمها^١ بالآباء^٢ ، الناس من لدم و آدم^٣ من تراب - ثم تلا هذه الآية
"يأياها الناس انا خلقنكم من ذكر و اثنى [و جعلنكم شعوبا و قبائل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقنكم" الآية -]^٤ ثم قال : يا اهل مكة ! ما ترون انى
فاعل بكم ؟ [قالوا : خيرا ، أخ كريم و ابن أخ كريم -]^٥ ثم قال :
اذهبوا فأتتم الطلقاء^٦ قام إليه عسلى بن أبى طالب و مفتاح الكعبة
/ فى يده فقال : يا رسول الله ! اجعل الحجبة مع السقاية فلتنكن إلينا جميعا^٧ ،
فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أين عثمان بن طلحة الحجبي ؟ فدعاه^٨

٨٢ / ب

(١) من الطبرى ، و فى « تعظيمها » و فى المغازى « تكبرها » (٢) فى المغازى
« بأبائها » (٣) زيد فى الطبرى « خلق » (٤) سورة ٩ فى آية ٣٣ (٥) زيدت
من الطبرى ، و زيد بعده فى المغازى ٢ / ٨٣٥ « وقد قدرت » (٦) من الطبرى ،
و فى « ف » « طلقاء » و فى المغازى « فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فانى أقول
لكم كما قال أنى يوسف « لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو ارحم الراحمين »
و زيد فى الطبرى « فاعتهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد كان الله أمكنه
من رقابهم عنوة و كانوا له فيئا ، فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء » (٧) و فى
سمط النجوم العوالى ٢ / ١٩٠ « فدخل صلى الله عليه و سلم البيت ، فلما خرج
سأله العباس أن يعطيه المفتاح و يجمع له بين السقاية و السدانة » (٨) فى ف
« فدعاه » كذا ، و فى السمط ٢ / ١٨٩ برواية ابن عمر رضى الله عنهما « ثم دعا
عثمان بن طلحة فقال : اتنى بالمفتاح ، فذهب إلى أمه فابت أن تعطيه ، فقال :
لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبى ! فأعطته إياه ، بلغاه به إلى النبي صلى الله
عليه و سلم فدفعه إليه ففتح الباب - رواه مسلم . و روى الفاكهى كان
بنو طلحة يزعمون أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم ، فأخذ رسول الله
صلى الله عليه و سلم المفتاح ففتحها بيده . و عثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن -
قال (١٤)

== أبي طلحة بن عبد العزى ، ويقال له الحجي - بفتح المهملة والجيم ، وبنوه يعرفون الآن بالشيبين نسبة إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان ، و عثمان هذا لا ولد له ، وله صحبة ورواية ، واسم أم عثمان سلاة - بضم السين المهملة وتخفيف الفاء . وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال : كنا ففتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس ، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس ، فأغلظت له و نلت منه فلم على ثم قال : يا عثمان ! لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، فقلت : لقد هلكت قريش يومئذ وذلت ! قال : بل صمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت أن الأمر يومئذ سيصير إلى ما قال ، فلما كان يوم الفتح قال : يا عثمان ! اتنى بالمفتاح ، فأتيته به ، فأخذه مني ثم دفعه إلى وقال : خذوها خالدة تالدة ، لا يزعها منكم إلا ظالم ، يا عثمان ! إن الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف ، فلما وليت ناداني ، فرجعت إليه فقال : ألم يكن الذي قلت لك ؟ قال : فذكرت قوله لي بمكة قبيل الهجرة : لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، قلت : بلى ، أشهد أنك رسول الله . وفي التفسير : إن هذه الآية " إن الله يامركم أن تؤدوا الامنات إلى أهلها " نزلت في عثمان بن طلحة الحجي ، أمره عليه الصلاة والسلام أن يأتيه بمفتاح الكعبة ، فأبى عليه وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال : لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه ، فلوى على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب . . . وعن الكلبي : لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مد به يده إليه ، فقال العباس : يا رسول الله ! اجعلها مع السقاية ، فقبض عثمان يده بالمفتاح ، فقال له صلى الله عليه وسلم : إن كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الآخر فهاهنا ، فقال : هاك بالأمارة ، فأعطاه إياه ونزلت الآية - ولزيد التفصيل راجع السمع.

فقات ابن حبان (سنة ٨ - قتل خزاعة هذليا وخطبته في الغد من الفتح) ج - ٢

فقال : هل لك مفتاحك ؟ فدفعه إليه .

فلما كان الغد من فتح مكة عدت^٢ خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا^٢ فقال :

(١) كذا في ف ، و لعله : هل لك في مفتاحك ، أى رغبة (٢) في ف « غزت » كذا (٣) وفي المغازي ٢/٨٤٣ « قالوا : خرج غزى من هذيل في الجاهلية وفيهم جنيد بن الأدهع يريدون حى أحمرا بأسا وكان أحمرا بأسا رجلا من أسلم شجاعا لا يُرام . . . فلما جاءهم ذلك الغزى من هذيل قال لهم جنيد بن الأدهع : إن كان أحمرا بأسا في الحاضر فليس إليهم سبيل ؛ وإن كان له غطيظ لا يخفى فدعوني أسمع ، فسمع الحس فسمعه ، فأمه حتى وجده فأثما فقتله . . . ثم حملوا على الحى . . . فقالوا من الحاضر حاجتهم ثم انصرفوا فتشاغل الناس بالإسلام ، فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيد بن الأدهع معه يرتاد وينظر - والناس آمنون - فرآه جنيد بن الأعجم الأسلمى فقال : جنيد بن الأدهع قاتل أحمرا بأسا ؟ فقال : نعم ، فخرج جنيد يستجيش عليه ، وكان أول من لقي خراش بن أمية الكعبي فأخبره فاشتغل خراش على السيف ثم أقبل إليه . . . فطعنه به في بطنه . . . فجعلت حشوته تسابل من بطنه وإن عينيه لتبرقان في رأسه وهو يقول : قد فعلتموها يا معشر خزاعة ! فوقع الرجل فمات ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقام خطيبا . وفي الطبرى ٣/١٢١ « فيها قتل خراش بن أمية الكعبي جنيد بن الأدهع الهذلي . وقال ابن إسحاق : ابن الأثوع الهذلي ، وإنما قتله بذحل كان في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن خراشا قتال ! إن خراشا قتال ! يعيبه بذلك ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خزاعة أن يدوه . وفي المغازي ٥٠٨ « قتل خراش بعد ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القتل فقال : لو كنت قاتلا مؤمنا بكافر لقتلت خراشا بالهذلي » .

أيها الناس ! إن الله ^١ حرم مكة يوم خلق السموات و الأرض ^٢ ، فهي ^٣ حرام إلى يوم القيامة ، لا ^٤ يحل ^٥ لامرئى يؤمن ^٦ بالله و اليوم الآخر أن يسفك بها ^٧ دما ، ^٨ ثم قال : إن الله حبس عن مكة الفيل و سلك عليها رسوله و إنها ^٩ لم ^{١٠} تحل لأحد ^{١١} قبلي ، و ^{١٢} إنما أحلت لي ^{١٣} ساعة من نهار ^{١٤} ، و إنها ^{١٥} لا تحل لأحد ^{١٦} بعدي ؛ ^{١٧} لا ينفر صيدها ، و لا يحتل شوكها ، و لا يحل ^{١٨} ساقطها إلا لمنشد ، فقال العباس : إلا الإذخر ! فإنا نجعله في بيوتنا و قبورنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إلا الإذخر ^{١٩} . و كانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل و فاخنة بنت الوليد تحت صفوان

(١) كذا في السمط ٢/ ١٨٥ ، و زيد في المغازي « قد » (٢) زيد في المغازي « و يوم خلق الشمس و القمر ، و وضع هذين الجبلين » (٣) من المغازي و السمط ، و في ف « وهي » (٤) كذا في المغازي ، و في السمط « فلا » (٥-٥) في المغازي « المؤمن » (٦) كذا في ف و السمط ، و في المغازي « فيها » (٧-٧) ليست في المغازي ، و في ف : عكرمة - مكان : مكة (٨) زيد قبله في المغازي « و لا يعضد فيها شجرة » و في السمط « أو يعضد بها شجرة » (٩) زيد في المغازي « كان » . (١٠-١٠) من السمط ، و في ف « انها حلت لي » و في المغازي « لم تحل لي إلا » . (١١) آخر هذه الجملة في المغازي عن « بعدي » و زيد فيه بعدها « ثم رجعت (و في السمط : و قد عادت حرمتها اليوم) كحرمتها بالأمس ، فليبلغ شاهدكم غائبكم (و في السمط : الشاهد الغائب) فان قال قائل : قد قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم ! فقولوا : إن الله قد أحلها لرسوله و لم يحلها لكم (و في السمط : فان أحد ترخص فيها لقتال قولوا إن الله أذن لرسوله و لم يأذن لكم ، يا معشر خزاعة! ارفضوا أيديكم عن القتل ، فقد والله كثر القتل إن نفع ، و قد قتلت هذا القليل ، والله لأدينه ! فمن قُتل بعد مقامي هذا فأهله بالخيار ، إن شاءوا قدم قبيلهم ، و إن شاءوا فعقله » (١٢) ليس في المغازي (١٣-١٣) كذا في ف ، و ليست في المغازي في هذه الخطبة ، بل هي في خطبة يوم الفتح ، و فيه : خلاها - مكان : =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - الأمان لعكرمة وصفوان، الأمر بكسر الأصنام) ج- ٢

ابن أمية 'قلبا أسلنتا قالت أم حكيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم و سأله أن يستأمن عكرمة ، فأمنه و قد كان خرج إلى اليمن فلحقته ' باليمن حتى جاءت به . و أسلم [عكرمة - و ٢] صفوان فأقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما^٢ على النكاح الأول الذي كانا عليه .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان في بيته صنم أن يكسره فكسروا الأصنام كلها ، و كسر خالد بن الوليد العزى يبطن نخلة ، و هدم بيته^٣ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تلك العزى ' لا تعبد' أبدا . و كسر عمرو بن العاص سواع^٤ ثم قال للسادن : كيف رأيت ؟ قال :

= شوكتها ، لا تحمل لقطتها - مكان : لا يحمل ساقطتها ، و زيد بعد هذه العبارة فيه : فانه حلال و لا وصية لو ارث - الخ ، راجع لهذه الخطبة خطبة يوم الفتح بتأمرها المغازي للوائدي ٢ / ٨٣٦ و ٨٣٧ .

(١ - ١) كذا في ف ، و في الطبري ٣ / ١٢٢ « أسلنتا فاما أم حكيم فاستأمنت رسول الله لعكرمة بن أبي جهل فأمنه فلحقته به » (٢) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (٣) من الطبري ، و في ف « عنده » (٤ - ٤) و في الطبري ٣ / ١٢٣ « الخمس ليال بقين من رمضان وهو صنم لبني شيبان بطن من سليم حلفاء بني هاشم ، و بنو أسد بن عبد العزى يقولون : هذا صنمنا ، نخرج إليه خالد فقال : قد هدمته ، قال : رأيت شيئا ؟ قال : لا ، قال : فارجع فاهدمه ؟ فرجع خالد إلى الصنم فهدم بيته و كسر الصنم ، فجعل السادن يقول : أعزى ! اغضبي بعض غضباتك ، فخرجت عليه امرأة حبشية عريانة مولوة ، قتلها وأخذ ما فيها من حلية ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك » (٥ - ٥) في الطبري « ولا تعبد العزى » . (٦) و في الطبري « وفيها هدم سواع و كان برهاط لهذيل و كان حجرا و كان الذي هدمه عمرو بن العاص ، لما انتهى إلى الصنم قال له السادن : ما تريد ؟ =

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - بعثه سرايا تدعو إلى الله، وقتل خالد) ج - ٢

أسلمت لله^١، و كسر سعد^٢ بن زيد الأشهلي^٣ المناة بالمشلل .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم^٤ حول مكة^٥ الناس يدعون^٦ إلى الله ولم يأمرهم بقتال، وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا^٧ ولم يبعثه مقاتلا^٨ ومعه^٩ سليم و مدج و قبائل من غيرهم، فلما نزلوا بغميصة^{١٠} وهي^{١١} من مياه بني جذيمة وكانت بنو جذيمة قد أصابوا في الجاهلية عوف بن عبد^{١٢} أبا عبد الرحمن بن عوف والفاكة^{١٣} ابن المغيرة^{١٤} كانا أقبلا تاجرين من اليمن حتى إذا نزلا بهم قتلوهما وأخذوا أموالهما، فلما كان^{١٥} الإسلام بلغ^{١٦} خالد^{١٧} بن الوليد إليهم و^{١٨} رآه القوم = قال له عمرو بن العاص: أنت في الباطل بعد! فهدمه عمرو ولم يجد في خزانته شيئا .

(١) في الطبري « والله » (٢) من الطبري، وفي ف « سعيد » وفي الإصابة « سعد ابن زيد بن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي . . . وله ذكر في السيرة وأنه الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل - الخ » (٣) من الطبري، وفي ف « الأشهل » كذا، و زيد بعده في الطبري « وكان للأوس والخزرج » .
(٤) زيد في الطبري « فيما » (٥ - ٥) في الطبري « السرايا تدعو » (٦) التصحيح من الطبري، وفي ف « واعيا » كذا بالواو (٧) زيد في الطبري « قبائل من العرب » (٨) في الطبري « على الغميصة » (٩) زيد في الطبري « ماء » (١٠) في ف « جذيمة » كذا بالدال، والتصحيح من الطبري، و زيد فيه بعده « بن عامر ابن عبد مناة بن كنانة على جماعتهم » (١١) زيد بعده في الطبري « عوف » .
(١٢) من الطبري، وفي ف « الفاكة » كذا (١٣) زيد في الطبري « و » .
(١٤) من الطبري، وفي ف « كانا » (١٥) في الطبري « وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١٦) في ف « الخالد » كذا (١٧) في الطبري « فلما » .

تقات ابن حبان (سنة ٨ - براهته بما صنع خالد وبعثه عليا يودي) ج - ٢

أخذوا السلاح، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فان القوم أسلموا،
فوضع القوم السلاح لقول خالد، فلما وضعوها أمر بهم خالد فكتفوا
ثم عرضهم على السيف؛ فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع يديه إلى السماء و قال: اللهم ابرأ إليك بما صنع خالد بن الوليد؛
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال: يا علي!
[اخرج - ٧] إلى هؤلاء القوم وانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية
تحت قدميك، فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه به رسول الله
صلى الله عليه وسلم، ثم ودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى
لم يبق لهم شيء من دم ولا مال إلا وداه، وبقيت معه بقية فقال لهم

(١) زيد في الطبري « عن رجل من بني جذيمة قال: لما أمرنا خالد بوضع السلاح
قال رجل منا يقال له جحدم: ويلكم يا بني جذيمة! إنه خالد، والله ما بعد وضع
السلاح إلا الإسار ثم بعد الإسار إلا ضرب الأعناق! والله لا أضع سلاحي
أبدا! قال: فأخذ رجال من قومه فقالوا: يا جحدم! أتريد أن تسفك دماءنا
إن الناس قد أسلموا و وضعت الحرب و أمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا
سلاحه و وضع القوم السلاح لقول خالد » (٢) في الطبري « وضعوه »
و السلاح يذكر و يؤنث (٣) زيد في الطبري « عند ذلك » (٤) زيد في الطبري
« قتل من قتل منهم » (٥) في الطبري « ثم » (٦) زيد في الطبري « اني » .
(٧) زيد من الطبري (٨) في الطبري « فانظر » (٩) أخره في الطبري عن
« وسلم » (١٠ - ١٠) في الطبري « فودي » و في ف « ثم تادي » كذا (١١) زيد
في الطبري « حتى انه ليدي ميلفة الكلب » (١٢) زيد في الطبري « إذا » (١٣) زيد
في الطبري « من المال » .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - اجتماع هوازن مع ثقيف بعد دخوله مكة) ج - ٢

علي^١: «بقى لكم من دم أو مال لم يود إليكم؟ قالوا: لا، قال: فاني أعطيتكم هذه البقية^٢ من^٣ المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون، ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره^٤، قال^٥: «أصبت».

ثم إن هوازن لما سمعت بجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم و دخله مكة اجتمعت مع ثقيف^٦ و جشم^٧ و سعد بن بكر، و كان في بني جشم ذريرد بن الصيعة^٨ و هو شيخ كبير ليس فيه^٩ إلا التيمن برأيه^{١٠} [و-^{١١}] بعله^{١٢} بالحرب، و في [ثقيف-^{١٣}] قارب بن الأسود بن مسعود^{١٤}، و في^{١٥} ابني بكر^{١٦} سبيع^{١٧} بن الحارث^{١٨}، و كان جماع أمر الناس إلى

(١) زيد في الطبري « عليه السلام حين فرغ منهم هل » (٢) من الطبري، و في ف « لبقية » (٣) زيد في الطبري « هذا » (٤) زيد في الطبري « الخبر » (٥) في الطبري « فقال » (٦) زيد في الطبري « و أحسنت، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى إنه يرى بياض ما تحت منكبيه و هو يقول: اللهم! إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد - ثلاث مرات » . (٧) وفي الطبري ١٢٥/٣ « عن عروة قال: أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فزولوا بمخين و حنين واد إلى جنب ذي المجاز و هم يومئذ عامدون يريدون قتال النبي صلى الله عليه وسلم و كانوا قد جمعوا قبل ذلك حين سمعوا بمخرج رسول الله من المدينة - الخ » (٨) في ف « الصاء » كذا، و التصحيح من الطبري ١٢٦/٣ . (٩) زيد في الطبري « شيء » (١٠) من الطبري، و في ف « لرأية » كذا (١١) زيد من الطبري (١٢) في الطبري « معرفته » (١٣) زيد من الطبري و زيد فيه بعده « سيدان لهم في الأحناف » (١٤) في ف « هود » و التصحيح من الطبري ١٢٦/٣ . (١٥ - ١٥) كذا في ف، و في الطبري « بني مالك » (١٦) من الطبري و زاد فيه « ذوالخيار »، و في ف « سبيع » كذا (١٧) زيد بعده في الطبري « و أخوه -

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - مسير مالك بالناس، ومكاته دريد و مالك) ج - ٢

مالك بن عوف^١، فأجمع مالك بالناس على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم، فساروا حتى إذا أتوا بأوطاس ومعهم الأموال والأبناء والنساء فقال دريد بن الصمة^٢: بأى واد أتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نعم مجال^٣ الخيل! لا حزن^٤ ولا سهل دهن، ما لي أسمع رغاء الإبل^٥ ونهاق الحمير وبكاء الصغير^٦ و«يعار الشاة»^٧ قالوا: ساق مالك بن عوف بأوطاس مع^٨ الناس أمواهم ونساءهم وأبناءهم، فقال: أين^٩ مالك؟ فقيل: هذا مالك^٩، فقال^{١٠} دريد: يا مالك! إنك أصبحت رئيس قومك وإن هذا يوم^{١٢} له ما بعده من الأيام، ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير^{١٣} وبكاء الصغير، فقال مالك^{١٤}: سقت مع الناس أمواهم / وأبناءهم، ونساءهم قال: ولم؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم، فأقتض^{١٥} به^{١٦}

ب / ٨٣

= الأهر بن الحارث في بني هلال .

(١) زيد بعده في الطبرى «النصرى» (٢-٢) في الطبرى «فلما أجمع مالك المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حظ مع الناس أمواهم ونساءهم وأبناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع إليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجاره يقاد به فلما نزل قال» (٣) من الطبرى، وفي ف «مجال» كذا (٤) زيد في الطبرى بعده «ضرس» (٥) في الطبرى «البعير» (٦-٦) التصحيح من الطبرى، ووقع في ف «وثقا الشاة» مصحفا (٧) من الطبرى، وفي ف «على» (٨) من الطبرى، وفي ف «ابن» (٩) زيد بعده في الطبرى «فدعى له» (١٠) زيد في ف «ابن» خطأ (١١) زيد في الطبرى «قد» (١٢) زيد في الطبرى «كأن» (١٣) زيد في الطبرى «ويعار الشاة» (١٤) في ف «ملك» وليس في الطبرى (١٥) التصحيح من الطبرى، ووقع في ف «فالقصر» مصحفا (١٦) كذا في ف، وفي كتاب المغازى ٣ / ٨٨٨: بيته .

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - رأى دُرَيْدَ وإِنْكَارَ مالِكِ رَأْيَهُ) ج - ٢

فقال^١: «هل يرد القوم^٢ شيء! إنما إن كانت لك لم ينفك إلا رجل بسيفه وريحه، وإن كانت عليك فُضِحَتْ [في -^٤] أهلك و مالك، ما فعلت كعب و كلاب^٥؟ قال مالك^٦: لم يشهد منهم أحد، قال: غاب^٧ الحدّ والجدّ، لو كان^٨ عملاء ورفعة لم تغب^٩ عنه كعب^{١٠} ولا^{١١} كلاب^{١٢}، يا مالك^{١٣} لا^{١٤} تصنع^{١٥} بتقديم البيضة بيضة هوازن إلى^{١٦} نحور الخيل^{١٧} [شيئا -^{١٨}] ه ارفعهم في تمتع^{١٩} بلادهم وعليا قومهم ثم الق^{٢٠} الصبياء على متون الخيل، فان [كانت -^{٢١}] لك لحق بك من ورائك، وإن كانت عليك أفاك^{٢٢} ذلك وقد أحرزت مالك وأهلك، قال: تلك^{٢٣} والله [لا أفعل -^{٢٤}] لتطيعتنى^{٢٥} يا معشر هوازن أو لا تكين^{٢٦} على هذا السيف حتى

(١) في الطبري «ثم قال: راعى ضأن» (٢) زيد في الطبري «الله» (٣) في الطبري «المنهزم» (٤) زيد من الطبري (٥) التصحيح من الطبري، ووقع في ف «كعب» مصحفا (٦-٧) في الطبري «قالوا» (٧-٧) في الطبري الحد والحد. (٨) زيد في الطبري «يوم» (٩) من الطبري، وفي ف «تعب» (١٠) ليس في الطبري (١١) زيد في الطبري «و اوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب و كلاب، فمن شهدها منكم؟ قالوا: عمرو بن عامر وعوف بن عامر، قال: ذانك الحدعان من بني عامر لا ينفعان ولا يضران» (١٢) زيد في الطبري «إنك» (١٣) في الطبري «لم» (١٤) من الطبري، وفي ف «يضيع». (١٥-١٥) من الطبري، وفي ف «نحو الجبل» (١٦) التصحيح من الطبري، وفي ف «تمتع» (١٧) في ف «التي» والتصحيح من الطبري (١٨) من الطبري ١٢٧/٣ وفي ف «انفك» (١٩) ليس في الطبري (٢٠) زيد في الطبري بعده «إنك قد كبرت وكبر عليك والله» (٢١) التصحيح من الطبري، وفي ف «لتطيعني» (٢٢) من الطبري، وفي ف «ولا تكين» كذا.

نقات ابن حبان (سنة ٨-المسير إلى هوازن واستعارة الأذراع من صفوان) ج - ٢

يخرج^١ من ظهري، وكره أن يكون فيها لدريد ذكر ورأى؛^٢ قالوا:
أطعناك^٢، فقال مالك للقوم^٣: إذا رأيتموهم؛ فاكسروا^٤ جفون سيوفكم^٥
ثم^٦ شدوا عليهم^٧ شد^٨ رجل واحد. وجاء الخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي^٩، فدخل في الناس فأقام
فيهم حتى سمع وعلم من كلام مالك وأمر هوازن ما كان وما أجمعوا
له^{١١}، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره.

فأجمع على المسير إلى هوازن

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عند صفوان بن أمية
أذراعا، فأرسل إليه، فقال: يا أبا أمية! أعرنا سلاحك^{١٢} نلقى فيها^{١٣}
(١) من الطبري، وفي ف «أخرجه» (٢-٢) في الطبري «قال دريد بن الصمة:
هذا يوم لم أشهده ولم يفتني:

يا ليتني فيها جدعٌ أخبَ فيها وأضعُ
أقود وطفاء الزرع كأنها شاة صدع

وكان دريد رئيس بني جشم وسيدهم وأوسطهم ولكن السن أدركته حتى
فنى، وهو دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن
معاوية بن بكر بن هوازن « (٣) في الطبري « للناس » (٤) في الطبري « أنتم
رأيتم القوم » (٥) التصحيح من الطبري، وفي ف «فاكثر» (٦) من الطبري،
وفي ف «سيوفهم» كذا (٧) في الطبري «و» (٨) أخره في الطبري عن
«واحد» (٩) في الطبري «شدة» (١٠) زيد في الطبري «وأمره أن يدخل في
الناس فيقيم فيهم حتى يأتيه بخبر منهم ويعلم من علمهم» (١١) زيد في الطبري
«من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١٢) زيد في الطبري «وهو يومئذ
مشارك» (١٣) زيد في الطبري «هذا» (١٤) في الطبري «فيه».

ثقات ابن حبان (سنة ٨ - خروجه عليه السلام من مكة مع اثني عشر ألفا) ج - ٢

عدونا، فقال صفوان: أغصبا؟ قال: لا، بل عارية مضمونة حتى تؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح،^٣ وسأله النبي صلى الله عليه وسلم^٢ أن يكفيه^٤ حملها، فحملها صفوان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة معه ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من أصحاب الذين فتح الله^٥ بهم مكة، واستعمل على مكة^٦ عتّاب بن أسيد بن أبي العيص^٦ بن أمية^٦ أميراً، وكان مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة^٨ خمس عشرة^٨ ليلة يقصر فيها الصلاة^٩؛ فبينما الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرون إذ مروا بسدرة قال أبو قتادة الليثي: يا رسول الله! اجعل هذه ذات أنواط، كما للكفار ذات أنواط - وكان للكفار سدرة يأتونها كل سنة ويلقون^{١٠} عليها أسلحتهم ويعكفون عليها ويزبحون عندها - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر! قلم والذى نفسى بيده كما قالت بنو إسرائيل: "اجعل لنا الها كما لهم الهة"^{١١}! اتركبن سنن من قبلكم .

(١) زيد في الطبري «غدا» (٢) من الطبري، وفي ف «اعصيا» خطأ؛ وزيد في الطبري بعده «يا محمد» (٣ - ٣) في الطبري «فرعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٤) من الطبري، وفي ف «يكفيها» (٥) زيد بعده في الطبري ١٢٧/٣ «فكانوا اثني عشر ألفا» (٦) التصحيح من الطبري، ووقع في ف «العميص» مصحفاً (٧) زيد بعده في الطبري «بن عبد شمس على مكة» (٨ - ٨) التصحيح من الطبري ١٢٥/٣، وفي ف «خمسة عشر» (٩) زيد بعده في الطبري «قال ابن إسحاق: وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمانية» .
(١٠) سورة ٧ آية ١٣٨ .

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى حنين وانحدر المسلمون
 (١) وفي الطبري ١٢٨/٣ « عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال: لما استقبلنا وادى
 حنين انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف حطوط إنما ننحدر فيه انحدارا ،
 قال: وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقوا إلى الوادى فكفونا لنا في شهابه
 وأحنائه ومضايقه ، قد أجمعوا وتهيؤا وأعدوا ، فوالله ما راعنا ونحن منحنطون
 إلا الكتائب قد شددت علينا شدة رجل واحد ، وانهمز الناس أجمعون فانشمروا
 لا يلوى أحد على أحد ، وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين
 ثم قال: أين أيها الناس! هلم إلى أنا رسول الله! أنا محمد بن عبد الله! قال: فلا شيء
 احتملت الإبل بعضها بعضا ، فانطلق الناس إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، ومن ثبت معه من المهاجرين
 أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه
 الفضل وأبوسفيان بن الحارث وربيع بن الحارث وأمين بن عبيد وهو أمين
 ابن أم أمين وأسامة بن زيد بن حارثة ، قال: ورجل من هوازن على جمل له أحمر
 بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه ، إذا أدرك
 طعن برمحه وإذا فاتته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه ، ولما انهزم الناس
 ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة الهزيمة
 تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب: لا تنتهي
 هزيمتهم دون البحر والأزلام معه في كنيانته وصرح كلدة بن الحنبل وهو مع
 أخيه صفوان بن أمية بن خلف وكان أخاه لأمه وصفوان يومئذ مشرك في المدة
 التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألا! بطل السحر اليوم ، فقال
 له صفوان: اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلى
 من أن يربني رجل من هوازن . وقال شيبه بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني
 عبد الدار قلت: اليوم أدرك نأري - وكان أبوه قتل يوم أحد - اليوم أقتل
 مجددا! قال: فارتدت رسول الله لاقتله فأقبل شيء حتى تعشى فوآدى فلم أطق ذلك
 وعلمت أنه منع مني . »

في الوادي قرب الصبح وهر واد أجوف ، وقد كمن المشركون لهم في شعابه ومفارقة فأعدوا للقتال ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينحدر والمسلمون بالوادي إذ اشتدت عليهم الكتائب من المشركين شدا رجل واحد ، وانهزم المسلمون راجعين ، لا يعرج أحد ، وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال : أين أيها الناس ! هلموا ، أنا رسول الله ! أنا محمد بن عبد الله ! واحتملت الإبل بعضها بعضا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لا يعطفون على شيء قال : يا عباس ! اصرخ : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمره ! فنادى العباس - وكان امرأ جسيما شديد الصوت : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمره ! فأجابوا : ١٠ لبيك لبيك ! وكان الرجل من المسلمين يذهب ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ثم يأخذ سيفه وترسه ثم يقتحم عن بعيره فيخلى سبيل بعيره ويؤم^٢ الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل واستقبلوا الناس وقالوا^٣ وكانت^٤ الدعوة أول ما كانت^٥ : ١٥ يا للأنصار ! ثم جعلت أخيرا^٦ فقالوا^٧ : يا للخروج ! وكانوا صبرا عند

(١) في الطبري « شدة » (٢) من الطبري ، وفي ف « التي » (٣) التصحيح من الطبري ، ووقع في ف « بام » مصحفا (٤) في الطبري ١٣٩/٣ « فافتلوا » . (٥-٥) في الطبري « الدعوى اولاً » (٦) من الطبري ، وفي ف « آل الانصار » . (٧-٧) التصحيح من الطبري ، ووقع في ف « خلصت احربا » مصحفا (٨) ليس في الطبري .

ال حرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه ونظر إلى مجتلد^١ القوم^٢ فقال : الآن حمى الوطيس ! وإذا رجل من هوازن على جمل أحمر في يده راية سوداء وفي رأسه رمح طويل أمام الناس و هوازن خلفه ، فإذا أدرك طعن / برمحه ، وإذا^٣ فاته رفعه^٤ لمن وراه و يتبعونه ، فأهوى إليه على بن أبي طالب و رجل من الأنصار يريدانه ، فأتاه على^٥ من خلفه فضرب^٥ عرقوبه الجمل فوقه على عجزه ، [و - ٦] وثبت الأنصار^٦ على الرجل فضربوه^٥ ضربة أطن^٦ بها قدمه بنصف ساقه^١ ، واختلف^٧ الناس^{١٢} ، و كانت شعار المهاجرين يومئذ :^٣ يا بني^{١٢} عبد الرحمن ! و شعار الخزرج :^٣ يا بني^{١٣} عبد^{١٤} الله ! و شعار الأوس : يا بني عبيد^{١٥} الله .

(١) من الطبري ، و في ف «محتلة» (٢) زيد بعده في الطبري : «وهم يجتلدون» .
(٣-٣) في الطبري ١٢٨/٣ « فاته الناس رفع رمحه » (٤-٤) من الطبري ١٢٩/٣ غير أن فيه « فيأتيه » و في ف « فانه عمل » (٥) في الطبري « فيضرب » (٦) زيد من الطبري (٧) في الطبري « وثب الأنصاري » (٨) في الطبري « فضر به » .
(٩) من الطبري أي قطع ، و وقع في ف « اظهر » مصحفا (١٠) زيد في الطبري « فانجفع عن رحله » (١١) كذا في ف ، أي اختلفوا في الضربات ، و في الطبري « اجتلد » يقال : تجالدوا و اجتلدوا بالسيوف : تضاربوا (١٢) زيد بعده في الطبري « فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين و قد التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و كان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان حسن الإسلام حين أسلم و هو آخذ بثغر بقلته فقال : من هذا ؟ قال : ابن أمك يا رسول الله » (١٣-١٣) من كتاب المغازي للواقدي ١/٣ ، و في ف « بابي » (١٤) و في ف « عبيد » و هو شعار الأوس ، كما في المغازي (١٥) في ف : عبد ، و التصحيح من المغازي .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هو ازن بحنين) ج - ٢

و كانت أم سليم بنت ملحان مع زوجها أبي طلحة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حازمة وسطها^١ ومعها جمل^٢ أبي طلحة^٣ فقالت : بأبي أنت و أمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم [عليه و سلم] ا قتل هؤلاء الذين ينهزمون^٤ عنك كما تقتل^٥ هؤلاء الذين يقاتلونك^٦ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يكفي الله يا أم سليم ! وإنما يومئذ لجبلى^٧ بعد الله بن أبي طلحة^٥ و معها خنجر^٨ فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر معك يا أم سليم ؟ قالت : خنجر أخذته^٩ ، إن دنا مني أحد من المشركين^{١٠} بعجت بطنه^{١١} ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ! ألا تسمع ما تقوله أم سليم .

و رأى أبو قتادة رجلين يقتتلان : مسلم و مشرك ، فاذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه ، فأناه أبو قتادة فضرب يده فقطعها ، فاعتنقه^{١٠} المشرك بيده الثانية و صدره^{١١} فقال أبو قتادة : و الله ! ما تركني حتى وجدت ريح الموت ! فلو لا أن الدم^{١٢} تزفه يقتلى^{١٣} ، فسقط و ضربته فقتلته ،

(١-١) التصحيح من الطبرى ، و وقع في ف « جارية و طها » مصحفا ، و زيد بعده في الطبرى « برد لها » (٢) التصحيح من الطبرى ، و في ف « جعل » كذا (٣) زيد بعده في الطبرى « و قد خشيت أن يعزها الحمل فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أم سليم ! (٤) في الطبرى « يفرون » (٥) من الطبرى ، و في ف « قتل » (٦) زيد في الطبرى « فانهم لذلك أهل » (٧) و وقع في ف « بلخلى » كذا ، و في الطبرى « لحامل » (٨) زيد في الطبرى « في يدها » (٩) زيد في الطبرى « معي » (١٠-١٠) في الطبرى « بعجته به » . (١١) في ف : حذره - كذا (١٢-١٢) التصحيح من المغازى ٩٠٨/٣ و لفظه : كاد أن يقتلني لو لا أن الدم تزفه .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

ثم انهزم المشركون و أخذ المسلمون يكتفون الاسارى، فلما وضعت الحرب أوزارها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلاً^١ فله سلبه. فقال رجل من أهل مكة: يا رسول الله! لقد قتلت قتيلاً ذا سلب و أجهضت عنه القتال فلا أدري من سلبه! فقال رجل من أهل مكة: يا رسول الله! أنا سلبته^٢ فأرضه منى^٣ عن سلبه^٤؛ فقال أبو بكر الصديق: ^٥ أيعمد^٦ إلى أسد من^٧ أسد الله يقاتل عن الله^٨ تقاسمه^٩ سلبه! ^{١٠} رد عليه سلبه^{١١}، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق^{١١} أبو بكر رد عليه سلبه^{١١}، ^{١٢} فرد عليه^{١٢}. ^{١٣} قال أبو قتادة^{١٣}: فبعته^{١٤} فاشترت به مخرفاً^{١٥} في المدينة^{١٦} لأنه أول مال^{١٧} تأثله^{١٨} في الإسلام^{١٩}.

(١) زيد في المغازي « له عليه بيته » (٢-٢) كذا في الأصل، وفي المغازي: سلب ذلك القتيل عندي (٣) من المغازي، وفي الأصل: عنى (٤-٤) ليس في المغازي. (٥) زيد في المغازي: لاها الله إذا؛ وفي ابن الأثير: والصواب: لاها الله ذا. (٦) في الأصل: يعهد، والتصحيح من المغازي ٩٠٩/٣ لكن فيه: لا تعمد. (٧) من المغازي، وفي الأصل: بن - كذا (٨) زيد في المغازي: وعن رسوله. (٩) في المغازي: يعطيك (١٠-١٠) ليس في المغازي (١١-١١) في المغازي: فأعطه إياه (١٢-١٢) في المغازي: قال أبو قتادة: فأعطانيه (١٣-١٣) في المغازي: فقال لي حاطب بن أبي بلتعة: يا أبا قتادة! أتبيع السلاح؟ (١٤) في الأصل: فبعته، والتصحيح من المغازي، وزيد فيه بعده: منه بسبع أواق، فأثبت المدينة (١٦) أي حاطب من النخل (١٦) في المغازي: نبي سلمة يقال له الرديني (١٧) في المغازي: فانه لأول مال لي (١٨) أي اكتسبته، وفي المغازي: نقلته (١٩) زيد في المغازي: فلم نزل نعيش منه إلى يومنا هذا.

وكان على راية الأحلاف من ثقيف يوم حنين قارب بن
الأسود^١، فلما رأى الهزيمة / أسند رايته إلى شجرة وهرب^٢. وكان
على راية بني مالك ذو الحمار^٣. فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله وأقامها
للمشركين، فقتل عثمان وانحاز المشركون منهزمين إلى الطائف وعسكر
بعضهم بأوطاس^٤.

٥

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيول في آثارهم^٥، فأدرك^٦
ربيعة بن ربيع دريد بن الصمة وهو [في - ٧] شجار^٧ على راحلته^٨ فأخذ
(١) كذا في ف، وفي الطبري ١٣٠/٣ * وكانت راية الأحلاف مع قارب بن
الأسود بن مسعود « (٢-٢) في الطبري ١٣٠/٣ * فلما هزم الناس أسند رايته
إلى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأحلاف فلم يقتل منهم إلا رجلان:
رجل من بني غيرة يقال له وهب، وآخر من بني كنة يقال له الجلاح، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح: قتل اليوم سيد شباب
ثقيف إلا ما كان من ابن هنيذة.. وابن هنيذة الحارث بن أوس « (٣) التصحيح
من المغازي ٩٠٧/٣، وفي الأصل: الحجاز.. كذا (٤) في الطبري ١٣٠/٣ * عن
ابن إسحاق قال: ولما انهزم المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر
بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة « (٥) في الطبري * ولم يكن فيمن توجه
نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف فتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك اثنايا فأدرك ربيعة بن ربيع بن أهبان
ابن ثعلبة... « (٦) من الطبري ١٣٠/٣، وفي المغازي ٩١٤/٣ * ويدرك «
وفي الأصل « فامر عرطة « كذا (٧) زيد من الطبري والمغازي، وزيد فيهما
قبلة « كان »؛ والشجار: مركب مكشوف دون الهودج (٨-٨) في الطبري
والمغازي: له.

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بخين) ج - ٢

بخظام جملة^١ وهو يظن أنه امرأة، فلما أناخه^٢ إذا شيخ كبير^٣ وإذا هو دريد
ولا يعرفه الغلام فكان ربيعة غلاما، قال دريد [ما ذا تريد - ٤] بي^٥
قال: أقتلك! قال: ومن أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمى ولا ضربه
ربيعة بسيف^٦ فلم يقدر^٧ شيئا، فقال له دريد: بنس ما أسلحتك^٨ أمك!
خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي^٩ في الشجار ثم اضرب وارفع عن
العظام^{١٠} واخفض عن الدماغ، فاني كذلك كنت أقتل^{١١} الرجال، ثم إذا
أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة^{١٢} بسيفه .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والأموال فجمعت
بالجرانة؛ وبعث في آثار من توجه قبل أوطاس أبا عامر الأشعري فأدرك
١٠ الناس بعض من انهزم فساروا يرمون^{١٤} كل من لقوه ورمى أبا عامر
بسهم فقتل، وأخذ برايته^{١٥} بعده أبو موسى فقاتلهم ففتح له وهزمهم الله^{١٦}.

(١-١) التصحيح من الطبرى والمغازى، ووقع في ف: ينخطم جملة - مصحفا .
(٢) في الطبرى والمغازى: أناخ به (م) زيد في المغازى: ابن ستين ومائة سنة .
(٤) زيد من الطبرى (٥) وقع في ف « بنى » مصحفا (٦) في الطبرى « ثم » .
(٧) في الطبرى « بسيفه » (٨) في الأصل « فلم يقدر » كذا، وفي الطبرى « فلم يغب »
(٩) في الطبرى « سلحتك » (١٠) من الطبرى، وفي ف « رحلي » خطأ (١١) من
الطبرى، وفي المغازى « الطعام » كذا، ووقع في ف « العكام » مصحفا (١٢) من
الطبرى، وفي الأصل « اقتل » (١٣) التصحيح من الطبرى، وفي ف « ربيعة » خطأ .
(١٤) في ف « يرموا » كذا (١٥) في ف « برائة » كذا (١٦) في الطبرى ١٣١/٣
خطأ « قال أبو جعفر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل
أوطاس . . . لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش =

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، وفيها مالك ابن عوف وقد عسكر جماعة من المشركين وعلى مقدمة خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مقتولة فقال : من قتل هذه ؟ قال : خالد بن الوليد ، فقال لرجل : أدرك خالدًا وقل له : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوا امرأة ولا ولدا ولا عسيفاً . فلبسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف نزل قريبا ، فلم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطاً فضرب

= إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريدا وهزم الله أصحابه . قال أبو موسى : فبعثني مع أبي عامر ، قال : فرمى أبو عامر في ركبته ، رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته ، فأنتهيت إليه فقلت : يا عم ! من رماك ؟ فأشار أبو عامر لأبي موسى فقال : إن ذاك قاتلي تراه ذلك الذي رماني . قال أبو موسى : قصصت له فاعتمده فلحقته فلما رأني ولي عني ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول له : ألا تستحي ! أأنت عربي ! ألا تثبت ! فكر فالتفت أنا وهو فاختلفنا ضربتين فضربه بالسيف ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت : قد قتل الله صاحبك ، قال : فانزع هذا السهم ، فزعه فتزا منه الماء ؟ فقال : يا ابن أخي ! انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام وقل له إنه يقول لك : استغفر لي ، قال : واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم إنه مات .

(١) من الطبري ، وفي ف « سأل » خطأ (٢) في ف « قول » كذا (٣) في المغازي ٩١٢/٣ « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم سلبيا في مقدمته عليها خالد بن الوليد ؟ فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة مقتولة والناس مجتمعون عليها فقال : ما هذا ؟ قالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدرك خالدًا فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهك أن تقتل امرأة أو عسيفاً . ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة =

معسكره 'رسول الله صلى الله عليه وسلم عند^٢ مسجده الذي بالطائف اليوم، وحاصرهم^٣ بضعة عشرة^٤ ليلة، وأمر بقطع أعينهم، وقاد رجلا من هذيل من بني ليث، وهو أول دم أقيد في الإسلام، ثم نصب المنجنيق على حصنهم حتى فتحه الله عليه؛ وكان في أيامه يقصر الصلاة.

وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته فاخنة بنت عمرو بن عائد^٥ يقال له ماتع^٦ محنته يدخل على نساء^٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخالد ابن الوليد: يا خالد^٨! إن فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا فلا تفلتن منك بادية^٩ بنت غيلان، فانها تقبل بأربع^{١٠} وتدبر بشان^{١١}، فقال

٥ / ٨٥ ب

= أخرى فسأل عنها فقال رجل: أنا قتلتها يا رسول الله! أردتها ورائي فأرادت قتلي فقتلتها، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنت.

(١) في الطبري ١٤٤/٣ «عسكره» (٢) من الطبري، وفي ف «عنده» كذا.
(٣-٣) في ف «بضعة عشر»، وفي الطبري «بضعا وعشرين» وفي المغازي ٩٢٧/٣ «وقد اختلف علينا في حصاره فقال قائل: ثمانية عشر يوما، وقال قائل: تسعة عشر يوما، وقال قائل: خمسة عشر يوما» (٤) زيد في الطبري «به» (٥) من المغازي ٩٣٣/٣، وفي ف «عائد» (٦) من المغازي، وفي الأصل «مانع» خطأ؛ وزيد بعده في المغازي «والآخر يقال له: هيت» (٧) في الأصل «النساء» (٨-٨) في المغازي «ويقال لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة» (٩) في المغازي «افتتح» (١٠) زيد في المغازي «الطائف» (١١) من المغازي، وفي ف «تقتلتن» (١٢) من المغازي، وفي ف «مارية» كذا (١٣) يعني بذلك عكن بطنها فانها تكون أربعا إذا أقيمت ثم تصير كل واحدة فنتين إذا أدبرت.
(١٤) زيد في المغازي «وإذا جلست تفتت، وإذا تكلمت تفتت، وإذا اضطجعت تمت، وبين رجليها مثل الإناء المكفوه، مع تمر كانه الأصحوان كما قال الخطيم:»

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بختيار) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يفتن^١ لما سمع به ، ثم قال لنسائه : لا يدخلن عليكن ! فحجب^٢ عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف إلى الجعرانة فقال له سراقه بن جعشم^٣ المدلجي : يا رسول الله ! ترد الضالة حوضي فهل فيه أجر إن أنا سقيتها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في كل كبد ه حرى^٤ أجر . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وطء الحبالى حتى يضعن . وبينما النبي صلى الله عليه وسلم قاعد بالجعرانة ومعه ثوب

= بين شكول النساء خلقتها نصب فلا جبلة ولا قصف

تفتق الطرف وهى لاهية كأنما شف وجهها نرف

(١) فى الأصل : يمكن - كذا ، وفى المغازى « فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه فقال : ألا أرى هذا الخبيث يفتن للجمال إذا خرجت إلى العقيق ! والحيل لا يمسك لما أسمع ! وقال : لا يدخلن على نساء عبد المطلب ! ويقال قال : لا يدخلن على أحد من نسائكم ! وغرّبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحمى ، فشكيا الحاجة ، فأذن لها أن ينزلا كل جمعة يسألان ثم يرجعان إلى مكانهما ، إلى أن توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلا مع الناس ، فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخلكما ؟ فأخرجهما إلى موضعهما ، فلما مات أبو بكر رضى الله عنه دخلا مع الناس ، فلما ولي عمر رضى الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وأدخلكما ؟ أخرجكما إلى موضعكما ! فأخرجهما إلى موضعهما ، فلما قتل عمر دخلا مع الناس » (٢) وقع فى ف : محجب - كذا مصحفا (٣) التصحيح من الإصابة ، وفى ف « جعشم » كذا بالناء ؛ وهو « ابن مالك » (٤-٤) فى الأصل فى « كبد كل حر » والتصحيح من المغازى ٣ / ١٤١ وزيد فيه بعد « كل » « ذات » والمعنى أن فى سقى كل ذات كبد حرى (أى الشديد العطش) أجرا .

قالت ابن حبان (السنة الثامنة - غروره عليه السلام هو ازن بمخين) ج - ٢

وقد اُظِّل به معه ناس من أصحابه إذ جاءه أعرابي - عليه جبة - متضمخ^١ بطيب فقال: يا رسول الله! كيف ترى برجل^٢ أحرم بعمره في جبة بعد ما تضمخ بطيب؟ وإذا النبي صلى الله عليه وسلم مخمر^٣ الوجه يغط، فلما سرى عنه قال: أين الذي سألتني عن العمرة آفا؟ فأتى به فقال: أما الطيب فاغسله عنك و أما الجبة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك^٤؛ وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم بالجعرانة بين المسلمين، فأصاب كل رجل أربعة من الإبل وأربعين شاة، ومن كان فارسا أخذ سهمه وسهمي فرسه^٥؛ ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرة من سنام بعيه ثم قال: أيها الناس! إني والله مالي من فيتكم ولا هذه الوبرة^٦ إلا الخمس^٧، والخمس مردود عليكم، فأدوا^٨ الحيط والمخيط، فان

(١) وفي مسند الإمام أحمد ٤/ ٢٢٢: متضمخا (٢) في المسند: في رجل (٣) في المسند: محمر (٤) أخرج هذه الواقعة الإمام أحمد في مسنده بزيادة بسيرة علي ما هنا، وألم بها أيضا علي الحلبي في سيرته - راجع إنسان العيون ٣/ ١٨١ (٥) وفي السيرة النبوية للزيني - راجع هامش إنسان العيون ٢/ ٤٠٣: قال أهل المغازي: أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه وكان من أعظم كتابه صلى الله عليه وسلم باحضار الناس والغنائم ثم قسمها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الإبل وأربعين شاة، فان كان فارسا أخذ اثني عشر من الإبل ومائة وعشرين شاة، وإن كان معه أكثر من فرس لم يسهم لفراند - و راجع أيضا الطبري ٣/ ١٣٩ (٦ - ٧) من تاريخ الطبري ٣/ ٣٦ و المغازي للواقدي ٣/ ٩٤٣ و إنسان العيون ٣/ ١٧٠ و سيرة ابن هشام ٣/ ٢٨، وتقدم في الأصل على « ولا هذه الوبرة » وصار « الخمس » فيه: الخميس - كذا (٧) من المراجع الأربعة، وفي الأصل: فأدوا - كذا.

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بمخين) ج - ٢

الغلول يكون على أهله نارا و شنارا^١ يوم القيامة! فجاءه رجل من الأنصار بكبة خيوط من شعر. قال: يا رسول الله! أخذت هذه الكبة أخيط بها بردعة بعير لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما نصيبي منها فلك، [فقال - ٢]: أما إذا بلغت هذه فلا حاجة لي فيها^٢.

ثم أسلم مالك بن عوف وقال: يا رسول الله! ابغثنى أضيقت علي ٥ ٨٦/الف
ثقيف، فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم علي من أسلم من قومه من
تلك القبائل ومن تبعه [من - ٤] بنى سليم، فكان يقاتل ثقيفا، لا يخرج
لهم سرح^٥ إلا أغار عليهم.

ثم جاء وفد هوازن راغبين في الإسلام - بعد أن قسم لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم السبي - فأسلموا^٦.

١٠

ثم أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفقة قلوبهم تألفا، فأعطى
حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل، وأعطى الأقرع بن حابس مائة
من الإبل، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل، وأعطى حكيم بن
حزام مائة من الإبل، وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل، وأعطى

(١) من المراجع الأربعة، وفي الأصل: سعارا، والشنار: العيب - راجع النهاية.

(٢) زيد من الطبرى وإنسان العيون (٣) في الطبرى وإنسان العيون والسيرة:

بها (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) في الأصل: سرج، والتصحيح من المراجع،

راجع المغازى ٣ / ٤٥٥ وإنسان العيون ٣ / ١٨١ والسيرة النبوية بهامش

الإنسان ٢ / ٣٩٦ (٦) راجع لمزيد التفصيل الطبرى ٣ / ١٣٤ والمغازى ٣ / ٤٤٩

وسيرة ابن هشام ٢ / ٢٦.

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غرته عليه السلام هو ازن بجنين) ج - ٢

عباس بن مرداس السلمى شيئا دونهم ، فقال فيه آياتا^١ . ولم يعط الأنصار منها^٢ شيئا فقال قائل الأنصار : ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لقي قومه ، فانطلق سعد بن عبادة فدخل [على - ٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ! الأنصار قد وجدوا في أنفسهم مما رأوك صنعت في هذه العطايا ، قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : ما أنا إلا رجل من قومي ، قال : فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة ، فخرج سعد فنادى فى قومه : إن رسول الله صلى الله يأمركم أن تجتمعوا فى هذه الحظيرة ، فقاموا سراعا وقام سعد على باب الحظيرة فلم يدخلها إلا رجل من الأنصار وقد رد أناسا^٣ ، ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هذه الأنصار قد اجتمعت لك ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا معشر الأنصار ! [ما - ٥] مقالة^٤ بلغتنى عنكم ؟ أكثرتم فيها !

(١) زيد بعده فى الأصل : قديمه ، ولا محل لهذه الزيادة هنا لحذفها ، والأيات مذكورة بتمامها فى الطبرى ١٣٥/٣ وفى المغازى ٩٤٦/٣ و ٩٤٧ و سيرة ابن هشام ٢٩/٣ ؛ وفى إنسان العيون ١٧٠/٣ : وفى كلام بعضهم : كانت المؤلفة ثلاثة أصناف : صنف يألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا كصفوان بن أمية و صنف أئبث إسلامهم كأبى سفيان بن حرب ، و صنف لدفع شرهم كعينة ابن حصن و العباس بن مرداس و الأقرع بن حابس (٢) و استوعب ذلك ابن هشام فى سيرته - راجع ٣١/٣ منها ، و راجع أيضا الطبرى ١٣٨/٣ و إنسان العيون ١٧٤/٣ (٣) زيد من الطبرى و إنسان العيون (٤) و فى الطبرى و السيرة : بلغه رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا و جاء آخرون فرددهم (٥) زيد من إنسان العيون (٦) فى الطبرى و السيرة : قالة .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - غزوته عليه السلام هوازن بجنين) ج - ٢

ألم تكونوا ضللا فهداكم الله؟ ألم تكونوا عالة فأغناكم الله؟ ألم تكونوا أعداء
فألف الله بينكم؟ قالوا: بلى، قال: أ فلا تجيئوني؟ قالوا: إليك [المن - ٢]
والفضل^٢، قال: أما والله لو شتم لقتلتم و صدقتم: جئتنا طريدا فأويناك،
ومخذولا ففصرناك، وعائلا فأسيناك، ومكذبا فصدقناك! أ وجدتم في
أنفسكم من لعاعة^٤ من الدنيا تألفت بها قوما أسلبوا^٥ و وكتبتكم إلى
إيمانكم، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير و تذهبون برسول الله
إلى رحالكم^٦ فالذي نفس محمد بيده! لو سلك الناس واديا و سلكت
الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار. ولو / لا الهجرة لكنت امرأة
من الأنصار، إن الأنصار كرشى و عيبتي^٧، اللهم اغفر للأنصار و أبناء
الأنصار و لأبناء أبنائهم! فبكى القوم حتى أخضلوا لحامهم و قالوا: رضينا بالله
و برسوله حظا و قسما و نصيبا! ثم تفرق الأنصار. و في هذه المقالة قال
ذو الخويصرة^٨: يا رسول الله! عدل^٩، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:
شقيت إن لم أعدل، ثم علقت الأعراب برسول الله صلى الله عليه و سلم

٨٦/ب

(١) في الطبرى و السيرة و إنسان العيون: بين قلوبكم (٢) زيد من الطبرى
و السيرة و إنسان العيون (٣) من الطبرى و غيره، و في الأصل: فضل (٤) من
الطبرى و السيرة، و في الأصل: لفاءة (٥) في الطبرى و السيرة: ليسلبوا.
(٦) و راجع أيضا إنسان العيون ١٧٦/٣ (٧) و هو التيمى كما صرح به في
الطبرى ١٣٧/٣ و السيرة ٣٠/٣، و في إنسان العيون ٧٣/٣: و ذكر بعضهم أن
ذا الخويصرة أصل الخوارج و أنه صلى الله عليه و سلم قال: دعوه فإنه سيكون
له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية.
(٨) في الأصل: اعمل، و التصحيح من الطبرى و السيرة فإن اللفظ فيهما:
لم أرك عدلت.

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - عمرته عليه السلام من الجعرانة) ج - ٢٠

يسألونه حتى ألبأوه إلى شجرة عظيمة وخطفت رداه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ردوا على رداي ، فوالذي نفس محمد بيده لو كانت عدد هذه العضاء^١ نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني كذوبا ولا جبانا ولا بخيلا^٢ . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا^٣ فاعتمر منها فبات بالجعرانة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد أميرا وخلف [معه معاذ -^٤] بن جبل^٥ يفقه الناس ويعلمهم القرآن ، وكانت هذه العمرة في ذي القعدة ..

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة يريد المدينة فسلك في وادي سرف^٦ حتى خرج على سرف ؛ ثم على مر الظهران حتى قدم المدينة في بقية ذي القعدة^٧ .

(١) من صحيح البخارى - الجهاد ومسند الإمام أحمد ٤ / ٨٤ ، وفي الأصل : العضاء ، وفي الطبرى وغيره : شجر تهامة (٢) وساقه أيضا في الطبرى ٣ / ١٣٦ و السيرة ٣ / ٢٨ وإنسان العيون ٣ / ١٧ (٣) وزيد في السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٦ : لخمس ليال خلون من ذي القعدة ، وقيل : لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة (٤) زيد من الطبرى ٣ / ١٣٩ و السيرة ٣ / ٣٢ (٥) من الطبرى والسيرة ، وفي الأصل : جبلة ، وزاد في السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٠٦ و المغازى ٣ / ٩٥٩ : وأبا موسى الأشعري (٦) وفي المغازى ٣ / ٩٥٩ : الجعرانة ، ولفظها : فسلك في وادي الجعرانة ، وسلك معه حتى خرج على سرف . (٧) وقال ابن إسحاق : أوفى أول ذي الحجة ، وقال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقيت من ذي القعدة فيما قال أبو عمر والمدني - راجع السيرة ٣ / ٣٢ .

ثقات ابن حبان (السنة الثامنة - تزوجه عليه السلام بنت الضحاك) ج- ٢

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك بن
سفيان الكلاية فاستعادت^١ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد عدت^٢ بعظيم! الحق بأهلك ، وفارقها^٣ .
و حج بالناس عتاب بن أسيد^٤ .

و ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في ٥
ذى الحجة فوقع في قلب النبي صلى الله عليه وسلم منه شيء ، فجاء جبريل
عليه السلام فقال : السلام عليك يا إبراهيم ! فسرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، و تنافست نساء الأنصار فيه أيتها ترضعه ، فدفعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم بردة بنت المنذر بن زيد^٥ و زوجها
ابن مبدول^٦ فكانت ترضعه ؛ و حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠
[رأسه - ^٨] يوم السابع و تصدق بوزن شعره فضة على المساكين
و عق عنه بكبشين ؛ و عاش ستة عشر شهرا .

(١) و في المستعيذة اختلاف كثير قد استوعبه ابن حجر في الإصابة في ترجمة
فاطمة بنت الضحاك فراجعها (٢) من صحيح البخارى - الطلاق ، و في الأصل :
عدت (٣) و روى ابن سعد بسنده عن أبي وجزة قال : تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة سنة ثمان منصرفه من الجحانة - راجع
الطبقات ١٠٢/٨ (٤) راجع أيضا الطبرى ١٣٩/٣ و السيرة ٣/٣٢ (٥) من الطبرى
١٣٩/٣ ، و في الأصل : أم برة (٦) من الطبرى . و في الأصل : يزيد (٧) وهو
البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول - راجع في الإصابة ترجمة أم
بردة و الطبرى (٨) زيد من سمط النجوم و قد استوعب فيه أخبار إبراهيم من
شقي النواحي فراجع ١/٤١٠ - ٤١٣ .

السنة التاسعة من الهجرة

٨١ / الف

أخبرنا محمد بن / الحسن بن قتيبة اللخمي بعسقلان ثنا محمد بن المتوكل
ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن أبي ثور عن ابن عباس^٢ قال : لم أزل^٢ حريصاً أن أسأل عمر بن الخطاب
٥ عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله [لهما - ^١]
”ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما“^٥ فقال عمر : وا عجباً لك يا ابن عباس !
ثم قال : هي عائشة و حفصة - ثم أنشأ يسوق الحديث فقال : كنا معشر
قريش قوما تغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدناهم^٢ قوما تغلبهم نساؤهم ،
فطفق نساؤنا يتعلمن من نساتهم ، و كان منزلي في بئى أمية بن زيد في
١٠ العوالي ، قال فتغضبت^٨ يوماً على امرأتى فاذا هي تراجعنى ، فأنكرت أن

(١) من تهذيب التهذيب، و في الأصل : عن (٢) وهذا الحديث ساقه البخارى
في عدة أبواب من صحيحه ، و أحمد في مسنده ٣٣/١ ، و الطبرى في جامعه
و البغوى في العالم ، و السيوطى في الدر المنثور و ابن سعد في الطبقات ١٣١/٨
باختلاف اللفظ و أغلب السياق للسند و الدر (٣) من المراجع ، و في الأصل :
الم ازل (٤) زيد من المراجع (٥) سورة ٦٦ آية ٤ ، و قد وقع هنا بعده إهمال
أو اختصار فان جميع المراجع تنفق على الزيادة التالية : حتى حج فحججت معه و عدل
فعدلت معه بالإداوة فبرز ثم جاء فسكبت على يده من الإداوة فتوضأ ثم قلت :
يا أمير المؤمنين ! من المرأتان من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتان
قال الله لهما ” ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما“ (٦) من المراجع ، و في الأصل :
عجبي (٧) في الدر المنثور ٦ / ٢٤٢ و مسند الإمام أحمد ٣٣/١ : فوجدنا .
(٨) من المسند ، و في الأصل : فتغضبت ، و في بقية المراجع : تغضبت .

تراجعتي فقالت: ما تنكر أن أراجعك! فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه. و تهجره إحداهن اليوم إلى الليل! فانطلقت فدخلت على حفصة فقالت: أتراجعين^١ على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم، و تهجره إحدانا اليوم إلى الليل، قال: قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن و خسر؛ أفأمن إحدان كن إن يغضب الله عليها اغضب^٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي قد هلكت، فلا تراجعى^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئاً و سليني ما بدا ذلك ولا يغرنك أن كانت جاريتك^٣ أوسم و أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك - يريد عائشة؛ قال: و كان لي جار من الأنصار و كنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوماً و أزل يوماً فيأتيني بحجر الوحي و غيره^٤ و آتية^٦ بمثل ذلك، و كنا نتحدث أن غسان تتعل الخيل لتغزونا، قال: فنزل صاحبي يوماً ثم أتاني [عشاء - ٧] فضرب على بابي ثم ناداني؟ فخرجت إليه فقال: حدث أمر عظيم! فقالت: [و - ٧] ما ذا؟ أجهات غسان؟ قال: لا، بل أعظم من ذلك و أطول! طلق رسول الله عليه وسلم نساءه فقالت: خابت حفصة و خسرت، قد كنت أظن^٨ هذا كائناً، فلما صليت^{١٥} الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي،

(١) من المسند، وفي الأصل: أترجعين (٢) من المسند، وفي الأصل: تراجعى.
(٣) من المسند، وفي الأصل: يد - كذا (٤) من المسند و الدر المشور، وفي الأصل: جاريتك (٥) زيد بعده في الأصل: و أزل يوماً، و لم تكن الزيادة في المسند فحذفناها (٦) من المسند، و في الأصل: فيأتيه (٧) زيد من المسند.
(٨) زيد بعده في الأصل: ان، و لم تكن الزيادة في المسند فحذفناها.

فقلت : أطلقكن رسول الله / صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : لا أدري ، هو ذا معتزل في هذه المشربة ، قال : فأتيت غلاما له أسود فقلت : استأذن لعمر ، فدخل الغلام ثم خرج إلى وقال : قد ذكرتك له ولم يقل شيئا ، فانطلقت حتى أتيت المسجد فاذا قوم حول المنبر جلوس يبكي^٢ بعضهم إلى بعض ، قال : جلست قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلى وقال : قد ذكرتك له فصمت ، فرجعت ثم جلست إلى المنبر ، ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلى فقال : قد ذكرتك له فسكت ، فوليت مديرا فاذا الغلام يدعوني ويقول : ادخل ، قد أذن لك . فدخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمل حصير قد أثر بحضبه فقلت : ١٠ أطلقت يا رسول الله صلى الله نساءك ؟ قال : فرفع رأسه إلى وقال : لا ، فقلت : الله أكبر ! لو رأيتنا يا رسول الله و^٣ كنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساءؤهم فطلق نساءؤنا يتعلمن من نساتهم ، فتغضبت على امرأتى يوما فاذا هي تراجعني ، فأنكرت ذلك ١٥ عليها فقالت لي : أتسکر أن أراجعك ! فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه و تهجره إحداهن اليوم إلى الليلة !^٤ قال : فقلت : قد خاب من فعل ذلك منهن وخسر ! أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب^٥ رسوله فاذا هي قد هلكت ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله

(١) من الدر المنثور ، وفي الأصل : خر - كذا (٢) من المسند : وفي الأصل : يبكين (٣) من المسند ١ / ٣٤ : وفي الأصل : لو (٤) في المسند : الدليل (٥) من المسند ، وفي الأصل : يغضب .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - تحييره عليه السلام نساءه) ج - ٢

عليه وسلم! فقلت: يا رسول الله! فدخلت على حفصة فقلت لها: لا تراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا وسلينى ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك أو سم وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرى، فقلت: أستأنس يا رسول الله؟ قال: نعم، قال: فجلست فرفعت رأسى فى البيت ه فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة، فقلت: يا رسول الله: ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع الله على فارس و الروم وهم لا يعدونه، قال: فاستوى جالسا ثم قال: أرو فى شك أنت يا ابن الخطاب! أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا، فقلت: استغفر لى يا رسول الله! وكان أقسم أن لا يدخلن عليهن شهرا من شدة موجدته ١٠ عليهن حتى عاتبه الله.

٨/الف

قال الزهري: فأخبرنى عروة عن عائشة قالت: فلما مضى^٢ تسع وعشرون [ليلة -^٣] دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بدأ بى، فقلت: يا رسول الله! إنك أقسمت أن لا تدخل عليتنا شهرا وإنك دخلت [من -^٤] تسع وعشرين أعدهن! فقال: إن الشهر تسع وعشرون، ١٥ ثم قال: يا عائشة! إني ذاكر لك أمرا فلا أراك أن تعجلي^٥ فيه حتى تستأمرى أبويك! قالت: ثم قرأ على الآية "يا أيها النبي قل لا زواجك ان كنتن

(١) فى المسند: لا يدخل (٢) فى المسند ٦ / ١٦٣: مضت (٣) زيد من المسند.

(٤) من المسند، وفى الأصل: تعجل.

تردن الحيوة الدنيا وزينتها - إلى قوله : عظيماً" قالت عائشة : قد علم والله أن أبوي لم يكونا بأمراني بفراقه . فقلت : أفي^٢ هذا أستأمر أبوي فأن أريد الله ورسوله والدار الآخرة .

قال : في أول هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرًا ، وكان السبب في ذلك ن رحول الله صلى الله عليه وسلم ذبح ذبحًا فأمر عائشة أن تقم بين أزواجه ، فأرسلت إلى زينب [بنت -^٢] جحش نصيبتها فردته . قال : زبيها ، فزادتها ثلاثًا ، كل ذلك ترده . فقالت عائشة : قد أفتأت^٥ وجهك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتن أهون على الله من أن تغضبن . لا أدخل عليكن شهرًا ! فدخل عليهن ١٠ بعد مضي تسع وعشرين يومًا .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجز^٦ في صفر إلى الحبشة فانصرف ولم يلق كيدا .

(١) سورة ٣٣ آية ٢٨ (٢) من المسند : وفي الأصل : في (٣) زيد ولا بد منه (٤) في الأصل : زيدها - كذا (٥) أي اذلت ؛ وفي الأصل : ائمت ، والتصحيح من سنن ابن ماجه واللفظ فيها هكذا : إنما آلى لأن زينب ردت عليه هديته فقالت عائشة : لقد أفتأتك ! فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فألى منهن - راجع باب الإيلاء من كتاب الطلاق (٦) من الإصابة ، وفي الأصل : محرز : وألم بهذه البعثة في طبقات بن سعد - القسم الأول من الجزء الثاني / ١١٧ ، وفي المغازي ٣ / ٩٨٣ ، وفي سيرة بن هشام ٣ / ٩٢ ، وفي الصحيح للبخاري - كتاب المغازي باختلاف حول التاريخ والسبب .

ثقات ابن حبان (السنة التاسعة - وفود بلي وبنى ثعلبة وسعد والداريين) ج - ٢

وفي هذه السرية أمر علقمة^١ أصحابه أن يوقدوا ناراً عظيماً ثم أمرهم أن يقتحموا فيها، فتحرزوا^٢ وأبوا ذلك؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه.

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بلي في ربيع الأول، ونزل على رويح بن ثابت البلوي^٣.

وقدم وفد بني ثعلبة بن منقذ^٤، وفيها [وفد - ٥] سعد^٦ هذيم .
وقدم الداريون^٧ من لحم عشرة أنفس: هاني^٨ بن حبيب^٩ والفاكة^{١٠}

(١) كذا وجميع المراجع تتفق على نسبة هذه الواقعة إلى عبد الله بن حذافة السهمي وألفاظها المتقاربة: حتى إذا كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه دعاية فلما كان ببعض الطريق أوقد ناراً - ثم يطرد الحديث كما هنا، وذكر البخاري في تفسير «اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم» قول ابن عباس: نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية (٢) في الأصل: فيحرم - كذا، وما أثبتناه فيسجم مع صورة اللفظ والسياق (٣) ذكره في الطبري ١٣٩/٣ كما هنا، وذكره في إنسان العيون ٣٢٧/٣ بأكثر مما هنا وقال: وفد بني بلي على وزن على مكبراً وهو حي من قضاء (٤) من الطبري ١٥٥/٣، وفي الأصل: سعد (٥) زيد من الطبري ١٥٥/٣ وإنسان العيون ٣ / ٣٢١ (٦) زيد بعده في الأصل: بن، ولم تكن الزيادة في الطبري وإنسان لحدفتها (٧) في الأصل: الدارميون - خطأ، وذكر هذا الوفد في الطبري ١٣٩ / ٣ (٨-٨) من ترجمته في الإصابة، وفي الأصل: بنت خبيب (٩) من ترجمته في الإصابة، وفي الأصل: الفاكه .

ابن النعمان و حبله بن مالك و أبو هند بن بر و أخوه الطيب بن بر و تميم بن
أوس و نعيم بن أوس و يزيد بن / قيس و عروة بن مالك و أخوه مرة
ابن مالك ، و أهدوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم راوية خمر ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله قد حرم الخمر فأمرؤا ببيعها ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الذى حرم شرها حرم بيعها .

و قد قدم وفد بنى أسد فقالوا : يا رسول الله ! قدمنا عليك قبل أن
ترسل إلينا رسولا ، فنزلت هذه الآية " يئنون عليك إن اسلموا " .

و قد ورد بن مسعود بن [معتب - ٧] الثقفى على رسول الله صلى الله عليه
و سلم فأسلم ، ثم استأذن أن يرجع إلى قومه فيدعوهم إلى الإسلام ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : هم قاتلوك^{١٨} قال : أنا أحب إليهم من أبكار
أولادهم ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فخرج إلى قومه و دعاهم
إلى الإسلام و أذن بالصبح على غرفة^{١٩} ، فرماه رجل من بنى ثقيف

(١) من ترجمته فى الإصابة ، وفى الأصل : أبو هيد (٢) من ترجمته فى الإصابة ،
و فى الأصل : زيد (٣) كذا فى الإصابة ، و سماه فى المغازى : عزيز ، و فى السيرة :
عرفة . و يقال : غزاة بن مالك (٤) فى السيرة : مران بن مالك ، قال ابن هشام :
مرولف بن مالك ، و ذكر و هادتهم فى المغازى ٦٩٥/٢ و فى السيرة ١٩٥/٢ .
(٥) و روى معناه فى مسند الإمام أحمد ٢٢٧/٤ (٢) سورة ٤٩ آية ١٧ ، و قد
ذكرت هذه الوفاة فى الطبرى ١٣٩/٣ و فى الطبقات - القسم الثانى من الجزء الأول
ص ٣٩ (٧) زيد من الإصابة (٨) زيد فى الطبرى ١٤٥/٣ و السيرة ٤٦٦/٣ و عرف
رسول الله صلى الله عليه و سلم أن فىهم نخوة الامتناع الذى كان منهم ، و تعرض له فى
المغازى ٦٦٠/٣ و لكن ليس فيها هذه الزيادة (٩) من المغازى ، و فى الأصل :
عرفة .

بهم فقتله .

و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحاك بن سفيان الكلابي
إلى القرطاه^١ سرية فأصابهم بغدير الزج^٢، وقد كتب إليهم النبي صلى الله
عليه وسلم كتابا فأبوا ورفعوا^٣ كتابهم بأسفل دلوهم^٤ .
و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب سرية إلى ه
الفس^٥ من بلاد طيب في ربيع الآخر، فأغار عليهم وسبي منهم نساء فيهن
أخت عدى بن حاتم^٦ .

ثم نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للناس في رجب
وقال: صلوا على صاحبكم، فقام فضلى هو وأصحابه و صفوا خلمه، وكبر
عليه أربعا^٧

١٠

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ

لغزوة الروم^٨

في شدة الحر وجذب^٩ [من - ١٠] البلاد حين طاب الثمار وأجبت^{١١}

(١) من المغازي ٩٨٢/٣ ، وفي الأصل : ملك ، مع بياض قبله قدر كلمة (٢) من
المغازي ، وفي الأصل : البرج (٣) من المغازي ، وفي الأصل : رفعوا (٤) ذكرت
هذه البعثة في المغازي وإنسان العيون ٢٨٣/٣ (٥) من إنسان العيون ٢٨٥/٣ ،
وبه : الفس - بضم الفاء وسكون اللام : صنم طيب ، وفي الأصل : اللقيس .
(٦) راجع أيضا الطبري ١٤٨/٣ والمغازي ٩٨٤/٣ (٧) ألم به في الطبري ١٥٤/٣ وفي
صحيح البخاري - باب الصفوف على الحنازة من كتاب الجنائز (٨) وقد ألم بها في
الطبري ١٤٢/٣ ، و السيرة ٣٦/٣ ، وإنسان العيون ١٨٢/٣ ، والمغازي ٩٨٩/٣
وغيرها (٩) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : حرب (١٠) زيد من الطبري
و السيرة (١١) من الطبري ، وفي الأصل : اجبة - كذا .

الظلال، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة إلا ورى^١ غيرها غير غزوة تبوك هذه، فانه أمر التأهب لها بعد الشقة وشدة الزمان؛ وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله ورغبهم في ذلك، وحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا^٢، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة / لم ينفق أحد أعظم من نفقته، ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاون [وهم - ٢] سبعة نفر، فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة، فقال: "لا اجد ما احملكم عليه واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجعدوا ما ينفقون" "وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم" فاعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعذرهم وهم بنو غفار، وقد كان نفر من المسلمين أبطأ بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب، منهم كعب بن مالك أخو بنى سلة ومرارة بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بنى واقف وأبو خيشمة أخو بنى سالم، وكانوا نفر صدق ولا يتهمون ١٥ في إسلامهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وضرب معسكره على ثنية الوداع، وضرب عبد الله بن أبي ابن سلول معسكره أسفل منه، وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب على

(١) من المغازي ٣/١٩٠، وفي الأصل: وراء - كذا (٢) من الطبرى والسيره، وفي الأصل: جلسوا (٣) زيد من الطبرى والسيره (٤-٤) من الطبرى والسيره، وفي الأصل: واقف وأبو حشمة احد - كذا.

- أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة
أخا بني غفار ، فقال المنافقون : والله ! ما خلفه علينا إلا استئصالنا له ، فلما
سمع ذلك عليّ أخذ سلاحه ثم خرج حتى لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالجرف وقال : يا نبي الله ! زعم المنافقون أنك
إنما خلفتني استئصالاً؟ فقال : كذبوا ، ولكني خلفتك لما تركت ورأى ،
فارجع فاحلفني في أهلي وأهلك إلا أرضى أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ! فرجع عليّ إلى المدينة ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وتحلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تحلف من المنافقين .
فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر استقى الناس من بئرها ،
فلما راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا من مائها ١٠
شيئاً ولا تتوضأوا منه للصلاة ، وما كان من عجين مجتموه فاعلفوه^٢ الإبل
ولا تأكلوا منه شيئاً^٣ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله
السحاب فأمطر حتى ارتوى^٤ الناس وتوضأوا . ثم إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل في بعض المنازل فضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها ، فقال
بعض^٥ المنافقين : أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم بخبر السماء وهو ١٥
لا يدري أين ناقته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما أعلم
-
- (١) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : اخلف - كذا (٢) من الطبري ١٤٤/٣
والسيرة ٣/٣٨ ، وفي الأصل - فاعلفوا (٣) ووردت بعده في الطبري و السيرة
زيادة فراجعهما (٤) من الطبري ١٤٤/٣ و السيرة ٣/٣٩ ، وفي الأصل : اتوا -
كذا (٥) وهو زيد بن لصيب - كما في الطبري و السيرة .

إلا ما علمني الله ! وقد علمني أنها في الوادي بين شعب كذا و كذا،
 قد حبستها شجرة بزمامها، قال : فانطلقوا حتى أتوا بها، فذهبوا فجاءوا
 بها، ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتخلف عنه الرجل
 فيقولون : والله يا رسول الله ! تخلف فلان، فيقول : دعوه فان يكن فيه
 [خبر - ٢] فيسليحه الله بكم، حتى قيل له : يا رسول الله ! تخلف أبو ذر
 وأباً به بعيره، فقال : دعوه فان يك فيه خير فيسليحه الله بكم، فلما
 أبطأ على أبي ذر بعيره أخذ متاعه على ظهره وترك بعيره، ثم خرج يتبع
 أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً ونزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بعض منازلهم، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله !
 ١٠ رجل على الطريق يمشى وحده ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 كن أبا ذر ! فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله هذا والله أبو ذر ! فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا ذر بعيش^٢ وحده، [ويموت
 وحده، ويبعث وحده - ٢]؛ فاتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك،
 فلما أتاهم أتاهم بحنة بن رؤبة^١ صاحب أيلة، وصالح على رسول الله صلى الله
 ١٥ عليه وسلم وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح^٣ فأعطوه الجزية،
 وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل كتابا وهو عندهم، فكتب
 (١) في الأصل : أتوا، والتصحيح من الطبري ٣ / ١٤٥ (٢) زيد من الطبري
 والسيرة (٣) في الطبري والسيرة : يمشى (٤) من الطبري ٣ / ١٤٦، وفي الأصل :
 وبه - كذا (٥) من الطبري والسيرة، وفي الأصل : ادرج .

ليحنة بن رؤبة « بسم الله الرحمن الرحيم - هذه أمانة من الله و من محمد النبي صلى الله عليه و سلم ليحنة بن رؤبة و أهل بلده و سيارته في البر و البحر، فهم في ذمة الله و [ذمة - ٢] محمد النبي صلى الله عليه و سلم و من كان معهم^٢ من أهل الشام و أهل اليمن و أهل البحر، فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه، و إنه طيب^٣ للناس بمن أخذه، و إنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه^٤ و لا طريقا يريدونه^٥ من بر و بحر، و كتب جهيم بن الصلت بأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم^٦ .

و كتب لأهل جرباء و أذرح « بسم الله الرحمن الرحيم - هذا

٩٠/الف

كتاب من محمد النبي صلى الله عليه و سلم / لأهل أذرح^٧ أنهم آمنون بأمان الله و أمان محمد، و أن عليهم مائة دينار في كل رجب و اقية طيبة، و الله كفيل عليهم بالنصح و الإحسان، و من لجأ إليهم من المسلمين^٨؛ و قد كان [أبو - ١٠] خيشمة أحد بني سالم رجع بعد أن خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من المدينة إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها و بردت له فيه ماء و هيأت له فيه طعاما، فلما دخل أبو خيشمة [قام - ١١] على باب العريشين^٩ و نظر إلى امرأته و ما صنعتا له، فقال: رسول الله صلى الله عليه و سلم في

(١) من السيرة، و في الأصل: هذا (٢) زيد من الطبرى (٣) من السيرة، و في الأصل: معه (٤) من السيرة، و في الأصل: طيبة (٥) من السيرة، و في الأصل: يريدونه (٦) في السيرة: يردونه (٧) ساقه أيضا في المغازى ٣/١٠٣١ (٨) من المغازى ٣/١٠٣٢، و في الأصل: ادرج (٩) و ساقه أيضا في المغازى بزيادة يسيرة على ما هنا (١٠) زيد من الطبرى ٣/١٤٤ و السيرة ٣/٣٨ (١١) زيد من السيرة ٣/٣٨.

الريح و الحر و أبو خيشمة في ظلال باردة و طعام مهياً و امرأة حسناء في ماله مقيم ! ما هذا بالنصف ! ثم قال : و الله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه و سلم ! فهياتا له زاداً ، ثم قدم ناصحه فارتحلته ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه و سلم^٢ . فبينما أبو خيشمة يسير إذ لحقه عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه و سلم . فترافقا^٣ حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيشمة لعمير بن وهب : إن لي ذنباً ، فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه و سلم . ففعل عمير ، ثم سار أبو خيشمة حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو نازل بتبوك قال^٤ الناس : هذا راكب على الطريق مقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كن أبا خيشمة ! فقالوا : يا رسول الله ! هو الله أبو خيشمة ! فلما أناخ أقبل و سلم على رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم أخبره الخبر . فقال [له - ٦] رسول الله صلى الله عليه و سلم خيراً و دعا له بخير^٧ ؛ ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا خالد بن الوليد و بعثه

(١) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الطبري و لا في السيرة فحذفناها .
(٢) زيد في الطبري و السيرة : حتى أدركه حين نزل تبوك (٣) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : فتوافقا (٤) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : دنو - كذا (٥) من الطبري و السيرة ، وفي الأصل : قالوا (٦) زيد من الطبري و السيرة (٧) و سياق هذه القصة أعليه للطبري و السيرة ، وقد ساقه في المغازي ١٨٧/٣ ، وفي إنسان العيون ١٨٧/٣ فراجعهما .

إلى أكيدر دومة^١، وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة، وكان ملكا عليهم و كان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد: إنك ستجده يصيد بقر الوحش، فخرج خالد بن الوليد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته،

فباتت البقر تحك^٢ قرونها يباب^٣ القصر فقالت له / امرأته: هل رأيت هـ ٩٠/ب
مثل هذا قط؟ قال: لا والله! قالت: فمن يترك هذا؟ قال: لا أحد، فنزل أكيدر دومة وأمر بفرسه فأسرج وركب في نفر من أهل بيته ومعه أخوه حسان، فلما خرجوا بمطاردهم^٤ تلقّتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم خالد بن الوليد فقتلوا أخاه حسانا، وقد كان عليه قباء من ديباج مخصوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^٥، فلما قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل المسلمون يلبسونه بأيديهم ويعجبون^٦ منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من هذا! والذي نفس محمد بيده! لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا؟ ثم إن خالدا قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله. ورجع ١٥

(١) ساقه في الطبرى ٣/ ١٤٦ والسيرة ٣/ ٤٠ والمغازى ٣/ ١٠٢٥ وإنسان العيون ٣/ ٢٨٦ (٢-٢) في الطبرى والسيرة: بقرنها باب (٣) من الطبرى والسيرة، وفي الأصل: بمكاردهم (٤) مع عمرو بن أمية الضمري - كما صرح به في المغازى ٣/ ١٠٢٦ (٥) في جميع المراجع: يتعجبون (٦) وقد تعرض له في كتب الأحاديث المتداولة أيضا.

إلى قريته .

و افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك فقال : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله ! حبسه برداه والنظر في عطفه ، فقال له معاذ بن جبل : بئس والله ما قلت ! والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيراً ! فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم [بتبوك^٢] بضع عشرة^٣ ليلة يقصر الصلاة ولم يجاوزها ؛ ثم انصرف قافلاً إلى المدينة ، وكان في الطريق [ماء يخرج من وشل^٤] ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له : المشقق^٥ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئاً حتى آتبه^٦ ، فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده فيها^٧ فجعل ينصب في يده ما شاء الله أن ينصب ثم مجه فيه ودعا الله بما شاء أن يدعو فأنحرق من الماء ، فشرب الناس واستقوا حاجتهم [منه^٨] ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن بقيتم - أو بقي منكم^٩ - لتسمعن بهذا^{١٠} الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه ،

(١) ألم به في مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٥٧ وصحيح البخارى - كتاب المغازى والسيره ٣/ ٤٤ (٢) زيد من الطبرى ٣/ ١٤٧ والسيره ٣/ ٤١ (٣) من الطبرى والسيره ، وفي الأصل : عشر (٤) من الطبرى والسيره ، وفي الأصل : المنتفق . (٥) زيد بعده في الطبرى والسيره : فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه . (٦) وفي الطبرى والسيره مزيد تفصيل فراجعهما (٧-٧) من السيره ، وفي الأصل : ليسعى في هذا - كذا .

وذاك الماء فوارة تبوك اليوم .

٩١/الف

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بعض المنازل / ومات عبد الله ذو البجادين^١ فحفروا له ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة^٢ وأبو بكر وعمر يدليانه^٣ إليه^٤ وهو^٥ يقول : أدليالي^٦ أخاكا ، فأدلوه^٧ إليه ، فلما هياه [لشقه -^٨] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ! إني [قد -^٩] أمسيت عنه راضيا فارض عنه ، فقال عبد الله بن مسعود : ياليتني كنت صاحب الحفرة^{١٠} .

وكان المسلمون يقولون : لا جهاد بعد اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام^{١١} ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك إلى المدينة ١٠ مساجد في منازل معروفة إلى اليوم ، فأولها مسجد تبوك ومسجد بثنية مدران^{١٢} ومسجد بذات الزراب^{١٣} ومسجد بالأخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بذات البتراء^{١٤} ومسجد بالشق^{١٥} ومسجد بذى الحليفة^{١٦}

- (١) من السيرة وحمية الأولياء للأصفهاني ١/١٢٢ ، وفي الأصل : النجادين - كذا .
 (٢) من السيرة والحلية ، وفي الأصل : يدليان (٣ - ٣) من السيرة والحلية ، وفي الأصل : فهو (٤ - ٤) في السيرة : أدنيا إلى ، وفي الحلية مثل ما في الأصل .
 (٥) في الأصل : فادلوا ، وفي السيرة : فدلياه ، وفي الحلية : فدلوه (٦) زيد من الطبري والحلية (٧) زيد من السيرة والحلية (٨) وراجع أيضا المغازي ٣/١٠١٤ .
 (٩) ذكره في المغازي ٣/١٠٥٧ (١٠) من السيرة ٣/٤٣ والمغازي ٣/٩٩٩ ، وفي الأصل : مردان (١١) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : الدراية - كذا .
 (١٢) من السيرة ، وفي الأصل : التبيرة (١٣) أي شق تاراه - كما صرح به في السيرة والمغازي (١٤) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : الحليفة .

و مسجد بالصدر^١ و مسجد وادى القرى و مسجد الرقة و مسجد بذي مروة
و مسجد بالقيقاء^٢ و مسجد بذي خشب .

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، و كان إذا قدم من
سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك
جاء المخلفون فيهم كعب بن مالك و مرارة بن الربيع^٣ و هلال بن أمية

و غيرهم ، فجعلوا يعتذرون إليه و يحلفون له و كانوا بضعة وثمانين رجلا ،
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منهم على نيتهم و يكل سرائرهم
إلى الله حتى جاء كعب بن مالك فسلم عليه ، فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبسم المغضب ثم قال له : تعال ! جاء كعب بن مالك يمشى حتى

١٠ جلس بين يديه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما خلفك ؟ ألم تكن
ابتعت ظهرك ؟ قال : بلى يا رسول الله ! و الله لو جلست عند غيرك من
أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر^٤ و لقد أعطيت جدك و إن
لى لسانا ، و لكن و الله ! لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا لترضين به
عني^٥ ، و ليوشكن الله أن يسخطك علي ، و لئن حدثتك حديثا صادقا تجد علي فيه ،
١٥ ب / ٩١ و إنى لأرجو عقي الله فيه ، لا والله / ما كان لى عذر ! و والله ما كنت قط

(١) أى صدر حوصى أو حوصاء - كما صرح به فى السيرة و المغازى (٢) من
السيرة و المغازى ، و فى الأصل : بالقيقاء (٣) من السيرة ، و فى الأصل : ربيعة .
(٤) من المغازى ٣ / ١٠٤٩ ، و فى الأصل : ثمانون ، و أغلب السياق هنا للمغازى ،
و راجع أيضا إنسان العيون ٣ / ٢٠٤ و السيرة ٣ / ٤٤ (٥) من المغازى و السيرة ،
و فى الأصل : يتكل (٦-٦) من السيرة ٣ / ٤٤ و المغازى ٣ / ١٠٥٠ ، و فى الأصل :
سخطه بعذر (٧) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : على .

[أقوى و - ١] أيسر مني حين تخلفت عنك ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدقت^٢ ، قم حتى يقضى الله فيك ، فقام و ثار معه رجال من بني سلة و اتبعوه و قالوا : ما علمناك [كنت - ١] أذنبت ذنبا قبل هذا ، و لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اعتذر إليه المخلفون ، و قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم [لك - ٢] ، و جعلوا ينوبونه حتى أراد أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و يكذب نفسه ثم قال لهم : هل لتي هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلان قالا مثل ما قلت و قال لهما مثل ما قال لك ، قال^٣ : و من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع^٤ و هلال بن أمية الواقفي^٥ .

١٠

ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام هؤلاء الثلاثة ؛ فأما مرارة و هلال فقعدا في بيوتهما ، و أما كعب بن مالك فكان أشب القوم و أجلدم ، و كان يخرج و يشهد الصلاة مع المسلمين و يطوف في الأسواق و لا يكلمه أحد ، و يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم و يسلم عليه و هو في مجلسه بعد الصلاة و يقول في نفسه : هل حرك شفتيه برد السلام [على - ١] ١٥ أم لا ا ثم يصلي قريبا منه و يسارقه النظر ، فاذا أقبل كعب على صلاته

(١) زيد من السيرة و المغازي (٢) من السيرة و المغازي ، و في الأصل : صدق .

(٣) في الأصل : قالوا - و القصة في السيرة و المغازي مسوطة بالتكلم فلذا هناك :

قلت (٤) من السيرة ٤٤/٣ و المغازي ١٠٥١/٣ ، و في الأصل : ربيعة (٥) من السيرة

و المغازي ، و في الأصل : الواقفي .

نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا التفت نحوه أعرض عنه ، حتى طال ذلك عليه من جفوة المسلمين .

ثم مر كعب حتى تسور جدار أبي قتادة - وهو ابن عمه وأحب الناس إليه - فسلم عليه ، فلم يرد عليه السلام ، فقال له : يا أبا قتادة ! أشدك الله هل تعلم أنى أحب الله ورسوله ؟ فسكت فعاد ينشده فسكت فعاد ينشده ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عينا كعب ووثب قسور الجدار ثم غدا إلى السوق ، فبينا هو يمشى [و - ١] إذا نبطي^٢ من نبط الشام يسأل عنه عن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة وهو يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فجعل الناس يشيرون إليه حتى جاء كعبا فدفع إليه كتابا من ملك غسان في سرقة^٣ حرير فيه : أما بعد فإنه بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان / ولا مضيفة فالحق بنا نواسك^٤ . فلما قرأ كعب الكتاب قال :

٩٢/الف

وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغني ما وقعت فيه أن طمع في رجل من [أهل - ٦] الشرك ، ثم عمد بالكتاب إلى تور فسجره^٥ به ، ثم أقام على ذلك حتى [إذا - ٦] مضى أربعون ليلة أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك ! فقال كعب : أطلقها أم ماذا ؟ قال : بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل

(١) زيد من السيرة ٤/٣ ، وفي الأصل : نبط .
(٢) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : نبط .
(٣) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : سرية - كذا (٤) من السيرة والمغازي .
(٤) نواسيك (٥) من السيرة والمغازي ، وفي الأصل : حتى (٦) زيد من السيرة والمغازي (٧) في الأصل : فسجر ، ومبني التصحيح على السيرة والمغازي .

إلى مرارة و هلال يمثل ذلك ، فقال كعب لامرأته : الحق بأهلك
فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض ، و جاءت امرأة
هلال بن أمية فقالت : يا رسول الله ! إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع
لا خادم له ، أفكره أن أخدمه ، قال : لا ، ولكن لا يقربنك ! قالت : والله
يا رسول الله ما به من حركة إلى الله و الله زال يسكى منذ كان من •
أمره ما كان إلى يومه هذا ، والله لقد تخوفت على بصره^٢؛ فلبثوا بعد ذلك
عشر ليال حتى كمل خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم
المسلمين^٣ عن كلامهم ، فصلى كعب بن مالك الصبح على ظهر بيت من بيوته
على الحال التى ذكر الله منه : ضاقت عليه الأرض برحبها و ضاقت^٤ عليه
نفسه^٥، إذ سمع صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن ١٠
مالك ! أبشر ، فخر كعب لله ساجدا و عرف أنه قد جاء الفرج ، و أخبر
رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس بتوبة الله عليهم^٥ حين صلى الصبح ،
ثم جاء كعبا^٦ الصارخ بالبشرى فززع ثوبه فكساهما إياه ببشارته ، و استعار
ثوبين فلبسهما ، ثم انطلق يؤم رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و تلقاه الناس
يتهنأونه بالتوبة و يقولون : ليهنك توبة الله عليك ! حتى دخل المسجد ١٥

(١) و هنا فى المغازى زيادة فراجعها (٢) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل :
بصر ، و ورد بعده زيادة يسيرة فى السيرة و المغازى ، (٣) من السيرة و المغازى
١٠٥٣/٣ ، و فى الأصل : المسلمون (٤ - ٤) فى الأصل : عليهم انفسهم ، و مبنى
التصحيح على السيرة و المغازى (٥) فى الأصل : عنهم ، و مبنى التصحيح على السيرة
و المغازى (٦) فى الأصل : كعب ، و مبنى التصحيح على السيرة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إليه طلحة بن عبيد الله فحياه وهناه ، فلما سلم كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق بالسرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك! فقال كعب: أمن عندك يا رسول الله

٥ أم [من - ٢] عند الله؟ قال بل من عند الله! ثم جلس بين يديه فقال: / يا رسول الله! إن من توتيت أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، فقال: إنى ممسك سهمى الذى بخير ، ثم قال: يا رسول الله! [إن الله - ٢] قد نجاني بالصدق ، فان توتيتى إلى الله أن لا أحدث إلا صدقا

١٠ ما بقيت ، ففلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم " لقد تاب الله على النبي والمهجرين والانصار - إلى قوله : ان الله هو التواب الرحيم ٢ " .

ب / ٩٢

ثم لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عويمر بن الحارث بن عجلان - وهو الذى يقال له عاصم ٤ - وبين امرأته بعد العصر فى مسجد

(١) فى الأصل: سمع ، ومبنى التصحيح على السيرة والمغازى ٣ / ١٠٥٤ (٢) زيد من السيرة والمغازى (٣) سورة ٩ آية ١١٧ و ١١٨ ، وتوبة كعب هذه قد ألم بها فى صحيح البخارى - المغازى ، وصحيح مسلم - التوبة ، ومسند الإمام أحمد ٣ / ٤٥٦ ، وتفسير الطبرى سورة ٩ آية ١١٨ (٤) وقال ابن حجر فى فتح البارى - باب اللعان ومن طلق بعد اللعان: وقع فى السيرة لابن حبان فى حوادث سنة تسع: ثم لاعن بين عويمر بن الحارث العجلانى وهو الذى يقال له عاصم وبين امرأته بعد العصر فى المسجد وقد أنكر بعض شيوخنا قوله: وهو الذى يقال له عاصم ، والذى يظهر لى أنه تحريف وكأنه كان فى الأصل: الذى سأل له عاصم - والله أعلم .

في شعبان، و ذلك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! لو أن أحدنا رأى امرأته على فاحشة كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم! وإن سكت [سكت - ١] على مثل ذلك! فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان بعد ذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به! فأنزل الله هذه الآيات "و الذين يرمون أزواجهم" - حتى ختم الآيات، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصمًا فتلا عليه ووعظه وذكروه وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقال عاصم: لا والذي بعثك ما كذبت عليها، ثم دعا بامرأته فوعظها وذكرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قالت: لا والذي بعثك بالحق! فبدأ بعاصم فشهد ١٠ أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع^٢ يده على فيه عند الخامسة وقال: احذر فانها موجبة! ثم ثنى بامرأته فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين. والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين؛ ثم فرق بينهما وألحق الولد بالأم^٥.

وماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان، وغسلتها صفية بنت عبد المطلب، ونزل في حفرتها عليّ والفضل وأسامة^٦.

(١) زيد من مسند الإمام أحمد ١٩/٢ (٢) سورة ٢٤ آية ٩ وما بعدها (٣) في الأصل: فوضعه -- كذا (٤) من المسند، وفي الأصل: فتا -- كذا (٥) وراجع أيضا باب اللعان من الصحيحين وتفسير الطبري حول آية ٩ من سورة النور. (٦) وراجع لمزيد التفصيل تاريخ الطبري ١٠٥/٣ وسمط النجوم ١/٢٣٣ و٤٢٤.

وورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير في رمضان مقرين بالإسلام، / فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب جواهرهم وبعثه مع عمرو بن حزم « بسم الله الرحمن الرحيم - من محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى شرحبيل بن عبد كلال و الحارث بن عبد كلال قيل [ذى - ٢] [رعين و معافر [و همدان - ٢] ، أما بعد ! فقد رفع رسولكم ، و أعطيتم من المغانم خمس الله و ما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار ، و ما سقت السماء إذا كان سيجا أو بعلا فقيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، [ما سقى بالرشاء و الدالية فقيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق - ٥] . و في كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً و عشرين ، ١٠ فإذا زادت واحدة على أربع^٦ و عشرين ففيها ابنة مخاض فان لم توجد بنت مخاض فإن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسا و ثلاثين ، فان زادت واحدة على خمس و ثلاثين ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ خمسا و أربعين ، فان زادت واحدة على خمس^٧ و أربعين ففيها حقة طردقة الجمل إلى

() من السنن الكبرى للبيهقي - باب كيف فرض الصدقة من كتاب الزكاة ، و في الطبري ١٥٣/٣ و السيرة ٦٩/٣ : نعيم ، و رواية البيهقي هي نفس الرواية التي ساقها ابن حبان ، و أوردها النسائي في سننه باختصار - راجع ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول من كتاب القسامة و راجع أيضا كتاب الأموال لأبي عبيد ٣٥٨ - ٣٦٠ (٢) زيد من الطبري و السيرة و السنن (٣) من السنن ، و في لأصل : رجع (٤) سقط من السنن (٥) زيد ما بين الحاجزين من السنن . (٦) من السنن ، و في الأصل : أربعة (٧) من السنن ، و في الأصل : خمسة .

أن تبلغ ستين، فإن زادت على الستين واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسا^١ و سبعين، فإن زادت واحدة^٢ على خمس^١ و سبعين ففيها ابتالون إلى أن تبلغ تسعين، فإن زادت [واحدة -^٢] على التسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى أن تبلغ عشرين و مائة؛ فما زاد [على عشرين و مائة -^٢] ففي كل أربعين بنت لبون، و في كل خمسين حقة طروقة^٥ [الجمل -^٢] و في كل ثلاثين باقورة^٤ [تبيع جذع أو جذعة، و في كل أربعين باقورة -^٢] . بقرة . و في كل أربعين شاة سائمة [شاة -^٢] إلى أن تبلغ عشرين و مائة، فإذا زادت على عشرين و مائة واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين، فإن زادت واحدة فثلاث^٦ إلى أن تبلغ ثلاثمائة^٦، فإن زادت ففي كل مائة شاة شاة . و لا تؤخذ في الصدقة بهرمة ولا عجفاء^{١٠} و لا ذات عوار و لا تيس الغنم . و لا يجمع بين متفرق، و لا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة، و ما أخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية . و في كل خمس^١ أواق من الورق خمسة دراهم، و ما زاد ففي كل أربعين درهما درهم، و ليس فيما دون خمس^١ أواق شيء . و في كل أربعين دينار دينار . و^٨ إن الصدقة لا تحل لمحمد و لا لأهل بيته، إنما^{١٥}

(١) من السنن، و في الأصل: خمسة (٢) تأخر في الأصل عن « خمس و سبعين » و الترتيب من السنن (٣) زيد من السنن (٤) من السنن، و في الأصل: ما فورة . (٥) في الأصل: فثلاثة، و في السنن: ففيها ثلاث (٦) من السنن، و في الأصل: اربعمائة (٧) من السنن، و في الأصل: عجف (٨) من السنن، و في الأصل: او .

هي الزكاة يزكى بها أنفسهم، ' في فقراء' المؤمنين و في سبيل الله . و ليس في رقيق و لا مزرعة و لا عمالها شيء إذا كانت تؤدي صدقتها^٢ من العشر، و ليس في عبد المسلم و لا فرسه شيء . و إن أكبر / الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراف بالله، و قتل النفس المؤمنة بغير حق، و الفرار في سبيل الله يوم الزحف، و عقوق الوالدين، و رمي المحصنة، و تعلم السحر، و أكل الربا . و أكل مال اليتيم . و إن العمرة هي الحج الأصغر . و لا يمسه القرآن إلا طاهر . و لا تطلق قبل إهلاك، و لا عتاق^٣ حتى يتابع . و لا يصلين أحد منكم في ثوب واحد ليس على منكيه شيء، و لا يحتين في ثوب واحد [ليس بين فرجه و بين السماء شيء، و لا يصلين أحدكم في ثوب واحد -^٤]

١٠ و شقه باد، و لا يصلين أحد منكم عاقصا شيء . و إن من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فهو قود إلا أن يرضى^٥ أولياء المقتول . و إن في النفس^٦ الدية مائة من الإبل، [و -^٧] في الأنف إذا أوعب جدعه^٨ الدية . و في اللسان الدية . و في الشفتين^٩ الدية، و في البيضتين الدية . و في الذكر الدية، و في المأمومة ثلث الدية، و في الجائفة ثلث الدية .

(١-١) في السنن : و لفقراء (٢) من السنن، و في الأصل : صدقتها (٣) من السنن، و في الأصل : عتق (٤) زيد من السنن (٥) من السنن، و في الأصل : اغتبط، و الاعتباط : انقتل ظلما بدون قصاص (٦) من السنن، و في الأصل : يوصى . (٧) من السنن، و في الأصل : نفس (٨) من السنن، و في الأصل : جدعة . (٩) من هامش السنن الكبرى و سنن النسائي - ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول من كتاب القسامة، و في الأصل : السنين .

[في - ١] الرجل الواحدة نصف الدية، وفي الصلب الدية، وفي العينين الدية^١، وفي المنقلة خمس^٢ عشرة من الإبل، وفي السن خمس من الإبل، وفي الموضحة خمس من الإبل. وإن الرجل يقتل بالمرأة. وعلى أهل الذهب ألف دينار، فقرئ الكتاب على أهل اليمن.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن^٥ وذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم أقبل على الناس بوجهه فقال: يا معشر المهاجرين والأنصار! أيتكم يتدب إلى اليمن؟ فقام عمر بن الخطاب فقال: أنا يا رسول الله! فسكت عنه ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار! أيتكم يتدب إلى اليمن؟ فقام معاذ بن جبل فقال: أنا يا رسول الله! فقال: يا معاذ أنت لها! يا بلال اتقى بعمامتي! فأتاه بعمامته فعمم بها رأسه،^{١٠} ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار يشيعون معاذاً وهو راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى إلى جانب راحلته، ثم قال: يا معاذ! أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة وترك الحياة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخفض الجناح، وحفظ

(١) زيد من سنن البيهقي و سنن النسائي (٢) وهنا تقديم و تأخير بالنسبة إلى سنن البيهقي و سنن النسائي (٣) من سنن البيهقي و سنن النسائي. وفي الأصل: الخمس (٤) ذكره في السيرة ٣/ ٧٠ في غاية من الاختصار (٥) وقع في الأصل: المهاجرين - خطأ (٦) ذكر هذا التفصيل في منتخب كنز العمال - راجع مسند الإمام أحمد ٤/ ١٩١ - ١٩٣ وفي حلية الأولياء للأصفهاني ١/ ٢٤٠ و ٢٤١ بسياق قريب مما هنا مع تقديم و تأخير، و راجع أيضا هامش إنسان العيون ٢/ ٤٤٦.

الجار، ولين الكلام ورد السلام، والتفقه في القرآن، والجزع من الحساب،
 وحب الآخرة على الدنيا؛ يا معاذ! لا تفسد أرضا، ولا تشتم مسلما،
 /ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا، ولا تعص إماما؛ وإنك تقدم على قوم
 من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فاذا عرفوا الله فأخبرهم
 أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات^١ في يومهم وليتهم، فاذا فعلوا ذلك
 فأخبرهم أن [الله تعالى قد - ٢] فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم
 فترد على فقراءهم، فاذا أطاعوا بها أخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس^٣؛
 يا معاذ! إن أحب لك ما أحب لنفسى وأكره لك ما أكره لها؛ يا معاذ!
 إذا أحدثت ذنبا فأحدث له توبة السر بالسر والعلاية بالعلانية؛ يا معاذ! يسر
 ١٠ ولا تصر، واذكر الله عند [كل - ٥] حجر ومدبر^٤ يشهد لك يوم القيامة؛
 يا معاذ! عد المريض، وأسرع في حوائج الأراامل والضعفاء، وجالس
 المساكين والفقراء، وأنصف الناس من نفسك، وقل الحق حيث كان،
 ولا يأخذك في الله لومة لائم، والقي على الحال التي فارقتني عليها. فقال
 معاذ: بآبى وأبى أنت يا رسول الله! لقد حملتني أمرا عظيما فادع الله لي
 ١٥ على ما قلدتني عليه، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ودعه؛
 وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأصحابه. ثم أوردته
 (١) من صحيح البخارى - باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس من كتاب الزكاة،
 وفي الأصل: صلوة (٢) زيد من الصحيح (٣) والقصة من « وإنك تقدم »
 إلى هنا مسوقة في صحيح البخارى كما هنا (٤) والسيان من هنا لمنتخب كنز العمال.
 (٥) زيد من المنتخب (٦) في المنتخب: شجر.

نقات ابن حبان (السنة التاسعة - وفد كلاب، بعث سرية إلى بني تميم) ج - ٢

بأبي موسى الأشعري، فلما قدم صنعاء صعد منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم عهده ثم نزل، فأناه صناديد صنعاء فقالوا: يا معاذ! هذا نزل قد هيأناه لك وهذا منزل فرغناه لك، قال: بهذا أوصاني جيبى، أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ أن لا تأخذك^٢ في الله لومة لائم، وخلع رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل^٤ [من - °] ماله ٥ لغرمائه حيث اشتدوا عليه وبعثه إلى اليمن وقال: لعل الله يهريك^٦ و قدم وفد كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر^٧ نفرا فيهم لبيد بن ربيعة .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية مع جماعة من العرب ليس فيهم من المهاجرين أحد ولا من الأنصار إلى بني تميم^٨، فأغار عليهم ١٠ و سب منهم النساء والولدان، وأخذ منهم عشرين رجلا فقدم بهم المدينة، (١) في الأصل: فدعناه - كذا (٢) والعبارة من هنا إلى « صلى الله عليه وسلم » قد تكررت في الأصل (٣) في الأصل: لا تأخذ - كذا (٤ - ٤) في الأصل: كعب بن مالك، والتصحيح من الطبقات - القسم الثاني من الجزء الثالث ١٢٣ حيث سبق هذا الأمر وقد سبقت القصة في الحلية ٢٣١/١ عن طريق كعب بن مالك أيضا (٥) زيد من الطبقات (٦) من الطبقات، وفي الأصل: يهرك - كذا. (٧) في الأصل: ثلاثة عشرة، والتصحيح من ترجمته في الإصابة، وقد ذكرت وفادته مع قومه في الاستيعاب أيضا - راجع ترجمته فيه (٨) من إنسان العيون ٢٧٨/٣، وفي الأصل: نعم، وذكرت هذه القصة أيضا في السيرة بعضها في قدوم وفد بني تميم وبعضها في غزوة عيثة بن حصن، وقد صرح في إنسان العيون أن الوفد جاءوا في إثر المحبوسين .

فوضع / رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان منبرا فقام عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يؤيد حسانا بروح القدس، فقال القوم: شاعرهم أشعر من شاعرنا وخطيبهم أخطب من خطيبنا .

وقدم وفد الطائف^٢ ونزلوا دار المغيرة بن شعبة وطلبوا الصلح، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص أن يكتب لهم كتاب الصلح .

ومرض^٣ عبد الله بن أبي بن سلول في ليال بقين من شوال، ومات في ذي القعدة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعود، فلما مات جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أعطني قيصك ١٠ أكفنه فيه، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصه، وأتى قبره فصلى عليه فزلت الآية "ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره" .
وقدم وفد بنى فزارة^٤ وهم بضعة [عشر - ١] رجلا فيهم خارجة ابن حصن^٥ .

(١) وقد ألم بهذه المفارقة في الطبرى ٣/١٥٠ - ١٥٢ و السيرة ٣/٥٨ - ٦٠ .
(٢) وقد ذكرت قصتهم في إنسان العيون ٢/٢٩٩ و في السيرة النبوية بهامش الإنسان ٣/٨ بأطول مما هنا، و وفد الطائف نفس وفد الثقيف، و راجع أيضا السيرة لابن هشام ٣/٤٦ (٣) ذكره في الطبرى ٣/١٥٣ مختصرا، و راجع للتفصيل جامع البيان للطبرى تفسير آية ٨٤ من التوبة (٤) سورة ٩ آية ٨٤ (٥) ذكره في الطبرى ٣/١٥٤ بمثل ما هنا، و استوعبه في إنسان العيون ٣/٣٢٢ (٦) زيد من الطبرى (٧) من الطبرى و إنسان العيون، و في الأصل: خضن .

ثقات ابن حبان (سنة ٩ - وفد بني عذرة، فرضية الحج وبعث أبي بكر وعلى) ج- ٢

وقدم وفد بني عذرة^١ ثلاثمائة عشر رجلا، وزلوا على المقداد

ابن عمرو .

وفرض الله تعالى الحج على من استطاع إليه سبيلا، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يهجم بالناس من المدينة في ثلاثمائة نفس، وبعث معه عشرين بدنة مقتولة قلائدها، فقتلها عائشة بيدها وقلدها^٥ وأشعرها، وساق أبو بكر لنفسه خمس بدنات، وحج معه عبد الرحمن بن عوف، فلما بلغ العرج وثوب^٢ بالصبح سمع أبو بكر خلفه رغووة وأراد أن يكبر الصلاة فوقف عن التكبير وقال: هذه رغووة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجداء، لقد بدا الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج، فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي^٣ معه! فإذا عليّ عليها^{١٠} فقال أبو بكر: أمير أم رسول؟ فقال: [لا - ^١]، بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني براءة أقرأها على الناس في مواقف الحج، فقدموا مكة فقرأ على الناس سورة براءة حتى ختمها، فلما كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس وعرفهم مناسكهم، حتى إذا فرغ قام عليّ فقرأها على الناس حتى ختمها، فلما كان يوم النحر خطب أبو بكر الناس وحدثهم^٥ عن إفاضتهم^{١٥}

(١) من إنسان العيون ٣/ ٣٢٦، وفي الأصل: بني غزوة، وذكره في الطبري ٣/ ١٥٤ وسماء: وفد بهراء، وكلاهما واحد - راجع من جمهرة الأنساب بني بهراء وبني عذرة (٢) من سنن النسائي - باب الخطبة قبل يوم التروية من المناسك، وفي الأصل: تب، وراجع أيضا الطبري ٣/ ١٥٤ (٣) من السنن، وفي الأصل: ليصل (٤) زيد من السنن (٥) العبارة من هنا إلى «خطب الناس وحدثهم» تكررت في الأصل .

و نحرهم و مناسكهم ، / فلما فرغ قام على قفراً على الناس براءة حتى ختمها
 'لينبذ' إلى كل ذي حق حقه [وذي - ٢] عهد عهده و [أن - ١]
 لا يهج بعد هذا العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان ؛ فلما كان
 يوم النفر الأول قام أبو بكر و خطب الناس و حدثهم كيف ينفرون
 ٥ [و - ٠] كيف يرمون فعلهم مناسكهم ، فلما فرغ قام على قفراً على
 الناس براءة حتى ختمها ، ثم رجعوا إلى المدينة .^٧

السنة العاشرة من الهجرة

حدثنا محمد بن إسحاق عن خزيمة ثنا محمد بن بشار ثنا [أبو - ٨]
 عامر ثنا قرة بن خالد عن أبي جرة الصبعي قال : قلت لابن عباس :
 ١٠ إن لي جرة ينبذ لي فيها ، فإذا أطلت الجلوس مع القوم خشيت أن

(١) والعبارة من هنا إلى « بالبيت عريان » ليست في سنن النسائي - الخطبة يوم
 التروية ، و لا في مسند الدارمي - باب في خطبة الموسم ، و لا في سنن البيهقي -
 باب الخطب (٢) في الأصل : نبذ ، و التصحيح بناء على ما ورد في سمط النجوم
 ٢ / ٢٢٠ : و بعث عليا خلفه بسورة براءة لينبذ إلى كل ذي عهد عهده و أن
 لا يهج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان (٣) زيد و لا بد منه (٤) زيد
 من سمط النجوم (٥) زيد من سنن النسائي (٦) من السنن ، و وقع في الأصل :
 و عليهم - مصحفاً (٧) و راجع أيضاً السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٤٣ .
 (٨) زيد من صحيح البخاري و قد عبد القيس من الغازي (٩) من الصحيح ،
 و في الأصل : فروة (١٠) من الصحيح ، و في الأصل : أبي حمزة (١١) من
 الصحيح ، و في الأصل : خشية .

أفتضح من حلاوته ، قال : قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مرحبا بالوفد غير خزايا ولا نداهى ! قالوا : يا رسول الله ! إن بيننا وبينك المشركين من مضر ، وإنما لا نصل [إليك - ١] إلا فى أشهر الحرم فحدثنا جملا^٢ من الأمر إذا أخذنا به دخلنا الجنة وندعو إليه من وراءنا ، فقال : أمركم بأربع و أنها كم عن أربع : الإيمان بالله ، و هل تدرؤن ه ما الإيمان بالله ؟ فقالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : شهادة أن لا إله إلا الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم رمضان ، و [أن - ١] تعطوا الخمس من المغنم ؛ و أنها كم عن النيذ فى الدباء و النقيير و الحتم و المزفت^٣ .

قال : فى أول هذه السنة قدم وفد عبد القيس^٤ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما دنوا من المدينة تركوا رواحلهم و بادروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، و نزل عبد الله بن الأشج العبدى فعقل راحلته و نزع ثيابه فلبسها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن فىك لخصلتين يجبهما الله و رسوله : الحلم و الأناة^٥ - سألوه عما ذكرنا .

(١) زيد من صحيح البخارى (٢) فى الأصل : عملا ، و فى الصحيح : بجمل .
 (٣) ساقه البخارى باختلاف يسير عما هنا (٤) و فى إنسان العيون ٣ / ٣٠٩ :
 و قول الواقدى : إن قدوم وفد عبد القيس كان فى سنة ثمان - ليس بصحيح ، لكن ذكر بعضهم أن لعبد القيس و فدين : واحدة كانت قبل فرض الحج ، و واحدة بعده ، و القائل بالوفدين هو ابن حجر - راجع وفد عبد القيس فى فتح البارى (٥) ساقه الإمام أحمد فى مسنده ٣ / ٢٣ ، و الحلبي فى إنسان العيون ٢ / ٣٠٨ ، و ابن حجر فى فتح البارى - وفد عبد القيس .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠٠ - بعث خالد وعمر و قدوم عدى و وفد طيبي و جرير) ج - ٢

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى نبي عبد
المدان^٢ في شهر ربيع / الأول وهم بنو الحارث بن كعب وأسلموا، وأخذ
الصدقة من أغنيائهم و ردها على فقرائهم .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو^٣ بن حزم عاملاً على
نجران ، فخرج وأقام عندهم يعلم السنة و معالم الإسلام إلى أن توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو على نجران^٤ .

وقدم عدى بن حاتم الطائي و معه صليب من ذهب ، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله^٥ .
و قدم بعده وفد طيبي فيهم زيد الخليل و هو رأسهم^٦ .

ثم قدم جرير بن عبد الله البجلي . فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى هدم^٧ ذي الخلفة^٨ ، فهدمها .

(١) ذكره في الطبري ٣/ ١٥٦ و السيرة ٣/ ٧١ و السيرة النبوية بهامش لإنسان
العيون ٢/ ٤٤٧ (٢) من السيرة النبوية ، و في الأصل : عبد المهاف - كذا ،
و في السيرة النبوية : بفتح الميم بوزن صحاب : اسم صنم ، و عبد المدان الذي نسبت
القبيلة إليه هو جدهم الأعلى و اسمه عمرو بن يزيد (٣) من الطبري ٣/ ١٥٧
و السيرة ٣/ ٧٢ ، و في الأصل : عهد (٤) و مثله في الطبري ٣/ ١٥٨ إحالة على
الواقدي (٥) ذكره في السيرة ٣/ ٦٥ بغير هذا السياق (٦) ذكره في السيرة ٣/ ٦٤
و إنسان العيون ٣/ ٣١٢ بأطول مما هنا (٧-٧) من الطبري ٣/ ١٧٣ ، و في الأصل :
الخليصة - كذا ، و راجع أيضاً صحيح البخاري - ذو الخلفة من المغازي .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - قدوم وفد الأزدي وسلامان و بنى حنيفة) ج - ٢

ثم قدم وفد الأزدي رأسهم صرد بن عبد الله^١ في بضعة عشر رجلا ،
وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جرش فافتحها ، وكان عاملا
للنبي صلى الله عليه وسلم .

و ولد محمد بن عمرو بن حزم بنجران ، فكتب عمرو إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك وأخبره أنه سماه محمدا و كناه أباسليمان^٢ .
و قدم وفد سلامان^٣ ، وهم سبعة نفر رأسهم حبيب السلاماني^٤ .
و قدم وفد^٥ بنى حنيفة فيهم مسيلة فقال : يا محمدا إن جعلت لي
الأمر بعدك آمنت بك و صدقتك ، و في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جريدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو سألتني هذه الجريدة^٦ ما أعطيتها^٧ !
و لن تعدو أمر الله فيك ، و لن أدبرت ليعقرنك الله ، إني لأراك^٨ الذي
أريت ، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا^٩ أنا نائم رأيت
في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما . فأوحى إلي^{١٠} [في المنام أن -]
انفضهما ، فنفضتهما فطارا . فأولتهما الكذابين : أحدهما العنسي ، و الآخر

(١) من الطبري ٣/١٥٨ والإصابة - راجع ترجمة صرد ، و في الأصل : عبيد الله .
(٢) و الذي يتأق من ترجمته في الإصابة هو أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه
محمدا و كناه بعبد الملك (٣) من الطبري ٣/١٥٨ و إنسان العيون ٣/٣٣١ ، و في
الأصل : سلابان (٤) من الطبري و إنسان العيون و الإصابة - راجع حبيب بن
عمرو ، و في الأصل : السلامي (٥) ذكره في الطبري ٣/١٦٢ و السيرة ٣/٦٤
و صحيح البخاري - المغازي و فد بنى حنيفة (٦-٦) من صحيح البخاري ،
و في الأصل : فاعطيتكها (٧) من الصحيح ، و في الأصل : لا اريد (٨) من
الصحيح . و في الأصل : هنا (٩) زيد من الصحيح .

مسيلة صاحب اليمامة .

و قدم وفد غسان^١ و وفد عبس^٢ و وفد كندة^٣ و وفد محارب^٤
و وفد خولان^٥ . و كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم عليه الوفود
لبس أحسن ثيابه و أمر أحابه بذلك .

٥ و قدم وفد مراد^٦ رأسهم فروة بن مسيك المرادى ، و استعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مراد و مذحج . و بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم / خالد بن الوليد على الصدقات إليهم و كتب لهم كتابا بذلك .

٩٦/ الف

و دخل^٧ أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد . و هو
[جالس - ^٨] وحده فقال^٩ : يا أبا ذر ! إن للمسجد تحية ، قال : و ما تحيته
١٠ يا رسول الله ؟ قال : ركعتان ، فقام فركعهما ، ثم قال : إنك أمرتني
بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع فن شاء أقل و من شاء أكثر !
فقال : يا رسول الله ! أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : إيمان بالله و جهاد
في سبيله ، قال : فأى المؤمنين أكملهم ؟ إيمانا ؟ قال : أحسنهم خلقا ، قال :

(١) ذكره في الطبرى ١٥٨/٣ و إنسان العيون ٣٣١/٣ (٢) ذكره في إنسان
العيون ٣٣١/٣ (٣) ذكره في الطبرى ١٦٢/ و إنسان العيون ٣١٥/٣ (٤) ذكره
في الطبرى ١٦٣/٣ و إنسان العيون ٣٢٩/٣ (٥) ذكره في إنسان العيون ٣٢٨/٣
(٦) ذكره تفصيلا في الطبرى ١٦٠/٣ و السيرة ٦٦/٣ (٧) هذا الحديث ذكره
بطوئه في الحلية ١/١٦٦ - ١٦٨ عن الحسن بن سفيان ، و أيضا عنه ذكره في
كنز العمال - كتاب المواعظ من قسم الأفعال بالإحالة على صحيح ابن حبان و الحلية
و تاريخ ابن عساکر ، و أيضا ذكره في مسند الإمام أحمد ٢٦٥/٥ مختصرا (٨) زيد
من الحلية و الكنز (٩) من الحلية و الكنز ، و فى الأصل : و قال (١٠) من الحلية
و الكنز ، و فى الأصل : اكل .

شقات ابن حبان (سنة ١٠ - ما دار من الكلام بن أبي ذر وبينه عليه السلام) ج - ٢

فأى المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده، قال: فأى الهجرة أفضل؟ قال: من هجر السوء، قال: فأى الليل أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر، قال: فأى الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قال: فأى الرقاب أفضل، قال: أعلاها^٢ ثمنا وأنفسها عند أهلها، قال: فأى الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق^٣ دمه، قال: فأى الصدقة أفضل؟^٥ قال: جهد من مقل إلى فقير في سر، قال: فما الصوم أفضل؟ قال: فرض مجزى وعند الله أضعاف كثيرة، قال: فأى آية [بما-^٤] أنزلها الله عليك أفضل؟ قال: آية الكرسي^٥، قال: يا رسول الله! كم النبيون قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي، قال: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا، قال: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم، قال: وكان من ١٠ الأنبياء مرسلا؟ قال: نعم، خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه ثم [سواء وكله قبلا، ثم-^٦] قال: يا أبا ذر! أربعة من الأنبياء سريانين^٧: آدم وشيث وخنوخ - وهو إدريس، وهو أول من خط بالقلم - ونوح؛ وأربعة من العرب^٨: هود و صالح وشعيب و نبيك محمد. وأول الأنبياء آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم. وأول نبي ١٥ من [أنبياء-^٦] بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى، وبينهما ألف نبي،

(١) وإن هنا تقدما وتأخرا بالنسبة إلى الحلية والكنتز (٢) من الحلية والكنتز، وفي الأصل: أعلاها (٣) من الحلية والكنتز، وفي الأصل: أهراق (٤) زيد من الحلية والكنتز (٥) ووردت بعده في الحلية والكنتز زيادة سيرة فلتراجع هناك. (٦) زيد من الكنتز (٧) من الحلية والكنتز، وفي الأصل: سريانين (٨) زيدت الواربعه في الأصل، ولم تكن في الحلية والكنتز لحذفها.

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - مدار من الكلام بين أبي ذر وبينه عليه السلام) ج - ٢

قال: يا رسول الله! كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، [وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف -^١] وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان؛ قال: يا رسول الله! فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالا كلها: أيها الملك [المسلط -^١]

ب / ٩٦

المبتلى المغرور! إلى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثك لترد عنى دعوة المظلوم، فإني لا أردّها ولو كانت من كافر؛ وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا [على عقله -^١] أن يكون له ساعات: ساعة يتأجج فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر^٢ فيها في صنع الله عز وجل، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال^٣؛ فإن هذه

الساعة عون لتلك؛ الساعات^٥ [واستجمام -^٦] للقلوب^٧، وعلى العاقل أن يكون^٨ بصيرا بزمانه^٨، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه^٩، فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه؛ وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث: مرمة لمعاش، وتزود لمعاد، وتلذذ في غير محرم؛ وقال:

(١) زيد من الحلية والكنز (٢) من الكنز، وفي الأصل: تتفكر، وفي الحلية: يفكر (٣) في الحلية والكنز: المطبوع والمشرب، والعبارة من هنا إلى «القلوب» ليست فيهما (٤) في الأصل: لك - كذا (٥) من الجواهر السنوية لمحمد العالمى ٢٥، وفي الأصل: الساعة (٦) كان هنا في الأصل بياض قدر إصبعين فلاتاه من الجواهر (٧) من الجواهر، وفي الأصل: القلوب (٨ - ٨) من الحلية والكنز، وفي الأصل: يصير لزمانه (٩) من الحلية والكنز، وفي الأصل للسان.

يا رسول الله ! فما كانت صحف موسى ؟ قال : كانت عبرا كلها : عجبت لمن
 أيقن بالموت ثم يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب ، وعجبت
 لمن أيقن بالحساب [غدا - ١] ثم لا يعمل ، قال : هل أنزل الله عليك
 شيئا مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر ! [تقرأ - ٢]
 ”قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى“ - الآية ، قال : يا رسول الله ! ه
 أوصني ، قال : أوصيك بتقوى الله فانه زين لأمرك ، قال : زدني ، قال : عليك
 بطول الصمت فانه مطردة للشيطان [عنك - ١] وعون لك على أمر دينك ،
 وإياك والضحك فانه يميت القلوب ويذهب نور الوجه ، قال : زدني ،
 قال : أحب المساكين ومجالستهم ، قال : زدني ، قال : قل الحق ولو كان مرا ،
 قال : زدني ، قال : لا تخف في الله لومة لائم ، قال : زدني ، قال : ليحجزك ١٠
 عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجدد عليهم فيما تأتي ، ثم قال : يا أبا ذر !
 كفى للمرء غيا^٦ أن يكون فيه خصال : يعرف من الناس ما يحهل من نفسه ،
 ويتجسس^٧ لهم ما هو فيه ، ويؤذى جلسه فيما لا يعنيه ، يا أبا ذر ! لا عقل
 كالنديب^٨ ، ولا ورع كالكف^٩ ، ولا حسب كحسن الخلق^{١٠} .

(١) زيد من الحلبة والكنز (٢) زيد من الكنز (٣) في الأصل : لا يحجزك ،
 وفي الكنز : ليردك ، وفي الحلبة : يردك (٤) من الكنز والحلبة ، وفي الأصل :
 لا تجر (٥) زيد قبله في الأصل : لا ، ويمكن أن يكون : إلا (٦) في الكنز
 والحلبة : عيا (٧) في الأصل : يتجسسه (٨) من الكنز والحلبة ، وفي الأصل :
 كالنديب (٩) من الكنز والحلبة ، وفي الأصل : كالف (١٠) من الكنز
 والحلبة ، وفي الأصل : خلقه .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - بعث على إلى اليمن، قدوم وفد نجران) ج - ٢

ثم بعث^١ علي بن أبي طالب رضي الله عنه سرية إلى اليمن في شهر رمضان، قال: يا رسول الله! كيف أصنع؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقاثلهم حتى يقاتلوك، فإن قاتلوك فلا تقاثلهم حتى^٢ يقتلوا منكم قتيلًا، فإن قتلوا منكم قتيلًا فلا تقاثلوهم حتى^٣ تروهم أناة^٤، فإذا أتيتم^٥ قتل لهم: هل لكم إلى أن تخرجوا من أموالكم صدقة / فتردونها على فقرائكم؟ فإن قالوا: نعم، فلا تبغ منهم غير ذلك؛ ولأن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس .

ونزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يستوى القعدون من المؤمنين والمجاهدون"^٦ "جاء عبد الله بن أم مكتوم فقال: [يا -^٧]
١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم! إني أحب الجهاد في سبيل الله ولكن بي ما ترى، قد ذهب بصرى، قال زيد بن ثابت: فتقلت^٨ نخذه على نخذي حتى خشيت أن ترضها^٩: ثم قال "غير أولى الضرر".

وقدم العاقب والسيد^{١٠} من نجران فكتب لهم رسول الله صلى الله

(١) ذكره في المغازي ١٠٧٩/٣ بأطول مما هنا، وألم به في إنسان العيون

٣/٢٨٦ مختصراً (٢) من المغازي، وفي الأصل: كتي - كذا (٣-٣) في الأصل؛ يردهم آياه، والتصحيح بناء على ما في المغازي: ترهم أناة (٤) في الأصل: أتيتم.

(٥) ولعل هذا السياق اعتمده هنا بعض خرم وورد بتمامه في المغازي فراجعها.

(٦) سورة ٤ آية ٩٥ (٧) زيد من مسند الإمام أحمد ١٨٤/٥ حيث سبق

هذا الحديث بمثل ما هنا، وقد سبق في التفسير من صحيح البخاري معناه (٨) من

المسند، وفي الأصل فتعلت - كذا (٩) من المسند، وفي الأصل: يرضها - كذا.

(١٠) ذكرهما في مسند الإمام أحمد ١٤/١ حيث سبقت قصة وفد نجران، =

قال ابن جبان (سنة ١٠٠٠ - وفد الأشعث، إبان جبريل مجلسه عليه السلام وتعليم الدين) ج-٢

عليه وسلم كتابا صالحهم عليه - فهو في أيديهم إلى اليوم، وقالوا:
يا رسول الله ابعث علينا رجلا آمينا^١ نمطه^٢ ما سألتنا، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم: لا بعثن إليكم رجلا آمينا حق أمين، فاستشرف لها الناس فبعث
أبا عبيدة بن الجراح؛ ومات [أبو-^٣] عامر الراهب عند هرقل، فاختلف
كناته؛ بن عبد ياليل وعلقمة بن علاثة^٤ في ميراثه، فقضى^٥ برسول الله
صلى الله عليه وسلم لكتانة بن عبد ياليل.

وقدم الأشعث بن قيس^٦ وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قومه، فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم زياد بن ليدي^٧ الياضى
إلى البحرين ليأخذ منهم الصدقات.

و بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا^٨ مع أصحابه إذ طلع عليهم ١٠
رجل شديد يياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر،
ولا يعرفه منهم أحد، حتى جلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فوضع
= وأيضاً سيق في المسند ٣٩٨/٥، و راجع أيضاً هامش إنسان العيون ٣/٤ .
(١) من المسند ٤١٤/١، و في الأصل: امنا (٢) في الأصل: نعطيه (٣) زيد من
الطبرى ١٦٣/٣ حيث ذكر موته وما تعبه (٤-٤) وقع في الأصل: هم قل ما
اختلف كتابه - مصحفا عما أثبتناه تصحيحا من الطبرى (٥) من الطبرى،
و في الأصل: علا (٦) من الطبرى، و في الأصل: نعصى (٧) ذكره في الطبرى
١٦٣/٣ و السيرة ٦٨/٣ (٨) من الإصابة، و في الأصل: الوليد (٩) في الأصل:
قاعدا، وهذا الحديث مشهور قد ورد ذكره في كتب الأحاديث كلها.

ركبته إلى ركبته ووضع كفه أعلى فخذه^١، ثم قال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت! فعجب المسلمون منه يسأله ويصدقونه؛ ثم قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره، قال: صدقت؛ قال: أخبرني عن الإحسان، [قال - ٢]: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك؛ قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم [بها - ٢] من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها^٢، قال: أن تلد الأمة ربتها؛ وأن ترى الحفاة^٣ العراة يتناولون^٤ في البنيان، قال: ثم انطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا جبريل، أناكم يعلمكم دينكم.

٩٧/ب

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يحج حجة الوداع^٥ فاذن في الناس أنه خارج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتيهم برسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أتى ذا الحليفة فولدت^٦ أسماء بنت

(١-١) في الأصل: إلى ركبته، والتصحيح بناء على مسند الإمام أحمد ١/٥١. (٢) زيد من المسند (٣) من المسند ١/٥٢، وفي الأصل: أمارتها (٤) من المسند، وفي الأصل: ربتها (٥) من المسند، وفي الأصل: الحفاة (٦) من المسند، وفي الأصل: يتناولون (٧) ذكرها في الطبري والسيرة ولكن السياق للغزالي ٣/١٣٨٨، وراجع أيضاً إنسان العيون ٣/٣٥٥، وأغلب السياق لصحيح مسلم - حجة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناسك (٨) من الصحيح، وفي الأصل: ولدت.

عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصنع ؟ قال : اغتسلي واستغفري^١ بثوب وأخرى . ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وأمر بيده أن تشعر و سلت عنها الدم^٢ ، ثم ركب القصواء^٣ فلما استوت به ناقته على البيداء أهل^٤ ، وإن بين يديه وخلفه وعن يمينه ويساره من الناس ما بين رأكد وماش^٥ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فأهل^٦ : لبيك ! اللهم لبيك ! لا شريك لك لبيك ! إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ؛ وأهل الناس معه ، فمنهم من أهل مفردا ومنهم من أهل قارنا ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من الثانية ، فلما دخل مكة توجهاً إلى الصلاة ثم دخل من باب بني شيبه ، فلما أتى الحجر استلمه ، و رمل ثلاثا و مشى أربعا ، ثم تقدم إلى ١٠ مقام إبراهيم [فقرأ - °] ” و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ” وجعل المقام بينه وبين البيت وصلى ركعتين ، قرأ فيهما ” قل هو الله احد “ و ” قل يا أيها الكافرون “ ، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ؛ ثم خرج من الباب إلى الصفا ، فلما رقى على الصفا قرأ ان الصفا و المروة من شعائر الله “ وقال : أبدأ بما بدأ الله ؛ فلما رقى عليها ورأى البيت استقبل القبلة وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده - قال ذلك ثلاث مرات ؛ فلما نزل [إلى - °] المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي

(١) من الصحيح ، وفي الأصل : استندى (٢) وأيضا راجع سنن البيهقي ٣٣٢/٥ و المغازي ٣/١٠٩ (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : القصوى (٤) من الصحيح ، وفي الأصل : ماشى (٥) زيد من الصحيح (٦) من الصحيح ، وفي الأصل : فلما .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - حجة الوداع ، قدوم على من اليمن ، اعتلال سعد) ج - ٢

٩٨/الف

خب ، حتى إذا صعد مشى ، فلما أتى المروة صعد عليها / و فعل عليها ما فعل على الصفا ؛ حتى إذا كان آخر طواف على المروة فقال : لو استقبلت ما استدرت لم أسق الهدى و جعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل و ليجعلها عمرة . فقال سراقه بن مالك بن جعشم : يا رسول الله ! لعامنا هذا أو للأبد ؟ فشبك رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أصابعه و قال : دخلت العمرة في الحج - مرتين - لا ، بل للأبد .

و قدم على من اليمن فوجد فاطمة قد لبست ثياب صبح و اكتحل ، فأنكر ذلك عليها فقالت : ابى أمرنى بهذا ! ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم [العلى - ١] : بم فرضت الحج ؟ قال : قلت : اللهم ! إني أهل بما أهل به رسولك . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فان معى الهدى فلا تحل ، فكان الهدى الذى قدم به على بن أبى طالب من اليمن و الذى أتى به النبي صلى الله عليه و سلم مائة ، فحل الناس و قصروا إلا اننى صلى الله عليه و سلم و من كان معه [هدى - ٢] .

واعتل سعد بن أبى وقاص فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فبكى سعد فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : [ما يبكيك ؟] فقال : خشيت أن أموت بالأرض التى هاجرت منها كما مات سعد بن

(١) من الصحيح ، و فى الأصل : فوجدت (٢) زيد من الدرر لابن عبد البر ٢٧٨ (٣) زيد من الصحيح (٤) و اعتلال سعد قد ألم به البخارى فى الصحيح - باب ميراث البنات من كتاب الفرائض ، و الواقدي فى المغازى ٣ / ١١١٥ ، و الإمام أحمد فى مسند ، ١ / ١٦٨ (٥) زيد لاستقامة العبارة .

ثقات ابن حبان (سنة ١٠ - حجة الوداع، اعتلال سعدو وصيته، التوجه إلى منى) ج - ٢

خولة! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم اشف سعدا - ثلاثا، فقال:
يا رسول الله! إن لي مالا كثيرا وأنعم، ومورثتي بنت لي واحدة،
أفأوصي بمالي كله؟ قال: لا، قال: فأنصف؟ قال: لا، قال: الثلث؟
قال: الثلث، والثلث كثير، إنك إن صدقت مالك صدقة^١، وإن نفقتك
على عيالك صدقة، وما تأكل امرأتك من طعامك صدقة، وإن تدع^٥
أهلك بخير [خير - ٢] من أن تدعهم عالة يتكففون الناس، اللهم! أمض
لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة،
يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن مات بمكة - ٢].

[فلما كان يوم التروية توجهوا - ٤] إلى منى وأهل الناس بالحج، فصلى

بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ثم مكث قليلا حتى طلعت
الشمس، وأمر بقبعة له فضربت له بنمرة، ثم سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تشك قريش [إلا - ٥] أنه واقف عند المشعر الحرام كما
كانت قريش تصنع في الجاهلية. فجاز^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جاء عرفة^٧ فوجد القبعة [قد ضربت - ٥] له بنمرة فزول بها، حتى إذا
زابت الشمس أمر بالقصواء^٨ فرحلت له. فلما [أتى - ٩] بطن الوادي^{١٥}
خطب الناس وقال في خطبته: إن دماءكم وأموالكم لكم حرام كحرمة

ب/٩٨

(١) من المسند، وفي الأصل: صدقت (٢) زيد من المسند (٣) زيد من صحيح
البحارى (٤) زيد من صحيح مسلم، ويستأنف من هنا سياقه (٥) زيد من
صحيح مسلم (٦) في الأصل: بلغاه، وفي الصحيح: فأجاز (٧) من الصحيح،
وفي الأصل: العرة (٨) من الصحيح، وفي الأصل: بالقصوى (٩) زيد من
الصحيح غير أنه هناك «فأتى».

يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا! ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة؛ فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف؛ وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، وأتم تسألون عني فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفها^١ إلى السماء: اللهم اشهد! ثم أذن وأقام فضلى الظهر ثم أقام فضلى العصر ولم يصل بينهما شيئا، ثم ركب حتى أتى الموقف

١٠ فجعل^٢ بطن القصواء^٢ إلى الصخرة وجعل جبل المشاة^٢ بين يديه واستقبل القبلة، فلم يزل واقفا - والمسلمون معه - حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا. ثم أردف أسامة بن زيد خلفه ودفع [رسول الله -] صلى الله عليه وسلم وقد شفق للقصواء^٢ الزمام ويقول بيده اليمنى: أيها الناس السكينة! كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد،

١٥ فلما أتى المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا، ثم اضطجع حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل

(١) من صحيح مسلم، وفي الأصل: يرفها (٢-٢) في الأصل: باطن القصوى، والتصحيح بناء على الصحيح (٣) من الصحيح، وفي الأصل: المشاة (٤) زيد من الصحيح (٥ - ٥) من الصحيح، وفي الأصل: شق للقصوى (٦) من الصحيح، وفي الأصل: قليلا (٧) من الصحيح، وفي الأصل: القصوى.

مقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج = ٢

القبلة ودعا وكبر وهلل ، ثم لم يزل واقفا حتى أسفر جدا ، ثم دفع قبل أن تطلع الشمس ، وأرذف الفضل بن عباس حتى أتى محسر فسلك الطريق الوسطى التي^٢ تخرج إلى الجمره الكبرى ، فلما أتى الجمره رماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، رماها من بطن الوادي بمثل حصي الخذف ، ثم انصرف إلى المنحر^٣ فتحرق ثلاثا^٤ وستين بدنه بيده ، ثم أعطى فحرق^٥ ما غير منها وأشركه في هديه ، وأمر من كل بدنه بيضعة^٦ فجعلت في قدر فطبخت ، فأكلها / من لحمها و شربا من مرقها ، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء^٧ فأتى البيت فطاف طواف الزيارة ، ثم قال : يا بني عبد المطلب انزعوا ، فلو لا أن يغلبكم^٨ الناس لنزعت منكم ، فتناولوه دلوا من زمزم فشرب منه^٩ ؛ ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى منى وصلى^{١٠} الظهر بها ثم أقام بها أيام منى ، ثم ودع البيت و خرج إلى المدينة حتى دخلها والمسلمون معه فأقام بالمدينة [بقية - ٩] ذى الحجة والمحرّم وبعض صفر .

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو يعلى حدثنا أحمد بن جميل المروزي^١ ثنا عبد الله بن المبارك^{١٥}

(١) وفي الصحيح هنا زيادة فراجع (٢) من الصحيح ، وفي الأصل : الذي (٣) من الصحيح ، وفي الأصل : الصخرة (٤) من الصحيح ، وفي الأصل : ثلاثة (٥) من الصحيح ، وفي الأصل : بقعة (٦) في الأصل : القضي . (٧) من الصحيح ، وفي الأصل : تغلبكم (٨) وإلى هنا انتهى سياق الصحيح من حديث جابر (٩) زيد من سياق الطبري ٣ / ١٨٨ (١٠) ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة وهو ممن روى عنه ابن المبارك .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج- ٢-

أنا معمر عن يونس عن الزهري أخبرني أنس بن مالك أن المسلمين^١ ينامون في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر صلى لهم لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف في صلاتهم، ثم تبسم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل^٢ الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، وهم المسلمون^٥ أن يفتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه، فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقضوا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخصي الستر بينه وبينهم وتوفى في ذلك^٣ اليوم .

قال: أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك

١٠ يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر^٤ وهو في بيت ميمونة حتى أغمى عليه

من شدة الوجع، فاجتمع عنده نسوة من أزواجه والعباس بن عبد المطلب

و أم سلمة [و أسماء - °] بنت عميس الخثعمية وهي أم عبد الله بن

جعفر و أم الفضل بنت الحارث وهي أخت ميمونة، فتشاوروا في رسول الله

صلى الله عليه وسلم حين أغمى عليه فلدوه وهو مخمر، فلما أفاق قال: من

١٥ فعل بي هذا؟ [قالوا: يا رسول الله اعمك العباس، قال: هذا - ٦] عمل

(١) من صحيح البخارى - مرض النبي صلى الله عليه وسلم و وفاته من كتاب

المغازى، و في الأصل: المسلمون، وهذا الحديث قد رواه البخارى باللفظ الذى

هنا (٢) من الصحيح، و في الأصل: ليصلى (٣) و راجع أيضا السيرة ٣/٩٨ .

(٤) وقد ذكره في الطبرى ٣/١٨٨ نسبة إلى الواقدي، و أغلب السياق لحديث

أسماء بنت عميس و قد ساقه الإمام أحمد في مسنده ٦/٤٣٨ و راجع، أيضا السيرة

٣/٦٧ (٥) زيد و لا بد منه (٦) زيد من الطبرى .

ثقات ابن حبان (السنة العاشرة - ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

نساء جتن من ههنا - وأشار إلى أرض الحبشة، فقالوا: يا رسول الله! أشفقن أن يكون بك ذات الجنب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كان الله ليعذبني بذلك الداء، ثم قال: لا ييقين أحد في الدار إلا لد إلا العباس.

فلما نفل برسول الله صلى الله عليه وسلم نحلة استأذنت عائشة أزواجه ه
أن تمرضه في بيتها فأذن لها، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين تخط رجلاه في الأرض: بين عباس وعلي، حتى دخل بيت عائشة، فلما دخل بيتها اشتد وجعه فقال: أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن لعل أعهد^٢ إلى الناس، فأجلسوه في مخضب لحفصة ثم صب عليه من تلك القرب حتى جعل يشير إليهن يده أن قد فعلتن، ثم قال: ١٠
ضعوا لي في المخضب ماء، ففعلوا فذهب لينوء^٣ فأغمى عليه ثم أفاق قال: ضعوا لي في المخضب [ماء - °] ففعلوا، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه فأفاق وقال: أصلى الناس بعد؟ قالوا: لا يا رسول الله وهم ينتظرونك، والناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بهم العشاء الآخرة، فقال: مروا أبا بكر أن يصلي بالناس، فقالت عائشة: ١٥
يا رسول الله! إن أبا بكر رجل رقيق وإنه إذا قام مقامك بكى، فقال: مروا أبا بكر يصلي بالناس، ثم أرسل إلى أبي بكر فأتاه الرسول فقال:

(١) قد بسط ذلك كله في إنسان العيون ٤٥٦/٣ مع اختلاف الأقوال (٢) من إنسان العيون، وفي الأصل: قال (٣) من مسند الإمام أحمد ١٥١/٦، وفي الأصل: اعبد - كذا، ولفظ المسند: لعل أستريح فأعهد (٤) أى ذهب ليقوم بجهد ومشقة - كما في مجمع البحار، و السياق هنا للمسند ٢٥١/٦ (٥) زيد من المسند.

ثقات ابن خبان (السنة العاشرة - ذكر وفاة صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تضلي بالناس، فقال أبو بكر: يا عمر! صل بالناس! فقال، أنت أحق، إنما أرسل إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضلى بهم أبو بكر تلك الأيام.

٥ ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج لصلوة الظهر بين العباس وعلي وقال لهما: أجلساني عن يساره، فكان أبو بكر

يصلى بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس والناس يصلون بصلوة أبي بكر، ثم وجد خفة صلى الله عليه وسلم فخرج فضلى خلف أبي بكر قاعدا في ثوب واحد ثم قام وهو عاصب رأسه بخرقة حتى صعد المنبر ثم قال: والذى بيده إني لقاتم على الحوض الساعة، ثم قال:

١٠ إن عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختر الآخرة، فلم يفظن لقوله إلا

أبو بكر^٣ فذرفت عيناه وبكى وقال: بأبي/وأُمِّي! نفيديك بآبائنا وأمهاتنا

وأنفسنا وأموالنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أمن الناس

علي في بدنه^٤ ودينه وذات يده أبو بكر، ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت

أبا بكر خليلًا ولكن أخوة الإسلام، سدوا^٥ كل خوخة في المسجد

١٥ إلا خوخة أبي بكر، ثم نزل ودخل البيت وهي آخر خطبة خطبها

رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) ذكره في مسند الإمام أحمد ٢/٥٢، وراجع أيضا السيرة ٣/٩٨ (٢) في

الأصل: أبو بكر (٣) في الأصل: أبي بكر (٤) رواه الدارمي في مقدمة سننه -

راجع وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وراجع أيضا الطبري ٣/١٩٢ (٥) في الأصل:

يدية، وفي مسند الإمام أحمد ١/٢٧٠: نفسه، والسياق هنا قريب منه، وراجع أيضا

الطبري ٣/١٩٢ (٦) من المسند، وفي الأصل: سروا، وزيد بعده في السند: غنى.

- فلما كان يوم الاثنين كشف الستارة من حجرة عائشة و الناس صفوف خلف أبي بكر و كأن وجهه ورقة مصحف فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليهم أن مكانكم و ألقى السجف و توفي آخر ذلك اليوم، و كان ذلك اليوم لاثنتي عشرة^٢ خلون من شهر ربيع الأول .
- و كان مقامه بالمدينة عشر حجج سواء ، و كانت عائشة تقول^٣ : ٥
- توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي و يومي و بين سحري و نحري ، و كان أحدنا يدعو بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذ فرفع رأسه إلى السماء و قال : في الرفيق الأعلى ! و مر عبد الرحمن بن أبي بكر و في يده جريدة خضراء رطبة فنظر إليه ، فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ثم دفعتها إليه فاستن^٤ بها ثم ناولنيها و سقطت من يده ، فجمع الله بين ربي و ربيقه في آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخرة .
- و كان أبو بكر في ناحية المدينة فجاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو مسجى ، فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم و جعل يقبله و يبكي و يقول : بأبي و أمي ! طبت حيا و طبت ميتا !
- فلما خرج و مر بعمر بن الخطاب و عمر يقول : [ما - ٧] مات رسول الله ١٥ صلى الله عليه وسلم و لا يموت حتى يقتل المناققين و يجزيهم^٥ ! و كانوا قد
-
- (١) رواه في المسند ٣ / ١١٠ (٢) في الأصل : لاثني عشرة ، و راجع الاختلاف في يوم وفاته صلى الله عليه وسلم في الطبري ٣ / ١٩٧ (٣) راجع مسند الإمام أحمد ٦ / ٤٨ و الطبري ٣ / ١٩٧ (٤) في الطبري : بل (٥) من المسند ، و في الأصل : فاستن (٦) راجع لإنسان العميون ٣ / ٤٦٨ و الطبري ٣ / ٤٦٨ و الطبري ٣ / ١٩٧ و ١٩٩ .
- (٧) زيد و لا بدمنه (٨) في الأصل : يجزيهم .

رفعوا رؤسهم لما رأوا أبا بكر فقال أبو بكر لعمر : أيها الرجل ! اربع على نفسك ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ، ألم تسمع الله يقول : " انك ميت و انهم ميتون " ، و قال : " و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن [مت - ٢] فهم الخلدون " ، ثم أتى أبو بكر المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : ٥

أيها الناس ! إن كان محمد^٢ الهكم الذى تعبدونه فان إلهكم قد مات ، و إن كان إلهكم الذى فى السماء / فان إلهكم لم يمت ، ثم تلا " و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم " - حتى ختم الآيه ؛ و قد استيقن المؤمنون بموت محمد صلى الله عليه وسلم .

١٠٠ / ب

و قد كان لعبد المطلب بن هاشم من الأولاد ستة عشر ولدا : عشرة ١٠ ذكور ، منهم تسعة عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم و واحد والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و ست^٥ من الإناث عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأما أولاد عبد المطلب^٥ المذكور منهم : عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و الزبير بن عبد المطلب ، و أبو طالب بن عبد المطلب . ١٥ و العباس بن عبد المطلب ، و ضرار بن عبد المطلب ، و حمزة ابن عبد المطلب ، و المقوم بن عبد المطلب ، و أبو لهب بن عبد المطلب ، و الحارث بن عبد المطلب ، و الغيداق^٦ بن عبد المطلب .

(١) سورة ٣٩ آية ٣٠ . (٢) زيد من القرآن الكريم سورة ٢١ آية ٣٤ (٣) فى الأصل : محمدا (٤) فى الأصل : ستة (٥) و قد ورد فى سمط النجوم ١١ - ٣١ ذكر أعمامه صلى الله عليه وسلم مع نقل اختلاف العلماء حول عددهم فراجع (٦) من السمط ، و فى الأصل : الغيراق .

فأما عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ذكر ولا أنثى ، و توفي قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أما الزبير بن عبد المطلب فكنته أبو الطاهر ، ' من أجلة القريش ' و فرسانها من المبارزين ، و كان متعلما^٥ يقول الشعر فيجيد^٥ .

و أما أبو طالب^٥ بن عبد المطلب فان اسمه عبد مناف ، و كان هو و عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم واحدة و كان أبو طالب وصى عبد المطلب لابنه في ماله بعده و في حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعهدده على من كان يتعهدده عبد المطلب في حياته ؛ و مات أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين ١٠ و أربعة أشهر .

و أما العباس^٥ فكنته أبو الفضل ، و كان إليه السقاية و زمزم في الجاهلية ، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دفعها إليه يوم الفتح و جعلها إليه ؛ و مات العباس بن عبد المطلب سنة اثنتين و ثلاثين في خلافة عثمان بن عفان . ١٥

و أما ضرار فانه كان يقول الشعر و يجيده ، و مات قبل الإسلام و لا عقب له .

(١-١) في الأصل : بن جلة القرشيين ، والتصحيح مما مضى من أول هذا الكتاب في نسبة ذكر سيد ولد آدم (٢) في الأصل : يتعلما (٣) في الأصل : فيجير . (٤) وقد استوعب خبره في سمط النجوم ١/٣٣١ - ٣٤٢ (٥) وقد استقصى خبره في سمط النجوم ١/٣٢٢ - ٣٣١ .

وأما حمزة / فكنته أبو يعلى، وقد قيل: أبو عمارة، واستشهد يوم أحد، قتلته وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم في شوال سنة ثلاث من الهجرة، وكان حمزة أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بستين .
وأما المقوم فكان من رجالات قريش وأشدائها، هلك قبل الإسلام ولم يعقب .

وأما أبو لهب فان اسمه عبد العزى وكنيته أبو عتبة^٢، وإنما كنى أبا^٢ لهب بجماله، وكان أحول، يعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين عمومته ويظهر له حسده إلى أن مات عليه .

وأما الحارث^٤ - وهو أكبر ولد عبد المطلب - اسمه كنيته، وهو ممن شهد حفر زمزم مع عبد المطلب قديما .

وأما الغيداق^٥ فانه كان من أسد قريش وأجلادها، ومات قبل الوحى ولم يعقب .

وأما بنات عبد المطلب فان إحداهن عاتكة بنت عبد المطلب، وأميمة بنت عبد المطلب، والبيضاء وهى أم حكيم، وأروى بنت عبد المطلب،
١٥ وصفية بنت عبد المطلب، وبرة^٦ بنت عبد المطلب .
وأما عاتكة^٧ فانها كانت عند أبي أمية بن المغيرة المخزومى .

(١) فى الأصل: رجالان - خطأ، وقد مر من قبل (٢) وقد ذكر فى سمط النجوم ٣٤٩/١ أن لأبى لهب من الأولاد ثلاثة ذكور وعد منهم عتبة (٣) فى الأصل: أبو (٤) وقد بسط ترجمته فى السمط ٣٤٢/١ فراجع (٥) ذكره فى السمط ٣٥٢/١ بأقل مما هنا (٦) من السمط ٣٥٨/١ وطبقات ابن سعد ٣٠/٨، وفى الأصل: وبرة (٧) وراجع أيضا السمط ٣٥٣/١ والطبقات ٢٩/٦ .

نقات ابن حبان (عماته صلى الله عليه وسلم . نساؤه : خديجة) ج - ٢

و أما أميمة فانها كانت عند جحش بن رئاب^١ الأسدي .

و أما البيضاء فانها كانت عند كرز^٢ بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

و أما صفية^٣ فكانت عند العوام بن خويلد بن أسد .

و أما برة فانها [كانت -]^٤ عند عبد الأسد بن هلال المخزومي .

و أما أروى^٥ فكانت عند عمير بن عبد مناف بن قصي .

و لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم إلا صفية ، وهي

والدة الزبير بن العوام ، و توفيت صفية في خلافة عمر بن الخطاب - فهذا

ما يجب أن يعلم من ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أما نساء^٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن

كلاب بن مرة بمكة قبل الوحي و رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس

و عشرين سنة ، و كانت خديجة قبله تحت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن

عمر بن مخزوم . و ولد له منها أولاده إلا إبراهيم ، و توفيت خديجة بمكة

قبل الهجرة .

(١) من السمط ٣٥٩/١ والطبقات ٣١/٨ ، وفي الأصل : رباب (٢) بهامش

الأصل : كبير - خطأ ، و راجع أيضا السمط ٣٥٣/١ والطبقات ٣٠/٨ .

(٣) و راجع أيضا السمط ٣٦٠/١ والطبقات ٣٧/٨ (٤) زيد ولا بد منه (٥) و راجع

أيضا السمط ٣٥٦/١ والطبقات ٢٨/٨ (٦) و اطرد ذكرهن في كتب السير

و الطبقات و الرجال و التاريخ باستيعاب يعنينا عن التعليق عليهن (٧) من سمط

النجوم ٣٦٥/١ ، وفي الأصل : عائذ .

ثقات ابن حبان (نساؤه صلى الله عليه وسلم : سودة و عائشة و حفصة) ج - ٢

ثم تزوج بعد موت خديجة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، و أمها الشمس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لييد بن خراش بن عامر بن غم^١ بن عدى ابن النجار ؛ خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمها وقدان بن عبد شمس^٢ ، و كانت قبل ذلك تحت السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤى ، و كانت امرأة ثقيلة ثبطة^٣ ، و هى التى وهبت يومها لعائشة و قالت : لا أريد مثل ما تريد النساء ، و توفيت^٤ سودة سنة خمسين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبى بكر بن ١٠ أبى قحافة الصديق فى شوال و هى بنت ست ، و بنى بها و هى بنت تسع بعد الهجرة ، و توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة سبع و خمسين^٥ ، و صلى عليها أبو هريرة ، و دفنت بالبقيع^٦ ، و لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٥ فى شعبان ، أمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة^٧ بن

(١) من الإصابة ، و فى الأصل : غم (٢) من جمهرة انساب العرب ١٥٧ ، و فى الأصل : جليس - كذا (٣-٣) من الطبقات ٣٨/٨ ، و فى الأصل : ثقيلة تبطه - كذا (٤) فى الأصل : توفى (٥) فى الأصل : ست - كذا (٦) هذا و ذهب الاكثرون إلى أنها توفيت سنة ثمان و خمسين - راجع لترجمتها الإصابة و سمط النجوم و الطبقات (٧) وقع فى الأصل : بالتبع - مصحفا (٨) من طبقات ابن سعد ٥٦/٨ ، و فى الأصل : حراقة .

نقات ابن حبان (زينب بنت خزيمه، أم سلمة، زينب بنت جحش و صفية) ج - ٢

جمع وكانت قبل ذلك تحت خنيس بن حذافة بن قيس ، وذلك في سنة ثلاث من الهجرة ، وتوفيت حفصة بنت عمر سنة خمس وأربعين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة في شهر رمضان زينب بنت خزيمه بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن [عامر بن - ١] صعصعة التي يقال لها : أم المساكين ، وكانت قبله تحت الطفيل بن الحارث ، وهي أول من لحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم من نسائه ٢ .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة من الهجرة أم سلمة بنت [أبي - ٢] أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وماتت أم سلمة سنة تسع وخمسين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وكانت قبل ذلك عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفيت زينب هذه سنة عشرين .

ثم اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب في سنة سبع وهي من بني إسرائيل ، وكانت قبله عند كنانة بن أبي الحقيق ، سبأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطفاها وكانت ممن اصطفاها

(١) زيد من الإصابة والطبقات ٨/٨٢ (٢) وفي سمط النجوم ١/٣٨٢؛
وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم (٣) زيد من الطبقات ٦٠/٨ والسمط ١/٣٨٢ .
(٤) من الطبقات ٧١/٨ ، وفي الأصل : رباب (٥) من الطبقات ، وفي الأصل :
كثير (٦ - ٦) في الأصل : من اصطفى - كذا .

نقات ابن حُبان (نساؤه صلى الله عليه وسلم: أم حبيبة وميمونة) ج - ٢

وأعتقها وتزوج بها، وماتت صافية بنت حبي سنة خمسين^١.

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه السنة أم حبيبة^٢
بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت قبله تحت عبيد الله^٣ بن جحش، وكانت
بأرض الحبشة مع زوجها مهاجرة فمات زوجها عبيد الله^٣ بن جحش،
٥ فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي
ليخطبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وليها في تلك الناحية إذ كان
سلطانا ولم يكن ولي بتلك الناحية، والسلطان ولي من لا ولي له، وكان
الذي تولى الخطبة عليها والسعى في أمرها سعيد بن العاص، وكان
وليها حينئذ بالبعد، فخرجت أم حبيبة مع جعفر بن أبي طالب من أرض
١٠ الحبشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وماتت^٤ أم حبيبة سنة
أربع وأربعين.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن
ابن بجير^٥ بن الهرم بن روية^٦ بن عبد الله^٧ بن عامر بن صعصعة، وكانت
قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي، وماتت ميمونة سنة
١٥ ثمان وثمانين^٨، وهي خالة عبد الله بن عباس، لأن أم عباس أم الفضل

(١) وحول تاريخ وفاتها اختلاف - راجع الإصابات والطبقات والسمط.

(٢) واسمها رملة، وقيل: هند، والأول أصح - راجع سمط النجوم ١/٣٩٠.

(٣) من الطبقات ٦٨/٨ والسمط ١/٣٩٠، وفي الأصل: عبد الله (٤) في الأصل:

الناحية - خطأ (٥) في الأصل: مات (٦) من الإصابات والطبقات ٨/٩٤، وفي

الأصل: بجير (٧) من الإصابات والطبقات، وفي الأصل: ربيعه (٨) زيد بعده

في الإصابات والطبقات: بن هلال (٩) وحول تاريخ وفاتها اختلاف.

ثقات ابن حبان (نساؤه: جويرية و أسماء و عمرة و فاطمة و ریحانة) ج - ٢

أخت ميمونة .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم جويرية بنت الحارث بن
أبي ضرار المصطلقية - وكانت قبله عند صفوان بن تميم - سبأها رسول الله
صلى الله عليه و سلم في غزوة بني المصطلق ، فصارت لثابت بن قيس بن
الشماس ، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه و سلم و أعتقها ؛ و توفيت هـ
جويرية في شهر ربيع الأول سنة ست و خمسين ، فصرى عليها مروان
ابن الحكم .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم / أسماء بنت [النعمان - ٢] ١٠٢ / ب
الجونية و لم يدخل بها ، ثم طلقها و ردها إلى أهلها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرة بنت يزيد^٢ الكلاية ، ١٠
و طلقها قبل أن يدخل بها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان
الكلاية فاستعادت من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال لها رسول الله
صلى الله عليه و سلم : تعوذت بعظيم ؛ فالحقى بأهلك .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم ریحانة بنت عمرو القرظية ١٥

(١) و حول هذا الاسم اختلاف - راجع الإصابة و الطبقات ٨٣/٨ و سمط
النجوم ٣٨٩/١ (٢) زيد من الإصابة و راجع فيها مزيدا من الاختلاف حول
الجونية (٣) من الإصابة ، و في الأصل : زيد ، و راجع في الطبقات ١٠٠/٨
اختلافا حول الكلاية (٤) في الأصل : تعظيم ، و قد مر التعليق عليه (هـ) زيد
في الطبقات ٩٢/٨ : زيد بن .

فمات ابن حبان (مارية، نساؤه التسع عند وفاته، وأولاده) ج - ٢

فرأى بها أيضا قدر الدرهم ثم طلقها ولم يدخل بها، فمات بعد ذلك بأربعة أشهر .

وقد أعطى المقوقس ملك الإسكندرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم جارية يقال لها مارية القبطية، فأولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم ابنه .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا يوم خرج وعنده تسع نسوة: عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحنيفة بنت عمر بن الخطاب، وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وزينب بنت جحش بن رثاب، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، و١٠ ميمونة بنت الحارث بن حزن، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، وصفية بنت حيي بن أخطب .

وأما أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم كلهم من خديجة بنت خويلد بن أسد إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية .

[أما - °] أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولهم عبد الله وهو أكبرهم والطاهر والطيب والقاسم، وقد قيل: إن عبد الله هو الطاهر وهو أول مولود ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قالت قريش: صار محمد أبتري لأن ابنه توفي، أنزل الله "إن شئتكم هو الأبتري" .

(١) في الأصل: مالك - كذا (٢) في الأصل: تسعة (٣) في الأصل: رباب، وقد مر التعليق عليه (٤) في الأصل: حي، وقد مر التعليق عليه (٥) زدناه لاستقامة العبارة. (٦) وراجع أيضا سمط النجوم ١/٤٠٦ - ٤١٢ .

و بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب و أم كلثوم و رقية و فاطمة رضى الله عنهن ، فأما زينب^١ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي العاص بن الربيع ، فولدت له أمامة بنت / أبي العاص و هى التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى و هو رافعها على عاتقه فاذا ركع وضعها و إذا قام رفعها^٢ ، و ماتت ٥ أمامة و لم تعقب .

و أما رقية^٣ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت عند عتبة ابن أبي لهب .

و أما أم كلثوم فكانت عند عتية بن أبي لهب ، فلما نزلت تبت يدا ابى لهب ، امرهما أبوهما أن يفارقاهما^٤ ، و حيثئذ لم يحرم الله تزويج المسلمين من نساء المشركين و لا حرم على المسلمات أن يتزوجهن المشركون ، ١٠ ثم حرم الله ذلك على المسلمين و المسلمات .

ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بنته عثمان بن عفان و رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة ، و خرجت معه إلى أرض الحبشة ، و ولدت له هناك عبد الله بن عثمان و به يكنى عثمان ، ثم توفيت

(١) راجع أيضا السمط ٤١٣/١ - ٤٢٠ .

(٢) ذكر ابن سعد هذه القصة فى طبقاته بعدة طرق - راجع ٢٦/٨ منها .

(٣) راجع الطبقات ٢٤/٨ و السمط ٤٢٠/١ .

(٤) راجع الطبقات ٢٥/٨ و السمط ٤٢١/١ .

(٥) فى الأصل : يفارقها ، و التصحيح من نص الطبقات و السمط .

ثقات ابن حبان (بناته صلى الله عليه وسلم ، وولاته على الصدقات) ج - ٢

رقية عند عثمان بن عفان مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ،
ودفنت بالمدينة ، وذلك أن عثمان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التخلف عند خروجه إلى بدر لمرض ابنته رقية ، وتوفيت رقية يوم قدوم
زيد بن حارثة العقيلي من قبل يوم بدر .

٥ ثم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ابنته أم كلثوم ،
فاتت ولم تلد .

وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة علي بن أبي طالب
بالمدينة ، فولدت من علي الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب ،
ليس لعلي من فاطمة إلا الخمس^٢ .

١٠ فأما أم كلثوم^٢ فزوجها علي من عمر ، فولدت لعمر زيدا ورقية ،
وأما زيد فأتاه حجر فقتله^٣ ، وأما رقية بنت عمر فولدت لإبراهيم بن
نعيم بن عبد الله النحام^٤ جارية فتوفيت ولم تعقب .

و أما زينب بنت علي فولدت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب جعفرا -
و كان يكنى به - الأكبر وأم كلثوم وأم عبد الله .

١٥ و كان ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقات حتى

(١) من السمط ١/٤٣٧ ، وفي الأصل : محسن .

(٢) وذكر الليث بن سعد من أولادها من علي رقية وقال : ماتت صغيرة
دون البلوغ .

(٣) راجع السمط ١/٤٣٩ و ٤٤٠ .

(٤) وهذا في حنين كما صرح به في السمط .

(٥) في الأصل : بن النجار ، والتصحيح من الإصابة - راجع ترجمة نعيم بن عبد الله -

ثقات ابن عبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

توفى عدى بن ساتم على قرمه، ومالك بن نورة على بنى الحنظلة،
وقيس بن عاصم على بنى منقر، والبرقان بن بدر على بنى سعد،
وكعب بن مالك بن أبي القيس على أسلم وغفار وجهينة، والضحاك بن
سفيان على بنى كلاب، وعمرو بن العاص على عمان، والمهاجر بن أبي
أمية على صنعاء، وزيايد بن لبيد على حضرموت.

ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي - يخبر باسناد ليس له في
القلب وقع - ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ثنا جميع بن عمر بن
عبد الرحمن العجلي أملاه علينا من كتابه ثنا رجل من بنى ثميم من ولد
أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لآبي هالة عن الحسن بن ١٠
علي قال: سألت خالي هند^٢ بن أبي هالة - وكان وصافا - عن حديث^٣
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا اشتهدى أن يصف لي منها شيئا أتعلق به .
فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نخما مفتحا بتلاؤا وجهه
تلاؤ القمر ليلة البدر،^٤ أطول من المربع وأقصر من المشذب^٥، عظيم
الهامة، رجل الشعر، إن انفرت عقيصته فرق وإلا فلا يجاوز^٦ شعره ١٥
شحة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب،

(١) من الإصابة، وفي الأصل: منفر (٢) من مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٣، وفي

الأصل: معد (٣-٢) في المجمع: عن صفة (٤) زيدت الواو بعده في المجمع (٥) من

المجمع، وفي الأصل: المشرب (٦) من المجمع، وفي الأصل: فلا يجاوز .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

سوابغ^١ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع [الفم-^٢]، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيدمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن^٣ متماسك، سواء البطن و الصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط، عارى^٤ اليدين و البطن بما^٥ سوى ذلك، أشعر الذراعين و المنكبين و أعالي الصدر. ^٥طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين و القدمين، سار^٦ أو سائل - شك [ابن-^٦] سعيد - الأطراف. خمضان الاخمصين، مسيح القدمين، ينبوعها الماء، إذا زال^٧ زال قلعا، يخطو تكفيا^٨ و يمشى هونا، ذريع المشية، [إذا مشى-^٩] كأنما ينحط من صبب^٨، وإذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أكثر^٩ من نظره / إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدأ من لقي بالسلام.

١٠٤ / الف

قال : قلت : صف لي منطقه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه
١٥ وسلم متواصلا^{١٥} الاحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، طويل السكت ،

(١) من الجمع ، وفي الأصل : سوابغ (٢) زيد من الجمع (٣) من الجمع ، وفي الأصل : باين (٤-٤) من الجمع ، وفي الأصل : الثديين و البطنين بما - كذا . (٥) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الفائق للرخشري فحذفناها - انظر الشين مع الذال (٦) زيد ولا بد منه (٧) من الجمع ، وفي الأصل : تكنتفا . (٨) من الجمع ، وفي الأصل : سبب (٩) في الجمع و الفائق : اطول (١٠) في الجمع : مواصل .

قَات ابْنِ حَبَانَ (ذَكَرَ وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ج - ٢

لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، وَيَتَكَلَّمُ
بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ أَفْضَلَ لِأَفْضُولٍ وَلَا تَقْصِيرًا، دَمَتْ، لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا بِالْمُهَيِّنِ،
يَعْظُمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، لَا يَذْمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَذْمُ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ،
وَلَا تَغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا، 'فَإِذَا نَوَّزَ' الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَقُمْ
لِغَضْبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ، لَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا، إِذَا أَشَارَ ه
أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضْرَبَ
بِرَاحَتِهِ الِئْمَنِ بَاطِنَ كَفِّهِ الْيَسْرَى، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، وَإِذَا
فَرِحَ غَضِبَ طَرَفَهُ، جَلَّ ضَحْكُهُ التَّبَسُّمَ، وَيَقْتَرُ عَنِ مِثْلِ حَبِّ الْغَامِ -
قَالَ الْحَسَنُ: فَكَتَمَهَا الْحُسَيْنُ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَهُ فَوَجَدَتْهُ^٥ قَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ
عَمَّا سَأَلَهُ .

١٠

قَالَ الْحُسَيْنُ: فَسَأَلْتُ أَبِي عَنِ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
[قَالَ: كَانَ دُخُولُهُ -^٦] لِنَفْسِهِ مَأْذُونٌ لَهُ فِي^٧ ذَلِكَ، كَانَ إِذَا أَدَّى إِلَى
مَنْزَلِهِ جِزَاءً نَفْسَهُ^٨ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جِزَاءٌ لِلَّهِ وَجِزَاءٌ لِأَهْلِهِ [وَجِزَاءٌ -^٩] لِنَفْسِهِ،
ثُمَّ جِزَاءٌ جِزَاءً، بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيُرَدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ وَلَا يَدْخُرُ
عَنْهُمْ شَيْئًا، وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جِزَاءِ الْأُمَّةِ إِثَارَ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَذْنِهِ ١٥

(١-١) مِنَ الْمَجْمَعِ، وَفِي الْأَصْلِ: فَصَلَّ لَا فَصُولَ وَلَا يَعْصُرُ (٢-٢) مِنَ
الْمَجْمَعِ، وَفِي الْأَصْلِ: فَأَنْ بَعْدِي (٣) مِنَ الْمَجْمَعِ، وَفِي الْأَصْلِ: لَا يَنْتَصِبُ .
(٤) فِي الْمَجْمَعِ ٨ / ٢٧٤: إِبْهَامُهُ (٥) مِنَ الْمَجْمَعِ، وَفِي الْأَصْلِ: وَجَدْتُ (٦) زَيْدٌ
مِنَ الْمَجْمَعِ (٧) مِنَ الْمَجْمَعِ، وَفِي الْأَصْلِ « وَ » (٨) مِنَ الْمَجْمَعِ، وَفِي الْأَصْلِ:
دُخُولُهُ .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجة،
[و-١] منهم ذو الحوائج، فيتشأغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم^٢ وإلا معه
من مسألتهم^٣ بلائهم^٤ ويخبرهم^٥ بالذي ينبغي لهم ويقول: ليلغ الشاهد منكم^٦
الغائب، وأبلغوا في حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فان من أبلغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع إبلاغها يثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده^٧
إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون روادا^٨ ولا يفترقون
إلا عن ذواق ويخرجون أدلة.

قال: فسأله عن مخرجه كيف كان يصنع فيه، قال: ^٩ كان يخزن^{١٠}

لسانه إلا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا يفرهم، ويكرم / كريم القوم ويوليه
عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يظهر على أحد بسره^{١١}،
ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه،
ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل [الامر - ١] غير^{١٢} مختلف، لا يغفل
مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، لكل حال عنده عتاد، ولا يقصر عن الحق
ولا يجاوزه. الذين يلونه من الناس خيارهم، وأفضلهم عنده أعمهم^{١٣} نصيحة،

١٠٤/ب

(١) زيد من الجمع ٢٧٤/٨ (٢-٢) ليس ما بين الرقين في الجمع (٣-٣) من
الجمع، وفي الأصل: عنهم وازراءهم - كذا (٤) في الأصل: منهم، وليس
في الجمع (٥) من الجمع، وفي الأصل: عنه (٦) من الجمع، وفي الأصل: زوار.
(٧-٧) من الجمع، وفي الأصل: فكان يجرن (٨) في الأصل: بشره (٩) من
الجمع، وفي الأصل: عنا (١٠) من الجمع، وفي الأصل: عن (١١) في الجمع:
اعظهم.

وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة وموازرة .

قال : فسألته عن مجلسه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا يجلس و - ١] لا يقوم إلا على ذكر ، لا يوطن^٢ الأماكن وينهى عن إيطانها^٣ ، وإذا جلس إلى قوم جلس حيث انتهى المجلس ، وبأمر بذلك ، ويعطى^٤ كل جلساته نصيبه ، لا يحسب جلسه أن أحدا أكرم عليه منه ، من^٥ جالسه أو قامه^٦ لحاجة صار له حتى يكون هو المتصرف ، ومن سأله عن حاجة لم يرد إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطة وخلقة^٦ ؛ فصار للناس أبا و صاروا في الحق^٧ عنده سواء ، مجلسه مجلس حلم^٨ و حياء و صبر و أمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤن^٩ فيه الحرم^{١٠} ولا تنفى^{١١} فتاته^{١٢} ، متعادلين يتفاضلون^{١٣} فيه بالتقوى^{١٤} متواضعين ، يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، و يؤثرون [ذوى - ١] الحاجة ، ويحفظون الغريب .

قال : فسألته عن سيرته في جلساته ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صحاب^{١٥} ولا فحاش ، ولا عياب ولا مزاح ، يتعافل عما لا يشتهي^{١٥}

- (١) زيد من الجمع (٢) من الجمع ، وفي الأصل : لا يعطن (٣) من الجمع ، وفي الأصل : أمكانها (٤) من الجمع ، وفي الأصل : يعصى (٥-٥) من الجمع وفي الأصل : جلسه أو قامه - كذا (٦) من الجمع ٢٧٥/٨ . وفي الأصل خلقه . (٧) من الجمع ، وفي الأصل : الخلق (٨) من الجمع ، وفي الأصل : حكم . (٩) من الجمع ، وفي الأصل : لا تؤمن (١٠-١٠) من الجمع ، وفي الأصل : سافقاته - كذا (١١) من دلائل النبوة ، وفي الأصل : يتفاضلون ، وفي الجمع : متواصين (١٢) من الجمع ، وفي الأصل : صحاب .

ثقات ابن حبان (ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج - ٢

ولا يؤنس معه، ولا ينجب قته^١، قد نزه نفسه من ثلاث: كان لا يذم أحدا، ولا يعيره، ولا يطلب عورته؛ ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، وإذا تكلم أطرق^٢ جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم صمتوا له حتى يفرغ، جل حديثه عندهم حديث أوليهم^٣، يضحك مما يضحكون منه، ويعجب مما يعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة^٤ في منطقته حتى أن كان أصحابه يستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فاردوه، ولا يقبل [النساء - ٦] إلا من مكاني، ولا يقطع على أحد حديثه / حتى يحوره^٥ فيقطعه بنهي أو قيام.

١٠٥/ الف

١٠ قال: وسألته: كيف كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كان سكوته على أربعة: على الحلم [والحذر - ٦] والتقدير والتفكر، فأما تقديره ففي^٨ تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يفضيه شيء ولا يستفزه، وجمع له الحذر في أربعة: أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح ليتناهى عنه، وإجهاده^٩ الرأي فيما يصلح^{١٠} أمته، والقيام فيما [يجمع - ٦] لهم فيه

(١ - ١) من المجمع، وفي الأصل: لا ينجب فيه (٢) من المجمع، وفي الأصل: يصاب (٣) من المجمع، وفي الأصل: طرق (٤) من المجمع، وفي الأصل: أو أيتهم (٥) في المجمع: الهفوة (٦) زيد من المجمع (٧) من المجمع، وفي الأصل: يجوز (٨) من المجمع، وفي الأصل: فهو (٩) من المجمع، وفي الأصل: اجتهاده. (١٠) من المجمع، وفي الأصل: اصلح.

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق) ج - ٢

خير الدنيا والآخرة .

قال أبو حاتم : قد ذكر جمل ما يحتاج إليه من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه وأيامه وهجرته إلى أن قبضه الله إلى جنته ، ثم إنا ذاكرون بعده الخلفاء الأربعة^١ بأيامهم وجمل^٢ ما يحتاج إليه من أخبارهم ليكون ذلك طريقا للتأسين بهم إذ المصطفى صلى الله عليه وسلم أمر بذلك الحديث حيث قال : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي [و - ٤] عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة [وكل بدعة - ٤] ضلالة - جعلنا الله وإياكم من المتبعين^٥ لسنة المبادرين^٦ إلى لزوم طاعته ، إنه الفعال لما يريد بكم .

آخر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ، ويتلوه ١٠ كتاب الخلفاء إن شاء الله تعالى .

استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله تعالى عنه

قال الشيخ أبو حاتم محمد بن حبان أبو أحمد التميمي : واسمه عبد الله ولقبه عتيق ، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن ١٥ كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وأم أبي بكر أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب - أخو عمرو بن

(١) في الأصل : الرابع (٢) في الأصل : جعل ، وما اثبتناه هو الأنسب للسياق .

(٣) في الأصل : اذا (٤) زيد من مسند الإمام أحمد ٤ / ١٢٦ (٥ - ٥) في الأصل :

لسنة المبادرون - كذا (٦) وقع في الأصل : لا - خطأ .

كعب - بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤى بن غالب .

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي بمسقلان ثنا محمد بن المتوكل

ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن / عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٠٥/ب

عن ابن عباس قال : كنت عند عبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر

٥ ابن الخطاب ، فلما كان في آخر حجة حجها عمر أتاني عبد الرحمن بن عوف

في منزلي عشاء فقال : لو شهدت أمير المؤمنين اليوم وجاءه رجل وقال :

يا أمير المؤمنين إني سمعت فلانا يقول : لو مات أمير المؤمنين لباعته

فلانا ، فقال عمر : إني لقاتم العشية في الناس و محذرهم هؤلاء الرهط الذين

يريدون أن يقتصبوا المسلمين أمرهم ، فقلت : يا أمير المؤمنين : إن الموسم

١٠ يجمع رعاك الناس و غوغاهم ، و إنهم الذين يغلبون على مجلسك ، و إني

أخشى أن تقول فيهم اليوم مقالة لا يعونها و لا يضعونها مواضعها ، و أن

يطيروا بها كل مطير ، و لكن أمهل يا أمير المؤمنين حتى تقدم المدينة فانها

دار السنة و دار الهجرة فتخلص بالمهاجرين و الأنصار و تقول ما قلت

متمكنا فيعون^٢ مقاتلك و يضعونها مواضعها ، قال عمر : أما و الله لأقومن

١٥ به في أول مقام أقومه بالمدينة ! قال ابن عباس : فلما قدمنا المدينة و جاء

يوم الجمعة هجرت لما حدثني عبد الرحمن بن عوف فوجدت سعيد بن زيد

ابن نضيل قد سبقني بالهجرة^٣ جالسا إلى جنب المنبر فجلست إلى جنبه تمس

ركبتي ركبته ، فلما زالت الشمس خرج علينا عمر فقلت وهو مقبل : أما و الله

(١) من المسند ، و في الأصل : بجمع (٢) من المسند ، و في الأصل : يفعوا .

(٣) كذا ، و ليس في المسند .

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه) ج - ٢

ليقولن اليوم أمير المؤمنين على هذا المنبر مقالة لم يقل [عليه أحد - ']
قبله ، قال : فغضب سعيد بن زيد فقال : و أئى مقال يقول لم يقل قبله ؟
فلما ارتقى عمر المنبر أخذ المؤذن في أذانه فلما فرغ من أذانه قام عمر
فحمد الله و أئى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فانى أريد أن أقول
مقالة قد قدر لى أن أقولها ، [لا أدرى لعلها بين يدى أجلى ، فمن عقلها ه
و عاها - '] فليحدث بها حيث تنتهى به راحلته ، [و - '] من
خشى أن لا يعيها فانى لا أحل لأحد أن يكذب على : إن الله بعث محمدا
صلى الله عليه و سلم [بالحق - '] و أنزل عليه الكتاب ، ' و كان ' بما
أنزل عليه آية الرجم [فقرأناها و وعيناها - '] فرجم رسول الله
صلى الله عليه و سلم و رجمنا بعده ، و إنى خائف أن يطول بالناس زمان ١٠
فيقول قائل : ما نجد الرجم فى كتاب الله ، فيضلوا بترك / فريضة أنزلها الله ،
ألا و إن الرجم على من أحصن إذا زنى و قامت عليه البينة أو كان الحمل
أو الاعتراف ، ثم إنا قد كنا نقرأ " و لا ترغبوا عن آبائكم " ثم إن
رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى
ابن مريم فانما أنا عبد فقولوا : عبد الله و رسوله . ثم إنه بلغنى أن فلانا ١٥
منكم يقول : لو قد مات أمير المؤمنين لقد بايعت فلانا ، فلا يعتر امرؤ
أن يقول : إن يعة أبى بكر كانت فلتة ، فقد كانت كذلك ، ألا و إن الله
وقى شرها و دفع عن الإسلام و المسلمين ضرها ، و ليس فيكم من
تقطع إليه الأعتاق مثل أبى بكر و إنه كان من خيرنا حين توفى

(١) زيد من المستند (٢ - ٢) من المستند ، و فى الأصل : فكان .

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه) ج- ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن عليا و الزبير و من تبعهما تخلفوا
عنا في بيت فاطمة و تخلفت عنا الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، و اجتمع
المهاجرون إلى أبي بكر فقلت : يا أبا بكر ! انطلق بنا إلى إخواننا من
الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلين صالحين من الأنصار شهدا بدرا
٥ فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء الأنصار ،
قالا : فأرجعوا فأمضوا أمركم بينكم ، فقلت : والله لنا بينهم ! فأتيناهم فاذا هم
يجتمعون في سقيفة بني ساعدة بين أظهرهم رجل مزمل ، قلت : من هذا ؟ قالوا :
سعد بن عباد ، قال : قلت : ما شأنه ؟ قالوا : وجع^٢ ، فقام خطيب الأنصار
محمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فنحن الأنصار و كتيبة
١٠ الإسلام و أنتم يا معشر قريش رهط منا و قد دفت إلينا دابة منكم و إذا هم
يريدون أن يخذلونا^٣ [من -^٤] أصلنا و يحضوننا^٥ بأمر دوننا ، و قد كنت
زورت في نفسى مقالة أريد أن أقوم بها بين يدي أبي بكر و كنت
أدارى من أبي بكر بعض الحد و كان أوقر منى و أحلم ، فلما أردت الكلام
قال : على رسلك ! فكرهت أن أغضبه ، فحمد الله أبو بكر و أثنى عليه
١٥ و والله ما ترك كلمة قد كنت زورتها إلا جاء بها أو بأحسن منها في
يديته ثم قال : أما بعد ! و أما ما ذكرتم فيكم من خير يا معشر الأنصار

(١) في الأصل : فقال ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد ٥٦/١ (٢) من المسند ،
و في الأصل : رجع (٣) من صحيح البخارى - الحدود ، و في الأصل : يخذلون ،
و في المسند : يخذلون (٤) زيد من المسند (٥) من المسند ، و في الأصل : يخطبوا .

فأتم له أهل ولم تعرف^١ العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش ثم
أوسط العرب / دارا و نسا، و لقد رضيت لكم أحد هذين^٢ الرجلين فبايعوا^٣ ١٠٦ / ب
أيهما^٤ شتم، و أخذ يدي و يد أبي عبيدة بن الجراح، فوالله ما كرهت
عما قال شيئا غير هذه الكلمة؛ كنت لأن أقدم فضرب عنقي، لا يقربني
ذلك إلى إثم أحب إلى^٥ من أن أتأمر^٦ على قوم فيهم أبو بكر^٧، فلما
قضى أبو بكر مقالته قام^٨ رجل من الأنصار فقال: أنا جدي لها^٩ المحكك
و عديتها^{١٠} المرجب، منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش و إلا أجلنا^{١١}
الحرب فيما بيننا و بينكم خدعة، قال معمر: فقال قتادة: قال عمر: فانه
لا يصلح سيفان في غمد، و لكن منا الأمراء و منكم الوزراء، قال معمر
عن الزهري في حديثه: فارتفعت الأصوات بيننا و أكثر اللفظ حتى^{١٢}
أشفقت الاختلاف فقلت: يا أبا بكر! اسط يدك أبايعك، فبسط يده
فبايعته و بايعه^{١٣} المهاجرون و بايعه^{١٤} الأنصار، قال: و نزونا^{١٥} على سعد بن
عبادة حتى قال قائل [منهم - ١٦]: قتلتم سعدا! قال قلت: قتل الله
سعدا! و أنا و الله ما رأينا فيما حضرنا أمرا كان أقوى من مبايعة أبي بكر،

(١) من المسند، و في الأصل: لن تعرف (٢) من المسند، و في الأصل: هذه .
(٣) من المسند، و في الأصل: أيها (٤-٥) من المسند، و في الأصل: بمن اوتر .
(٦) زيد في المسند: إلا أن تغير نفسي عند الموت (٧) في الأصل: فقام (٨) من
المسند، و في الأصل: جديها (٩) من المسند، و في الأصل: عريقتها (١٠) و في
رواية سفيان: اعدنا - راجع فتح الباري - كتاب الحدود (١١) من المسند،
و في الأصل: بايعت (١٢) من المسند، و في الأصل: يزوا - كذا (١٣) زيد من
المسند و الصحيح .

ثقات ابن حبان (استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضى الله عنه) ج - ٢

خشينا أن فارقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعة، فاما أن نتابعهم على ما لا نرضى،
و إما أن نخالفهم فيكون فسادا فلا يغرن امرأ يقول: كانت بيعة أبي بكر
فلتة، وقد كانت كذلك إلا أن الله وفق شرها وليس فيكم من يقطع
إليه الاعتناق مثل أبي بكر، فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين
فانه لا يبايع^٢ هو ولا الذى يبايعه بعده؛ قال الزهري: وأخبرني عروة
أن الرجلين اللذين لقياهما^٢ من الأنصار عويم^٢ بن ساعدة و معن^٢ بن
عدى، و الذى قال «أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب، الحجاب
ابن المنذر .

قال أبو حاتم: نظر المسلمون إلى أعظم أركان الدين و عماد الإسلام
١٠ للمؤمنين فوجدوها الصلاة المفروضة و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم
ولى أبا بكر إقامتها فى الأوقات المعلومات، فرضى المسلمون للمسلمين
ما رضى لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فبايعوه طائعين فى سائر الأركان،
و بايعوه فى السر و الإعلان .

١٠٧/الف / فلما كان اليوم الثانى قام عمر بن الخطاب على المنبر فتكلم قبل
١٥ أبى بكر^٦ فحمد الله و أتى عليه بما هو أهله ثم قال: أيها الناس إني قد قلت لكم
بالأمس مقالة ما كانت [إلا - ٢] منى و ما وجدتها^٤ فى كتاب الله و لا كانت

(١) من المسند، و فى الأصل: نبايعهم (٢) زيد بعده فى الأصل: الا، و لم تكن
الزيادة فى الصحيح فحذفناها (٣) من المسند، و فى الأصل: لتبايعهم - كذا (٤) فى
المسند: عويم (٥) فى المسند: معمر (٦) فى الأصل: ابوبكر (٧) زيد من تاريخ
الطبرى ٣/ ٢٠٣ (٨) فى الأصل: وجد بها، و التصحيح من الطبرى .

ثقات ابن حبان (بيعة أبي بكر العامة وخطبه، و جهازة عليه السلام) ج - ٩

هددا عهدہ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنى قد كنت أرى
[أن - '] رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأمرنا بقول يكون آخرنا،
وإن الله قد أتى فيكم كتابه الذى به هدى^١ رسولہ، فإن اعتصمتم به
هداكم الله لما كان قد هدى به أهله، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم:
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانى اثنين [إذ هما -^١] فى الغار قوموا ٥
إليه فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة .
ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد
أيها الناس! فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني،
وإن أسأت قوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوى
عندى حتى أريح^٢ عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى ١٠
أخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم
بالبلاب^٣، ولا تشيع الفاحشة فى قوم إلا عمهم الله بالبلاب، أطيعوني
ما أطعت الله ورسوله، فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم؛ قوموا
إلى صلاتكم يرحمكم الله .

فلما فرغ الناس من بيعة أبي بكر وهو يوم الثلاثاء أقبلوا على جهازه ١٥
صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فى غسله فقالوا: والله ما ندرى أيجرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما يجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه، فلما
اختلفوا أتى الله عليهم السبات^٤ حتى ما منهم أحد إلا وذقته فى صدره،
(١) زيد من تاريخ الطبرى ٢/٣٠٣ (٢) زيدت الواو بعده فى الأصل، ولم تكن
فى الطبرى لحذفها (٣) من الطبرى، وفى الأصل: ارتج (٤) فى الأصل:
البلاب، وفى الطبرى: بالذل (٥) فى الطبرى: السنة - بنفس المعنى الذى هنا .

ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت - لا يدري^١ من هو - أن اغسلوا^٢ رسول الله صلى الله عليه و سلم و عليه ثيابه ، فقاموا فغسلوه و عليه قبضه ، فأسنده عليّ إلى صدره ، فكان العباس و الفضل و القثم يقبلونه ، و كان أسامة ابن زيد و شقران^٣ مولياه يصبان عليه الماء و عليّ يغسله و يدلّكه من ورائه/ لا يفضى يده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول: بأبي أنت و أمي ! ما أطيبك حيا و ميتا ! و لم ير من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيء^٤ مما يرى من الميت . ثم كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم في ثلاثة أبواب بيض سخوية ليس فيها قميص و لا عمامة ، أدرج فيها إدراجا . ثم دخل الناس يصلون عليه أرسالا ، بدأ به الرجال حتى إذا فرغوا أدخل^٥ النساء ثم أدخل^٥ الصبيان ثم أدخل العبيد ، و لم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه و سلم أحد . و كان أبو عبيدة بن الجراح يحفر كحفر أهل مكة ، و كان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر كحفر أهل المدينة و كان يلحد ، فدعا العباس بن عبد المطلب رجلين فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة ، و قال للآخر : اذهب إلى أبي طلحة ، فقال : اللهم !

١٥ خر لرسولك ، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به فلحد لرسول الله صلى الله عليه و سلم . و كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقائل يقول : ندفنه في مسجده^٦ ، و قائل يقول : ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : سمعت

(١) من الطبري، وفي الأصل: لا يدروا (٢) من الطبري، وفي الأصل: اغتسلوا .
 (٣) من الطبري، وفي الأصل: شقران (٤) من الطبري ٣/٢٠٤ ، وفي الأصل: شيئا (٥) من الطبري، وفي الأصل: دخل (٦) من الطبري ٣/٢٠٥ ، وفي الأصل: مسجد .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض،
 فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه، فحفر أبو طلحة
 تحته. ثم دفن صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء حين زاغت الشمس، ونزل
 في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والفضل بن العباس
 وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرح تحته ٥
 قטיפة^١، وكان آخرهم عهدا به قثم بن العباس، وكان المغيرة بن شعبة
 يقول: لا بل أنا، وكان يحكى قصة^٢.

ثم قام أبو بكر في الناس خطيبا بعد خطبته الأولى فقال: الحمد لله
 أحمده وأومن بوحدانيته وأستعينه على أمركم كله سره وعلانيته، ونعوذ بالله
 مما يأتي به الليل والنهار، وترتكب عليه السر والجهار، وأشهد أن لا إله
 إلا الله حافظا ونصيرا، وأن محمدا عبده ورسوله بالحق بشيرا ونذيرا
 قدام الساعة، فمن أطاعه رشد، ومن عصاه هلك وشرذ، فعليكم
 أيها الناس بتقوى الله ١ / فان أكيس الكيس التقوى، وإن أحق الحق
 الفجور، فاتبعوا كتاب الله واقبلوا نصيحته، واقتدوا بسنة رسوله وخذوا ٣
 شريعته، فان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وهو الحكيم ١٥

(١) زيد في الطبري: كان رسول الله يلبسها ويفرشها فخذنها في القبر وقال: والله
 لا يلبسها أحد بعدك أبدا (٢) وهي أنه كان يقول: أخذت خاتمي فالتقيته في القبر
 وقلت: إن خاتمي قد سقط، وإنما طرحته عمدا لأمس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأكون آخر الناس به عهدا - كما في الطبري (٣) في الأصل: خذو.

الطيم، " وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا " - الآية، واحذروا^١ الخطايا التي لكل بني آدم فيها نصيب، وتزودوا للآخرة فان المصير إليها قريب، ولكن خيركم من اتبع طاعة الله واجتنب معصيته، فاحذروا يوما لا ينفع فيه من حميم ولا شفيع، ولا حميم بطاع، ولا يعمل عامل • ما استطاع من عمل يقربه إلى ربه، واعملوا من قبل أن لا تقدرُوا على العمل، وإن الله لو شاء لخلقكم سدى، ولكن جعلكم أمة هدى، فاتبعوا ما أمركم الله به واجتنبوا ما نهاكم عنه، واعملوا الخير فان قليله كثير نام^٢ مبارك، واتقوا الله حق تقاته، واحذروا ما حذركم في كتابه، وتوقوا معصيته خشية من عقابه، فليس فيها رغبة لأحد، واستغفروا ١٠ عما حرم الله وأمر باجتنابه، وإياكم والمحقرات فانها تقرب إلى الموجبات، واعملوا قبل أن لا تعملوا، وتوبوا من الخطايا التي لا يغسلها إلا الله برحمته، وصلوا على نبيكم كما أمركم ربكم؛ ثم قال: أيها الناس؛ إن الذي رأيتم مني لم يكن على حرص على ولايتكم، ولكني خفت الفتنة والاختلاف فدخلت فيها، وهانذا؛ وقد رجعت الأمر إلى أحسنه وكفى الله ١٥ تلك النائرة، وهذا أمركم إليكم تولوا من أحببتهم من الناس وأنا أجيبكم على ذلك، وأكون كأحدكم، فأجابه الناس: رضينا بك فسما وخطا إذ أنت ثاني اثنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: اللهم! صل على محمد والسلام على محمد ورحمة الله وبركاته، اللهم! إنا نستعينك

(١) راجع سورة ٤٢ آية ٢٨ (٢) في الأصل: احذر (٣) في الأصل: نامى .

(٤) في الأصل: هاندا (٥) في الأصل: النائرة .

ونستغفرك وثنى عليك و لا نكفرك و تؤمن بك و نخلع من يكفرك .
ثم نزل و استقام له الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم
و يابعه الناس و رضوا به و سموه "خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم"
إلا شردمة مع علي بن أبي طالب ، تخلفوا عن بيعته .

و كان أسامة بن زيد يقول : أمرني رسول الله صلى الله عليه و سلم ٥
أن أغير صباحا على أهل أنى^١ ثم أمر أبو بكر أن يبعثوا بعث أسامة بن
زيد فقال له الناس : / إن العرب قد انتقضت عليك ، و إنك لا تصنع
بفرق المسلمين عنك شيئا ، قال : و الذى نفس أبى بكر بيده ! لو ظننت
أن السباع أكلتنى بهذه القرية لآتفتت هذا البعث الذى أمر رسول الله
صلى الله عليه و سلم بإفاده ، ثم قال أبو بكر لأسامة : إن تخلف معى عمر ١٠
ابن الخطاب فافعل ، فأذن له أسامة فتخلف عمر مع أبى بكر و مضى
أسامة حتى أوطأهم ، ثم رجع فسمع به المسلمون فخرجوا مسرورين
بقدمه و لواءه معقود حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم دخل بيته
و لواءه معقود ، و يقال : إنه لم يحل اللواء حتى توفى [و - ٢] وضعه
فى بيته^٢ .

١٥

(١) فى معجم البلدان : أبى : موضع بالشام من جهة البلقاء جاء ذكره فى قول
النبي صلى الله عليه و سلم لأسامة بن زيد حيث أمره بالمسير إلى الشام و شن
الغارة على أبى (٢) زيد لاستقامة العبارة (م) و قال الزهرى : كان أسامة بن
زيد يدعى بالأمير حتى مات ، يقولون : بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم
ثم لم يزعجه حتى مات - راجع مجمع الزوائد ٢٨٦/٩ .

ثم كتب أبو بكر الصديق كتابا إلى معاذ بن جبل يخبره بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعثه مع عمار بن ياسر، وقد كان معاذ أتى اليمن فينا هو ذات ليلة على فراشه إذا هو بهاتف يهتف عند رأسه: يا معاذ! كيف يهنئك العيش ومحمد في سكرات الموت؟ فوقف فرعا، ما ظن إلا أن القيامة قد قامت، فلما رأى السماء مصحبة والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم نودى الليلة الثانية: يا معاذ! كيف يهنئك العيش ومحمد بين أطباق الثرى؟ فجعل معاذ يده على رأسه وجعل يتردد في سكك صنعاء وينادى بأعلى صوته: يا أهل اليمن! ذروني لا حاجة لي في جواركم،^٢ فما شر^٢ الأيام يوم جنتكم^٢ وفارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم! فخرج الشبان من الرجال والعواتق من النساء وقالوا: يا معاذ! ما الذي دهاك؟ فلم يلتفت إليهم وأتى منزله وشد على راحلته وأخذ جرابا فيه سويق وأداة من ماء ثم قال: لا أنزل عن ناقتي هذه إن شاء الله إلا لوقت صلاة حتى آتى المدينة، فينا هو على ثلاثة مراحل من المدينة إذ لقيه عمار فعرفه بالبعير، قال: اعلم يا معاذ أن محمدا^{١٥} قد ذاق الموت وفارق الدنيا، فقال معاذ: يا أيها الهاتف في هذا الليل القار من أنت يرحمك الله! قال: أنا عمار بن ياسر، قال: وأين تريد؟ قال: هذا كتاب أبي بكر إلى معاذ يعلمه أن محمدا قد مات وفارق الدنيا، قال معاذ: فإلى من المهتدي^٤ والمشتكى^٤ فمن لليتامى والأرامل والضعفاء؟

(١) أى بلا غيم. وفي الأصل: مصيحة - كذا (٢-٢) في الأصل: فاسر - كذا.
(٣) في الأصل: جاءتك (٤) في الأصل: الهادى.

ثم سار ورجع عمار / معه وجعل يقول: نشدتك بالله كيف أصحاب محمد
 قال: تركتهم 'كنعم بلا راع'، قال: كيف تركت المدينة، قال: تركتها
 وهي أضيقت على أهلها من الخاتم، فلما كان قريبا من المدينة سمعت عجوزا
 وهي تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي، فقالت: يا عبد الله!
 لو رأيت ابنته فاطمة وهي تبكي وتقول: يا أبتاه! إلى جبريل نعاها^٥
 يا أبتاه! انقطع عنا أخبار السماء، ولا ينزل الوحي إلينا من عند الله
 أبدا، فدخل معاذ المدينة ليلا وآتى باب عائشة فدق عليها الباب فقالت:
 من هذا الذي يطرق بنا ليلا؟ قال: أنا معاذ بن جبل، ففتحت الباب فقال:
 يا عائشة! كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شدة وجهه؟
 قالت: يا معاذ! لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفار مرة^{١٠}
 ويحمار أخرى، يرفع يدا ويضع أخرى لما هناك العيش طول أيام الدنيا!
 فبكي معاذ حتى خشى أن يكون الشيطان قد استفزه ثم استعاذ بالله من
 الشيطان الرجيم. و آتى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم ظهر طليحة في أرض بني أسد ومالت؛ فزاره فيها عينته بن
 حصن بن بدر مرتدين عن الإسلام، وبايعه بنو عامر على مثل ذلك،^{١٥}
 وتربصوا ينظرون الواقعة بين المسلمين وبين بني أسد وفزاره. وقد كان
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بعثهم على الصدقات قد جمعوا

(١) في الأصل: تركتم (٢) في الأصل: راعي (٣) من إنسان العيون ٤٦٨/٣،
 وفي الأصل: المنعا (٤) في الأصل: قالت (٥ - ٥) في الأصل: بحينة بن حصين
 من - كذا خطأ.

ما كان على الناس منها ، فلما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما عدى بن حاتم فتمسك بالإسلام وبقى في يده الصدقات ، وكذلك الزرقان بن بدر ، وأما مالك بن نويرة فأرسل ما في يده وقال لقومه : قد هلك هذا الرجل فشأنكم بأموالكم ، وقد كانت ضيء و بنو سعد كليهما^١ ٥ عدى بن حاتم والزرقان بن بدر فقالا^٢ - وهما كانا^٣ أحزم رأيا وأفضل في الإسلام رغبة من مالك بن نويرة - لقومهما : لا تعجلوا فانه ليكون لهذا الأمر قائم ، فان كان ذلك كذلك ألقاكم ولم تبدلوا دينكم ولم تعزلوا أمركم ، وإن / كان الذي تطلبون فلعمري إن ذلك أموالكم بأيديكم ، لا يغلبنكم عليها أحد غيركم ، وسكناهم^٤ بذلك حتى أتاهم خير الناس ١٠ واجتماعهم على أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعة المسلمين إياه فبعثنا ما بأيديهم من الصدقة إلى أبي بكر . فلم يزل أبو بكر يعرف فضلها^٥ على من سواهما من المسلمين .

وجاء العباس و فاطمة إلى أبي بكر يلتزمان ميراثهما من النبي صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فذك وسهمه من خير فقال لها أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا نورث^٦ ما تركناه^٧ صدقة . إنما يأكل محمد من هذا المال . وإني والله لا أودع^٨ أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه إلا صنعته فيه . فهجرته

(١) في الأصل : كاه (٢) في الأصل : قتالا (٣) في الأصل : كان (٤) في الأصل : الذين (٥) في الأصل : سكتوهم - كذا (٦) في الأصل : فضلهم ، وراجع أيضا الاستيعاب ترجمة عدى بن حاتم والطبري ٣ / ٢٣٦ و ٢٣٧ (٧-٧) من إنسان العيون ٣ / ٤٧٧ ، وفي الأصل : ما تركناه .

فاطمة ولم تكلمه حتى ماتت .

ثم جهز أبو بكر الجيش ليقاتل من كفر من العرب ، فترك إعطاء الصدقات وارتد^١ عن الإسلام ، فقال له عمر : كيف تقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني^٥ دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ، فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . والذى نفس أبي بكر بيده لو منعوني عقالا - أو عناقا - كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه حتى آخذها ، قال عمر : فلما رأيت شرح صدر أبي بكر لقاتلهم علمت أنه الحق^٢ . فأمر أبو بكر على الناس خالد بن الوليد . وأمر ثابت بن قيس^{١٠} ابن شماس على الناس الأنصار^٣ وجمع^٤ أمر الناس إلى خالد بن الوليد ، ثم أمرهم أن يسيروا وسار معهم مشيعا حتى نزل ذا القصة^٥ من المدينة على بريد وأميل فضرب معسكره وعبأ جيشه ثم تقدم إلى خالد بن الوليد وقال : إذا عشيتم دارا من دور الناس فسمعتم أذانا للصلاة فأمسكوا عنها حتى تسألوهم ما الذى يعملون ، وإن لم تسمعوا الأذان فشنوا الغارة^{١٥} واقتلوا وحرقوا ، ثم أمر خالد بن الوليد أن يصمد^٦ طليحة وهو على

(١) في الأصل : الارتداد (٢) والحديث أشهر من أن يحال عليه (٣) وراجع أيضا تاريخ الإسلام للذهبي ١/٣٥٠ (٤) في الأصل : جماع (٥) وفي الأصل : الفضة ، والتصحيح بناء على الطبرى وتاريخ الإسلام (٦) في الأصل : عنهما (٧) من تاريخ الطبرى ٣/٢٢٨ و تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : يضمرا - كذا .

١١٠ / الف
 ماء من مياه بني أسد؛ و كان طليحة يدعى النبوة و ينسج^١ للناس^٢ الأكاذيب
 و الأباطيل و يزعم أن جبريل يأتيه، / و كان يقول للناس: أيها الناس! إن الله لا يصنع بتعفير^٣ وجوهكم و قبح أديباركم شيئا، و اذكروا الله
 قعودا و قياما، و جعل يعيب الصلاة و يقول: إن الصريح تحت الرغوة^٤،
 ه و كان أول ما ابتلى من الناس طليحة أنه أصلب هو و أصحابه العطش في
 منزلهم فيه، فقال طليحة فيما شجع لهم من أباطيله: اركبوا علالا -
 يعنى فرسا، و اضربوا أميالا^٥ تجدوا قلالا؛ ففعلوا فوجدوا ماء، فافتن
 الأعراب به، ثم قال أبو بكر لخالد بن الوليد: لآتيك^٦ من ناحية خير إن شاء الله
 فيمن بقى من المسلمين، و أراد بذلك أبو بكر [أن -^٧] يبلغ الخبر الناس
 ١٠ بخروجه إليهم، ثم ودع خالدا^٨ و رجع إلى المدينة. و مضى خالد بالناس
 و كانت بنو فزارة و أسد يقولون: و الله! لا نباع أبا الفصيل^٩ - يعنون
 أبا بكر، و كانت طيء على إسلامها، لم تزل عنه مع عدى بن حاتم و مكنف
 ابن زيد الخيل، "فكانا يكالبانها و يقولان" لبي فزارة: و الله! لا نزال
 نقاتلكم إن شاء الله، فلما قرب خالد بن الوليد من القوم و بعث عكاشة

(١) في الأصل: ينسخ كذا (٢) في البدء و التاريخ ١٥٨/٥: تعفير (٣-٣) من فتوح ابن
 اعثم ١٢/١، و في الأصل: اعفه (٤) في البدء و التاريخ: الرغوة، و في الأصل: الدعوة.
 (٥) من الفتوح ١٣/١، و في الأصل: لا - كذا (٦) من الفتوح، و في الأصل:
 بلالا (٧) في الأصل: لا ياتك، و مبنى التصحيح على الطبرى ٢٢٧/٣ (٨) زيد
 لاستقامة العبارة (٩) في الأصل: خالد (١٠) من الفتوح و الطبرى ٢٢٩/٣، و في
 الأصل: أبا الفضل (١١ - ١١) في الأصل: فكاذبك البانها و يقولوا - كذا.

ابن محصن و ثابت بن أقرم^١ أخا بني المجلان طليعة أمامه ، و خرج طليحة ابن خويلد المتنيء و أخوه سلمة بن خويلد أيضا طليعة لمن وراهما فالتقيا عكاشة بن محصن و ثابت بن أقرم^٢ فانفرد طليحة بعكاشة ، و سلمة بن [خويلد -^٢] ثابت ، فأما سلمة فلم يلبث^٣ ثابتا أن قتله ؛ ثم صرخ طليحة و قال : يا سلمة ! أعنى على الرجل فانه قاتلي ، فاكتنفا عكاشة حتى قتلاه ، و كرا^٤ راجعين إلى من وراهما ، فلما وصل خالد و المسلمون إلى ثابت ابن أقرم^٥ و عكاشة بن محصن و هما قتيلا عظم ذلك على المسلمين وراهم^٦ ، ثم مضى خالد حتى نزل على طي^٧ في خللهم سلمى^٧ ؛ فضرب معسكره و انضم إليه من كان من المسلمين في تلك القبائل ، ثم تهبأ للقتال و سار إلى طليحة و هو على مائه ، و التقى معه طليحة في سبعمائة رجل ١٠ من بني فزارة . فاقتلوا قتالا شديدا و طليحة متلفف في كساء له بفناء بيت له من شعر ، يتنبا^٨ و يسجع ، فهز عينته بن حصن الحرب و شد القتال ثم كر على طليحة فقال : هل^٩ جاءك جبريل بعد؟ قال : لا . فرجع عينته و قاتل / حتى إذا هزته الحرب كر عليه ثانيا و قال : لا أبالك ! هل جاءك و جبريل بعد؟ قال : نعم ! قال : فماذا قال لك ، قال : [قال -^٩] لي : إن لك ١٥

(١) في الأصل : أرقم ، و في جميع المراجع ما أثبتناه (٢) في الأصل : سلمة ، و الصواب ما أثبتناه (٣) زيد من المراجع (٤) في الأصل : فلم يلبث (٥) في الأصل : كروا - كذا (٦) ألم بهذه الواقعة في الطبرى ٢٢٨/٣ كما هنا (٧) جبل في ديار طي - راجع معجم البلدان (٨) من الطبرى ٢٢٩/٣ ، و في الأصل : هاه (٩) زيد من الطبرى .

رحى كرحاه، و حديثا لا تنساه، قال عينة: أظن الله أنه قد علم أنه سيكون لك حديث^١ لا تنساه^٢ يا بني فزاره^٣ هكذا، فانصرفوا فهذا والله كذاب، فانصرف وانصرفت معه فزاره و انهزم الناس، و كان طليحة قد أعد فرسا له عنده و هيا بعيرا لامراته التوار، ثم اجتمعت إليه فزاره و هم مبارزون^٤ فقالوا: ما تأمرنا فلما سمع منهم ذلك استوى على فرسه و حمل امرأته على البعير ثم نجا بها، و قال لهم: من استطاع منكم أن يفعل كما فعلت و ينجو بأهله فليفعل. ثم سلك الحوشية حتى لحق بالشام و انصرفت فزاره، و قتل منهم من قتل، ثم دخلت القبائل في الإسلام على ما كانوا عليه من قبل.

١٠ فلما فرغ خالد من يعتهم أوثق عينة بن حصن و قره بن هيرة ابن سلمة و بعث بهما إلى أبي بكر، فلما قدما عليه قال قره: يا خليفة رسول الله! إني كنت مسلما، و إن عند عمرو بن العاص من إسلامي شهادة، قد مر [بني -] فأكرمه و قربته، و كان عمرو بن العاص هو الذي جاء بخبر الأعراب، و ذلك أن عمرا كان على عمان، فلما أقبل راجعا إلى المدينة مر بهوازن و قد اتقصوا و فيهم سيدهم قره بن هيرة، فنزل عليه عمرو بن العاص فخر له و أقراه و أكرمه؛ فلما أراد عمرو الرحيل خلى به قره بن هيرة و قال: يا عمرو! إنكم معشر قريش إن أتم كفتكم

(١) من الطبرى، و في الأصل: حديثا (٢-٢) من الطبرى، و في الأصل: فزاره -
 كذا (٣) في الأصل: مبارزين (٤) من الطبرى، و في الأصل: الجوسية.
 (٥) زيد من الطبرى ٣/٢٣١.

عن أموال الناس و تركتموها لهم - يريد الصدقات - فقمين أن يسمع
لكم الناس و يطيعوا، فان أتم أيتم إلا أخذ أموالهم فانى والله ما أرى
العرب مقرة بذلك لكم و لا صابرة عليه حتى تنازعكم أمركم و يطلبوا
ما فى أيديكم، فقال عمرو بن العاص: أبالعرب تخوفنا موعدك، أقسم بالله
لاؤطنته عليك الخيل. ثم مضى عمرو^٢ حتى قدم المدينة على أبى بكر و أخبره
الخبر قبل خروج خالد إليهم، فتجاوز أبو بكر عن قرة بن هبيرة و عينته بن
حصن و حقن لها دماهما^٣.

ولما فرغ خالد بن الوليد من بيعة بنى عامر و بنى أسد قال: إن الخليفة
قد عهد إلى أن أسير إلى أرض بنى غانم، فسار حتى نزل بأرضهم و بث
فيها/ السرايا فلم يلق بها جمعا، و أتى بمالك بن نورة فى رهط من بنى تميم ١٠ / ١١١ الف
و بنى حنظلة فأمر بهم فضربت أعناقهم و تزوج مكانه أم تميم؛ امرأة
مالك بن نورة، فشهد أبو قتادة لمالك بن نورة بالإسلام عند أبى بكر،
ثم رجع خالد يوم المدينة فلما قدمها دخل المسجد و عليه درع معتجرا^٤
بعامة و عليه قباء عليه صدأ الحديد، قد غرز فى عمامته أسهما، فقام إليه
عمر بن الخطاب فانتزع الأسهم من رأسه فخطمها^٥ ثم قال: أقتلت امرأ
مسلمة مالك بن نورة ثم تزوجت امرأته؟ والله لالترجمنك بأحجارك، و خالد

(١) من الطبرى، و فى الأصل: لاوصيه (٢) وقع فى الأصل: عمر - خطأ (٣) فى
الأصل: و ما هان - كذا، و القصة مذكورة بالتفصيل فى الطبرى ٢٣١/٣ و ٢٣٢.
(٤) من الطبرى ٢٤٢/٣ و الإصابة - ترجمة مالك بن نورة، و فى الأصل: أم نعم -
كذا (٥) من الطبرى ٢٤٣/٣، و فى الأصل: معتجر (٦) من الطبرى، و فى
الأصل: فخطمها.

ابن الوليد لا يكلمه ولا يظن إلا [أن - ١] رأى أبي بكر على مثل [رأى - ١] عمر حتى دخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه أنه لم يعلم، فعذره أبو بكر وتجاوز عنه ما كان منه في حربه تلك^٢؛ فخرج خالد من عنده وعمر جالس في المسجد فقال: هلم إلى ابن^٣ أم شملة^٤ أعرّف^٥ أن أبا بكر قد رضى عنه، فلم يكلمه فقام فدخل بيته .

ثم ماتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أيها بستة أشهر فدفنها عليّ ليلاً ولم يؤذن به أبا بكر ولا عمر، وكان لعليّ جهة من الناس حياة فاطمة، [فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن عليّ، فلما رأى انصراف الناس - ٥] ضرع عليّ إلى مصالحة أبي بكر فأرسل إلى أبي بكر أن اتقنا ولا تاتنا معك بأحد، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدته، فقال عمر: لا تأتهم وحدك، فقال أبو بكر: والله! لا تينهم وحدي، وما عسى أن يصنعوا بي^٦؟ فانطلق أبو بكر وحده حتى دخل على عليّ وقد جمع بني هاشم عنده؛ فقام عليّ وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد! فإنه لم يمنعنا أن نبايعك إنكاراً لفضيلتك ولا نقاسة^٧ عليك بخير^٨ ساقه الله إليك، ولكننا كنا نرى أن لنا في هذا^٩ الأمر حقاً

(١) زيد من الطبرى (٢-٢) من الطبرى، وفي الأصل: جرحه مالك - كذا .
 (٢-٣) من الطبرى، وفي الأصل: ابى سلمة (٤) أليم موتها رضى الله عنها فى
 الطبرى ٢٠٢/٣ و ٢٢٠ و ٢٢١ و تاريخ الإسلام ١/٣٦٠ (٥) زدناه بناء على الطبرى
 ٢٠٠/٣ تستقيم العبارة (٦-٦) من الطبرى، وفي الأصل: يصنعونى (٧) من
 الطبرى، وفي الأصل: لخير (٨) من الطبرى، وفي الأصل: هذه .

فاستبددت^١ به علينا، ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم، ولم يزل عليّ يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر، فلما صمت عليّ تشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد! والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي، وإني والله ما أعلم^٢ [في - ٢] هذه الأمور التي كانت بيني وبين عليّ إلا الخير^٣ ٥
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا نورث / ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذه المال قوتا. وإني والله لا أدع أمرا صنع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صنعته إن شاء الله؛ ثم قال: موعذك العشيّة للبيعة، فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس ثم عذر عليّا ببعض ما اعتذر به، ثم قام عليّ فعظم من حق أبي بكر وذكر ١٠ فضيلته وسابقته ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه، وأقبل الناس على عليّ فقالوا: أصبت وأحسن.

[ثم - ٥] توفي عبد الله بن أبي بكر الصديق وكان أصابه سهم بالطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم رماه ابن محجن ثم دمل الجرح، فمات في شوال بعد الظهر، ونزل حفرته عبد الرحمن بن أبي بكر وعمر بن الخطاب ١٥ وطلحة بن عبيد الله^٦، ودخل عمر عليّ أبي بكر وهو أخذ بلسانه ينصنصه
(١) في الأصل: استبدت، وفي الطبري: استبددت (٢) في الطبري: أنوت.
(٣) زيد من الطبري (٤) من الطبري، وفي الأصل: الحرة (٥) زدناه لتنسيق العبارة (٦) راجع أيضا ترجمته في الاستيعاب وراجع أيضا تاريخ الإسلام

فقال له عمر: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم! الله الله! فقال أبو بكر: هذا أوردني الموارد.

فلما دخل شهر ذي الحجة حج عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة، واشترى مولاة أسلم في حجته تلك ثم رجع إلى المدينة.

ثم وجه أبو بكر خالد بن الوليد إلى اليمامة وكان مسيلة قد تنبأ بها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أمره ضعيفا، ثم وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورجع إلى قومه فشهد رجال بن عنفوة لاهل اليمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشركه في الأمر فعظم فتنة عليهم.

وخرج خالد بن الوليد بالمهاجرين والآنصار حتى إذا دنا من اليمامة نزل واديا من أوديتهم فأصاب في ذلك الوادي جماعة بن مرارة في عشرين رجلا منهم كانوا خرجوا يطلبون رجلا من بني تميم، وكان أصاب لهم دما في الجاهلية فلم يقدروا عليه فباتوا بذلك الوادي فلم ينبههم إلا خيل المسلمين قد وقفت عليهم فقالوا: من القوم؟ فقالوا: بنو حنيفة، قال: ١٥ فلا أنعم لكم علينا، ثم نزلوا فاستوثقوا منهم، فلما أصبح دعاهم خالد ابن الوليد فقال: يا بني حنيفة! ما تقولون؟ فقالوا: منا نبي ومنكم نبي،

(١) من مجمع البحار - نصنص، وفي الأصل: اورد في (٢) في الأصل: وفدا.

(٣) من الطبرى ٢٤٧/٣، وفي الأصل: عبقرية (٤) من الطبرى ٢٤٦/٣، وفي

الأصل: نمير (٥) في الأصل: فيأتو - كذا (٦) في الأصل: بني (٧) وراجع

أيضا الطبرى ٢٤٧/٣.

فعرضهم خالد على السيف حتى بقي سارية بن عامر وجماعة بن مرارة.
 فقال له سارية: يا أيها الرجل! إن كنت تريد هذه القرية فاستبق هذا
 الرجل، واثق جماعة في الحديد ودفعه إلى أم تميم امرأته وقال: استوصي
 به خيرا، وضرب عنق سارية بن عامر، ثم سار بالمسلمين حتى نزل على
 كتيب^١ مشرف على اليمامة وضرب معسكره هناك، وخرج أهل اليمامة
 مع مسيلمة، وتصاف الناس، وكان خالد جالسا على سريره وجماعة مكبل
 عنده والناس على مصافهم إذ رأى بارقة في بني حنيفة فقال خالد: أبشروا
 يا معشر المسلمين! قد كفاكم الله عدوكم واختلف القوم، ففكر جماعة إليه
 وهو مكبل فقال: كلا والله إنها الهندوانية^٢ خشوا من تحطمها فأبرزوها^٣
 للشمس لتلين^٤ لهم، فكان كما قال، فلما التقى الناس كان أول من خرج
 رجال بن عنفوة^٥ قتل؛ واقتل المسلمون قتالا شديدا حتى انهزم المسلمون،
 وخلص أصحاب مسيلمة إلى الرحال ودخلوا فسطاط خالد بن الوليد
 وفيه جماعة مكبلا^٦ عند أم تميم امرأة خالد، فحمل عليها رجل بالسيف
 فقال جماعة: أنا لها جار فنعمت الحرة، عليكم بالرجال، فرجلوا الفسطاط
 بالسيف، [ثم إن المسلمين تذاخوا^٧ -^٨] فقال ثابت بن قيس بن شماس: ١٥

(١) من الطبرى ٣ / ٢٤٧، وفي الأصل: كتيب (٢) في الأصل: فبكر، وفي
 الطبرى ٣ / ٢٤٨: فنظر (٣) من الطبرى: وفي الأصل: الهندوانية (٤-٤) من
 الطبرى، وفي الأصل: يحطمها فأبرزوها (٥) من الطبرى، وفي الأصل: ليلني.
 (٦) من الطبرى، وفي الأصل: عبقره (٧) في الأصل: مكبل - كذا (٨) زيد
 من الطبرى.

بفسا عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين ، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء المسلمون ، ثم أخذ سيفه حتى جالده حتى قتل ، ورأى زيد بن الخطاب انكشاف المسلمين عن رحالهم فتقدم فقاتل حتى قتل ؛ وقام البراء بن مالك أخو أنس بن مالك وكان البراء - فيما يقال - إذا حضر البأس أخذته انتفاض^١ حتى يقعد عليه الرجال ثم يبول في سراويله ، فاذا بال صار مثل السبع ، فلما رأى ما صنع المسلمون^٢ من الانكشاف وما رأى من أهل اليمامة أخذته الذي كان يأخذه حتى قعد^٣ عليه الرجال ، فلما بال وثب فقال: أين يا معشر المسلمين؟ أنا البراء بن مالك ، هلبوا إلي ، فاجتمع عنده جماعة من المسلمين فقاتل القوم قتالا شديدا حتى خلصوا إلى محكم اليمامة ، وهو محكم بن الطفيل^٤ ، فلما بلغه القتال قال: يا معشر بني حنيفة! الآن والله تستحقب^٥ الكرائم غير رضيات^٦ و ينكحن غير حظيات^٧ ، فما كان عندكم من حسب فأخرجوه ، ثم تقدم فقاتل قتالا / شديدا فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر بسهم فوضعه في نحره فقتله ، وزحف المسلمون حتى ألجأوهم إلى الحديقة وفيها مسيلمة ، فقال البراء بن مالك : يا معشر المسلمين! أرموني عليهم في الحديقة ، فقال الناس : لا تفعل يا براء! فقال : والله

ب / ١١٢

(١) زيد في الطبري: اللهم إني أبرأ إليك مما يعبد هؤلاء .. يعني أهل اليمامة (٢) أي انتفاض الحمى (٣) في الأصل: المسلمين (٤) من الطبري، وفي الأصل: عقد . (٥) من الطبري ، وفي الأصل: الكفيل (٦) من الطبري ، وفي الأصل: يستحقب (٧) من الطبري ، وفي الأصل: ورضيات (٨) من الطبري ، وفي الأصل: حظيات (٩) من الطبري ، وفي الأصل: فيهم .

أفضل فاحتمل حتى أشرف على الجدار فاقتمم فقاتلهم حتى قتها الله
للسلبي، ودخل عليهم المسلمون، وقتل مسيلة، اشترك وحشى بن حرب
مولى جبير بن مطعم ورجل من الأنصار في قتله، فرماه وحشى بحربه
و ضربه الأنصارى بسيفه، فكان^١ وحشى يقول: [ربك -^٢] أعلم أينا قتله!
قلت: خير الناس و شر الناس .

فلما فرغ المسلمون من مسيلة، و أتى خالد الخبر فخرج^٣ بمجاعة
في الحديد^٤ يرسف معه^٥ ليدله على مسيلة، و كان يكشف القتلى حتى
مر بمحکم بن الطفيل، و كان رجلا جسيما وسيما فقال خالد: هذا صاحبكم،
فقال مجاعة: لا! هذا والله خير منه و أكرم، هذا محکم اليامة، ثم دخلوا
الحديقة و قلبا^٦ القتلى فاذا رويجل أصيفر أخينس^٧ فقال مجاعة: انه والله
ما جاءك إلا سرعان الناس و إن جماهير الناس في الحصون، قال: و يلك
ما تقول؟ قال: والله إن ذلك لحق، فهلم أصلحك على قومي^٨، فصالحه
خالد بن الوليد على الصفراء و البيضاء [و الحلقة -^٩] و نصف السبي،
ثم قال لمجاعة: امض إلى القوم فاعرض ما صنعت، فانطلق إليهم ثم قال
للنساء: البسن الحديد ثم أشرفن على الحصون، ثم انتهى إلى خالد قال: ١٥
إنهم لم يرضوا على مصالحتك عليه، و لكن إن شئت شيئا صنعت و عرضت
على القوم! [قال: ما هو؟ قال -^{١٠}]: تأخذ ربع السبي ربعا^{١١}، قال خالد:

(١) من الطبرى، و في الأصل: فقال (٢) زيد من الطبرى (٣) من الطبرى، و في
الأصل: خرج (٤ - ٤) من الطبرى ٢٥١/٣، و في الأصل: يوسف له (٥) في
الأصل: اقبلا، و في الطبرى: قلب له (٦) من الطبرى، و في الأصل: حنيس -
كذا (٧) من الطبرى. و في الأصل: قومك (٨) زيد من الطبرى ٢٥٢/٣،
(٩) من الطبرى، و في الأصل: رجعا.

قد فعلت ! قال : قد صالحتك ، فلما فرغا دخلوا الحصن فاذا ليس 'رجل واحد' رمام [إلا - ٢] النساء والصبيان ، فقال خالد لمجاعة : خدعتي ، قال : قومي ٣ .

ثم بعث أبو بكر إلى خالد بن الوليد بسلة بن سلامة بن وقش يأمره أن لا يستبق من بني حنيفة رجلا قد أنبت ، فأتاه سلة وقد فرغ خالد من الصلح .

ثم إن خالدا قد بعث وفداً من بني حنيفة إلى أبي بكر فقدموا عليه فقال أبو بكر : ويحكم ! ما هذا الرجل الذي استزل منكم [ما استزل - ١] ، قالوا : يا خليفة رسول الله ! قد كان الذي بلغك ، وكان امرء لم يبارك الله / له ولا لعشيرته فيه ، قال أبو بكر : على ذلك ما دعاكم إليه ؟ قالوا : كان ٢ يقول : يا ضفدع نقي نقي ! لا الشراب تمنعين ٣ [ولا الماء تكدرين - ١٠] ، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ، ولكن قریشاً ١١ قوم يعتدون ، فقال أبو بكر : سبحان الله سبحان الله .

فلما فرغ خالد من الصلح نزل واديا من أودية اليمامة ، فبينما هو قاعد

(١ - ١) في الأصل : وحن واحدا - كذا (٢) زيد من الطبري ٣ / ٢٥٢ (٣) زيد في الطبري ؛ ولم استطع إلا ما صنعت (٤) من الطبري ٣ / ٢٥٤ ، وفي الأصل : وا - كذا (٥) من الطبري ، وفي الأصل : استزل (٦) من الطبري ، وفي الأصل : بغيره - كذا (٧-٧) من الطبري ، وفي الأصل : قال وفان - كذا (٨) في الطبري : الشارب (٩) من الطبري ، وفي الأصل : المعين (١٠) زيد من الطبري (١١) من الطبري ، وفي الأصل : قریش .

إذ دخل عليه رجل من بني حنيفة يقال له سلة^١ بن عمير فقال لمجاعة^٢:
استأذن لي على الأمير، فان لي إليه حاجة، فأتى عليه مجاعة، ثم قال
لمجاعة: إني والله لا أعرف الشر في وجهه، ثم نظر فإذا هو مشتمل
على السيف فقال: مالك لعنك الله! أردت أن تستأصل بني حنيفة، والله
لئن قتلته ما ترك في بني حنيفة صغير ولا كبير إلا قتل، فانقلب الرجل ومعه
سيفه، فوقع في حائط من^٣ حوائط اليمامة وحبس به المسلمون فدخلوا
خلف الحائط فقتلوه.

و كان من استشهد من المسلمين يوم اليمامة من قريش ممن يحضرنا
ذكرهم أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولى أبي حذيفة، وشجاع بن
وهب بن ربيعة، ومالك بن عمرو، ويزيد بن قيس، وصفوان بن أمية^{١٠}
ابن عمرو، وأخوه مالك بن أمية، والطفيل بن عمرو الدوسي، وجبير^٩ بن
مالك^٥ وأمه بحنة^٥، ويزيد بن أوس، وحي بن حارثة، والوليد بن عبد^٦
شمس بن المغيرة، وحكيم بن حزام بن أبي وهب، وزيد^٤ بن الخطاب
ابن فضيل^٨، وعبد الله بن عمرو بن بجرة، وعبد الله بن الحارث بن قيس،
وأبو قيس بن الحارث، وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى، وعبد الله^{١٥}

(١) من الطبري ٣/٢٥٣، وفي الأصل: سلامة (٢) من الطبري، وفي الأصل:
مجاعة (٣) في الأصل: في (٤) من تاريخ الإسلام ٧/٣٦٩، وفي الأصل: جر -
كذا (٥-٥) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: بن لحينه، وفي الإصابة: جبير بن
بحنة - منسوب إلى أمه (٦) من الإصابة، وفي الأصل: عوف (٧) من الإصابة،
وفي الأصل: يزيد (٨) من الإصابة، وفي الأصل: ثقليل.

ابن سهيل^١ بن عمرو، و سليط بن سليط^٢ بن عمرو، و عمرو بن أوس بن سعد
ابن أبي سرح، و ربيعة بن أبي خرشة، و منقذ بن عمرو بن عطية^٣، و عبد الله
ابن الحارث بن رحضة^٤.

و استشهد من الأنصار يوم اليمامة ثابت بن قيس بن شماس. و عباد

٥ ابن بشر بن وقش، و رافع بن سهل^٥، و عبد الله بن عتيك^٦، و حاجب

ابن زيد، و سهل بن عدى، و مالك بن أوس و معن موليان لهم، و فروة بن

العباس، و كليب بن تميم، و عامر بن ثابت، و^٧ بشر بن عبد الله^٧، و عبد الله

ابن عبد الله بن أبي بن سلول، و عبد الله بن عتبان، و ثابت بن هزال، و أسيد^٨

ابن يربوع، و أوس بن ورقة، و سعد بن حارثة^٩ / بن لوزان^{١٠}، و سماك

ب / ١١٣

١٠ ابن خرشة^{١١} أبو دجاجة، و سعد بن حمار^{١٢}، و عتبة بن عامر بن نابي^{١٣}،

و ضمرة بن عياض، و^{١٤} عبد الله بن أنيس، و^{١٥} مسعود بن سنان، و حبيب

ابن زيد، و^{١٥} أبو حبة بن غزية^{١٥} بن عمرو، و^{١٦} عمارة بن حزم^{١٦} بن زيد،

(١) من الإصابة، و في الأصل: سهل (٢) من الإصابة، و في الأصل: سليك.

(٣) من الإصابة، و في الأصل: نعيط (٤) من تاريخ الإسلام، و في الأصل:

رخصة (٥) من الإصابة، و في الأصل: سهيل (٦) من الإصابة، و في الأصل:

عتيد (٧ - ٧) من الإصابة، و في الأصل: بسر بن عبيد الله (٨) من الإصابة،

و في الأصل: اصعر (٩) و أيضا ورد: جارية - راجع الإصابة (١٠) من الإصابة،

في الأصل: لوزان (١١) من الإصابة، و في الأصل: خرشة (١٢) من الإصابة،

و في الأصل: حمام (١٣) من الإصابة، و في الأصل: ابي (١٤) من تاريخ

الإسلام، و في الأصل: بن (١٥ - ١٥) من تاريخ الإسلام، و في الأصل: ابو حيشمة

ابن عذنة (١٦) في الأصل: بن (١٧) من تاريخ الإسلام، و في الأصل: حزام.

ويزيد^١ بن ثابت بن الضحاك بن زيد^٢ رمى بسهم^٣ فمات في الطريق ، وثابت ابن خالد بن عمرو بن خنساء ، وفروة بن النعمان بن الحارث ، وعائذ بن معاص الزرقى^٤ . وحيب بن عمرو بن محسن .
ثم انصرف خالد بن الوليد بالمسلمين حتى قدم المدينة على أبي بكر ، وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن^٥ ارتد من العرب إلا^٥ الجارود بن عمرو ه [ابن - ٦]^٦ خنث بن معلى فانه^٧ ثبت على الإسلام فيمن تبعه من قومه ، وقالت ربيعة بعضها لبعض : نرد^٨ الملك إلى المنذر بن ساوى^٩ ، وكان المنذر ملكهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء^{١٠} بن الحضرمي فأسلم المنذر ، وأقام العلاء بها إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فملك^{١١} ربيعة المنذر بن النعمان ١٠ ابن المنذر بن ساوى^٩ وجمع جمعهم على الارتداد ؛ فلما بلغ أبا بكر خبرهم ، بعث^{١٢} إليهم العلاء بن الحضرمي وأمره بثمامة بن أثال الحنفي وكان قد أسلم ثمامة وأسلم بنو سحيم معه . فلما مر العلاء بثمامة بن أثال معه من^{١٣} اتبعه من قومه من بني سحيم وسارت ربيعة إليهم فحاصروهم بجوانا^{١٤} -

- (١) من الإصابة ، وفي الأصل مرند (٢-٢) من الاستيعاب ، وفي الأصل : ومن سهم - كذا (٣-٣) من الإصابة ، وفي الأصل : عايد ماءس المرور - كذا . (٤) من الطبري ٣/٢٥٥ ، وفي الأصل : فن (٥) من الطبري ، وفي الأصل : بن . (٦) زيد من الطبري (٧-٧) من الطبري ، وفي الأصل : اخنس بن يعلى بانه . (٨) من الطبري ، وفي الأصل : يرد (٩) من الطبري ، وفي الأصل : شاوى . (١٠) من الطبري ، وفي الأصل : العجلى (١١) في الأصل : فهلك (١٢) في الأصل : فبعث (١٣) في الأصل : فيمن (١٤) من الطبري ٣/٢٥٩ ، وفي الأصل : بجاتا .

حصن بالبحرين، و أصاب المسلمون جهدا شديدا من الجوع حتى كادوا أن يهلكوا فخرج عبدالله بن حذف^١ ليلة من الليالي يتجسس أخبارهم ويحیی المسلمین بالخبر، فأتی الحصن و احتال فی دخوله فوجدهم سكارى فرجع، فأخبر المسلمین أن القوم سكارى لا عناء بهم، فیتهم العلاء بن الحضرمی ٥ فین معه من المسلمین و قاتلوهم قتالا شديدا حتى فتح الله علی المسلمین حصنهم، و قسم العلاء بن الحضرمی الغنیمة بالبحرين و جمع بها صلاة الجمعة.

و خرج الأسود بن كعب العنسی [فی كندة^٢ -] فباع^٣ الناس و المهاجر بن أبی أمیة أميرها، و سمعت كندة بذلك و اتفقت أيضا مع من اتبع الأسود علی نصره^٤، و كان علی حضر موت زياد بن ليید البياضی، فلما رأى ذلك منهم ١٠ الف / ١١٤ يتهم بالليل و قتل منهم أربعة من الملوك / فی محارمهم:

جمدا و محوصا و مشرحا^٥ و أبضعة، ثم كتب المهاجر بن أبی أمیة^٦ إلى أبی بكر یخبره بانتقاض الناس و^٧ يستمد منه^٨، فبعث أبو بكر عكرمة بن أبی جهل فی جيش معه إلى المدینة، و كانت قطعة من كندة - ثبتت علی الإسلام - مع زياد بن ليید و قطعة مع^٩ المهاجر بن أبی أمیة و زياد

(١) من الطبری ٣ / ٢٥٨، و فی الأصل: خلاف - كذا (٢) زيید لاستقامة العبارة (٣) فی الأصل: فباعوا (٤) فی الأصل: قصره - كذا، و راجع أيضا الطبری ٢ / ٢٧٠ و ما بعده (٥ - ٥) من الطبری ٣ / ٢٧٣، و فی الأصل: جمر و نحوس و مشرح كذا (٦) زيید فوّه: و زياد (٧ - ٧) فی الأصل: ما صورته هكذا « و تستمروا له» و علیه من الضرب و الحك ما زيده غموضا و إبهاما.

(٨) فی الأصل: من .

ثقات ابن حبان (قدوم أهل البحرين على أبي بكر للاقتداء واعتباره) ج - ٢

ابن أبي لييد بالحرب ، فلما اشتد عليهم الحصار نزل إليهم الأشعث بن قيس وسألهم الأمان على دمه وأهله وماله حتى يقدموه^١ على أبي بكر فيرى فيه رأيه و [أن - ٢] يفتح النجير^٢ ، ففعلوا ذلك وفتح النجير^٣ ، واستنزلوا من فيه من الملوك وضربت أعناقهم ، واستوثقوا من الأشعث بن قيس وبعثوا به إلى أبي بكر مع السبي ، وقتل الأسود بن كعب العنسي في ٥ بيته ، فلما قدم الأشعث على أبي بكر قال أبو بكر : فما تأمرني أن أصنع فيك فانك فعلت ما علمت ؟ قال الأشعث : تمن عليّ و تكفني^٤ من الحديد وتزوجني أختك ، فاني قد راجعت^٥ وأسلمت ، قال أبو بكر : قد فعلت ، فزوجه أخته فروة بنت أبي قحافة .

ثم قدم^٦ أهل البحرين على أبي بكر يفتدون^٧ سباياهم أربعمائة ، ١٠ فخطب أبو بكر الناس فقال : أيها الناس ! ردوا على الناس سباياهم ، لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيب عنه^٨ منهم أحد ، ثم جاء جابر ابن عبد الله أبا بكر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن جاءنا مال من البحرين أعطيناك هكذا وهكذا ، فخرز له أبو بكر 'هكذا' خمسمائة درهم . فأعطاه من مال البحرين ألفا وخمسمائة درهم . ثم اعتمر أبو بكر ١٥ في رجب و خرج هو و عبد الرحمن بن صديحة على راحتين واستخلف على

(١) في الأصل : قدموه (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) هو اسم حصن ، و وقع في الأصل : البحر - خطأ (٤) من الطبري ٣ / ٢٧٦ ، و في الأصل : تكفني - كذا (٥) من الطبري ، و في الأصل : راجعك (٦) زيد بعده في الأصل : على . (٧) في الأصل : يعتدرون - كذا (٨) في الأصل : عنهم .

المدينة عمر بن الخطاب ، و قدما مكة ضحوة ، و خرج منها قبل الليل . و مات
أبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب . و تزوج عمر بن الخطاب
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل .

ثم خرج أبو بكر سنة اثنتي عشرة ، و استخلف علي المدينة عثمان بن
عفان ، و خرج لليلتين بقيتا^١ من ذي القعدة ، و أحرم من ذي الحليفة ،

و قدم مكة لسبع خلون من ذي الحجة ، و كان قد ساق^٢ معه عشر بدنان ،
خطبهم قبل التروية يوم / في مسجد الجرام ، و أمرهم بتقوى الله و نهاهم عن
معصيته و عظم عليهم حرمة الإسلام و أمرهم بالقصد في مسيرهم و الترفق ،
و تلا عليهم آيات من القرآن ، ثم قال : من استطاع منكم أن يصلّي الظهر بمنى
١٠ غدا فليفعل ، ثم حج لهم و نحر البدن و رمى الجمار ماشيا ذاهبا و جاتيا .

و مات أبو العاص بن الربيع في ذي الحجة و كان يسمى جرو^٣ البطحاء
و أوصى^٤ إلى الزبير بن العوام ، فزوج الزبير ابنته علي بن أبي طالب .

ثم قفل أبو بكر من الحج إلى المدينة ، فلما قدمها كتب إلى خالد بن
الوليد يريد العراق ، و قد قيل : إنه قد قدم المدينة ثم خرج إلى العراق ، فلما
١٥ بلغ خالد بن الوليد إلى قريات^٥ من السواد^٦ يقال لمن [بانقياء -^٧]
باروسما^٨ و ألبس صالح أهلها ، و كان الذي صالحه عليها ابن صلوبا ،

(١) في الأصل : بقين (٢) في الأصل : سابق (٣-٣) من تاريخ الإسلام ١/٣٧٣ ،
و في الأصل : ساحر - كذا (٤) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : اولى (٥) من
الطبرى ٤ / ٣ ، و في الأصل : قرانات (٦) من الطبرى ، و في الأصل : السواد .
(٧) زيد من الطبرى (٨) من الطبرى ، و في الأصل : وسما .

ثقات ابن حبان (أول جزية وقعت بالعراق، بعث الجنود إلى الشام) ج - ٢

قبل منهم الجزية وكتب له كتاباً "بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من خالد بن الوليد لابن صلوبا السوادى^١ و منزله بشاطئ^٢ الفرات أنك آمن بأمان الله عن حقن دمه باعطاء الجزية، وقد أعطيت عن نفسك ومن كان في قرينك ألف درهم قبلناها^٣، ورضى من معى من المسلمين بها عنك، فلك ذمة الله و ذمة محمد صلى الله عليه وسلم و ذم المسلمين على ذلك"، و شهد هشام بن الوليد. ثم أقبل خالد حتى نزل الخيرة و كان عليها قيصة بن إياس بن حية الطائى أمير الكسرى فخرج إليه بأشرفهم^٤، فقال لهم خالد: أدعوكم إلى الله و إلى الإسلام، فإن^٥ أجبتم إليه فأتتم من المسلمين، لكم ما لهم و عليكم ما عليهم، و إن أبيتهم فالجزية، فإن أبيتهم [الجزية - ^٦] فقد أتيتكم بأقوام^٧ أحرص على الموت منكم على الحياة، ١٠ جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا و بينكم، فقال له قيصة بن إياس: ما لنا بحربك من حاجة، بل نقيم على ديننا و نعطيك الجزية، فصالحهم على تسعين ألف درهم كل سنة، فكانت أول جزية وقعت بالعراق هذه و التى صالح عليها ابن صلوبا.

و بعث أبو بكر بعد قفوله من الحج الجنود إلى الشام فبعث عمرو ١٥

- (١) من الطبرى و فى الأصل: الشواى (٢) من الطبرى، و فى الأصل: شاطى.
(٣) فى الطبرى: قبلتها (٤) من الطبرى، و فى الأصل: فلا (٥) فى الأصل: لمو - كذا، و فى الطبرى: و كان أمره عليها (٦) من الطبرى، و فى الأصل: باهرام (٧) من الطبرى، و فى الأصل: و ان (٨) زيد من الطبرى (٩) من الطبرى، و فى الأصل: بأقوامهم.

ابن العاص إلى فلسطين / فأخذ طريق المعرقة^١ على أيلة، وبعث يزيد بن
 أبي سفيان و أبا عبيدة بن الجراح و شرحبيل بن حسنة إلى الشام و أمرهم
 أن يسلكوا التبوكية على البلقاء [من -^٢] عليها [الشام -^٢]، وبعث خالد
 [بن -^٢] سعيد بن العاص على ربع من الأرباع، فلم يزل عمر بن الخطاب
 ٥ بأبي بكر حتى [عزله و أمر -^٢] مكانه ابن أبي سفيان، و خرج أبو بكر مع
 يزيد بن أبي سفيان يوصيه^٣ و يزيد راكب^٤، قال: أيها الأمير إنا أن تركب
 و إما أن أنزل ا فقال: ما أنت^٥ بنازل و لا أنا براكب، أليست^٦ خطاي هذه
 في سبيل الله ا ثم قال: يا يزيد إنكم ستقدمون بلادا [فاذا أكلتم -^٧]
 الطعام فسموا الله على أولها و احمدوه على آخرها، و ستجدون قوما حبسوا
 ١٠ أنفسهم^٨ في الصوامع فدعوم و ما حبسوا^٩ أنفسهم، و ستجدون أقواما
 قد اتخذ الشيطان على رؤسهم مقاعد - يعني الشامسة^{١٠} - فاضربوا تلك
 الأعناق، و لا تقتلن^{١١} كبيرا هرما^{١٢} و لا امرأة و لا ولدا و لا تعقرن
 بهيمة إلا لنفع، و لا تخربن عمراننا، و لا تقطعن^{١٣} بحرا إلا لنفع، و لا تغل

(١) من الطبرى ٤/ ٢٨، و في الأصل: الغزبة (٢) زيد من الطبرى (٣) من

الطبرى، و موضعه بياض في الأصل (٤) - (٤) في الأصل: يزيدرا - كذا،

و راجع فتوح الشام لواقدي ١/ ٤ (٥) في الأصل: ابت (٦) في الأصل: نسيت -

كذا (٧) موضعه في الأصل: لولو - كذا (٨) في الأصل: ايديهم له (٩) في

الأصل: جلسوا (١٠) في الأصل: السالسة، في لسان العرب: الشاس من رؤس

النصارى: الذى يحلق وسط رأسه و يلزم البيعة و الجمع شمامسة (١١) - (١١) في

الأصل: كثيرا هربا (١٢) في الأصل: لا تقتعن .

ولا تغدر ولا تخن^١ " ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز^٢، أقرئك^٣
السلام و أستودعك الله ا ثم انصرف أبو بكر و مضى يزيد بن أبي سفيان
و تبعه شرحبيل بن حسنة و أبو عبيدة بن الجراح^٤ فردا فردا، و نزل^٥
عمرو بن العاص في قصره^٦ بغير العربات^٧، و نزل الروم^٨ بثنية جلق^٩
بأعلى فلسطين في سبعين ألفا عليهم تذارق^{١٠} أخو هرقل^{١١} لآبيه و أمه^{١٢}، فكتب^{١٣}
عمرو بن العاص إلى أبي بكر يذكر له أمر الروم و يستمده، فكتب أبو بكر
إلى خالد بن الوليد و هو يأمره أن يمد أهل الشام فيمن [معه - ^{١٤}] من أهل
القوة^{١٥} و يستخلف على ضعفة الناس [رجلا - ^{١٦}] منهم، فلما أتاه كتاب
أبي بكر قال خالد: هذا عمل الأعرس^{١٧} ابن أم شملة^{١٨} - يعني عمر بن
الخطاب - حسدني^{١٩} أن يكون فتح العراق على يدي، فسار خالد بأهل القوة^{٢٠}
من الناس، و رد الضعفاء و النساء إلى^{٢١} المدينة، و أمر عليهم عمير^{٢٢} بن
سعد الأنصاري، و استخلف على [من أسلم - ^{٢٣}] بالعراق من ربيعة^{٢٤}
(١) في الأصل: لا تخون (٢) من البداية و النهاية ٣/٧، و في الأصل: أفديك .
(٣-٢) في الأصل: مردا مرد و أنزل - كذا (٤-٤) من الطبري ٣٩/٤، و في
الأصل: بغير القريات - كذا (٥-٥) من الطبري، و في الأصل: يعمه خلق -
كذا (٦) من الطبري، و في الأصل: بدراق (٧-٧) من الطبري، و في
الأصل: لا و ابيه - كذا (٨) زيد من الطبري ٤٤/٤ (٩) من الطبري، و في
الأصل: القرد (١٠) من الطبري، و في الأصل موضعه بياض (١١) من الطبري،
و في الأصل: المعيسر (١٢) من الطبري، و في الأصل: شهده (١٣) من
الطبري، و في الأصل: حسبه (١٤) من الطبري، و في الأصل: على (١٥) من
الطبري، و في الأصل: عميرة (١٦) من الطبري، و في الأصل: العرب .

وغيرهم المثنى بن حارثة^١ الشيباني، فلما بلغ خالد بمن معه عين التمر أغار على أهلها فأصاب منهم، ورابط / حصنا بها فيه مقاتلة لكسرى حتى استنزهم وضرب أعناقهم وسبي منهم سبايا كثيرة، و كان من^٢ تلك السبايا^٣ أبو عمرة والد عبد الأعلى [بن - ^٢] أبي عمرة، ويسار جد محمد ابن إسحاق، وحران بن أبان مولى عثمان، و [أبو - ^٢] عبيد مولى المعلی، وخير^٤ مولى أبي داود الأنصاري، و أبو عبد الله مولى زهرة .

فأراد خالد المسير و التمس دليلا فدل على رافع بن عميرة^٥ الطائي فقال له خالد: "انطلق بالناس^٦، فقال له رافع: إنك لا تطيق ذلك بالجنود^٧ و الأثقال، و الله إن الراكب المفرد ليخافها على نفسه و ما يسلكها ١٠ إلا مغررا^٨ إنها خمس ليال جياذ و لا يصاب^٩ فيها ماء [مع مضلتها - ^٩]، قال له خالد: ويحك! "ألا بد لي^{١٠} منها؟ إنه قد أتاني من الأمير عزيمة بذلك، فمر بأمرك، فقال رافع: استكثروا من الماء، من استطاع [منكم - ^{١١}] أن يصير أذن ناقته على ماء فليفعل^{١٢}، فانها المهالك^{١٣} إلا ما دفع الله^{١٤}، فتأهب المسلمون و سار خالد بمن معه، فلما بلغوا آخر يوم

- (١) من الطبري و في الأصل: (خارجة ٣ - ٢) من الطبري، و في الأصل: ذلك المبي (٣) زيد من الطبري ٤ / ٤٤ (٤) من الطبري، و في الأصل: بحمير - كذا (٥) من الطبري، و في الأصل: عمير (٦ - ٦) من الطبري، و في الأصل: ما عندك (٧) في الأصل: و الجنود، و في الطبري: بالخليل (٨) من الطبري، و في الأصل: لا تصيب (٩) من الطبري، و في الأصل موضعه بياض (١٠ - ١٠) في الطبري ٤/٥: ان لي بد (١١) زيد من الطبري (١٢) من الطبري، و في الأصل: فعل . (١٣) من الطبري، و في الأصل: المهلك (١٤) و هنا في الطبري مزيد تفصيل فراجع .

من المفازة قال خالد لرافع بن عميرة^١: ويحك يا رافع! ما عندك؟ قال: أدركت الرى^٢ - إن شاء الله! فلما دنا^٣ من العلمين^٤ قال رافع للناس: انظروا [هل ترون شجيرة من عوسج كقعدة الرجل -^٥]، فلم يروا شيئاً، فقال: إن الله وإنا إليه راجعون! هلكتكم والله إذاً وهلكت^٦! انظروا فاطلبوها، [فطلبوا -^٥] فوجدوها قد قطعت وبقى منها بقية، فلما رآها المسلمون هكروا وكبر رافع بن عميرة ثم قال: احضروا في أصلها، فحضروا فاستخرجوا عينا فثربوا حتى روى الناس، ثم اتصل بعد ذلك لخالد المنازل فقال رافع: فوالله ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة! وردتها مع أبي وأنا غلام، فلما بلغ الخالد والمسلمون إلى سوى^٧ أغار على أهله^٨ وهم بهراء^٩ قبيل الصبح وإذا جماعة منهم يشربون الخمر في جفنة لهم قد اجتمعوا عليها^{١٠} ومغنيهم يقول:

ألا علاني^{١١} قبل جيش أبي بكر لعل منايانا قريب^{١٢} ولا ندرى^{١٣}
 قتلهم خالد بن الوليد وقتل مغنيهم وسال دمه في تلك الجفنة^{١٤}، ثم سار خالد حتى أغار على غسان بمرج راهط حتى نزل على قناة^{١٥} بخصري وعليها

- (١) من الطبري، وفي الأصل: عمير (٢) من الطبري، وفي الأصل: الراي .
 (٣) من الطبري، وفي الأصل: دكي (٤) من الطبري، وفي الأصل: العالمين .
 (٥) زيد من الطبري (٦) من الطبري، وفي الأصل: هلكتم (٧) من الطبري، وفي الأصل: سواد (٨-٨) من الطبري، وفي الأصل: هو ما نهر - ووقع بعد « إلى سوى » (٩) من الطبري، وفي الأصل: عليه (١٠) من الطبري؛ وفي الأصل: علاني (١١) من الطبري، وفي الأصل: منايانا (١٢) من الطبري، وفي الأصل: لا يدري (١٣) من الطبري، وفي الأصل: الحقبة (١٤) من الطبري، وفي الأصل: فناء .

أبو عبيدة بن الجراح / و شرحبيل بن حسنة و يزيد بن أبي سفيان ؛ و خرج خالد بن سعيد بن العاص بمرج الصفر في يوم مطير يستمطر [فيه - ١] فتعاوى^٢ عليه أعلام^٣ الروم فقتلوه ؛ و اجتمع خالد بن الوليد^٤ و شرحبيل ابن حسنة و يزيد بن أبي سفيان معهم حتى صالحته بصرى على الجزية ٥ و فتحها الله للمسلمين ، فكانت تلك أول مدينة فتحت بالشام ، ثم ساروا جميعا إلى فلسطين مددا^٥ لعمر بن العاص و عمرو مقيم بالعربات^٦ من غور فلسطين و سمع الروم باجتماع المسلمين لعمر بن العاص فانكشفوا عن جلق^٧ إلى أجنادين^٨ ، و أجنادين^٩ [بلد - ٩] بين الرملة و بيت^{١٠} جبرين من أرض فلسطين^{١١} و سار المسلمون إلى أجنادين ،^{١٢} و كان^{١٣} الأمراء أربعة ١٠ و الناس أربعا إلا عمرو بن العاص كان يزعم أنه جميعهم ...^{١٤} .

فلما اجتمعت العساكر و تدانت ، بعث صاحب الروم^{١٥} رجلا عربيا^{١٦} [ليأتى - ١٥] بخبر المسلمين ، فخرج الرجل و دخل مع المسلمين

- (١) زيد من الطبرى ٤ / ٣٩ (٢) من الطبرى ، و فى الأصل : فتعاوى - كذا .
 (٣) من الطبرى ، و فى الأصل : علاج (٤) و العبارة من « و خرج خالد » إلى هنا متكررة فى الأصل (٥) من الطبرى ٤ / ٤٥ ، و فى الأصل : مددا (٦) من الطبرى ، و فى الأصل : بالقرهات (٧) من الطبرى ، و فى الأصل : الجلق (٨) من الطبرى ، و فى الأصل : اجناد (٩) زيد من الطبرى ٤ / ٤٥ (١٠) من الطبرى ، و فى الأصل : بين بيت و بين - كذا (١١) من الطبرى ، و موضعه فى الأصل بياض .
 (١٢-١٣) موضعه بياض فى الأصل (١٣) موضع النقاط بياض فى الأصل .
 (١٤-١٥) من الطبرى ٤ / ٤٦ ، و موضعه فى الأصل بياض (١٥) زيد لاستقامة العبارة .

و أقام فيهم يوماً وليلة لا ينكر. ثم ' أتى الروم فقالوا له : ما ورامك ؟
 فقال : أما بالليل فرهبان ، وأما بالنهار قمرسان ، ' ولو سرق ابن ملكهم
 قطعوا يده ، ولو زنى رجوه ، لإقامة الحق فيهم .
 ثم تزاحف الناس فاقتلوا ' قتالا شديدا قال صاحبهم ' لهم :
 لفوا رأسى فى ثوب ، قالوا له : ولم ؟ قال : يوم موقف البئيس ' لا
 أحب أن أراه ، ما رأيت فى الدنيا أشد منه ، و كانت الهزيمة على
 الروم : فلقد قتل صاحبهم و^٦ إنه لملف^٦ فى ثوبه ؛ وكان لليتين بقيتا من^٧
 جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، فقتل بأجنادين من المسلمين : نعيم بن
 عبدالله^٨ النحام ، وهشام [بن -^٩] العاصى^٩ بن وائل [و -^{١٠}] عمرو
 ابن [عكرمة و -^{١١}] الطفيل بن عمرو الدوسى ، و عبدالله بن عمرو خليف^{١٠}
 لهم ، و جندب بن عمرو بن حمسة^{١٢} الدوسى [و -^{١٣}] ضرار بن

(١) من الطبرى ، و موضعه بياض فى الأصل .

(٢-٢) من الطبرى ، و موضعه فى الأصل بياض .

(٣) فى الأصل : صاحب .

(٤) زيد قبله فى الأصل : من ، ولم تكن الزيادة فى الطبرى لحذفها .

(٥) فى الأصل : الهزيمة .

(٦-٦) من الطبرى ، و فى الأصل : انطلقت - كذا .

(٧) من الطبرى ، و فى الأصل : فى (٨) زيد بعده فى الأصل : ابن ، ولم تكن

الزيادة فى الطبرى ولا فى الإصابة لحذفها (٩) زيد من الطبرى (١٠) من

الطبرى ، و فى الأصل : عاص (١١) زيد لاستقامة العبارة (١٢) زيد من

الطبرى ٢٦/٤ (١٣) من الطبرى ، و فى الأصل : حية .

قات ابن حبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٧

الأزور^١ وطلب^٢ بن عمرو بن وهب ، ومسلمة بن همام بن المنيرة ،
وجابر بن مغيانه بن الأسود ، والحارث بن الحارث ، والحجاج بن
الحارث وقيس بن صخر ، [و-^٣] نعيم بن عامر .

استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

• وهو عمر بن الخطاب بن نفيل^٤ بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح^٥ بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان ، أبو حفص العدوي ، وأم عمر حنمة^٦ بنت هشام^٧ بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخت أبي جهل بن هشام .

١٠ حدثنا محمد بن القاسم الدقاق بالمصيصة : ثنا يوسف بن سعيد بن
مسلم^٨ ثنا هارون بن زياد^٩ الحناني ثنا الحارث بن عمير عن حميد عن أنس
قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي :
أبي بكر^{١٠} وعمر .

(١) من الطبري والإصابة ، وفي الأصل : الأرقم (٢) من الطبري والإصابة ، وفي
الأصل : كليب (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) من الطبري ١٤/٥ والإصابة ،
وفي الأصل : نوفل (٥) من الطبري والإصابة ، وفي الأصل : رباح - كذا .
(٦) من الطبري والإصابة ، وفي الأصل : حنمة - كذا (٧) من الطبري والإصابة :
هاشم - كذا (٨) من التهذيب ، وفي الأصل : سلم (٩) من الأنساب (الحناني) ،
وفي الأصل : رباد (١٠) من سمط النجوم ٣٢١/٢ ، وفي الأصل : أبو بكر .

قال أبو حاتم: فلما حانت منية أبي بكر رحمة الله عليه أغتسل قبلها يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً فخم خمسة عشر يوماً حتى قطعت العلة عن حضور الصلاة وكان يأمر عمر ابن الخطاب أن يصلي بالناس، وكان الناس يهودونه وهو في منزله الذي أقطع له النبي صلى الله عليه وسلم وجهاً^٢ دار عثمان بن عفان اليوم، هـ فينا هو في ليلة من الليالي عند نضائه أسنانه بنت عميس وحبية بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير^٤ وبناته أسماء وعاتشة وابنة عبدالرحمن بن أبي بكر إذ قالت عاتشة: أتريد أن تمهد إلى الناس عهداً؟ قال: نعم، قالت: فين للناس حتى يعرفوا الوالي^٥ بعدك، [قال - ٣]: نعم، قالت عاتشة: إن أولى الناس بهذا الأمر بعدك عمر، وقال^٦ عبدالرحمن بن ١٠ أبي بكر: إن قريشاً تحب ولاية عثمان بن عفان، وتبغض ولاية عمر لفظه، فقال أبو بكر: نعم الوالي عمر، وما هو بخير له أن يلي أمر أمة محمد، أما إنه لا يقوى عليهم غيره، إن عمر رأى لنا فاشتد^٧، ولو كان والياً للأن لاهل اللين واشتد^٨ على أهل الرب، فلما أصبح دعا قفراً من المهاجرين والأنصار يستشيرهم في عمر، منهم عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن ١٥ ١١٧/الف

عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، فقال لعبد الرحمن بن عوف:

(١) في الأصل: حالت (٢-٢) من الطبرى ٤٧/٣، وفي الأصل: الناس (٣) من

الطبرى، وفي الأصل: جلد (٤) في الأصل: أبي زهير - خطأ (٥) في الأصل:

الوالي (٦) زيد ولا يد منه (٧) في الأصل: قالت (٨) في الأصل: فاشتر.

قوات ابن حبان (سنة ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ج - ٢

يا أبا محمد! أخبرني عن عمر، فقال: [يا - ١] خليفة رسول الله هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل [ولكن - ١] فيه غلظة^١، فقال لعبد الرحمن بن عوف: ذلك لأنه رأى لنا فاشد، ولو آل إليه الأمر لترك كثيرا بما هو عليه اليوم، إني إذا غضبت على الرجل أرواني الرضا عنه وإذا كنت له أرواني الشدة عليه، لا تذكر يا [أبا - ١] محمد بما ذكرت لك شيئا، [قال: نعم - ١]، ثم دعا عثمان بن عفان فقال: يا أبا عبد الله! أخبرني عن عمر، فقال: أنت أخبر به، فقال أبو بكر: فعلى ذلك، قال: إن علي أن سريره خير من علانيته، وأن ليس فينا مثله، قال: يرحمك الله يا أبا عبد الله! لا تذكر بما ذكرت لك شيئا، [قال: أفضل، فقال له أبو بكر - ١]: لو^٢ تركته ما عدوتك، و [ما أدرى - ١] لعلى تاركه، والخيرة له أن لا يلبى أمركم، ولوددت^٣ أني خلو من أمركم، وأن كنت فيمن مضى من سلفكم؛ ثم قال لعثمان: اكتب: هذا ما عهد عليه أبو بكر بن [أبي - ٥] صحافة إلى المسلمين، أما بعد؛ ثم أغمى عليه [فذهب عنه - ٥] فكتب عثمان: أما بعد، فقد استخلفت^٤ عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيرا، ثم أفاق أبو بكر فقال^٥: اقرأ عليّ، فقرأ عليه ذكر عمر، فكبر أبو بكر فقال: جزاك الله عن الإسلام خيرا! ثم رفع أبو بكر يديه

(١) زيد من الطبري ٤/٥١ (٢) من الطبري، وفي الأصل: غلظ (٣) من الطبري، وفي الأصل: ولو (٤) من الطبري، وفي الأصل: لودرت (٥) زيد من الطبري ٤/٥٢ (٦) من طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١/١٤٢، وفي الأصل: استخلف (٧) من الطبقات، وفي الأصل: ثم قال .

قال: اللهم ا وليه بغير أمر نيك، ولم أرد بذلك إلا صلاحهم، و خفت^١ عليهم الفتنة فعملت^٢ فيهم بما أنت أعلم [٤ - ٢]، وقد حضر من أمري ما قد حضر، فاجتهدت لهم الرأي؛ فوليت^٣ عليهم خيرهم لهم وأقوام عليهم وأحرصهم^٤ على رشدهم، ولم أرد بحاماة عمر، فاجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة^٥ و هدى الصالحين بعده وأصلح له رعيته^٥، وكتب بهذا العهد [إلى] الشام إلى المسلمين إلى أمراء الأجناد أن قد وليت عليكم خيركم ولم آل لنفسي ولا للمسلمين خيرا.

وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس^٦، ثم نادى عمر بن الخطاب فقال له: إني مستخلفك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يا عمر: إن لله حقا في الليل^٧ لا يقبله في النهار، وحقا في النهار^{١٠}

لا يقبله في الليل، وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدي^٨ / الفريضة، يا عمرا إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق و ثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه^٩ غير الحق^{١٠} أن يكون ثقيلًا، يا عمرا

(١) من الطبقات، وفي الأصل: خفق (٢) من الطبقات، وفي الأصل: فعلت .
(٣) زيد من الطبقات (٤) في الطبقات: رأبي (٥) من الطبقات، وفي الأصل:
وليت (٦) في الأصل بياض عباناه من الطبقات (٧) من الطبقات، وفي الأصل: برحمة (٨) من الطبقات، وفي الأصل: من نوعيته (٩) راجع أيضا الكامل لابن الأثير ٢/٤٠٤ (١٠) في الأصل: اقه، ومبني التصحيح على الكامل ٢/٢٠٨ (١١) من الكامل، وفي الأصل: تودوا (١٢ - ١٢) في الكامل: غدا الا حق .

إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل ،
و حق لميزان لا يوضع فيه 'غير الباطل' أن يكون خفيفا ، يا عمر ! إنما
نزلت آية الرخاء مع آية الشدة و آية الشدة مع آية الرخاء ليكون
المؤمن راغبا راها ، فلا ترغب رغبة فتتمنى على الله فيها ما ليس لك ،
ولا ترهب رهبة تلقى فيها يدك ، يا عمر ! إنما ذكر الله أهل النار
أسوأ أعمالهم ردا عليهم ما كان من خيرا ، فاذا ذكرتهم قلت : لأرجو
أن [لا - °] أكون منهم ، وإنما ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم لأنه
تجاوز لهم عما كان من سيئ ، فاذا ذكرتهم قلت : أى عمل من أعمالهم
أعمل ! فان حفظت وصيتى فلا يكون ' غائب أحب إليك [من
الحاضر - °] من الموت ولست بمعجزه .

و توفي أبو بكر رضى الله عنه ليلة الاثنين لسبع عشرة خلت من
جمادى الآخرة ، وله يوم مات اثنتان وستون سنة ، وكانت خلافه
سنتين و ثلاثة أشهر و اثنان وعشرون يوما ، وكان مرضه خمس عشرة

(١-١) فى الأصل : غير الحق ، وفى الكامل : إلا باطل (٢) من الكامل ، وفى
الأصل : الرجاء (٣) فى الأصل : رد (٤) فى الأصل : حسيرة (٥) زيد من الكامل .
(٦) من الكامل ، وفى الأصل : مسي (٧) من الكامل ، وفى الأصل :
لا يكون (٨) من الكامل ، وفى الأصل : اكره (٩) والمرجع التى بأيدينا تصرح
بأنه كان توفى مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ، و ابن الأثير
يؤكد على صحة هذا التاريخ (١٠) وفى الطبقات ج ٣ ق ١/١٤٤ : و توفى رحمه الله
وهو ابن ثلاث وستين سنة مجمع على ذلك فى الروايات كلها .

نقات ابن حبان (مسند ١٣ - استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه) ج - ٢

ليلة، و ضلته أسماء بنت عميس، و كفن في ثلاثة أثواب^١، و نزل
[في-^٢] قبره عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و طلحة بن عبيد الله و عبد الرحمن
ابن أبي بكر، و دفن ليلا بجانب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أراد
ابن عمر أن ينزل قبر أبي بكر مع أبيه فقال له عمر: قد كفيت، و كان
أبو قحافة بمكة [فسمع الهاتمة -^٣] فقال: ما هذا؟ قيل: مات ابنك، ه
فقال: رزه جليل، فالى من عهد؟ قالوا: لعمر، قال: صاحبه، و ورثه
أبو قحافة السدس، و كان من عمال أبي بكر يوم توفي عتاب بن أسيد
^٤ على مكة، و عثمان بن أبي العاص على الطائف، و العلاء بن الحضرمي
على البحرين، و يعلى بن أمية^٥ [على خولان، و مهاجر بن أبي أمية -^٦]
على صنعاء، و زياد بن ليلى على حضرموت، و عمرو بن العاص على ١٠
فلسطين، و على الشام أربعة نفر^٧ من الأجناد: خالد بن الوليد، و [أبو-^٦]
عبيدة بن الجراح، و شرحبيل بن حسنة، و يزيد بن أبي سفيان^٨، و مات
أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم في اليوم الذي دفن
فيه أبو بكر^٩.

(١) راجع الطبقات للعثور على ما ورد من الاختلاف في ذلك (٢) زيد من
الطبقات ج ٣ ق ١ / ١٤٨ (٣) زيد بناء على رواية الطبقات ج ٣ ق ١ / ١٤٩
(٤-٤) من الطبرى ٤ / ٥٠، و في الأصل: عمل بمكة (٥) من الطبرى، و في
الأصل: منه (٦) زيد طبقاً لنص الطبرى (٧) في الأصل: نفرا (٨) و ورد في
الطبرى و الكامل زيادة عمرو بن العاص و أن كل رجل منهم على جند و عليهم
خالد بن الوليد (٩) كما ذكره في تاريخ الإسلام ٢ / ٢.

ثم قام عمر بن الخطاب في الناس خطيباً و هي أول خطبة خطبها
 بعد ما استخلف، فحمد الله وأثنى / عليه بما هو أهله ثم قال: أيها الناس! ١١٨ / الف
 إني لا أعلمكم من نفسي شيئاً تجهلونه، أنا عمر بن الخطاب وقد علمتم من
 هيئتي وشأني، وإن بلاء الله عندي في الأمور كلها حسن، وقد فارقت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنى راض بحمد الله، لم يجد عليّ في
 شيء من خلقي^١ وأنا^٢ أسعد [الناس - ٣] بذلك إن شاء الله، وقت^٤
 لخليفته من بعده بحق الطاعة وأحسن له المؤازرة، ولم أحرص على
 القيام عليكم كالذي حرص عليّ^٥ ولكن خليفتم المتوفى أوصى إلى
 بالخلافة عليكم برضى منكم، وآلوه^٦ الهمة، ذلكم وإياكم، ولو لا الذي
 أرجو أن يأجرني الله في قيامي عليكم لم أقم عليكم^٧ ولنحيته عن نفسي^٨
 ووليته غيري، وقد كنت أرى فيكم أموراً على عهد نبيكم صلى الله
 عليه وسلم كدت أكرهها، ويسوءني منكم. فقد رأيتم تشددى فيها، والأمر^٩
 الذي أمر به من فوقى، أريد طاعة الله وإقامة الدين فأطعتم، قد علمتم
 - أو من علم ذلك منكم - أنى قد كنت أفعل ذلك وليس لي عليكم من
 سلطان وأكن أهن في شيء منه، وقد ولّاني الله اليوم أمركم ولقد
 علمت [أنى - ١٠] أنفع بحضرتكم لكم، فإني أسأل الله ربى أن يعينى عليه

(١-١) في الأصل: في خلق (٢) من سمط النجوم ٢/ ٣٦٠، وفي الأصل:

رأنا (٣) زيد من السمط (٤) في الأصل: نعت - كذا (٥) في الأصل: عنى .

(٦) في الأصل: الده - كذا (٧-٧) في الأصل: لتنجينه عن نفسه (٨) في الأصل:

امر (٩) زيد لاستقامة العبارة .

تقات ابن حبان (سنة ١٣ - أول خطبة خطبها عمر رضى الله عنه) ج - ٢

وأن يحرسنى عند ما بقى كما حرسنى عند غيره، وأن يلقننى العقل فى قسمكم كالذى أمر به، ثم إنى مسلم وعبد من عبيده^٢ ضعيف إلا ما أعان الله، ولن^٢ يغير الذى وليت من خلاقكم من خلقى شيئاً إن شاء الله، وإنما العظمة لله، ليس للعباد منها شيء، فلا يقول أحد منكم: إن عمر بن الخطاب تغير لما ولى أمر المسلمين، فمن ظلمته^٥ مظلة فانى أعطيه الحق من نفسى وأتقدم عليكم وأبين لكم أمرى، أيا ما رجل كانت له حاجة إلى أمير المؤمنين أو ظلم بمظلة أو عتب علينا فى حق فليؤذنى، فإنا أنا امرؤ منكم، ولم يحملنى سلطانى الذى أنا عليه أن أتعظم عليكم، وأغلق بابى دونكم، وأترك مظللكم بينكم، وإذا منع الله أهل الفاقة منكم اليوم شيئاً [..... -^٤] بعد اليوم فإنا هو^{١٠} فى الله الذى أفاهه عليكم، لست وإن كنت أمير المؤمنين [.....^٤] ولن أخفى إبقاءه، إن كان بينى وبين أحد منكم خصومة^٥ أقاضيه إلى أحدكم / ثم أفتع بالذى يقضى بيننا فاعلموا ذلك، وإنكم قوم مسلمون ب/١١٨ على شريعة الإسلام، ثم عليكم بتقوى الله فى سركم وعلانيتكم وحرمانكم التى حرم الله عليكم من دمائكم وأموالكم وأعراضكم، وأعطوا^{١٥} الحق من أنفسكم، ولا يحملن بعضكم بعضاً إلى أن يوقع إلى السلطان شأنه، فليستعدن^٦ فإنه ليس بينى وبين أحد من الناس هوادة^٧، من

(١) فى الأصل: يلقى (٢) فى الأصل: عبيدة (٣) فى الأصل: ان (٤) بياض فى الأصل (٥) زيد بعده فى الأصل: ان (٦) فى الأصل: فليستعدن (٧) فى الأصل:

منع من نفسه حقاً واجبا عليه أو استحل من دماء المسلمين و اعراضهم
 و أبشارهم فأنا أقتص^١ منه وإن كان يدلى [إلى^٢ -] بقرابة قريبة ،
 ثم إنكم - معشر العرب - في كثير منكم جفاء في الدين و خرق في
 الأمور إلا من عصمه الله برحمته ، و إنى قد جعلت بسبيل^٣ أمانة
 عظيمة أنا مسؤل عنها ، و إنكم - أيها الناس - لن تقتنوا^٤ عني من الله
 شيئاً ، و إنى حيث^٥ على صلاحكم ، عزيز على ما عنتم ، حريص على
 معافاتكم و إقامة أموركم ، و إنكم إناء من حصل في سبيل الله ، عامتكم
 أهل بلد لا زرع [فيها -]^٦ و لا^٧ ضرع إلا ما جاء الله به إليه ،
 و إن الله قد وعدكم كرامة كبيرة و دنيا بسيطة لكم ، و إنى مسؤل عن أماتي
 ١٠ و [ما -]^٨ أنا فيه ، و لا أستطيع ما [بعد -]^٩ منها إلا بالآمان و أهل
 النصح منكم للشاهد و الغائب ، و لست أجعل أماتي^{١٠} إلى أحد ليس
 لها بأهل ، و لن أوليه ذلك و لا أجعله إلا من تكون رغبته في أداء
 الأمانة و التوقير للمسلمين ، أولئك أحق بها من سواهم ؛ اللهم صل
 على محمد عبدك و رسولك - و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .
 ١٥ و لما ورد كتاب أبي بكر الشام على أمراء^{١١} الأجناد باستخلاف

عمر بايعوه و أطاعوه ؛ ثم ساروا إلى فحل^{١٢} من أرض الأردن و قد اجتمع

(١) في الأصل : اقتصر (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل : بسبيل (٤) في
 الأصل : ان تقتنوا - كذا (٥) في الأصل : حيث (٦) زيد من فتوح الشام
 ٥٩/١ (٧) من الفتوح ؛ و في الأصل : الا (٨) ليس في الأصل (٩) في الأصل :
 اماتي (١٠) في الأصل : امر (١١) من الطبرى ٤/ ٥٥ ، و في الأصل : عمل .

تقات ابن حبان (سنة ١٣ - إنبات حد المشارب ووقعة الجسر) ج - ٣

بها الروم والمسلمون عليهم الأمراء الأربعة و خالد بن الوليد على مقدمة الناس ، فلما نزلت الروم 'بيسان بثقوا' أنهارها وهي أرض سبخة^٢ [فكانت - ٢] وحلة فغشيها المسلمون ولم يعملوا بما فعلت الروم ، فزلقت فيها خيولهم ، ثم سلمهم الله ، والتقوا هم و الروم بفحل فاقتلوا فهربت الروم ودخل المسلمون فخلا ، وانكشفت الروم إلى دمشق ، وغنم ٥ المسلمون غنائم كثيرة .

وكتب خالد بن / الوليد^٥ إلى عمر أن الناس قد اجترؤا على الشراب ، فاستشار عمر أصحابه عليا و عثمان و الزبير و سعدا فقال علي : إذا شرب سكر ، وإذا سكر اقترى ، وإذا اقترى فعليه^٦ ثمانون ، فأثبت عمر الحد ثمانين .

١٠

ثم كانت وقعة الجسر^٧ ، وذلك أن المشي بن حارثة الشيباني قدم على عمر بن الخطاب من العراق و قال : يا أمير المؤمنين ! إنا بأرض فارس قد نلنا منهم و اجترأنا عليهم و معي من قومي جماعة ، فأبعث معي ناسا من المجاهدين و الأنصار يجاهدون في سبيل الله ، فقام عمر بن الخطاب

(١-١) من الطبري ، و في الأصل : بيسان ثقبوا (٢) من الطبري ، و في الأصل :

حجبة (٣) زيد من الطبري (٤) في الأصل : فغشيها - كذا ، و مبنى التصحيح على

الطبري (٥) و هذه المكاتبة حسب ما ورد في فتوح الشام ٦٨/١ جرت بين

أبي عبيدة و عمر رضى الله عنهما ، و لعل هذا راجع إلى طبيعة الاختلاف الذي

تعرض له التاريخ الإسلامي بشأن بعض الأحداث و الوقائع (٦) في الأصل : عليه .

(٧) راجع أيضا الكامل ٢١١/٢ و البداية و النهاية ٢٦/٧ و تاريخ الإسلام ٥/٢ .

فحمد الله و أنى عليه ثم دعا الناس إلى الجهاد و رغبهم فيه و قال : إنكم
 - أيها الناس - قد أصبحتم في دار غير مقام بالحجاز ، و قد وعدكم الله على
 لسان نبيه كنوز كسرى و قيصر ، فسيروا إلى أرض فارس ، فسكت
 الناس لما ذكرت فارس ، فقام أبو عبيد^١ بن مسعود الثقفي فقال :
 يا أمير المؤمنين ! أنا^٢ أول من اتدب من الناس ، حتى اجتمعوا و أجمعوا
 على المسير ثم قال : يا أمير المؤمنين ! اجتمع الناس ، أمر عليهم رجلا
 من المهاجرين أو من الأنصار ، فقال : لا أمر^٣ عليهم إلا أول من اتدب
 منهم ، فأمر أبو عبيد^٤ فقال : إنه لم يمنعني أن أستعمل عليهم سليط بن
 قيس إلا أنه رجل فيه عجلة إلى القتال ، فأخاف أن يوقع الناس موقعا
 يهلككم ، فاستشره ؛ ثم سار أبو عبيد^٥ مع المثني بن حارثة الشيباني و المسلمون
 معها حتى [إذا - °] انتهى إلى بلاد قومه قام معه ربيعة فسار بهم و سار
 أبو عبيد^٦ بالناس حتى نزلوا باليمن و فيها مصلحة الأعاجم ، فاقتلوا بها
 قتالا شديدا ، فانهزمت العجم ، ثم بعث أبو عبيد^٧ بمن معه من المسلمين
 فالتقيا ، فاقتلوا فهزم الجالوس^٨ و أصحابه ، و دخل أبو عبيد^٩ باروسما^{١٠}
 ١٥ حصنا لهم ، و نزل هو و أصحابه فيه .

(١) من الطبرى ٤/٦١ ، و فى الأصل : أبو عبيدة (٢) فى الأصل : اجتمع (٣) من
 الطبرى ، و فى الأصل : لا أمر (٤) فى الأصل : أبو عبيدة (٥) زيد لا استقامة
 العبارة (٦) فى الأصل : أبو عبيدة ، و راجع الطبرى ٤/٦٥ للعثور على تفصيل
 المعوتين (٧) من الطبرى ، و فى الأصل : جالوس (٨) من الطبرى ، و فى
 الأصل : باروسما .

ثم بعث الأعاجم ذا الحاجب وكان رئيس الأعاجم رستم ، فلما بلغ أبا عبيد^١ مسيرهم إليه انحاز^٢ بالناس حتى عبر الفرات فزل في المروحة ، وأقبلت الأعاجم حتى نزلت خلف الفرات ، ثم إن أبا عبيد^٣ حلف : ليقطن إليهم الفرات ، فناشده سليط بن قيس وقال : أنشدك الله في المسلمين فمن تدخلهم هذا المدخل ! فان العرب تفر وتكر ، فاجمل / للناس ٥ / ١١٩ ب مجالا ، فأبى أبو عبيد^٤ وقال : جنت والله ياسليط^٥ ! قال : والله ما جنت ! ولكن قد أشرت^٦ عليك بالرأى ، فاصنع بما بدا لك ، فعمد أبو عبيد^٧ إلى الجسر الذي عقد له ابن صلوبا ، فعب عليه المسلمون فلما التقوا شد عليهم الفيل ، فلما رأى أبو عبيد ما يصنع [الفيل - ٦] قال : هل لهذه الدابة من مقتل ؟ قالوا : نعم ، إذا قطع مشفرها ماتت ، فشد على الفيل فضرب^٨ ١٠ مشفره فبرك عليه الفيل فقتله ، وهرب المسلمون منهزمين فسبقهم عبد الله ابن مرثد الخثعمي إلى الجسر فقطعه ، فقال له الناس : لم فعلت هذا ؟ قال : لتقاتلوا^٩ عن أميركم .

ولما قتل أبو عبيد^{١٠} أخذ الراية المثنى بن حارثة فأنحازوا ورجعت^{١١} الفرس ، ونزل المثنى بن حارثة أليس^{١٢} و تفرق الناس فلاحقوا بالمدينة ، ١٥

(١) في الأصل : ابا عبيدة (٢) من الطبرى ٦٨/٤ ، وفي الأصل : اجاز (٣) في الأصل : ابو عبيدة (٤) في الأصل : سليك (٥) في الأصل : اشرت (٦) زيد من الطبرى ٦٩ / ٤ (٧) من الطبرى ، وفي الأصل : فشد (٨) في الأصل : قاتلوا ، والتصحيح بناء على الطبرى (٩) من الطبرى ، وفي الأصل : اجتمعت (١٠) من الطبرى ، وفي الأصل : باليس - كذا .

تقات ابن حبان (سنة ١٣ و ١٤ - قتل الجسر، مسير المسلمين لدمشق) ج - ٢

فأول من قدم المدينة بنجر الناس عبدالله بن حصين الخطمي^١، لجرع المسلمون من المهاجرين والأنصار بالفرار، وكان عمر يقول: لا تجزعوا! أنا فتكم^٢ إنما انخرتم إلى^٣.

وكان ممن قتل بالجسر: أبو عبيد بن مسعود الثقفي، وابنه جبر^٤

٥ ابن أبي عبيد، وأسعد بن سلامة، وسلة بن أسلم بن حريش، والحارث بن عدى بن مالك، والحارث بن مسعود بن عبدة^٥، ومسلم بن أسلم، وخزيمة ابن أوس^٦، وأنيس بن أوس بن عتيك بن عامر^٦ وعمر بن أبي اليسر، وسلة^٧ بن قيس، وزيد بن سراقبة بن كعب، والمنذر^٨ بن قيس، وضمرة بن غزيرة^٩ بن عمرو، وسهل بن عتيك، وثلبة بن عمرو بن ١٠ محسن^٩؛ وحج بالناس عمر بن الخطاب السنة الرابعة [عشرة - ١٠].

فلما دخلت السنة الرابعة عشرة سار المسلمون إلى دمشق وخالد

ابن الوليد على مقدمة الناس، وقد اجتمعت الروم إلى رجل منهم يقال له باهان بدمشق، فعزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد وأمر أبا عبيدة

(١) زيد في الطبري: بن زيد (٢) من الطبري، وفي الأصل: الخفعمي (٣-٢) من الطبري، وفي الأصل: إلى جزعم إلى (٤) من الطبري، وفي الأصل: جهر. (٥) من الإصابة وتاريخ الإسلام ٧/٢، وفي الأصل: عبيد (٦-٩) في الأصل: انيس بن أوس وعتيك بن عامر، وفي تاريخ الإسلام: أوس بن أوس بن عتيك، وفي الإصابة: انيس بن عتيك بن عامر - فتحرر الخلاف (٧) في الأصل: سلية - كذا (٨) من الإصابة، وفي الأصل: المقدر (٩) من الإصابة، وفي الأصل: عزية (١٠) زيد ولا بد منه، وراجع أيضا الطبري ٨٢/٤ و ١٥٢.

ثقات ابن حبان (سنة ١٤ - حد عبيد الله ، أمر التراويح ، قدوم جرير) ج - ٢

ابن الجراح على جميع الناس ، فاستحى أبو عبيدة أن يقرى خالدًا الكتاب وقال : أصبر حتى يفتح الله دمشق . فاقتلوا قتالا شديداً وانهمز الروم وتحصنوا ، فربطها المسلمون حتى فتحت صلحا ، وأعطوا الجزية ، وكان قد أخذ الأبواب عنوة ، وجرى الصلح على يدى / خالدًا ، وكتب ١٢٠/الف الكتاب ١٠١ ، ولحق باهان بهرقل ، وكان ذلك فى رجب ، ومدة ٥ حصاره دمشق ستة أشهر ، فلما فرغ المسلمون من دمشق أقرأ أبو عبيدة خالدًا الكتاب ، فانصرف خالد إلى المدينة ، وقد قيل : إن الصلح جرى على يد أبي عبيدة .

ثم خرج عمر على الناس فقال : إني وجدت من عبيد الله ابني ربيع شراب وإني سائل عنه ، فان كان مسكرا جلده ، قال السائب بن يزيد : فشهدته بعد ذلك يحدده ، وكان الذى حده عبد الرحمن بن عبد ثم ضرب أبا محجن الثقفي وربيعة بن أمية بن خلف المخزومي ، وخدم فى الحمر .

ثم أمر عمر من كان بالبلدان التى افتتحت أن يصلوا فيها التراويح فى شهر رمضان ، وصلى بالناس بالمدينة كذلك . ١٥

ثم قدم جرير بن عبدالله البجلي من اليمن على عمر فى ركب من

(١-١) فى الأصل والطبرى ٤/٥٥٥ : يقرأ خالدًا ، وفى تاريخ الإسلام نقلًا عن الطبرى : يقرأ خالد (٢) وراجع فى البداية والنهاية ٧/٢٣ اختلاف العلماء فى دمشق هل فتحت صلحا أو عنوة (٣) فى الأصل : خالد (٤-٤) من فتح البارى - باب الباذق من الأثرية ، وفى الأصل : كالف - كذا (٥) ألم به فى الكامل ٢/ ٢٤١ ، وفى سراج الذهب ١/٤٢٦ .

بجيلة فقال لهم عمر : إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة في إخوانكم بالعراق ، فسيروا إليهم وأنا أخرج لكم من كان منكم في قبائل العرب ، قالوا : ففعل يا أمير المؤمنين ، فأخرج إليهم 'قيسا وكندة' وعربته ، وأمر عليهم جرير بن عبدالله البجلي ، فحضر بهم إلى الكوفة ، فلما بلغ قريبا من المثنى بن حارثة كتب له المثنى : أقبل إلىّ إنما أنت لي مدد ، فكتب إليه جرير : إني لست فاعلا إلا أن يأمرني بذلك أمير المؤمنين : أنت أمير وأنا أمير ! ثم سار جرير نحو الجسر فلقبه 'مهران بن باذان' عند النخيلة فاقتلوا قتالا شديدا ، وشد المنذر بن حسان [على مهران - ٢] فطعنه فوق عن دابته ، واقتحم عليه جرير بن عبدالله فاحتز رأسه ، ١٠ فاشتركا جميعا في سلبه .

ثم إن عمر بن الخطاب أمر سعد بن أبي وقاص على العراق ومعه ستة آلاف رجل ، وكتب إلى المثنى بن حارثة وجرير بن عبدالله أن اجتماعا إلى سعد ، فسار سعد بالمسلمين ، وسار المنذر وجرير إليه ، حتى نزل سعد بشراف وشتا بها واجتمع إليه الناس ، وتزوج سعد امرأة ١٥ [المثنى سلمى بنت - ١] حفصة ؛ ثم حج بالناس عمر بن الخطاب .

(١-١) وفي الطبري ٧٧/٤ : قيس كبة ومحممة (٢-٢) من الطبري ٧٨/٤ ، وفي الأصل : بحران بن بازان (٣) زيد من الطبري (٤) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الطبري فحذفناها (٥-٥) من الطبري ، وفي الأصل : بسراف ونبنا - كذا (٦) زيد بناء على ما ورد في الطبري ١٣٩/٤ : ومات المغني بن حارثة وتزوج سعد بن أبي وقاص امرأته سلمى (٧) في الإصابة كما هنا ، وفي الطبري : حفصة ، وفي البداية والنهاية ٤٤/٧ : حفص (٨) راجع الطبري ١٥٢/٤ فلما (٥١) ٢٠٤

فلما دخلت السنة الخامسة^١ عشرة كان فيها وقعة اليرموك ، وذلك أن الروم سار بهم هرقل / حتى نزل أنطاكية و معه من المستعربة^٢ لحم و جذام^٣ و بلقين و بلي و عاملة و غسان ، و من معه من أهل أرمينية بشر كثير ، فأقام بأنطاكية ، و سار أبو عبيدة بن الجراح في المسلمين إليهم في أربعة [و -^٤] عشرين ألفا ، وكان الروم مائة ألف ، فالتقوا باليرموك^٥ فقتلوا قتالا شديدا حتى كانت نساء قرش يضربن بالسيوف ، وكان أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد ، فجعل ينادى في المعركة : يا نصر الله ا اقرب^٦ ، حتى أزل الله نصره و هزم الروم ، فقتل من الروم و من معه من أهل أرمينية و المستعربة سبعون ألفا ، و قتل [الله -^٧]^٨ الصقلار و باهان^٩ رئيسين لهم .

١٠.

ثم بعث أبو عبيدة بن الجراح عياض بن غنم في طلبهم ، فسلك الأعماق حتى بلغ ملطية^٩ ، فصالح أهلها على الجزية ، فسمع هرقل بذلك فبعث إلى ملطية^{١٠} فساق^{١١} من فيها من المقاتلة و أمر بها^{١٢} فأحرقت .

- (١) في الأصل : خامس (٢) من الطبرى ١٣٦/٤ ، وفي الأصل : المستعربة - كذا (٣) من الطبرى ، وفي الأصل : جزام (٤) زيد من الطبرى (٥) و هذا في رجب ، كما صرح به في الطبرى (٦) راجع لذلك تاريخ الإسلام ١٠/٢ . (٧) زيد من الطبرى ١٣٧/٤ (٨-٨) من الطبرى ، وفي الأصل : السقلان و هامان (٩) من الطبرى : وفي الأصل : ملكية (١٠) في الأصل : مليكة . (١١) من الطبرى ، وفي الأصل : فساق (١٢) في الأصل : من فيها ، و التصحيح بناء على الطبرى .

ثقات ابن حبان (سنة ١٥ و ١٦ - كتابة التاريخ و مهمة القادسية) ج - ٢

و كان ممن قتل باليرموك من المسلمين : عمرو بن سعيد^١ بن العاص ،
و أبان بن سعيد^١ بن العاص ، و عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ، و سعيد بن
الحارث بن قيس .

و لما حصر عن سعد بن أبي وقاص الشتاء^٢ سار بالمسلمين يريد
القادسية ، و كتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستمده ، فبعث
[إليه - ٢] عمر المغيرة بن شعبة في أربعةائة رجل مددا^٣ لسعد من المدينة ،
و كتب [إلى - ٢] أبي عبيدة^٤ بن الجراح أن أمدا^٥ سعدا بألف رجل
من عندك ، ففعل أبو عبيدة ذلك و أمر عليهم عياض بن غنم الفهري ؛
و سمع بذلك رستم فخرج بنفسه مع من عنده^٦ من الأعاجم يريد سعدا ،
١٠ و حج عمر بالناس .

فلما كانت السنة السادسة^٧ عشرة أراد عمر بن الخطاب أن يكتب
التاريخ ، فاستشار أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ، منهم من قال :
من النبوة ، و منهم من قال : من الهجرة ، و منهم من قال : من الوفاة^٨ ،
فأجمعوا على الهجرة ، و كتب التاريخ لسنة ست عشرة من الهجرة .

١٥ فلما وصل إلى سعد بن أبي وقاص المغيرة بن شعبة سار بالمسلمين
إلى رستم حتى نزل قادس^٩ [قرية - ١١] إلى جنب الحديب ، و أقبل

(١) من الطبرى ، و فى الأصل : سعد (٢) من الطبرى ، و فى الأصل : الست - كذا .
(٣) زيد من الطبرى ١٣٧/٤ (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : ردا - كذا .
(٥) من الطبرى ، و فى الأصل : ابو عبيدة (٦) من الطبرى ، و فى الأصل : امر .
(٧) فى الأصل : عماد (٨) فى الأصل : السادس (٩) فى الأصل : الوقات ،
و كتابة التاريخ هذه قد ألم بها فى الطبرى ١٨٨/٤ (١٠) من الطبرى ١٣٨/٤ ، و فى
الأصل : قارس (١١) زيد من الطبرى .

رستم فى ستين ألفا من الجوع / من أخصى [فى - ١] ديوانه سوى
 التبغ والرقيق حتى نزل القادسية [و - ١] بينهم وبين المسلمين جسر
 القادسية، وسعد فى منزله وجع قد خرج به فرح شديد، فبعث رستم
 إلى سعد أن ابعث إلى رجلا جدا أكله^٢، فبعث إليه المغيرة بن شعبة،
 ففرق المغيرة رأسه أربع فرق ثم عقص شعره ولبس برديه^٣، وأقبل ٥
 حتى انتهى إلى رستم من وراء الجسر مما يلي العراق والمسلمون من الناحية
 الأخرى مما يلي الحجاز، فلما دخل عليه المغيرة قال له رستم: إنكم
 معشر العرب! كنتم أهل شقاء وجهد وكنتم تأتوننا من بين تاجر
 وأجير ووافد، فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا واستظلمتم بظلالنا
 فذهبتم فدعوتم أصحابكم وجنتم تؤذوننا، وإمما مثلكم مثل رجل ١٠
 له حائط^٤ من عنب^٥ فرأى فيه أثر ثعلب فقال: وما بثعلب^٦ واحد!
 فانطلق ذلك الثعلب حتى دعا الثعالب^٧ كلها إلى ذلك الحائط، فلما اجتمعن^٨
 فيه جاء صاحب الحائط فرآهن، فسد الحجر الذى دخلن منه ثم قتلهن
 جميعا، وأنا أعلم إنما حملكم على هذا - معشر العرب! الجهد الذى
 أصابكم، فارجعوا عنا عامكم هذا، فانكم شغلتمونا عن عمارة بلادنا ونحن ١٥
 نوقر^٩ لكم ركائبكم^{١٠} قمحا وتمر^{١١} ونأمر لكم بكسوة فارجعوا عنا، فقال

(١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى، وفى الأصل: لكلمة (٣) فى الطبرى:
 برداله (٤-٤) من الطبرى ١٣٨/٤، وفى الأصل: مرفيه - كذا، وراجع أيضا
 الطبرى ٤/ ١١٠ (٥) فى الطبرى: ثعلب (٦) من الطبرى، وفى الأصل: ذلك
 الثعالب (٧) من الطبرى، وفى الأصل: اجتمعنا (٨) من الطبرى، وفى الأصل:
 نوقر (٩-٩) من الطبرى، وفى الأصل: قمحا وتمرًا.

المغيرة بن شعبة: لا يذكر منا جهد إلا وقد كنا في ' مثله أو أشد، أفضلنا في أنفسنا [عيشا - ٢] الذي يقتل ابن عمه ويأخذ [ماله - ٢] فيأكله، نأكل الميتة والدم والعظام، فلم نزل على ذلك حتى بعث الله فينا نبينا وأنزل عليه الكتاب، فدعانا إلى الله وإلى ما بعثه به، فصدقه به منا مصدق وكذبه به منا مكذب، فقاتل من ٢ صدقه من كذبه حتى دخلنا في دينه من بين موقن ومقهور حتى استبان لنا أنه صادق وأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرنا أن نقاتل من خالفنا، وأخبرنا أنه من قتل منا على ذلك؛ فله الجنة، ومن عاش ملك وظهر على من خالفه، ونحن ندعوك إلى أن تؤمن بالله وبرسوله وتدخل في ديننا، فإن فعلت كانت لك بلادك، ولا يدخل عليك فيها إلا من أحببت، و عليك الزكاة ١٠ / ب / ١٢١ / والخمس، وإن آيت [ذلك - ٢] فالجزية. وإن آيت ذلك قاتلتناك حتى يحكم الله بيننا وبينك .

قال [له - ٢] رسم: ما كنت أظن أن أعيش حتى أسمع هذا منكم معشر العرب إلا أسمى غدا حتى أفرغ منكم وأقتلكم كلكم؛ ثم أمر ١٥ بالمعبر أن يسكر ٢ فبات ليلته يسكر بالزرع والقصب والتراب حتى أصبح وقد تركه جسرا، وعبأ سعد بن أبي وقاص الجيش، فجعل خالد بن عرفة على جماعة الناس، وجعل على الميمنة جرير بن عبد الله البجلي،

(١-١) من الطبرى، وفي الأصل: مثلها وأثر - كذا (٢) زيد من الطبرى .
 (٣) من الطبرى، وفي الأصل: عن (٤) في الطبرى ٤ / ١٣٩: دينه (٥) من الطبرى، وفي الأصل: لا ندخل (٦) في الأصل: بالعبور، وفي الطبرى: بالعتيق، والمراد منه الجسر العتيق (٧) يقال: سكر النهر - إذا جعل له سدا .

وعلى الميسرة قيس بن مكشوح المرادي ، وزحف إليهم رستم وزحف إليه المسلمون ، وكان سعد في الحصن ، معه أبو محجن الثقفي محبوس ، حبسه سعد في شرب الخمر ، فاقتل المسلمون قتالا شديدا والخيول تجول ، وكان مع سعد أم ولده^١ فقال لها أبو محجن وسعد في رأس الحصن ينظر إلى الجيش كيف يقاتلون : أطلقيني^٢ ولك عهد الله وميثاقه لئن لم أقتل لأرجمن إليك حتى تجعلني^٣ الحديد في رجلي^٤ فأطلقته^٥ وحمله على فرس لسعد بلقاء وخلت سيوله ، لجعل أبو محجن يشد على العدو ويكر وسعد ينظر فوق الحصن يعرف فرسه وينكره .

وكان عمرو بن معديكرب مع المسلمين لجعل يحرص الناس على القتال ويقول : يا معشر المسلمين ! كونوا أسودا ، إن الفارسي تيس ،^{١٠} وكان في الأعلاج رجل [لا يكاد -^٥] يسقط له نشابة فقيل لعمرو بن معديكرب : يا أبا ثور ! اتق ذلك الفارسي فإنه لا تسقط له نشابة ، فقصده نحوه وجاءه الفارسي ورماه بنشابة ، فأصابت رسه^٦ ، وحمل عليه عمرو فاعتقه^٧ وذبحه ، فاستلبه سوارين من ذهب ومنطقة من ذهب وبلغا^٨ من ديباج ، وحمل رستم على المسلمين فقصده هلال بن علقمة التميمي^٩ ،^{١٥}

(١) اسمها زبراء - كما صرح به في الطبري (٢) من الطبري ، وفي الأصل : أطلقني (٣) من الطبري ، وفي الأصل : تجعل (٤) من الطبري ، وفي الأصل : وأطلقته (٥) زيد من الطبري (٦) من البداية و النهاية ٤٥/٧ ، وفي الأصل : فرسه ، وفي الطبري : قوسه (٧) من الطبري ، وفي الأصل : فاعتقه (٨) من الطبري ، وفي الأصل : يلقى ؛ و اليلق : القباء (٩-١٠) في الطبري : علقمة التميمي ، وفي البداية و النهاية ٤٦/٧ كما في أصلنا .

فرماه رستم بنشابة فأصاب قدمه فشكها إلى ركاب سرجه، وحمل عليه هلال
ابن علقمة فضربه فقتله واحتز رأسه، وولت الفرس واتبعتهم المسلمون
يقتلونهم، فلما رأى أبو محجن الهزيمة رجع إلى القصر وأدخل رجله
في قيده، فلما نزل سعد من رأس الحصن رأى فرسه قد عرقت^٢ ففرغ
أنها قد ركبت، فسأل أم ولده عن ذلك، فأخبرته خبر / أبي محجن فغلى
سيله؟ ونهض سعد بالمسلمين خلفهم و انتهى الفرس إلى دير قرة فنزل
عليهم سعد بالمسلمين و وافى عياض بن غنم في غنم في مدده^٢ من أهل الشام وهم
ألف رجل. فأسهم له سعد ولأصحابه من المسلمين مما أصابوا بالقادسية،
وكان الناس قد أجنبوا^٥ سعدا وقالوا: أجنبت عن محاربة الأعداء،
١٥ فاعتذر إلى الناس و أراهم ما به من القروح في نخذه حتى سكت الناس .
ثم انهزم الفرس من دير قرة إلى المدائن، وحملوا ما معهم من
الذهب والفضة والحريير والديباج والسلاح و خلوا ما سوى ذلك،
فبعث سعد [خالد - ٦] بن عرفطة في طلبهم معه أصحابه، وأردفه بعياض
ابن غنم في أصحابه، وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
١٥ وعلى ميمتهم جرير بن عبد الله البجلي، وعلى ميسرتهم زهرة بن حوية
التميمي، و تخلف عنهم بنفسه لما به من الوجع، ثم أفاق سعد من وجعه
وبرئ و اتبع الناس بمن معه من المسلمين فأدركهم دون دجلة على

(١) من الطبري، وفي الأصل: اختر (٢) في الأصل: عرق، ومبني التصحيح على
الطبري ١٣٩/٤ (٣) من الطبري ١٤٠/٤، وفي الأصل: مرده (٤) من الطبري،
وفي الأصل: فاسهل (٥) في الأصل: وبنوا - كذا، ويقال: أجنبته: نسبه إلى
الجن (٦) زيد من الطبري ١٤١/٤ .

قات ابن حبان (سنة ١٦ - مهمة القادسية و وقعة جلولاء) ج - ٢

بهرشير^١، فطلبوا^٢ المخاضة فلم يهتدوا لها^٣، فقال عالج من أهل المدائن لسعد:
أنا أولكم على مخاضة^٤ تدركونهم قبل أن يعمنوا^٥ السير، فخرج بهم على
مخاضة، فكان أول من غاض المخاضة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
[في رجله - °]، فلما جاز تبعه خيله^٦، ثم أحاز عياض بن غم بخيله،
ثم تابع الناس فغاضوا حتى جاوزوا، وبقيل: إن تلك المخاضة لم تعرف^٧
إلى الساعة، فبلغ المسلمون إلى ساباط طويل مظلم، وخشوا أن يكون
فيه كمين للعدو فأخذوا يتجانبون، فكان أول من دخله بجيشه^٨ هاشم
ابن عتبة بن أبي وقاص، فلما جاز لاح للناس بسيفه فعرفوا أنه ليس
فيه شيء يخافونه^٩، ثم أجاز خالد بن عرفطة بخيله، ثم لحق سعد
بالتاس حتى انتهوا إلى جلولاء و بها جماعة من الفرس، وكانت بها ١٠
وقعة جلولاء وهزم الله الفرس وأصاب المسلمون بها من الغنائم أكثر
بما أصابوا بالقادسية.

وكتب سعد إلى عمر بن الخطاب يخبر بفتح الله على المسلمين،
فكتب إليه عمر أن قف مكانك ولا تطلب غير ذلك، / فكتب إليه سعد
ب / ١٢٢
إنما هي سرية^{١٠} أدركناها و الأرض بين أيدينا، فكتب إليه عمر: أقم ١٥

(١) من الطبرى ومعجم البلدان، وفي الأصل: نهر مسرين، وفي البداية والنهاية
٦١/٧: نهرشير، وفي الكامل ٢٥٠/٢: بهرشير (٢-٢) من الطبرى، وفي الأصل:
المخاض فلم يتهبوا له - كذا (٣) في الطبرى: طريق (٤) من الطبرى، وفي
الأصل: يعمنوا (٥) زيد من الطبرى ١٤١/٤ (٦) من الطبرى، وفي الأصل:
جيلة (٧) من الطبرى، وفي الأصل: بجيشة (٨) في الأصل: تخافون (٩) من
الطبرى، وفي الأصل: سرية.

ثقات ابن حبان (سنة ١٦- تكويف الكوفة وابتعاث عتبة إلى البصرة) ج - ٢

مكانك ولا تبهم ، وأعد للمسلمين دار هجرة و منزل جهاد ، ولا تجعل
بينهم وبين المسلمين بحرا ، فنزل سعد بالأنبار فاجتووها وأصابهم بها
الحمي ، فكتب إلى عمر يخبره بذلك ، فكتب إلى سعد أنه لا يصلح
العرب^١ إلا حيث يصلح البعير^٢ و الشاء في منابت العشب ، فانظر فلاة
إلى جنب بحر فأزل المسلمين^٣ بها واجعلها دار هجرة ؛ فسار سعد حتى نزل
بكوفة^٤ فلم يوافق الناس الكون بها من كثرة الذباب والحمي ، فبعث
سعد عثمان بن حنيف فارتاد^٥ لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلها سعد
بالناس و خط مسجدها ، و اختط^٦ فيها للناس^٧ الخطط و كوف^٨ الكوفة ،
و استعمل سعد على المدائن رجلا من كندة يقال له^٩ شرحبيل بن السمط^{١٠} .

١٠ ثم كتب عمر إلى سعد أن ابعث إلى أرض الهند - يريد البصرة -
جندا لينزلوها ، فبعث إليها سعد عتبة بن غزوان^١ في ثمانمائة رجل حتى نزلها ،
وهو الذي بصر البصرة و اختط المنازل ، وبنى مسجد الجامع بالقصب^١ ،
و كان فتح البصرة صلحا . و افتتح عتبة بن غزوان الأبله و الفرات

(١) من الطبري ، و في الأصل : للعرب (٢) من الطبري ، و في الأصل : للبعير .
(٣) في الأصل : المسلمون (٤) في الأصل : بكوفيه ، و مني التصحيح على الطبري .
(٥) من الطبري ١٤٢/٤ ، و في الأصل : فارتاد - كذا (٦) في الأصل : اتخذ ،
و في الطبري : خط (٧) من الطبري ، و في الأصل : الناس (٨) في الأصل :
كوفه (٩-٩) من الطبري ، و في الأصل : بسيط بن شرحبيل (١٠) من
الطبري ١٤٨/٤ ، و في الأصل : غزوان (١١) من الكامل ٢٤٠/٢ ، و في الأصل :
بقصب .

فقات ابن حبان (سنة ١٦ - خروج عمر إلى الشام و تدوين الدواوين) ج - ٢

و ميسان ، و من سبي ميسان والد الحسن^١ و أرتبان جد ابن عون^٢ ،
ثم خرج عتبة حاجا ، و أمر المغيرة بن شعبة [أن -^٣] يهلي
بالناس إلى أن يرجع ، فخرج ورجع فقات في الطريق قبل أن يصل إلى
البصرة ، فأقر عمر المغيرة بن شعبة على الصلاة ، و ولد عبد الرحمن بن
أبي بكر^٤ ، بالبصرة ، و هو أول مولود ولد بها .

٥٥

و خرج عمر بن الخطاب و خلف عثمان بن عفان^٥ على المدينة به
فلما قدم الشام نزل بالجاية فقام فيها خطيبا لهم ، ثم أراد عمر الرجوع
إلى الحجاز فقال له رجل من اليهود : يا أمير المؤمنين ! لا ترجع إلى
بلادك حتى يفتح الله [عليك -^٦] إيلياء ، فبينا عمر كذلك إذ نظر
إلى كردوس خيل مقبل ، فلما دنوا من المسلمين سلوا السيوف فقال^{١٠} :
عمر : هم قوم يستأمنون [فآمنوهم ، فأقبلوا -^٦] و إذا هم أهل إيلياء ،
فصالحوه على الجزية و فتحوها له ، و كتب لهم عمر كتاب عهد بذلك .
١٢٣/الف و رجم بالجاية امرأة أقرت^٨ على نفسها بالزنا .

ثم رجع إلى المدينة و دون لهم الديوان ، و غرب^٩ أبا محجن الثقفي

[إلى باضع -^٦] ، و تزوج عمر صفية بنت أبي عبيد على مهر أربع مائة^{١٥}

(١) البصري - كما صرح به في الطبري ١٥٢/٤ (٢) عداقه بن عون - كما صرح
به في الطبري (٣) زيد من الطبري ١٥١/٤ (٤) من الكامل ٢٤٠/٢ ، وفي الأصيل :
أبي بكر (٥) وفي الطبري ١٥٩/٤ أنه خلف عليا (٦) زيد من الطبري ١٥٨/٤ .
(٧) من الطبري ، وفي الأصيل : إذا (٨) في الأصيل : قوت (٩) من الطبري
١٨٨/٤ ، وفي الأصيل : غرف (١٠) في الأصيل : أربعة مائة ، ولم يرد في الطبري
ذكر المهر .

درهم ، وحج بالناس بمجر استخلف على المدينة زيد بن ثابت^١ .
 فلما دخلت السنة السابعة عشرة^٢ كتب عمر إلى البلدان بمواقيت
 الصلاة ، ووضع ما بين مكة والمدينة مياها للسابلة^٣ ، واتخذ دارا بالمدينة
 وجعل فيها الدقيق والسويق للقطيع والضيف إذا نزل .

وولى عمر المغيرة على البصرة فسار^٤ المغيرة إلى الأهواز فصالحوه
 على ألفي ألف درهم وثمانمائة ألف درهم ، ثم ارتدوا ، فغزاهم^٥ بعد ذلك
 أبو موسى الأشعري إلى أن افتتحها ، يقال : عنوة ، وقد قيل : صلحا .
 وبعث أبو عبيدة بن الجراح عمرو بن العاص إلى قنشرين^٦ فصالح
 أهل حلب ومنبج^٧ وأنطاكية ، وافتتح سائر أرض قيصر^٨ عنوة ،
 ويقال : إن في هذه السنة افتتح أبو موسى الأشعري الرهاه وسميساط صلحا .
 ثم أراد عمر الخروج إلى الشام فخرج حتى [إذا - ^٩] بلغ
 سرخ^{١٠} لقيه أسراء الأجناد : أبو عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان .
 وشرحيل بن حسنة ، وآخره أن الأرض وبيته ، فقال عمر لابن عباس :
 اجمع [إلى ^{١١}] المهاجرين الأولين ، فجمعهم له واستشارهم ، فاختلفوا

(١) من الطبرى ، وفي الأصل : ابى ثابت (٢) يريد بعده في الأصل : السابعة عشر
 سنة ، فحذفنا هذه الزيادة لكونها تكرارا (٣) في الأصل : السائلة ، والسابعة :
 الطريق المسلوكة (٤) في الأصل : مصار ، وبنى التصحيح على تاريخ الإسلام (٥) من
 ١٧/٢ في الأصل : مزلم ، وبنى التصحيح على تاريخ الإسلام (٦) من
 تاريخ الإسلام ٢٠ / ٢ ، وفي الأصل : فيصر (٧) من تاريخ الإسلام ، وفي
 الأصل : منبج (٨) في تاريخ الإسلام : قنشرين (٩) زيد من الطبرى ١٩٩/٤ .
 (١٠) من الطبرى ، في الأصل : -ويغ- كذا .

عليه ، ففهم القتائل : خرجت لوجه نريد فيه الله والدار الآخرة ، ولا نرى أن نصدك عنه ، و منهم من يقول : لا نرى أن تقدم عليه و تقدم الناس . فلما اختلفوا عليه قال : قوموا [ع١ - ١] ثم جمع الأنصار واستشارهم فسلكوا طريق المهاجرين . فلما اختلفوا عليه قال : قوموا [ع١ - ٢] . ثم جمع مهاجرة الفتوح فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم ٥ اثنان ، قالوا جميعا : ارجع بالناس فانه بلاء و فتاه ، فقال عمر لان عباس : أحر الناس أن أمير المؤمنين يقول : إني مصحح علي ظهر فاصبحوا عليه ، فاصبح عمر على ظهر وأصبح الناس عليه فنقل : أيها الناس إني راجع فارجموا . فقال [له أبو - ٢] محمد بن الجراح : يا أمير المؤمنين افرارا من قدر الله ؟ قال : نعم ، فر من قدر الله إلى قدر الله ، لو غيرك قالها يا أبا عبيدة أ رأيت لو أن رجلا سقط وادبأ له عدوتان : إحداهما خصبة ، و الأخرى جدبة ، أليس يرعى من يرعى الجدبة بقدر الله /، و يرعى ١٢٢ من يرعى الخصبة بقدر الله ؟ ثم خلا به بناحية دون الناس ، فبينا الناس على ذلك إذ لحقهم عبد الرحمن بن عوف و كان منحسنا لم يشهد معهم يومهم بالأمس فقال : ما شأن الناس ؟ فأخبره الخبر فقال : عندي من هذا علم ، فقال ١٥ عمر : ما عندك ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم بهذا الوباء يبلد فلا تقدموا عليه ، و إذا وقع و أنتم به فلا تخرجوا فرارا منه ، [لا يخرجكم إلا ذلك - ٢] ، فقال عمر : فله الحمد . فانصرفوا

(١-١) في الطبري: يصدك عنه بلاء (١) زيد من الطبري ٤/٢٠٠ (٣) في الأصل ٤ فصرفوا ، و مبنى التصحيح على الطبري .

تقات ابن حبان (سنة ١٧ - اعتبار عمر وتزوجه بأُم كلثوم بنت علي) ج - ٢

أيها الناس ! فانصرف بهم . ورجع أمراء الاجناد إلى أعمالهم .
ثم اعتمر عمر في رجب ، وأمر بتوسيع المسجد وتجديد أصاب الحرم ،
وتزوج بمكة بنت حصص بن المغيرة فأخبر أنها عاقر فطلقها قبل أن يدخل
بها ، وأقام بمكة عشرين ليلة ورجع إلى المدينة .

٥ وبعث أبو عبيدة خالد بن الوليد فغلب على أرض البقاع فصالحه
أهل بعلبك^٢ ، ثم خرج أبو عبيدة يريد حصص ، وقدم خالد^٣ أمامه فقاتلوا
قتالا شديدا ، ثم هزمت الروم حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم^٤ المسلمون ،
فسألوه الصلح عن أموالهم وأنفسهم وكنائسهم ، فصالح المسلمون حصص^٥
على مائة ألف دينار و سبعين ألف دينار ، وأخذ سائر مدائن حصص عنوة .
١٠ وبعد موت عتبة بن غزوان والى البصرة أمر عمر على البصرة^٦
أبا موسى الأشعري ، وكان المغيرة على الصلاة بها^٧ ، فشهد أبو بكره وشبل
ابن معبد الجلي و نافع بن كلدة^٨ ، وزياد على المغيرة بما شهدوا ، فبعث عمر
إلى أبي موسى الأشعري أن أثنى على المغيرة ، ففعل ذلك أبو موسى .
ثم تزوج عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهي من فاطمة ،
١٥ ودخل بها في شهر ذي القعدة ، ثم حج واستخلف على المدينة زيد
ابن ثابت^٩ .

(١) راجع أيضا الطبري ٤/ ٢٠٦ و الكامل ٢/ ٢٦٤ (٢) راجع أيضا فتوح
الشام ١/ ٦٨ و ما بعده (٣) في الأصل : خالد (٤) في الأصل : فحاصروهم (٥) في
الأصل : حصصا (٦) زيدت الواو بعده في الأصل فحذفناها لاستقامة العبارة .
(٧) راجع الطبري ٤/ ١٥١ و ٢٠٦ (٨) من الطبري ٤/ ٢٠٦ و الكامل ٢/ ٢٦٦ ،
وفي الأصل : عتبة (٩) راجع لكل ذلك الطبري ٤/ ٢٠٦ .

فما دخلت السنة الثامنة عشرة أصاب الناس مجاعة شديدة، فاستسقى
ثم عمر و أخذ يد العباس و قال: اللهم إنا نستسقى بعم رسول الله صلى الله
عليه و سلم، فإزال العباس قائماً إلى جنبه و عيناه تهللان / و عمر يلح
في الدعاء حتى سقطوا؛ ففى هذه السنة سنة الرمادة^١، و أجرى عمر
الاقوات على المسلمين، و كان يرزق^٢ الضعفاء القس، و نهى عن الحكرة
حاطبا و غيره .

و كان طاعون عمواس قفان^٣ الناس فيه، فكتب عمر إلى أبى عبيدة:
إنك أنزلت الناس أرضا عميقة^٤ فارضهم إلى أرض مرتفعة، فسار أبو عبيدة
بالناس حتى نزل بالجاية، ثم^٥ قام أبو عبيدة خطيبا فقال: أيها الناس!
إن هذا الوجع رحمة ربكم و دعوة نبيكم و موت الصالحين قبلكم، و إن
أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه، فأت من يومه، و استخلف على
الناس معاذ بن جبل، فقام معاذ خطيبا بدمه فقال: أيها الناس! إن هذا
الوجع رحمة ربكم و دعوة نبيكم و موت الصالحين قبلكم، إن معاذ
يسأل الله أن يقسم له حظه ثم لاهل بيته، فطن ابنه عبد الرحمن بن
معاذ فأت، ثم طمن معاذ في راحته فكان يقبل ظهر كفه و كان
يقول: ما أحب أن لى بما فىك من الدنيا شيئا، ثم مات، و استخلف على
الناس عمرو بن العاص، فقام فيهم خطيبا فقال: أيها الناس! إن هذا
(١) فى الأصل: الثامن (٢) راجع الطبرى ٤/ ٢٤٢ و الكامل ٢/ ٢٧٣ (٣) فى
الأصل: يرق (٤) من الطبرى ٤/ ٢٠١، و فى الأصل: قفان (٥) من الطبرى،
و فى الأصل: حمقة (٦) راجع أيضا الطبرى ٤/ ٢٠٢ .

الوجع إذا وقع يشتعل^١ [اشتعال - ٢] النار فارتفعوا عنه في الجبال .

فقات في طاعون عمواس : يزيد بن أبي سفيان ، و الحارث بن هشام

ابن المغيرة ، وسهيل بن عمرو ، و عتبة بن سهيل .

فلما بلغ عمر بن الخطاب موت أبي عبيدة بن الجراح و يزيد بن أبي

سفيان أمر معاوية بن أبي سفيان على جند دمشق و خراجها ، و أمر

شرحبيل بن حسنة على جند الأردن و خراجها^٢ ، و غرب عمر بن ربيعة

ابن أمية إلى خيبر ، و لحق بأرض الروم و تنصر ، فلم يغرب عمر بعد

ذلك رجلا في شيء من عمله .

ولا عن عمر بين رجل و امرأته و رجع ساحرا بالقيح ، ثم حج عمر

١٠ بالناس ، فلما قدم بمكة أصر المقام مقام إبراهيم - وكان ملصقا بالبيت -

في موضعه الذي هو فيه اليوم ، و رجع إلى المدينة .

فلما دخلت السنة التاسعة^٣ عشرة كتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص

أن ابعت من عندك^٤ جندا إلى الجزيرة ، و أمر عليهم أحد الثلاثة^٥ :

خالد بن عرفطة ، أو هاشم بن عتبة / بن أبي وقاص ، أو عياض بن غنم ؛

ب / ١٢٤

١٥ فلما قرأ سعد الكتاب قال : لم يؤخر أمير المؤمنين عياض بن غنم آخر

الثلاثة إلا أن له فيه هوى ، فولاه جيشا و بعث معه عمر بن سعد

و عثمان بن أبي العاص ، فخرج عياض بن غنم إلى الجزيرة و نزل بجنده

(١) من الطبرى ٤ / ٢٠٢ ، و في الأصل : يشقل (٢) زيد من الطبرى (٣) راجع

الطبرى ٤ / ٢٠٢ (٤) في الأصل : التاسع (٥) من الطبرى ٤ / ١٩٦ ، و في الأصل :

جندك (٦) زيد بعده في الأصل : همرو ، و لم تكن الزيادة في الطبرى فحذفناها .

قات ابن حبان (سنة ١٩٥ و ٢٠٠ - توسع المسجد النبوي والفتوح الجديدة) ج - ٢

علي الرهطه و صالح أهلها على الجزيرة، و صالحت حران حين صالحه
الرجاء، و وجه عياض عمر بن سعد إلى رأس العين و سار بنفسه في بقية
الناس إلى دارا و نصيين فذل عليهما^١ حتى افتتحها^٢، ثم افتتح الموصل،
صالحه عليها أهلها.

و زاد عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، زاد فيه ٥
من ناحية دار مروان و أدخل فيه دار العباس، و سوى أحدثه
و سقفه.

و بمث سعد^٣ جرير بن عبد الله البجلي إلى حلوان فافتتحها عنوة،
و افتتح هاشم بن عتبة ماسبدان^٤ عنوة. و في هذه السنة فتح أبو موسى
جنديسابور و السوس صلحا^٥، ثم أمر عمر أبا موسى بجرير بن عبيد
[الله - ٦] فافتتحوا رامهرمز صلحا، ثم سار أبو موسى إلى التبت حتى
فتحها، و افتتح قم و قاشان^٧. ثم افتتح معاوية بن أبي سفيان قيسارية
و الرملة و ما بينهما، فأقره عمر^٨ عليهما. و حج^٩ بالناس عمر. و في هذه
السنة افتتحت تكريت.

فلما دخلت سنة عشرين رجفت المدينة بالزلزلة. و شكى أهل الكوفة ١٥

(١) في الأصل: عليهما (٢) في الأصل: افتتحها، و في الطبري ١٩٧/٤ صراحة
بأن الأخير كان افتتح على يد أبي موسى الأشعري (٣) زيد بعده في الأصل:
ابن، و لم تكن في تاريخ الإسلام ٢٢/٢ حذفناها (٤) في الأصل: ماسبدان،
و راجع الطبري ١٨٧/٤ (٥) راجع تاريخ الإسلام ٢٢/٢ (٦) زيد و لا بد منه،
(٧) من معجم البلدان، و في الأصل: قشان (٨-٨) في الأصل: عليهما و اصح.
(٩)

سعدا وزعموا أنه لا يحسن بهلى^١، فاستقدمه عمر وسأله فقال: إني أركن^٢ في الأولين^٣ وأحذف في الآخرين، قال: كذاك الظن فيك يا أبا إسحاق. ثم عزل عمر قدامة بن مظعون عن البحرين، [و-^٤] دخل أبو بجرية^٥ الكندي عبد الله بن قيس بلاد الروم وأغار، وهو أول من [دخلها-^٦] [و-^٧] [افتتح مصر] [و-^٨] الإسكندرية عمرو بن العاص عنة- وقد فتحت سنة إحدى وعشرين- وغمم بها غنائم كثيرة ثم رجع، فلما بلغ بلهيب^٩ قرية من قرى الريف^{١٠} أرسل صاحب الإسكندرية إلى عمرو ابن العاص أني قد كنت أخرج الجزية إلى من هو أبض إلى منكم: فارس و الروم، فان أحببت أن أعطيك الجزية على أن ترد علي من السبي فلت، فبعث إليه عمرو بن العاص / أن من ورائي أميراً لا أستطيع أن أفقد أمرا دونه، فان شئت^{١١} أن أسلك^{١٢} عنك^{١٣} وتمسك^{١٤} عنى حتى أكتب إليه بالذي عرضت علي فلت، فان قبل ذلك قبلته، وإن أمرني بغير ذلك مضيت لأمره، فقال: نعم، فكتب عمرو إلى عمر، فكتب إليه عمر: أما بعد^{١٥} فقد جاني كتابك تذكر فيه أن صاحب الإسكندرية عرض عليك الجزية على أن ترد عليه ما أصبت من سبي أرضه، ولعمري

(١) راجع الطبرى ٤/٢٣١ (٢) في تاريخ الإسلام ٢/٢٨٣: أركد (٣) في الأصل: الاولتين، والتصحيح من تاريخ الإسلام (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) من الطبرى ٤/٢٣١، وفي الأصل: ابو عربة - كذا (٦) زيد من الطبرى (٧) من الطبرى ٤/٢٢٦، وفي الأصل: بلهيت (٨) من الطبرى، وفي الأصل: الريق. (٩) من الطبرى، وفي الأصل: امير (١٠-١٠) من الطبرى، وفي الأصل: امسكت (١١) من الطبرى، وفي الأصل: امسكت (١٢) من الطبرى ٤/٢٢٧، وفي الأصل: هذا.

نقات ابن حبان^١ (سنة ٢٠ - رسالة عمرو بن العاص إلى عمر) ج ٢ -

لجزية قائمة [تكون -^١] لنا ولمن بعدنا من المسلمين أحب إلى من فيء
يقسم [ثم -^١] كأنه لم يكن ، فأعرض على صاحب الإسكندرية أن يعطيك
الجزية على أن تخيروا^٢ من في أيديكم من سيدهم بين الإسلام وبين [دين -^١]
قومهم ، فن اختار الإسلام فهو من المسلمين ، له ما لهم وعليه ما عليهم ،
ومن اختار دين قومه وضع عليه من الجزية ما يوضع على أهل دينه ،
و أما من تفرق من سيدهم فبلغ المدينة ومكة واليمن فانا لا تقدر على ردم ،
فلا نحب أن نصلحهم على ما لا نفي به ؛ فبعث عمرو بن العاص إلى صاحب
الإسكندرية يعلمه بالذي كتب أمير المؤمنين ، فقال : قد قبلت ، لجمعوا
ما بأيديهم من السبي ، واجتمعت النصارى ، فكانوا يخثرون الرجل بين
الإسلام والنصرانية ، فان اختار الإسلام كبر المسلمون وانحاز إليهم ، وإن
اختار النصرانية نخرت^٣ النصارى ثم حازوه^٤ إليهم ؛ ووضعوا عليهم الجزية .
ثم كتب عمرو بن العاص إلى عمر : أما بعد يا أمير المؤمنين ! فانا
قدرنا على البحر وإن شئت^٥ أن تركبه ركبت ، فكتب إليه عمر أن صف
لي كيف حاله وحال من ركبه ، فكتب إليه عمرو بن العاص أنه خلق
شديد ؛ يحل فيه خلق ضعيف ، دود على عود ، إن استمسك به فزع^٦ ١٥
وإن خر غرق ، فكتب إلى عمرو بن العاص : ما كان الله ليسألني عن أمرى
من المسلمين [الذين] حملتهم^٧ فيه ، لا حاجة لنا به^٨ .

(١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى ، وفي الأصل : يخثروا (٣) من الطبرى ،
وفي الأصل : نخرت - كذا (٤) من الطبرى ، وفي الأصل : جازوه (٥) في
الأصل : شيتا - كذا (٦) في الأصل : فزعوا (٧) في الأصل : حملته (٨) وراجع
أيضا طبقات ابن سعد ٢٠٤/١/٣ .

و توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمشق
و دفن في المقبرة عند باب الصغير ؛ ثم أخرج عمر يهود الحجاز من نجران
إلى الكوفة و قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لئن عشت
لأخرجن اليهود من جزيرة العرب ؛ ثم قال لهم : من كان [له - ٢]
منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأت بعهد حتى تنفذه ،
و من لم يكن له عهد فاني أجليه^٢ ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أقرم
ما أقرم الله ، و قد أذن الله باجلائكم إلا أن يأتي رجل منكم بعهد أو بينة
من النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقره فأقره ، و قد فعلتم ؛ بمظهر بن رافع
الحرثي ما فعلتم ؛ و ذلك أن مظهر بن رافع خرج بأعلاج له من الشام
١٠ حتى إذا كان بخيبر دخل قوم من اليهود و أعطوا غلنانه السلاح و حرصوهم^٣
على قتله فقتلوه ، فأجلى عمر اليهود من الحجاز ، و قسم خير على ثمانية
عشر سهما . ثم بعث إلى فديك أبا حبيبة^٤ الحرثي و مضى إلى وادي القرى ،
و أنفذ ظعن خير [و - ٢] وادي القرى على ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سماها إلا أنه فرقها ، و صارت في أيدي أهلها تباع و تورث ؛
١٥ بدأ^٥ بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ففرض لكل امرأة منهن

(١) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٣١/٢ (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل :
يعله - كذا (٤) و راجع أيضا لهذا الحادث الاستيعاب ٣٠٠/١ (٥) في الأصل :
حرصوهم ، و مبنى التصحيح على الاستيعاب (٦) من الطبرى ٢٣١/٤ ، و في
الأصل : ابا حمزة - كذا (٧) في الأصل : بدا ، و مبنى التصحيح على كتاب الأموال
٢٢٢ ، و راجع أيضا الطبرى ١٦٢/٤ و الكامل ٢٤٧/٢ .

نقات ابن جبان (سنة ٢٠ - موت أسيدو هرقل وزينب . عزل أبي موسى) ج - ٢

اثني عشر ألفا، وفرض لأهل بدر صيدهم وحليفهم ومولاهم خمسة آلاف^١
خمس آلاف^٢، وفرض للأنصار صيدهم وحليفهم ومولاهم أربعة آلاف
أربعة آلاف .

ثم مات أسيد بن حضير في شعبان ودفن بالبقيع^٣ .

ومات هرقل ملك الروم وأقعد مكانه قسطنطين^٤؛ ثم أغارت هـ

الخبشة على أهل بلجة فأصابوهم ، وقدم الصريح على عمر فبعث علقمة بن
مجزز المدلجي في عشرين مركبا إلى الخبشة فأغاروا عليهم ؛ ولم يحمل
بعدها مسلما في البحر .

ثم عزل عمر أبا موسى عن البصرة وولاهها عثمان بن أبي العاص

وأمرهما أن يطاوعا^٥، فنزل عثمان توج^٦ ومصرها، وبعث سوار بن
همام^٧ العبدى إلى سابور فقتل^٨ بعقبة الطين^٩ .

ثم ماتت^{١٠} زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسأل عمر: من يغسلها؟ فقالت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: نحن نغسلها،

فغسلناها، وصلى عليها عمر وكبر أربعا، فلما أتى بسريرها أمر عمر بثوب

فد على قبرها، وأمر أسامة / بن زيد و ابن أخيها محمد بن "عبد الله" بن ١٥ / ١٢٦ الف

(١) من كتاب الأموال ٢٢٥، وفي الأصل: الف (٢) راجع البداية والنهاية ١٠١/٧ .

(٣) راجع الكامل ٢٨٠/٢ (٤) من الطبرى ٤ / ٢٣١ ، وفي الأصل: مجزز .

(٥) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٤٠/٢ (٦) من تاريخ الإسلام ٣٩/٢ ، وفي

الأصل: نوح (٧) في تاريخ الإسلام: المثني (٨) في الأصل: فقيل (٩) موضع

بفارس (١٠) و راجع لتفصيل ذلك طبقات ابن سعد ٧٨/٨ - ٨١ (١١-١١) من

الطبقات ، وفي الأصل: عبد .

ثقات ابن حبان (سنة ٢١ - موت خالد بن الوليد وفتح نهاوند) ج - ٢

جش و محمد بن طلحة بن عبيد الله فدخلوا قبرها و لحدوا لها ، و قام
عمر^١ على قبرها حتى سوى عليها ، و رش على قبرها الماء ثم انصرف .
و حج عمر بالناس .

فلما دخلت السنة الحادية^٢ و العشرون مات خالد بن الوليد بمحص

٥ و أوصى إلى عمر بن الخطاب^٣ .

ثم كان فتح نهاوند [و - ٤] أميرها النعمان بن مقرن ، و ذلك أن
أهل الرى و أصبهان و همدان^٥ و نهاوند تعاهدوا و تعاهدوا و قالوا : إن
رسول الله صلى الله عليه و سلم - نبي العرب الذى أقام لها دينها - مات ، و إن
ملكهم من بعده ملك^٦ يسيرا - يعنى أبا بكر - ثم هلك ، و إن عمر
١٠ قد طال ملكه و مكته و تأخر أمره حتى جيش إليكم الجيوش فى بلادكم ،
و ليس بمنقطع عنكم حتى تسيروا إليهم فى بلادهم فقتلوه . فلما بلغ الخبر
أهل الكوفة من المسلمين كتبوا إلى عمر ، فلما أخذ عمر الصحيفة مشى
بها إلى منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو باك و جعل ينادى :
أين المسلمون^٧ أين المهاجرون^٨ و الأنصار ! من ههنا من المسلمين ! فلم يزل
١٥ ينادى حتى امتلأ عليه المسجد رجالا ؛ ثم صعد المنبر فحمد الله و أنفى
عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس ! فإن الشيطان قد جمع لكم جموعا كثيرة

(١) زيد بعده فى الأصل : قائم ، و لم تكن الزيادة منسجمة مع السياق فحذفناها .
(٢) فى الأصل : الحادى (٣) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٤٢/٢ (٤) زيد لاستقامة
العبرة (٥) من تاريخ الإسلام ٣٩/٢ ، و فى الأصل : همزان (٦) فى الأصل :
ملكا ، و قد ورد هذا الكلام فى البداية و النهاية ١٠٦/٧ بسياق مختلف عما هنا .
(٧) فى الأصل : المسلمين (٨) فى الأصل : المهاجرين .

و أقبل بها عليكم ، ألا وإن أهل الرى و أصبهان و أهل همدان^١ و أهل نهلوند أمم مختلفة ألوانها و أديانها ، ألا وإنهم تعاقدوا و تعاهدوا على أن يسيروا إليكم فيقتلوكم^٢ ، ألا وإن هذا يوم له ما بعده من الأيام ، ألا فأسيروا على برايمك ؛ فقام طلحة بن عبيد الله فحمد الله و أتى عليه ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين لقد حنككتك البلايا و عجمتكَ التجارب^٣ ، و قد ابتليت يا أمير المؤمنين و اخترت ، فلم ينكشف^٤ شيء من عواقب قضاء الله لك إلا عن^٥ خيار ، و أنت يا أمير المؤمنين ميمون النقيصة^٦ مبارك الأمر ،^٧ ففرنا نطع و ادعنا نجب و احملنا^٨ زكب ، فأنتى عمر على طلحة خيرا ثم جلس ، فقام عثمان بن عفان فحمد الله و أتى عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين إني أرى أن تكتب إلى أهل الشام فيسيرون إليك^٩ من شامهم^{١٠} ، و تكتب إلى أهل اليمن فيسيرون من يمنهم ، و تسير أنت / بمن ١٢٦ / ب معك من [أهل -^١] هذين الحرمين إلى هذين المصرين ، فانك لو فعلت ذلك كنت أنت الأعز الأكبر ، وإن هذا يوم له^{١١} ما بعده من الأيام ، و أتى عليه عمر فجلس ؛ فقام على بن أبى طالب فحمد الله و أتى عليه ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين فانك إن تكتب إلى أهل الشام أن يسيروا^{١٥}

(١) فى الأصل : همزان (٢) فى الأصل : فيقتلونكم (٣-٣) فى الأصل : اعجبك البخارات ، و راجع أيضا الطبرى ٤ / ٢٣٨ (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : فلم تنكشف (٥) من الطبرى ، و فى الأصل : ان (٦) من كتاب الفتوح ٢ / ٣٥ ، و فى الأصل : النقية (٧-٧) من الطبرى ، و فى الأصل : قرنا .. عنا تحت تحملنا - كذا (٨) من الطبرى ، و فى الأصل : بشامهم (٩) زيد من الطبرى (١٠) من الطبرى ، و موضعه فى الأصل بياض .

إليك من شامهم إذا تسير الروم إلى ذراريهم^١ قسيهم^٢ ، وإن تكتب إلى أهل اليمن [أن - ٢] سيروا إليك من يمنهم إذا تسير الحبشة إلى ذراريهم قسيهم ، وإن سرت أنت بمن معك من [أهل - ٣] هذين الحرمين إلى هذين المصرين إذا والله انتقضت^٤ عليك الأرض من أقطارها وأكنافها ،
 ٥ وكان والله يا أمير المؤمنين من تخلف وراءك من العورات والعيالات أهم إليك مما بين يديك من العجم ، والله يا أمير المؤمنين لو أن العجم نظروا إليك عيانا إذا قالوا : هذا عمر ، هذا إريس^٥ العرب [و - ٣] كان والله أشد لحربهم وجرأتهم عليك ، وأما ما كرهت^٦ من مسير هؤلاء القوم فإن الله أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما كره ،
 ١٠ وأما ما ذكرت من كثرتهم فانا كنا ما نقاتل مع نبينا بالكثرة ولكننا نقاتل معه بالنصرة من السماء ، وأنا أرى يا أمير المؤمنين رأيا من تلقاء نفسي ، رأي أن تكتب إلى أهل البصرة فيفترقوا على ثلاث فرق : فرقة تقيم في أهل عهودهم بأن لا ينتقضوا عليهم ، وفرقة^٧ تقيم من ورائهم في ذراريهم ، وفرقة تسير إلى إخوانهم بالكوفة مددا لهم ، فطبق^٨ عمر^٩ ثم أهل مكبرا يقول : الله أكبر الله أكبر هذا رأى هذا رأى ! كنت أحب أن أتابع صدق ابن أبي طالب ، لو خرجت بنفسى لنقضت على

(١) من الطبرى ، وفي الأصل : ديارهم (٢) في الأصل : فتبسم (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) من الطبرى ، وفي الأصل : تعصب (٥) من الطبرى ، وفي الأصل : ما (٦) في الأصل : اريس ، وفي الطبرى : أمير ؛ وفي لسان العرب : الإريس : الأمير (٧) في الطبرى والكامل : ذكرت (٨) في الأصل : المسلمين (٩) من الطبرى ، وفي الأصل : فرقة (١٠) تكرر في الأصل .

الأرض من أقطارها ، ولو أن المعجم نظروا إلى عيانا ما رالوا عن
العرض حتى يقتلوني أو أقتلهم ،^٢ أشر على^١ يا^٣ على بن أبي طالب برجل
أوليه هذا الأمر ! قال : مالي ولهم ! هم أهل العراق وفدوا عليك
ورأوك ورأيتهم وتوسمهم وأنت أعلننا^٤ بهم ، قال عمر : إن شاء الله
لأولين الراية غدا رجلا يكون لأول أسنة يلقاها ، وهو النعمان بن ه
مقرن المزني ، ثم دعا عمر السائب بن الأقرع الكندي فقال : يا سائب !
أنت حفيظ على الغنائم بأن تقاسمها ، فإن الله أغنم / هذا الجيش شيئا
فلا تمنعوا أحدا حقا هو له ، ثكلتك أمك يا سائب ! وإن هذا الجيش
هلك فاذهب عني في عرض الأرض فلا أظن إليك بواحدة ، فانك تجميني
بذكر^٥ هذا الجيش كلما رأيتك .

١٠

ثم كتب إلى أهل الكوفة : سلام عليكم ، أما بعد فقد استعملت
عليكم النعمان بن مقرن المزني ، فإن قتل النعمان فعليكم حذيفة بن اليمان
العبيسي ، فإن قتل حذيفة فعليكم عبد الله بن قيس الأشعري أبو موسى ،
فإن قتل أبو موسى فعليكم جرير بن عبد الله البجلي ، فإن قتل جرير فعليكم
المغيرة بن شعبة الثقفي ، فإن قتل المغيرة فعليكم الأشعث بن قيس الكندي . ١٥
ثم كتب عمر إلى النعمان بن مقرن : فإن في جنحك رجلين :
عمر بن^٦ معد يكرب المدحجي ، وطلحة بن خويلد الأسدي ، فأحضرهما^٧

(١-١) في الأصل : ما راموا العرض ، وفي الطبري : لا يفارقن العرصة (٣-٢) ما
بين الرقيين في الأصل بياض (٣) في الأصل : اعلمهم (٤) في الأصل : هم .
(٥) في الأصل : ذكر (٦-٦) تكرر ما بين الرقيين في الأصل ، وراجع الإصابة
والأخبار الطوال ١٣٥ (٧) زيد بعده في الأصل : الناس ، ولم تكن الزيادة في
الإصابة لحذفها .

و شاورهما في الحرب ، و إياك أن توليها عملا فان كل صانع
أعلم بصناعته .

فلما ورد عليه الكتاب سار بالناس ، فالتقى المسلمون و المشركون
بنهاوند ، فأقبل المشركون يحمون أنفسهم و خيولهم ثلاثا ، ثم نهض
إليهم المسلمون يوم الأربعاء فاقتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى
و فشت الجرحى و الصرعى في الفريقين جميعا ، ثم حجز بينهما الليل و رجع
الفريقان إلى عسكريهما ، و بات المسلمون و لهم أنين [من - ١] الجراحات ،
يعصبون بالخرق^٢ و سيكون حول مصاحفهم ؛ و بات المشركون في^٣
معاذفهم و خورهم .

١٠ ثم غدوا يوم الخميس فاقتل المشركون و قاتلوا قتالا شديدا حتى
كثرت القتلى و فشت الجرحى في الفريقين جميعا ، ثم حجز بينهما الليل
و رجع الفريقان ؛ إلى عسكريهما ، و بات المسلمون لهم أنين من الجراحات
يعصبون بالخرق^٤ و سيكون حول مصاحفهم ، و بات المشركون في
معاذفهم و خورهم .

١٥ ثم غدا النعمان بن مقرن يوم الجمعة - و كان رجلا قصيرا أيضا -
على رذون^٥ أيضا قد أعلم بالياض ، فجعل يأتي راية راية يجرضهم على القتال

(١) زيد من الأخبار الطوال ١٣٦ (٢) في الفتوح ٤٦/٢ : بالزيت و الحراق .

(٣) في الأصل « و » و التصحيح بناء على ما سيقتدم (٤) في الأصل : الفريقين .

(٥) في الأصل : بالخرق (٦) في الأصل : ابردهن ، و التصحيح بناء على

الأخبار الطوال .

ويقول: الله الله في الإسلام أن تمخلوه، فانكم باب بين المسلمين وبين
المشركين، فان كسر هذا الباب دخلوا على المسلمين^١، يا أيها الناس إني
هاز لكم الراية مرة فليتعاهد الرجل الحيل في حزمها^٢، وأعتها، ألا وإني
هاز لكم الثانية فليظنر كل رجل منكم إلى موقف فرسه ومضرب رمح
ب/١٣٧ ووجه مقاتله، ألا وإني هاز لكم الثالثة ومكبر، فكبروا الله واذكروه،^٥
ومستصر فاستصروه^٢، ألا الخامل^٤ فاحلوا؛ فقال رجل: قد سمعنا مقاتلك
وحفظنا وصيتك فأخبرنا بأبي النهار يكون ذلك حتى يكونوا على آلة وعدة،
قال النعمان: ليس ينعنى أن يكون ذلك من أول النهار إلا شيء شهدته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا غزا فلم^٥ يقاتل أول النهار لم^٦ يجعل بالقتال حتى تزول الشمس وتهب
الرياح ويطيب القتال وتحضر^٧ الصلاة، وينزل النصر من السماء مع
مواقيت الصلاة في الأرض^٤؛ فكثت المسلمون ينظرون إلى الراية
ويراعونها حتى إذا زالت الشمس عن كبد السماء هز النعمان الراية هزة،
فاتزعوا الخالي عن الحيل وقرطوها الأعنة، وأخذوا أسياهم بأيمانهم
والأترسة بشمالهم، وصلى كل رجل منهم ركعتين يبادر بهما؛ ثم هز^{١٥}
النعمان الراية ثانيا، فوضع كل رجل منهم رمح بين أذني فرسه، ولزمت

(١) راجع أيضا كتاب الفتوح ٤٧/٢ (٢) في الأصل: جرم، والتصحيح بناء
على الأخبار الطوال (٣) في الأصل: فانتصروه (٤) في الأصل: فاحل - كذا.
(٥) من الطبرى ٤ / ٢٣٤، وفي الأصل: قام (٦) من الطبرى، وفي الأصل:
ثم (٧) في الأصل: تحضروا، وراجع كتاب الفتوح ٤٨/٣ أيضا (٨) والسياق
من ههنا يقارب ما في الفتوح ٤٩/٢.

الرجال منهم نحور الخيل ، ' و جعل كل رجل ' يقول لصاحبه : أى فلان اتح عني ، لاوطئك بفرسي ، إني أرى وجه مقاتلي ، إني غير راجع إن شاء الله حتى أقتل أو يفتح الله عليّ ؛ ثم هز الثالثة فكبر ، فجعل الناس يكبرون الاول فالاول الاذن فالاذن ، وقذف الله الرعب في قلوب المشركين حتى أن أرجلهم كانت تخفق في الركب ، فلم يستطع منهم أحد أن يوتر قوسه ، ثم ولوا مدبرين ؛ وحمل النعمان وحمل الناس فكان النعمان أول قبيل قتل من المسلمين ، جاءه سهم قتلته ، فجاء أخوه معقل ابن مقرن فعطى عليه برداله^٢ ، ثم أخذ الراية و إنفا لتنضح دما من دماء من قتله^٣ بها النعمان قبل أن يُقتل ، فهزم الله المشركين و فتح على المسلمين ، ١٠ و بايع الناس لحذيفة بن اليمان ، فجمع السائب بن الاقرع الغنائم كأنها الآكام ، فجاءه دهقان من دهاقنهم^٤ فقال : هل لك أن تؤمنني على دمي و دم أهل بيتي و دم كل ذى رحم لي و أدلك / على كنز عظيم ؟ [قال : نعم - °] ، قال : خذوا^٥ المكاتل و المعاول فامشوا ، فمشوا معه حتى انتهى إلى مكان ، قال : احفروا ، فحفروا فاذا هم بصخرة ، قال : اقلعوا ، ١٥ فقلعوا فاذا هم بسفطين [من - ٧] فصوص يضيء^٦ ضوءها كأنها شهب تلالا ، فأعطى السائب كل ذى حق حقه من الغنائم ، و حمل السفطين^٧

١٢٨/الف

- (١-١) ما بين الرقمين بياض في الأصل (٢) راجع لذلك الطبرى ٤ / ٢٣٥ .
 (٣) في الأصل : قتل (٤) في الأصل : دهاقنهم ، و راجع الطبرى ٤ / ٢٣٣ .
 و ٢٤٣ و الأخبار الطوال ١٣٧ و الفتوح ٥٩ / ٢ (٥) زيد بناء على الطبرى ٤ / ٢٣٣ .
 (٦) في الأصل : خذ (٧) زيد لاستقامة العبارة (٨) في الأصل : قضى (٩) في الأصل : الفاسطين .

حتى قدم بهما^١ على عمر، فلما نظر عمر إلى السائب ولي باكيا، ثم أقبل يقول: يا سائب! ويحك! ما وراءك؟ ما فعلت؟ ما فعل المسلمون؟ قال السائب: خير يا أمير المؤمنين! هزم الله المشركين وفتح للمسلمين، قال: ويحك يا سائب! والله ما أنت ليلة بعد ليلة بات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ميتا مثل البارحة! لا والله ما بات^٢ البارحة إلا تقديرا^٥ فما فعل النعمان بن مقرن؟ قال: استشهد يا أمير المؤمنين، فبكي عمر ثم قال: يرحم الله النعمان - ثلاثا، ثم قال: مه! قال: لا والذي أكرمك بالخلافة وساقها إليك! ما قتل بعد النعمان أحد نعرفه، فبكي عمر بكاء شديدا ثم قال: الضعفاء لكن الله أكرمهم بالشهادة وساقها إليهم^٢، أذفتم إخوانكم؟ لعلكم غلبتم على أجسادهم [و-^٤] خليتم^{١٠} بين لحومهم و السكلاب و السباع! أخشى أن يكونوا أصيبوا بأرض مضية، قال السائب: هون عليك يا أمير المؤمنين! فقد أكرمهم الله بالشهادة وساقها إليهم، ثم قال عمر: أعطيت كل ذي حق حقه؟ فقال: نعم، فنقض عمر رداءه ثم ولي باكيا فأخذ السائب بطرف رداءه ثم قال: اجلس يا أمير المؤمنين! فان لي إليك حاجة، قال: و ما حاجتك؟^{١٥} ألم تخبرني أنك أعطيت^٦ كل ذي حق حقه؟ قال: بلى، قال: فما حاجتك إلى؟ فأبدي له عن السفطين فصوصهما^٧ كأنها شهب تلتالا، فقال عمر:

(١) في الأصل: بها (٢) في الأصل: بات (٣) وراجع الطبري ٤ / ٢٣٣ والفتوح ٢ / ٦١ أيضا (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) زيد بعده في الأصل: قال، ولم تكن الزيادة منسجمة بالسياق لحدفناها (٦) في الأصل: أعطيت (٧) في الأصل: فصوصها.

ما هذا؟ فأخبره السائب خبر الدهقان، فصعد فيها بصره وخفضه^١
ثم قال: ادع لي عليا وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعبد الله
ابن الأرقم، فلما اجتمعوا عنده^٢ قال السائب: لم يكن لي ثم [إلا - ٣]
أن أنقل^٤ من عمر، فركبت راحلة^٥ لي وأتيت الكوفة، فواقه ما^٦ جفت
بردعة^٧ راحلتي [حتى - ٢] أتاني كتاب عمر: عزمت عليك إن كنت
قاعدًا لاقت^٨ وإن كنت قائمًا / لا^٩ قعدت إلا^{١٠} على راحلتك،
ثم العجل العجل اقلقت للرسول: هل كان في الإسلام حدث؟ قال: لا،
قلت: فما حاجته إلي؟ قال: لا أدري، فركبت راحلتي حتى أتيت عمر،
فلما نظر إلي، أقبل علي^{١١} بدرته يضربني بها حتى سبقته^{١٢} إلى غيره^{١٣}
١٠. وهو يقول: مالي ولك يا ابن أم مليكة! أعن ديني تفارقني أم النار
توردني؟ قلت: دعني عنك يا أمير المؤمنين! لا تقتلني غما، قال عمر:
فأنك لما خرجت من عندي فأويت إلى فراشي جاءني ملائكة من عند
ربي في جوف الليل؛ فرموني بسفطين^{١٤} هذين، فاذا حملتهما [فاذا - ٣]
نار توقد على جنبي، فجعلت أتأخر و"جعلوا يدفونني" إليهما، حتى
تعاهدت ربي في^{١٥} هذا: إن^{١٦} هو تركني حتى أصبح لأقسمن علي من
أفاه الله عليه، أخرج بهما^{١٧} من عندي، لا حاجة لي بهما... ٣٠٠٠٠

ب/١٢٨

(١) في الأصل: حفظه - كذا (٢) والظاهر أن هنا خرما في العبارة (٣) زيد
لاستقامة العبارة (٤) في الأصل: قلت (٥) في الأصل: راحلتين (٦-٧) في
الأصل: جف برده... كذا (٧) في الأصل: لما قلت - كذا (٨-٨) موضع
الرقمين في الأصل بياض (٩-٩) في الأصل: اغيروا (١٠) في الأصل: بسفطيط.
(١١-١١) في الأصل: جعل يدفع بي - كذا (١٢) في الأصل: بهما (١٣) في
الأصل بياض بعده كلمتان لا تتضح صورتها.

قات ابن حبان (نبذة ٢١ - صلح آذربيجان و هزوة للدينوري) ج - ٢

بهما ببطية المقاتلة و الذرية^١، فإن لم نصب إلا عطية أجد الفرقتين فبح
ثم اقبسها على من أمه الله عليه، و الله لن شكك^٢ المسلمون قبل أن تقسم
لهم لاجلنك نكالا لمن بعدك؛ قال السائب: فخرجت بهما^٣ من عنده
حتى قدمت الكوفة فأخرجتهما^٤ إلى الزحمة^٥، فأبدت عنهما فلاح^٦
ضوءهما كأنهما^٧ شهب تتلأأا، لجل لا يأتي^٨ عليهما قوم^٩ إلا صغفوا^{١٠}
تعجبا منهما، حتى أتاني عمرو بن حريث^{١١}، فلما نظر إليهما استأمن^{١٢}
هما^{١٣} فقلت: ببطية المقاتلة و الذرية، فما كلفني حتى صفق على يدي^{١٤}
و أوجبت له البيع، فخرج بهما^{١٥} إلى الحيرة، فباع أحدهما ببطية المقاتلة
و الذرية، و استفضل الآخر ربحا، فكان أول شيء اعتقله^{١٦}
بالكوفة مالا.

١٠

ثم سار المغيرة^{١٧} بالمسلمين^{١٨} إلى مدينة آذربيجان^{١٩} فصالحه أهلها
على ثمانمائة ألف درهم في كل سنة.

ثم غزا حذيفة بن اليمان الدينور فافتتحها عنوة، وكانت قبل ذلك

- (١) في الأصل: الذرية - كذا، وراجع أيضا كتاب الأموال ٢٥٢ (٢) في
الأصل: شا - كذا مع آثار المحو و الحك (٣) في الأصل: بها (٤) في الأصل:
فأخرجتها (٥) في الأصل: الرحمة؛ و الزحمة: الزحام (٦) في الأصل: فلابت.
(٧) في الأصل كأنها (٨-٨) في الأصل: عليها قوما (٩) من تاريخ الإسلام
٤١/٢، و في الأصل: حريث (١٠) استيتم السلعة: سؤال تعيينها (١١) في
الأصل: يدين (١٢) من الفتوح ٦٢/٢، و في الأصل: اعتقره (١٣) في الأصل:
معيده - كذا، و التصحيح بناء على تاريخ الإسلام ٤٥/٢ (١٤) في الأصل:
المسلمين (١٥) من تاريخ الإسلام، و في الأصل: نهاوند.

ثقات ابن حبان (سنة ٢٤٠ - تولية عمار و صلح برقة طرابلس) ج - ٢

فتح لسعد فانتقضت^١؛ ثم غزا حذيفة ماہ سندان^٢ فافتحها عنوة، وكانت قبل ذلك فتحت لسعد فانتقضت، ثم غزا حذيفة همدان فافتحها عنوة .
ثم^٣ ولي عمر عمار بن ياسر الكوفة على الصلاة والحرب، وعبد الله ابن مسعود على بيت المال، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض، فشكا أهل الكوفة عمارا/ وقالوا: رجل لا يعلم، فاستغنى عمار، ودعا عمر جبير بن مطعم خاليا ليوليه الكوفة وقال له: لا تذكره لأحد، فبلغ المغيرة بن شعبة أن عمر قد خلا بجمير بن مطعم، فرجع إلى امرأته وقال لها: اذهبي^٤ إلى امرأة جبير بن مطعم فاعرضي عليها متاع السفر، فأتتها^٥ فعرضت عليها فاستعجمت عليها ثم قالت: اتينى به، فلما استيقن المغيرة بذلك جاء [إلى - ^٦] عمر وقال: بارك الله لك فيمن وليت، وأخبره أنه ولي جبير بن مطعم، فقال عمر: لا أدري ما أصنع؟ فولى^٧ المغيرة بن شعبة الكوفة^٨، فلم يزل عليها إلى أن مات عمر .

ثم مضى عمرو بن العاص إلى برقة طرابلس ففتحها، و صالح أهل برقة على اثني عشر ألف دينار^٩، و بعث عقبة بن نافع النهري فافتح

(١) راجع تاريخ الإسلام ٤٥٠/٢ (٢) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: ما سبل - كذا (٣) راجع لهذا الطبري ٢٥٠/٤ أيضا (٤) في الطبري: فولاه . (٥) من الطبري، وفي الأصل: مرى (٦) من الطبري، وفي الأصل: فانتهى . (٧) زيد من الطبري (٨) من الطبري، وفي الأصل: قول (٩) من الطبري، وفي الأصل: لكوفة (١٠) هذا وأما المراجع الأخرى فهي بخلافها تتفق على أن هذه المصالحة تمت على ثلاثة عشر ألف دينار - راجع تاريخ الإسلام ٤١/٢ والكامل ١٣/٣ و البداية و النهاية ١١٢/٧ .

لمر زوية بالصلح ، وكان بين برقة و زوية صلح للمسلمين .
و حج عمر بالناس ، واستخلف على المدينة [زيد بن ثابت - ٢] .
فلما دخلت السنة الثانية والعشرون فتح المغيرة بن شعبة آذربيجان
صلحا على ثمانمائة ألف درهم^٢ ، ودخل معاوية أرض الروم الصائفة في
عشرة آلاف ، ثم اعتمر [عمر - ٥] وساق معه عشر بدناث ونحرها في ه
منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه من الصحابة عبادة بن الصامت
و أبو ذر و أبو أيوب و شداد بن أوس ، وكان نافع بن عبد الحارث
عاملا على مكة فلقاه نافع فقال عمر : من خلفت على أهل الوادي ؟ قال :
ابن رجل من الموالي^٣ ، قال عمر : أمولى أيضا ؟ قال : يا أمير المؤمنين !
إنه قارئ للقرآن عالم بالفرائض^٤ ، فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع
به آخرين .

[فلما دخلت - ٩] السنة الثالثة والعشرون فتح معاوية عسقلان
صلحا^٥ ، وقد قيل : إن الذى فتح فى هذه السنة فتحها قرظة بن

- (١) من الكامل ١٠/٣ ، وفى الأصل : زويل ؛ و راجع أيضا الطبرى ٤/٢٥٠ .
- (٢) زيد من الطبرى (٣) راجع تاريخ الإسلام ٤٥/٢ (٤) من تاريخ الإسلام
- ٤٥/٢ ، وفى الأصل : صائفة ، و راجع لهذه المهمة الكامل ٣/١٩ و الطبرى ٤/٢٥٩
- و ٤/٢٥ أيضا (٥) زيد ولا بد منه (٦) فى الأصل : عاملة (٧) فى الأصل : الوالى ،
- و راجع أيضا لهذه الواقعة ترجمة نافع فى الاستيعاب (٨) فى الأصل : للفرائض .
- (٩) زيدما بين الحاجزين بناء على ما تقدم من الأسلوب (١٠) راجع الطبرى ٥/٤٢٠ .

كعب الأنصاري لعمر، ولا يصح عندي .

ثم كان [غزوة ١] أصطخر الأولى ، وذلك أن عثمان بن أبي العاص أقام بتوج^٢ ، وتوفي قتادة بن النعمان الظفري فصرى عليه عمر ، ونزل جفرتة أخوه لأمه أبو سعيد الخدري و محمد بن مسلمة والحارث بن خزيمة .
 ثم حج بالناس عمر ، وأذن لآزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 / أن يحججن معه^٤ ، فينا هو بالابطح إذ أقبل رآكب يسأل عن عمر
 فدل عليه ، فلما رآه بكى وجعل يقول :

جزى الله خيرا^١ من أمير و باركت يد الله في ذاك^٦ الأديم الممزق
 قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بواج^٧ في أكمامها لم تفتق
 ١٠ أ بعد قبيل^٨ بالمدينة أظلت له الأرض تهتز^٩ العضاء بأسوق
 فن يسع^{١٠} أو^{١١} يركب جناحي نعامة^{١٢} ليدرك ما قدمت بالامس^{١٣} يسبق
 فما كنت أخشى أن تكون^{١٤} وفاته^{١٥} بكنى سبتي أزرق العين مطرق^{١٦}

(١) زيد ولا بد منه (٢) هذا ويبدو أن العبارة هنا منقطعة بالرغم من اتصالها في المتن وراجع لفتح أصطخر و توج الطبري ٢/٥ و ٣ (٣) من الطبقات ٢/٣٦٦ ،
 وفي الأصل : صرمة (٤) راجع الطبري ١٢/٥ (٥) من سمط النجوم ٢/٣٨٤ ،
 وفي الأصل : منا ، وراجع أيضا الطبقات ٣/١١٣/٢٤١ وتاريخ الخلفاء ٥٦ وصفة
 الصفوة ١/١١٢ (٦) من السمط ، وفي الأصل : ذلك (٧) من الطبقات
 ٣/١١٣/٢٧٢ ، وفي الأصل : لواتح ، وفي المراجع : بواثق (٨) من السمط ، وفي
 الأصل : قبيل (٩) من السمط ، وفي الأصل : يد (١٠) من السمط ، وفي الأصل :
 يسى (١١-١٢) من السمط ، وفي الأصل : ير . . . مة - كذا باليباض موضع
 النفاط (١٣) من السمط ، وفي الأصل : يكون (١٣-١٤) من الطبقات =
 وكان (٥٩) ٢٣٦

وكان جبير بن مطعم يقول: بينا أنا واقف مع امرئ بمرقات^١
 إذ قال رجل: يا خليفة الله! فقال رجل خلقى: قطع الله لحيتك! واقف
 لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبدا! قال جبير: فالتفت^٢ فاذا
 هو رجل من لب، ولهب بطن من الأزدي، وبيننا نحن نرى الجمار
 وإذا رمى إنسان فأصاب رأس عمر فشبهه، فقال رجل خلقى: قطع
 الله لحيتك^٣! ما أرى أمير المؤمنين إلا سيقتل، قال جبير: فالتفت
 فاذا هو ذلك اللهبي^٤. ثم رجع عمر من مكة إلى المدينة [و-١] قام
 في الناس فقال: إني رأيت كأن ديكا أحر تقرق تقرتين، ولا أراه^٥
 إلا^٦ لحضور أجلي. ثم خرج يوما إلى السوق وهو متكئ على يد
 عبد الله بن الزبير^٧ إذ لقيه أبو ثؤلة غلام المغيرة بن شعبة فقال لعمر: ١٠
 ألا تكلم مولاي أن يضع عنى من خراجي؟ قال: ولم خراجك؟ قال:
 دينار^٨، قال: ما أفعل! إنك لعامل وإن هذا لشيء يسير؛ ثم قال له
 عمر: ألا تعمل لي^٩ رحي؟ قال: بلى، فلما ولي عمر قال أبو ثؤلة:
 = ٢٧٢/١/٣ وكتاب البدء والتاريخ ١٩٤/٥ وفي الأصل: مكفى ستنى أرزق
 العين مصرق - كذا، وفي المراجع: بكفى سبنتى أمرت الشدق أرزق.
 (١-١) في الأصل: بين بوفات - كذا، وراجع أيضا الطبقات ٢٤١/١/٣ (٢) في
 الأصل: فالتفت (٣-٣) موضع الرقين في الأصل بياض (٤-٤) في الأصل:
 ما رأى أمير المؤمنين (٥) وكان عاتقا، كما صرح به في الطبقات (٦) زيد
 لاستقامة العبارة (٧) من السمط، وفي الأصل: لا أرى (٨) من السمط، وفي
 الأصل بياض (٩) راجع لهذا السياق الطبقات ٢٥١/١/٣ (١٠) ويختلف هذا
 العدد من بين رواية إلى أخرى (١١) في الأصل: في.

أعمل لك رحي يتحدث بها من بين المشرق والمغرب؛ قال ابن الزبير:
فوقع في قلبي قوله ذلك . فلما كان وقت النداء بالفجر خرج عمر إلى
الصلاة، وذلك يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة^١، واضطجع
له أبو ثورثة، فقام عمر فجعل يقول بين الصفوف: فاستووا استووا!
فما كبر طعنه أبو ثورثة ثلاث طعنات في وتيته^٢، فقال عمر: قتلى / الخبيث!
ثم أخذ بيد عبد الرحمن فقدمه، فصلى عبد الرحمن بالناس الصبح وقراً
” انا اعطيتك الكوثر “ و ” اذا جاء نصر الله “ ثم دخل عبد الرحمن
على عمر وعنده علي وعثمان وسعد و ابن عباس، فقال: يا ابن عباس:
من قتلى؟ قال: أبو ثورثة، قال عمر: الحمد لله الذي لم يجعل موتى برجل
١٠ يدعى الإسلام، ثم سكت عمر كالمطرق فقالوا: ألا تنبه للصلاة! فقيل!
الصلاة يا أمير المؤمنين! فقال: نعم، ولاحظ في الإسلام لمن ترك
الصلاة، ثم صلى وجرحه شعب^٣ دما، ثم أقبل على علي فقال: اتق الله
يا علي! إن وليت من أمور الناس شيئاً فلا تحملن بنى هاشم على رقاب
الناس، وأنت يا عثمان إن وليت من أمور الناس شيئاً فلا تحملن بنى
١٥ أبي معيط على رقاب الناس، وأنت يا زبير وياسعد! إن وليت من
أمر الناس [فلا تحملان أقاربكما على رقاب الناس - ^٤]، ثم قال: إنى

(١) راجع الطبري ١٤/٥ (٢) في الأصل: تنبيه، والوثيق: عرق في القلب يجري
منه الدم إلى العروق كلها، وراجع رواية ابن سيرين في الطبقات ٣/١/٢٥٥٠.
(٣) في الأصل: ينبث، والتصحيح بناء على الطبقات ٣/١/٢٥٤ (٤) من
الطبري ١٣/٥، وفي الأصل: ارقاب (٥) زيد بناء على الطبري.

نظرت في أمر الناس فلم أرا عندم شقاقا [١ - إلا - ٢] أن يكون فيكم، وإن الأمر إلى الستة نفر: عثمان و علي و عبد الرحمن و سعد و طلحة و الزبير ، فشاوروا ثلاثا ، وكان طلحة غائبا في مال له ، فقال عمر : إني مصرت لكم الأمصار و دونت لكم الدواوين ، و إني تركتكم على الواضحة ، إنما أخوف أحد رجلين ، إما رجل يرى أنه أحق بالملك من صاحبه فيقاتله ، هـ أو رجل يتأول القرآن على غير تأويله ، و إني قرأت في كتاب الله " الشيخ و الشيخة [إذا زنيا - ٢] فارجموهما البتة نكالا من الله و الله عزيز حكيم " ألا ! فلا تهلكوا عن آية الرجم ، فقد رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجمنا معه ، و لولا أن يقول الناس : زاد عمر في كتاب الله لكتبها يدي ، فقد قرأناها بكتاب الله .

١٠

ثم دعا بكتاب هـ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى الخليفة من بعدى : سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله و بالمهاجرين " الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم " - الآية ، فتعرف فضيلتهم و تقسم عليهم فيهم ، و أوصيك " بالذين تبوءوا الدار و الايمان " - الآية ، فهؤلاء الأنصار تعرف فضلهم ١٥ و تقسم / عليهم فيهم ، و أولئك " الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا " - الآية هـ .

(١) في الأصل : لم أر ، و التصحيح بناء على الطبقات ٣ / ١ / ٢٤٩ (٢) زيد من الطبقات (٣) زيد من الطبقات ٣ / ١ / ٢٤٢ (٤-٤) من الطبقات ٣ / ١ / ٢٤٥ ، و في الأصل : لا بعده (٥) راجع سورة ٩٥ آية ٨ ، و في الأصل : خرجوا (٦) راجع سورة ٥٩ آية ٩ (٧) راجع سورة ٥٩ آية ١٠ .

وخرج^١ أبو ثؤلثة على وجه يريد البقيع وطمن في طريقه اتى عشر رجلا ، فخرج خلفه عبيد الله بن عمر فرأى أبا ثؤلثة^٢ [و - ٢] الهرمزان وجفينة [وكان - ٢] نصرانيا وهم يتناجون بالبقيع ، فسقط منهم خنجر^٣ له رأسان ونصابه [في - ٢] وسطه ، فقتل عبيد الله أبا ثؤلثة و الهرمزان وجفينة ثلاثهم . فجرى بين سعد بن أبى وقاص وبين عبيد الله في شأن جفينة ملاحاة^٤ ، وكذلك بين علي بن أبى طالب وبينه في شأن الهرمزان حتى قال علي بن أبى طالب : إن وليت من هذا الأمر شيئا قتلت عبيد الله بالهرمزان .

ثم أرسل عمر إلى عائشة يستأذنها في أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، فأذنت له فقال عمر :^٥ أنا أخشى أن يكون ذلك لمكان السلطان منى ، فاذا مت فاغسلونى^٦ فكفنونى ثم قفوا بى على بيت عائشة و قولوا : أيلج عمر؟ فان قالت : نعم ، فأدخلونى ، وإن أبت فادفنونى بالبقيع . ثم أرسل^٧ عمر فجىء بلبن ، فشربه فخرج من جرحه ، فلم أنه الموت ، فقال لعبيد الله بن عمر : انظر ما على من الدين فاحسبه ، فقال : ستة وثمانون ألفا ، فقال : إن^٨ وفى لها مال آل عمر فأدها^٩ عنى من أموالهم .

(١) وراجع أيضا الطبقات ٢٥٨/١/٣ وممط النجوم ٣٩١/٢ والطبرى ٤١/٥ - ٤٣ .
 (٢) فى الأصل : ابو لولوة (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) فى الأصل : خنجرا .
 (٥) فى الأصل : ملاحاة - كذا (٦-٦) من الطبقات ٢٦٤/١/٣ ، وفى الأصل بياض (٧) فى الأصل : فاغسلونى (٨) وراجع أيضا الطبقات ٢٤٤/١/٣ .
 (٩) زيد بعده فى الأصل : لى ، ولم تكن الزيادة فى الطبقات فحذفناها (١٠) من الطبقات ، وفى الأصل : فنادها - كذا .

تقات ابن حبان (سنة ٢٢٣ - استخلاف عثمان رضى الله عنه) ج - ٢

وإلا فصل [بنى - ١] عدى بن كعب ، فإن لم تف^٢ من أمواهم^٣ فصل
قريشا ولا^٤ تقدم إلى غيرهم وأدما عنى .

توفى عمر رضى الله عنه وله خمسة وستون سنة^٥ ، وفضل به ما أمر
فاذنت له عائشة ، وصلى عليه صهيب ، ودخل حفرته عثمان بن عفان
وعبد الله بن عمر^٦ ، وكانت الخلافة عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال^٧ .
وكان له من المال وقت ما توفى : على الكوفة المغيرة بن شعبة ،
وعلى البصرة أبو موسى ، وعلى حمص وأعمالها عمير بن سعد الضمرى ،
وعلى دمشق معاوية بن أبي سفيان ، وعلى صنعاء يعلى بن منية^٨ ، وعلى
الجدد عبد الله [بن - ١]^٩ أبي ربيعة ، وعلى الطائف سفيان بن عبد الله
الثقفى ، وعلى مكة نافع بن عبد الحارث^{١٠} ، وعلى مصر عمرو بن العاص - ١٠
رحمهم الله تعالى أجمعين آمين !

استخلاف عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه

وهو عثمان بن [عفان بن - ١١]^{١١} أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن

(١) زيد من الطبقات (٢) من الطبقات ، وفي الأصل : بقى (٣) زيد بعده في
الأصل : والا ، ولم تكن الزيادة في الطبقات لخدماتها (٤) من الطبقات ، وفي
الأصل : إلا (٥) وراجع للاختلاف في ذلك الطبقات ٣ / ١ / ٢٦٥ وما بعده .
(٦) راجع أيضا الطبقات ٣ / ١ / ٢٦٨ (٧) مع الاختلاف في ذلك كما في الطبقات .
(٨) من الطبرى ٥ / ٤٢ ، وهو يعلى بن أمية ، ومنية أمه ويقال جدته - راجع
تهذيب التهذيب ؛ وفي الأصل : يعلى برمنبه (٩) زيد من الطبرى (١٠) من الطبرى ،
وفي الأصل : الحارث (١١) زيد من الطبرى ٥ / ١٤٧ والطبقات ١٣ / ١ / ٣٦٠ .

مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكنية أبو عمرو، وقد قيل: أبو عبد الله^١، ويقال: أبو ليلي^٢، وأم عثمان أروى بنت كرز بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس، وأمها^٣ البيضاء [أم -^٤] حكيم بنت عبد المطلب ابن هاشم^٥ بن عبد مناف.

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي بالبصرة ثنا علي بن هاشم [عن -^٦] جعفر بن نجيح المدني ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن أحدا^٧ ارتج و عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اثبت أحدًا فإليك إلابي و صديق و شهيدان.

١٠ قال أبو حاتم: لما دفن عمر رضي الله عنه تعمد^٨ عثمان بن عفان و علي بن أبي طالب و طلحة بن عبد الله و الزبير بن العوام و عبد الرحمن و سعد يتشاورون، فأشار عثمان على عبد الرحمن بالدخول في الأمر، فأبى عبد الرحمن و قال: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، وإن شئتم^٩.

(١) في الطبقات: وكان عثمان في الجاهلية يكنى أبا عمرو، فلما كان الإسلام ولد له من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام سماه عبد الله و اكتنى به. (٢) وهذا القول قد ذكره صاحب الاستيعاب (٣) من الاستيعاب، وفي الأصل: أمه، وراجع أيضا الطبري و الطبقات و سمط النجوم ٣٩٦/٢ (٤) زيد من جميع المراجع (٥) من نسب قريش ص ١٧، وفي الأصل: هشام (٦) من تذكرة الحفاظ ٦٧٠، وفي الأصل: خباب (٧) زيد و لا يده منه (٨) هذه الرواية قد ساقها الإمام أحمد في مسنده بنفس الطريق الذي عندنا - راجع ٣٣١/٥. (٩) في الأصل: نعمر - كذا (١٠) في الأصل: شئت، وراجع أيضا الطبري ٣٦/٥ و ما بعده.

تقات ابن حبان (سنة ٢٣ و ٢٤ - أمر القنوري وفتح همدان) ج - ٢

اخترت لكم منكم واحدا ، فخطبوا ذلك إلى عبد الرحمن بن عرف ، فلما
ولى ذلك قال الناس كلهم إليه وتركوا أولئك الآخرين ، فأخذ عبد الرحمن
يتشاور في تلك الليالي الثلاث حتى [إذا -] كان من الليلة التي بايع
عثمان بن عفان من غدها جاء إلى باب المسور بن عخرمة بمد هوى^٢ من الليل
فضرب الباب وقال : ألا أراك قائما ؟ والله [ما -] حكمت منذ^٥ ه
الليلة بكثير نوم^٦ ، ادع لي الزبير و سعدة^٧ ، فدعاهما فشاورهما ، ثم أرسله
إلى عثمان بن عفان فدعاه فواجه حتى فوق بينهما المؤذن ، فلما صلوا
الصبح اجتمعوا ، و أرسل عبد الرحمن إلى من حضر من المهاجرين
و الأنصار و أمراء الأجناد ، ثم خطبهم لحمد الله و أنى عليه ثم / قال :
ب/ ١٣١
أما بعد ! فاني نظرت في أحوال^٨ الناس و شاورتهم فلم أجدهم يعدلون^{١٠}
بعثمان ، ثم قال : يا عثمان ! نبأيك على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
و الخليفين من بعده . قال : نعم ، فبايعه عبد الرحمن و بايعه المهاجرون
و الأنصار و أمراء^٩ الأجناد و المسلمون ، و ذلك لغرة المحرم .
و بعد دفن عمر بثلاثة أيام في هذه السنة كان فتح همدان ثانيا .

وكانت قد انتقضت على أميرها المغيرة بن شعبة على رأس ستة أشهر من ١٥
مقتل عمر^{١١} ، و في هذه السنة سار إليها أبو موسى الأشعري بأهل البصرة

(١) في الأصل : الاخر (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) يقال : مضى هوى من
الليل ، أى قسم منه (٤) من الطبرى ٥ / ٣٦ ، و في الأصل : لا (٥) في الطبرى :
في هذه (٦) في الأصل : قوم (٧) من الطبرى ، و في الأصل : سعدة (٨) في
الأصل : اموال (٩) في الاصل : الامراد و - كذا (١٠) راجع أيضا البداية
و النهاية ٧ / ١٢٠ .

تقات ابن حبان (سنة ٢٥١٢هـ - غزوة معاوية أرض الروم وعزل عمرو) ج - ٢

حتى فتحها صلحا، معه البراء بن عازب وقرظة بن كعب، وكان عمر بن الخطاب قد قتل وحذيفة قد افتتحها وجيشه كان عليها، ثم اتفقوا حتى غزاهم أبو موسى، وخرج عثمان بن عفان يوم الفطر إلى المصلى يكبر ويهجر بالتكبير حتى صلى العيد وانصرف، وبعث على الحج عبد الرحمن ابن عوف فخطبهم عبد الرحمن قبل التروية يوم بمكة بعد الظهر، فلما زاغت الشمس خرج إلى منى وحج وقر النحر الأول، وكان قد ساق معه بدفات فخرها في منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما دخلت السنة الخامسة والعشرون غزا معاوية أرض الروم وفتح الحصون، وولد له ابنه يزيد بن معاوية^١؛ ثم نقضت الإسكندرية الصلح الذي صالحهم عمرو بن العاص عليه^٢ فغزاهم عمرو، وظفر بهم وسبام وبعث السبي إلى المدينة، فقدم عثمان إلى ذمتهم وقال: إنهم كانوا صلحا، والذرية لا تنقض الصلح، وإماما تنقض الصلح المقاتلة، ونقض المقاتلة الصلح ليس يوقع السبي على ذراريتهم^٣.

ثم عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن الإسكندرية ومصر،
١٥ وولاهما عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فوجد عمرو من ذلك، وكان بدء الشر بينه وبين عثمان عزله عن مصر والإسكندرية، وكان عمرو قد بعث جيشه إلى المغرب فأصابوا غنائم كثيرة، فلما دخل عبد الله بن سعد مصر واليا بعث جرائد الخيل إلى المغرب واستشار عثمان في إفريقية،

١٣٢/الف

(١) راجع الطبري ٥/٤٧ (٢) في الأصل: عليها (٣) وراجع أيضا تاريخ الإسلام ٢/٧٧ (٤) في الأصل: ولها، وراجع أيضا الطبري ٥/٤٨ وما بعدها.

ثقات ابن حبان (سنة ٢٥ و ٢٦ - عزل سعد عن الكوفة وغزوة إفريقية) ج - ٢

وعزل عثمان سدا عن الكوفة وولى عليها الوليد بن عقبة بن أبي معيط ،
فبعث الوليد سلمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر ألفا [إلى - '] برذعة
فافتحها عنوة وقتل وسبي ، وغزا اليلقان فصالحوه قبل أن يجيء إلى
برذعة^٢ ، وبعث خيله إلى جرزان فصالحوه . وفي هذه السنة كانت غزوة
٢ سابور الأولى^٣ ؛ ثم حج عثمان بالناس^٤ .

فلما دخلت السنة السادسة والعشرون

قدم معاوية المدينة وافدا على عثمان ، وبعث عثمان بن عفان عثمان
ابن أبي العاص إلى فارس ففتح سائر الجنود ، وغزا عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح الإفريقية ومعه العبادلة : عبد الله بن عمرو^٥ ، وعبد الله بن
الزبير ، وعبد الله بن عمرو ؛ فلقى جرجيرا^٦ في ماتى ألف بموضع يقال له
١٠ سيطة^٧ على سبعين ميلا من القيروان ، فقتل جرجيرا^٦ ، وسبوا وغنموا ،
فبلغ سهم الفارس^٨ ثلاثة آلاف مثقال ذهب ، وسهم الراجل ألف مثقال ،
وصالحه أهل تلك المدن إلى قيروان على مائة ألف رطل من ذهب .
واعتمر عثمان ودخل مكة ليلا وكان بين الصفا والمروة ، وحل

(١) زيد من تاريخ الإسلام ٧٧/٢ (٢) في الأصل : برده ، وراجع الكامل
٤١/٣ (٣-٣) في الأصل : نيسابور الأول ، ومبنى التصحيح على الكامل
٤٢/٣ والطبرى ٤٧/٥ (٤) راجع الكامل ٤٢/٣ (٥) من تاريخ الإسلام ٧٩/٢ ،
وفي الأصل : عمرو (٦) في الأصل : جرير ، والمراجع بخذائرها تنفق على
ما أثبتناه غير أن في تاريخ يعقوبى ١٦٥/٢ : جرجيس (٧) من تاريخ الإسلام ،
وفي الأصل : بسيطة (٨) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : الفارسي .

- قبل أن يصبح ، ثم رجع إلى المدينة ، وأمر بتوسعة المسجد الحرام وتجديد أنصاب الحرم^١ ؛ وتزوج عثمان بنت خالد بن أسيد^٢ ، ثم اعتمر عثمان في رجب ، وخرج معه عبدالله بن جعفر والحسين بن علي فرض الحسين ابن علي ، فأقام عبدالله بن جعفر عليه بالسقيا^٣ ، وبعث إلى علي يخبره بذلك ، فخرج علي في نفر من بني هاشم إلى السقيا ، فلما دخلها دعا بيده فحرمها وحلق رأسه ، وأقام على الحسين يمرضه ، فلما فرغ عثمان من عمرته كلموه بأن يحول الساحل إلى جدة ، وكانوا قبل ذلك في الجاهلية يرسون بالشعبية^٤ وقالوا : جدة أقرب إلى مكة وأوسع / وأقرب من كل ناحية ، فخرج عثمان إلى جدة فرآها ورأى موضعها وأمرهم أن يجعلوها بمكان الشعبية^٥ ، فحول الساحل إلى جدة ودخل البحر وقال : إنه مبارك ، وقال لمن معه : ادخلوا ، ولا يدخلها إلا بمنزور . ثم خرج عثمان من جدة على طريق يخرج به إلى عسفان ثم مضى إلى الجار ، فأقام بها يوما وليلة ، ثم انصرف فمر بعلي بن أبي طالب رضى الله عنه في منصرفه وهو يمرض الحسين مع جماعة من بني هاشم . فقال عثمان : قد أردت المقام عليه حتى أقدم ، ولكن الحسين عزم عليّ وجعل يقول : امض رهطك ، فقال علي : ما كان ذلك بشيء يفوتك^٦ ، هل كانت إلا عمرة ، إنما يخاف الإنسان فوت الحج ، فأما العمرة فلا ، فقال عثمان : إني أحببت أن أدرك عمرة
- (١) راجع الكامل ٤٢/٣ (٢) هذا مما لم نتأكد منه في المراجع الأخرى غير أن اليعقوبي ذكر في تاريخه أن عثمان زوج ابنته من عبدالله بن خالد بن أسيد .
(٣) راجع معجم البلدان (٤) في الأصل : في (٥) من المعجم ، و الأصل : بالشعبية (٦) في الأصل : الشعبية (٧) في الأصل : يقولك .

في رجب، فقال علي بن أبي طالب: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب قط، وما اعتمر عمراته^١ الثلاث إلا في ذي القعدة؛ ثم رجع عثمان إلى المدينة، ثم مضى على مع الحسين إلى مكة .
واقترح عثمان بن أبي العاص سابور الثانية على ثلاثة آلاف [ألف-٢] و ثلاثمائة ألف صلحا، ودخل في صلحهم كازرون، وبعث عثمان بن أبي هـ العاص هرم بن حيان العبدى إلى قلعة بجمرة^٢ على ذلك، وهى يقال لها قلعة الشيوخ، فافتحها عنوة وسبى أهلها؛ وحج بالناس عثمان بن عفان .
فلما دخلت السنة السابعة والعشرون

استشار عثمان بن عفان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في إفريقية فأشاروا عليه بذلك^٣، وكان عثمان يكره ذلك لأن عمر كان يكرهه^٤.
ويقول: لأنها لا تحمل واليا مقتصدا . فخرج عبد الله بن أبي سرح، وجلب عثمان إبلا كثيرة من الربذة وسرف، وحمل عليها سلاحا كثيرا، وسار المسلمون معها يلحقون بعبد الله بن سعد بن أبي سرح، فلما التقى المسلمون والمشركون ألقى الله في قلوبهم الرعب وفض ذلك الجمع حتى طلبوا الصلح، فصالحهم / عبد الله بن أبي سرح على ألفي ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألفا . ١٥ / ١٢٣ ألف
فلما كان العيد خطبهم عثمان، وكان صادف عيد يوم الجمعة فقال:
من كان من أهل العالية^٥ وأحب أن يجتمع^٦ معنا فعل، وإلا فليجلس

(١) في الأصل: عمرته (٢) زيد من تاريخ الإسلام ٧٨/٢ والبداية والنهاية ١٥١/٧ (٣-٣) من الاستيعاب، وفي الأصل: قاعة بجمرة - كذا (٤) راجع الطبرى ٤٧/٥ (٥) وراجع للتفصيل كتاب الفتوح ١٣١/٢ وما بعدها (٦) في معجم البلدان: ألف، وفي الفتوح ١٣٦/٢ كما هنا (٧-٧) في الأصل: واجب أن يجتمع.

ثقات ابن حبان (سنة ٢٨- تزوج عثمان نائلة و غزوة البحر و فارس) ج - ٢

في موضعه . فافتح عثمان بن أبي العاص أرجان و دارابجرد^١ ، و صالح أهلها على ألف و مائة^٢ .

فلما دخلت السنة الثامنة و العشرون

تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة^٣ و كانت على دين النصرانية ، فلما دخلت عليه قال لها عثمان : إني شيخ كبير كما ترين ، قالت : أنا من نساء أحب الأزواج إليهن الكهول ، قال : تقومين إلى أو آتيك ؟ قالت : ماجئت^٤ من سماوة^٥ كلب^٦ إليك إلا و أنا أريد القيام إليك^٧ .

و غزا معاوية البحر و معه عبادة بن الصامت معه امرأته أم حرام بنت ملحان الأنصارية ، فأتى قبرس ، فتوفيت أم حرام بها و قبرها هناك^٨ .
١٠ ثم كان فتح فارس الأول على يدى هشام بن عامر^٩ . و غزا معاوية قبرس فلحقه عبد الله بن أبي سرح و أهل مصر و غنموا غنائم كثيرة . و غزا حبيب بن مسلمة سورية من أرض الروم^{١٠} ، ثم كانت قبرس الآخرة

(١) من تاريخ الإسلام ٧٨ / ٢ . و في الأصل : دارالحر - كذا (٢) هذا و في تاريخ الإسلام ما يفيد أن صلح أرجان كان قديم على ألف و مائتي ألف و صلح دارابجرد على ألف ألف و ثمانين ألفا (٣) من الطبرى ١٤٨ / ٥ ، و في الأصل : الفرافضة - كذا (٤) في الأصل : حبيت - كذا (٥) في معجم البلدان : السماوة : مائة لكلب (٦) القبيلة التي هي تنتمي إليها (٧) و راجع أيضا الدر المنثور ١٦٦ . و عيون الأخبار ٤٦ / ٤ (٨) و قد ألم في تاريخ الإسلام ٧٨ / ٢ بمثل ما هنا . (٩) راجع الطبرى ٥٤ / ٥ (١٠) راجع الطبرى ٥١ / ٥ (١١) راجع الطبرى ٥٤ / ٥ و تاريخ الإسلام ٨١ / ٢ .

ثقات ابن حبان (سنة ٢٩ - عزل أبي موسى الأشعري عن البصرة) ج - ٢

أميرها هشام بن عامر . و اعتمر عثمان في رجب و معه عمرو بن العاص ،
فأتى عثمان بلحم حديد فأمرهم بأكله ، فقال له عمرو بن العاص : لا تأكل
ولا تأمرنا به ، فقال عثمان : لست آكل منه شيئا لأنه صيد من أجل ،
فكان بين عثمان و عمرو كلام كان ذلك أول ملاحاة^١ كانت بينهما .
و في هذه السنة بنى عثمان داره بالزوراء ، ثم حج عثمان بالناس^٢ . ٥

فلما دخلت السنة التاسعة و العشرون

عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة و كان عاملا عليها سبع^٣
سنين ، و عزل عثمان بن أبي العاص عن فارس ، و ولي ذلك كله عبد الله
ابن عامر بن كريز / و هو يومئذ ابن خمس^٤ و عشرين سنة فقدم البصرة ،
ثم خرج عبد الله بن عامر^٥ إلى فارس على مقدمته^٦ عيد الله بن ممر^٧
التميمي^٨ ، فقتل عيد الله ، و فتح إصطخر الثانية عنوة فقتل و سبي ، فكان
ذلك^٩ إصطخر الآخرة ، و قد قيل : في هذه السنة فتح سارية بن زعيم
الدثلي^{١٠} أصبهان^{١١} صلحا و عنوة بأهل البصرة ، بعث ابن عامر .
و ضاق مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم على الناس فكلموا

(١) في الأصل : ملا - كذا (٢) راجع الطبري ه/٤٤ (٣) في الطبري ه/٤٤ : ست ،
و في البداية و النهاية ١٥٣/٧ كما هنا (٤-٤) من الطبري ، و في الأصل بياض .
(٥) وقع في الأصل : ابي عامر - خطأ (٦) من تاريخ الإسلام ٨٢/٢ ، و في الأصل :
مقدمة (٧) من تاريخ الإسلام و الإصابة ، و في الأصل : التميمي (٨) زيد
بعده في الأصل : اول ، و لا تنسجم هذه الزيادة مع السياق لحذفناها (٩) من
الإصابة ، و في الأصل : الديلمي (١٠) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : اصبحان .

عثمان في توسعته ، فأمر بتوسعته^١ ، فكان عثمان يركب على راحلته ويقوم^٢ على العمال وهم يعملون حتى يجيء وقت الصلاة فيترك ويصلى بهم ، وربما قال في المسجد ونام فيه ؛ حتى جعل أعمدته من حجارة و فرش فيها الرضراض^٣ ؛ و بناه بالحجارة المنقوشة والساج ، وجعل له ستة أبواب .
 ٥ ثم تقضت حلوان الصلح فافتتحها ابن عامر عنوة^٤ . و رجم عثمان امرأة من جهينة أدخلت على زوجها فولدت في ستة أشهر من يوم أدخلت عليه ، فأمر بها عثمان فرجمت ، فدخل^٥ على عثمان فقال له : إن الله يقول ” حمله وفضله ثلثون شهرا^٦ “ فأرسل عثمان في طلبها فوجدوها قد رجمت ، فاعترف الرجل بالغلام وكان من أشبه الناس به .

١٠ وفي السنة الثلاثين

زاد عثمان النداء الثاني^٧ على الزوراء حيث كثر الناس . و انتقضت آذريجان فزأها^٨ سعيد بن العاص^٩ ففتحها ، ثم غزا جرجان^{١٠} ففتحها .
 ومات الطفيل بن الحارث بن المطلب^{١١} بن عبد مناف . و سقط خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئر أريس على ميلين من المدينة وكانت
 (١) راجع أيضا وفاء الوفا ١/٣٥٦ (٢) في الأصل : يقول (٣) في الأصل : الرضواض ؛
 وفي اللسان : الرضراض : الحصى الصغار (٤) راجع تاريخ الإسلام ٢/٨٢ (٥) في الأصل : فدخلى ، و راجع أيضا تاريخ يعقوبى ٢/١٧٤ (٦) سورة ٤٦ آية ١٥ .
 (٧) وفي جميع المراجع : الثالث (٨-٨) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : سعد ابن أبي العاص (٩) في الأصل : حرمان ، و التصحيح من الاستيعاب .
 (١٠) وقع في الأصل : المكلب - مصحفا .

تقات ابن حبان (سنة ٣٠ - أمر الشورى والفتوح العديدة) ج - ٢

من أقل تلك الآبار ماء، فطلب فلم يوجد إلى الساعة^١. و غزا^٢ ابن عامر^٣ في هذه السنة جور^٤ فافتحها، وأصاب بها غنائم كثيرة، وافتتح^٥ الكاربان والغنبدجان من دارابجرد^٦ ولم يكونا أدخلتا^٧ في علم عثمان بن أبي العاص^٨؛ ثم افتتح بن عامر أردشير خرة^٩ عنوة فقتل و سى، و هرب يز دجرد^{١٠} فاتبعه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمى / حتى نزل على السيرجان^{١١}. و بعث راشد^{١٢} بن ٥ / ١٣٤ الف عمرو الجديدي^{١٣} ففتح هرمز. و وجه^{١٤} ابن عامر^{١٥} زياد بن الربيع^{١٦} الحارثي إلى سجستان فافتتح زالق و ناشروذ^{١٧}. ثم بعث زياد بن الربيع^{١٨} إبراهيم بن بسام مولى بنى ليث حتى حاصر مدينة زرنج^{١٩} فصالحوه على ألف و صيف

(١) راجع أيضا الطبرى ٦٥/٥ (٢) في الأصل: غدا (٣) زيدت النواو بعده في الأصل ولا تناسب السياق لحذفناها (٤) من تاريخ الإسلام ٨٢/٢، وفي الأصل: خور. (٥-٥) من طبقات ابن سعد ٣٢/٥، وفي الأصل: الكارزين والقيسجان مرارا و بجرد - كذا (٦) في الأصل: ارعلا (٧) و قد مر في السنة السابعة والعشرين من أصلنا أن عثمان بن أبي العاص افتتح دارابجرد (٨) من معجم البلدان، وفي الأصل: ازدشير خرود - كذا، و راجع أيضا الطبرى ٦٨/٥ (٩) من تاريخ الإسلام ٨٣/٢ و الطبرى، وفي الأصل: ابن دجرد (١٠) من الطبرى، وفي الأصل: السرحان (١١) من تاريخ يعقوبى ١٦٧/٢، وفي الأصل: اسد. (١٢) من تاريخ يعقوبى، وفي الأصل: الحديدي (١٣) في الأصل: وجد. (١٤-١٤) من تاريخ الإسلام ٨٤/٢، وفي الأصل: زياد بن ربيعة، وفي الكامل ٦٣/٣: الربيع بن زياد (١٥) في تاريخ الإسلام: ناس، و راجع أيضا ناشروذ في معجم البلدان (١٦) في الأصل: ربيعة (١٧) في الأصل: رويح - كذا، و راجع تاريخ الإسلام و الكامل.

ثقات ابن جان (سنة ٣١-فتح أرمينية وموت أبي سفيان والفتوح العديدة) ج - ٢

مع كل وصيف جام^١ من ذهب . ومات مسعود بن^٢ الربيع و كان^٣
من أهل بدر ، ومات الحصين^٤ بن الحارث بن المطلب ابن عبد مناف
أخو الطفيل^٥ بن الحارث . تم حج عثمان بالناس و صلى بمنى أربعاً^٦ .

و في السنة^٧ الحادية و الثلاثين^٨

٥ فتحت أرمينية الآخرة^٩ و أميرها^{١٠} حبيب بن مسلمة الفهري ، و ذلك أن عثمان
كتب إلى حبيب بن مسلمة أن سر من الشام في جيش إلى أرمينية ، فضى حبيب
ابن مسلمة من ناحية درب^{١١} الحدث فافتتح خلاط و سراج^{١٢} و وادي المطامير .
و مات أبو سفيان بن حرب^{١٣} و هو ابن ثمان و ثمانين سنة . ثم خرج ابن عامر
إلى خراسان [و -^{١٤}] على مقدمته الأحنف بن قيس ، فلقى أهل هراة^{١٥}
١٠ فهزمهم ، و افتتح أبر شهر^{١٦} صلحا ، و قد قيل : عنوة ؛ ثم افتتح طوس
و ما حولها ، ثم صالح أهل سرخس^{١٧} على^{١٨} مائة ألف^{١٩} و خمسين ألفاً^{٢٠} .

(١) من تاريخ الإسلام و الكامل ، و في الأصل : خاتم (٢) في الأصل : في ،
و راجع تاريخ الإسلام ٨٥/٢ (٣) في الأصل : الثاني - كذا (٤) من الاستيعاب ،
و في الأصل : الحسين (٥) و توفي هو أيضا في نفس السنة (٦) راجع أيضا الطبري
٦٨/٥ (٧-٧) في الأصل : الحادي و الثلاثون (٨-٨) في الأصل : امرها ، و راجع
الطبري ٧١/٥ و تاريخ اليعقوبي ١٦٨/٢ و كتاب الفتوح ١١٥/٢ (٩) من معجم
البلدان - الحدث ، و في الأصل : درت (١٠) من الفتوح ، و في الأصل : سراج .
(١١) من الكامل ٦٣/٣ ، و في الأصل : الحرث (١٢) زيد من تاريخ الإسلام
٨٤/٢ (١٣) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : امرأة (١٤) من تاريخ الإسلام ،
و في الأصل : ابوشهر (١٥) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : ترخس (١٦-١٦) في
تاريخ الإسلام : مائة (١٧) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : الف .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٣٤ - بعثت شتى، موت ابن مسعود وابن عوف) ج - ٢

و بعث أبو عامر الأسود بن كلثوم العدوي إلى يهق فافتحها،
وقتل بها^١؛ وبعث أهل مرو^٢ يطلبون الصلح فضالهم ابن عامر
على أئني ألف وماتى ألف، وكان الذي صالحه ماهويه^٣ بن أوزمهر
مرزبان^٤ مرو. ثم بعث ابن عامر الأحنف بن قيس [إلى -^٥] مرو^٦ الروذ
و الفارياب و الطالقان^٦ و افتتح طخارستان، و قتل منهم ثلاثة عشر^٥
نفسا^٧، ثم خرج الأحنف إلى بلخ فضالحوه على أربعمائة ألف درهم؛
ثم أتى خوارزم^٨ فلم يطقها فرجع. وبعث ابن عامر خليلد بن عبد الله^٩ بن
زهير^٩ الحنفي^٩ إلى "باذغيس و هراة" فافتحها ثم ارتدوا بعد.
و غزا عبد الله بن سعد بن أبي سرح أرض الروم في ناحية المصيصة و غنم
ثم رجع^{١٢}؛ و حج بالناس عثمان^{١٣}.

و في السنة الثانية و الثلاثين^{١١}

مات عبد الله بن مسعود بالمدينة، ودفن بالبقيع، و صلى عليه
عثمان بن عفان^{١٥}. و مات عبد الرحمن بن عوف و هو ابن خمس

(١) راجع تاريخ الإسلام و الطبرى ٥ / ٧٧ (٢) من تاريخ الإسلام، و في
الأصل: المرو (٣) من الطبرى ٥ / ٧٢، و في الأصل: ماهوية (٤) في الأصل:
مزيان - كذا (٥) زيد من الطبرى ٥ / ٨١ (٦-٦) من الطبرى، و في الأصل:
الروم و قاريات الطالقات (٧) في الأصل: فرسخا (٨) من تاريخ الإسلام،
و في الأصل: بنخوارزم (٩-٩) في الأصل: و زهير، و ليس ما بين الحاجزين
في الطبرى ٥ / ٨٣ (١٠) من الطبرى، و في الأصل: النخعي (١١-١١) من الطبرى،
و في الأصل: بادعسر و هواه (١٢) يقال لها غزوة الأساود - راجع تاريخ
الإسلام ٢ / ٩٥ (١٣) راجع الطبرى ٥ / ٧٧ (١٤) في الأصل: الثلاثون (١٥) راجع
تاريخ الإسلام ٢ / ١٠٠.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٣ - وفيات عديدة ، غزوة ملطية وقرطبة) ج - ٣

وسبعين سنة^١ . ومات العباس بن عبد المطلب وهو ابن خمس وثمانين سنة ، لأن العباس ولد قبل الفيل بثلاثة سنين^٢ . ومات عبد الله بن زيد بن عبد ربه^٣ الذي أرى النداء . ومات أبو طلحة الأنصاري زيد بن سهل . وغزا معاوية غزوة مضيق القسطنطينية ومعه امرأته عاتكة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، وقد قيل : إن اسمها فاختة .
وفيها غزا سعياء بن العاص طبرستان^٤ .

و في السنة الثالثة ٧ والثلاثين

مات المقداد بن عمرو بن ثعلبة^٥ على ثلاثة أميال من المدينة ، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، ودفن بالبقيع^٦ ، وغزا معاوية ملطية وقرطبة من أرض الروم^٧ . وجمع قارن جمعا كثيرا "بياذغيس و هراة" وأقبل في أربعين ألفا^٨ ، وقام

- (١) راجع تاريخ الإسلام ١٠٥ / ٢ (٢) راجع تاريخ الإسلام ٩٨ / ٢ .
- (٣) راجع عبد الله بن زيد بن ثعلبة في الإصابة والاستيعاب و راجع أيضا الطبرى ٥ / ٨٠ (٤) راجع تاريخ الإسلام ١١٩ / ٢ (٥) من الطبرى ٥ / ٧٧ ، وفي الأصل بياض (٦) راجع تاريخ الإسلام ٨٣ / ٢ (٧) في الأصل : الثلاثة .
- (٨) في الأصل : الحوث ، و التصحيح من المراجع كلها ، و راجع أيضا جمهرة أنساب العرب ٤١٢ (٩) كما في الطبقات - ترجمة المقداد (١٠) هذا كما في تاريخ الإسلام ١١٦ / ٢ غير أنه ليس فيه ذكر قرطبة (١١ - ١١) من تاريخ الإسلام ١١٥ / ٢ ، وفي الأصل : بياذغيس و هرات - كذا ، و راجع أيضا الطبرى ٥ / ٨٤ (١٢) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : ألف .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٤ - غزوة إفريقية الثانية وغزوة الصواري) ج - ٢

بأمر^١ الناس عبد الله بن خازم^٢ السلمي فلقى قارن^٣ وهزم أصحابه، وأصابوا^٤ سبيا كثيرا. ثم بعث ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب إلى سجستان فصالحه صاحب زرنج فأقام عبد الرحمن بها^٥. وتحرك أهل إفريقية^٦ فزحف إليهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكانت إفريقية الثانية^٧. وغزا معاوية حصن المرأة من بلاد الروم [من -^٨] ه ناحية ملطية. وحج بالناس عثمان^٩.

وفي السنة الرابعة والثلاثين

مات مسطح بن أثانة من أهل بدر^{١٠}. وغزا عبد الله بن سعد ابن أبي [سرح -^{١١}] الصواري من أرض مصر، وقاتل^{١٢} منهم مقتلة عظيمة، وذلك أن المسلمين وعدوم جميعا كانوا في البحر، فالتقوا^{١٣} فاقتلوا قتالا شديدا من غير رمى بالسهم ولا طعن بالرمح، إنما كان الضرب بالسيف أو^{١٤} الطعن بالخنجر حتى قتل من أرض الروم خلق كثير، وهزم الله الروم منكوبين، وانصرف المسلمون غانمين. ومات

(١) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: يامر (٢) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: حازم (٣) زيد بعده في الأصل: قلمي قارون - كذا. والأغلب كون الزيادة تكرارا لما قبلها فحذفناها (٤-٤) من الطبري، وفي الأصل: شيبا كثيرة (٥) راجع تاريخ الإسلام ١١٦/٢ (٦) في الأصل: افريقة (٧) راجع تاريخ الإسلام والطبري ٨٥/٥ (٨) زيد من الطبري (٩) راجع الطبري ٩٢/٥. (١٠) راجع أيضا تاريخ الإسلام ١١٩/٢ والطبري ٩٨/٥ (١١) زيد من الطبري ٦٩/٥ (١٢) في الأصل: قتل (١٣) في الأصل: اما - كذا.

عبادة بن الصامت بالرملة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة^١. ومات عاقل
ابن البكير من نبي سعد بن الليث من أهل بدر^٢. ومات أبو عبيس بن^٣
جبر بالمدينة وهو من أهل بدر. وحج عثمان بالناس^٤.

وفي السنة الخامسة والثلاثين

٥ خرج جماعة من أهل مصر إلى عثمان يشكون ابن أبي سرح ويتكلمون
منه، فكتب إليه عثمان كتابا وهدده فيه، فأبى ابن [أبي-^٥] السرح أن
يقبل من عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان متظلمًا وقتل رجلا
من المتظلمة، فخرج من أهل مصر سبعمائة رجل فيهم أربعة من الرؤساء:
عبد الرحمن بن عديس البلوي، وعمرو بن الحق الخزاعي، وكنانة بن بشر
١٠ ابن عتاب الكندي، وسودان^٦ بن حمران المرادي؛ فساروا حتى قدموا
المدينة ونزلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشكوا إلى أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم [في-^٦] مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن
أبي سرح؛ فقام^٧ طلحة بن عبيد الله إلى عثمان بن عفان وكلمه الكلام
الشديد، وأرسلت إليه عائشة: قدم عليك أصحاب محمد وسألوك

(١) راجع تاريخ الإسلام ١١٨ / ٢ (٢) راجع الطبري ٩٨ / ٥ (٣) من
الطبري، وفي الأصل: حبر (٤) زيد من سمط النجوم ٤١١ / ٢، والسياق أقرب
إليه، وراجع أيضاً تاريخ الإسلام ١٣٧ / ٢ وتاريخ الخلفاء ٦١ (٥) من
المراجع، وفي الأصل: سوار (٦) زيد من تاريخ الخلفاء ٦١ (٧) من السمط،
وفي الأصل: فقال.

عزل هذا الرجل فأبیت ذلك بواحدة، و [هذا قد - '] قتل منهم رجلا،
فأنصفهم من عاملك؛ و كان عثمان يحب قومه . ثم دخل عليه علي بن
أبي طالب فقال: سألوك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله^٢ دما، فأعزله
عنهم و افض بينهم، فان وجب عليه حق أنصفهم [منه - ']، فقال
لهم عثمان: اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه، فأشار / الناس^٢ عليه^٥ ١١٣٥ ب
بمحمد^٢ بن أبي بكر، فقالوا لعثمان: استعمل علينا محمد بن أبي بكر، فكتب
عهده و ولاه مصر، فخرج محمد بن أبي بكر واليا على مصر بعهده و معه
عدة من المهاجرين و الأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر و بين ابن أبي
سرح، فلما بلغوا مسيرة ثلاثة ليال من المدينة إذا هم بغلام أسود على
بعير له، يخبط البعير خبطا، كأنه رجل يطلب أو يُطلب، فقالوا له: ١٠
ما قصتك و ما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ قال: أنا غلام
أمير المؤمنين، وجهني إلى عامل مصر، قالوا: هذا عامله معنا، قال:
ليس هذا أريد - و مضى؛ فأخبر محمد بن أبي بكر بأمره^٥، فبعث في طلبه
أقواما فردوه، فلما جاؤا به قال له محمد: غلام من أنت؟ فأقبل مرة
يقول: أنا غلام أمير المؤمنين، و مرة يقول: أنا غلام مروان، فعرفه ١٥
رجل منهم أنه لعثمان، فقال له محمد بن أبي بكر: لمن أرسلت؟ قال: إلى
عامل مصر، قال: بماذا؟ قال: برسالة، [قال - ']: أمعك كتاب؟ قال:

(١) زيد من تاريخ الخلفاء (٢) في السمط: فتكه، و في تاريخ الخلفاء و تاريخ
الإسلام كما هنا (٣-٢) من السمط، و في الأصل: عليهم لمحمد (٤) و انسياق من
هنا أقرب إلى تاريخ الخلفاء و كتاب الفتوح ٢ / ٢١٠ (٥) من تاريخ الخلفاء،
و في الأصل: بمكانه .

لا ، فقتشوه فلم يجدوا معه كتابا ، وكان معه إداوة قد يبست وفيها شيء
يتقلقل^١ ، فحركه ليخرج فلم يخرج ، فشقوا الإداوة فاذا فيها كتاب من
عثمان إلى ابن أبي سرح ، فجمع محمد بن أبي بكر من كان معه من المهاجرين
والانصار وغيرهم ، ثم فك الكتاب بحضرتهم فاذا فيه : إذا أتاك محمد
٥ ابن أبي بكر وفلان [وفلان - ^٢] فاحتل لقتلهم ، وأبطل كتابه ،
وقر على عملك ، واحبس من يجيء إلى^٣ يتظلم منك حتى يأتيك رأيي
في ذلك إن شاء الله ، فلما قرؤا الكتاب فزعوا وأزمعوا^٤ ورجعوا إلى
المدينة ، وختم محمد بن أبي بكر الكتاب بخواتم جماعة من المهاجرين
معه ، ودفع الكتاب إلى رجل منهم وانصرفوا إلى المدينة ؛ فلما قدموها
١٠ جمع محمد بن أبي بكر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بها من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم فك الكتاب بحضرتهم عليه
خواتم من معه من المهاجرين ، وأخبرهم بقصة الغلام ، فلم يبق أحد من
المدينة إلا حنق^٥ على عثمان ، وقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلحقوا بمنزلهم^٦ ، ما منهم أحد إلا هو مقم^٧ ؛ وكانت هذيل وبنو زهرة
١٥ الف / ١٣٦ في قلوبها / ما فيها على عثمان لحال ابن مسعود ، وكانت بنو مخزوم
قد حقت على عثمان لحال عمار بن ياسر ، وكانت بنو غفار وأحلافها

(١) من تاريخ الخلفاء والفتوح، وفي الأصل: مقال (٢) زيد من تاريخ الخلفاء .
(٣) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل: آتى (٤) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل :
ارمعو (٥) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : احنق (٦) من تاريخ الخلفاء ،
وفي الأصل : منازلهم (٧) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : مقم .

ومن غضب لأبي ذر في قلوبهم ما فيها، وأجلب عليه محمد بن أبي بكر من بني تميم، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله وعائشة، فلما رأى ذلك عليّ وصح عنده الكتاب بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدريون، ثم جاء معهم حتى دخل على عثمان ومعه الكتاب والگلام والبعير، فقال له: هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم، قال: والبعير بعيرك؟ قال: نعم، قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا، وحلف بالله أنه ما كتب هذا الكتاب ولا أمر به، فقال له علي: فالحاتم خاتمك؟ قال: نعم، قال علي: فكيف يخرج غلامك على بعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به؟ فخلف عثمان بالله: ما كتبت [هذا الكتاب - ٢] ولا أمرت به، ولا وجهت هذا الغلام ١٠ قط إلى مصر؛ وأما الخط فعرّفوا أنه خط مروان، فلما شكوا في أمر عثمان سألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده في الدار وكان خشى عليه القتل؛ فخرج من عنده عليّ وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلّوا أن عثمان لا يحلف باطلا، ثم قالوا: لا نسكت إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نبحت ونعرف منه ذلك الكتاب، وكيف يؤمر ١٥ بقتل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير حق! فان يك عثمان كتب ذلك عزلناه، وإن يك مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا

(١) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل: تميم (٢) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل: بما (٣) زيد من تاريخ الخلفاء (٤-٤) وفي تاريخ الخلفاء: إلا أن قوما قالوا. (٥) في تاريخ الخلفاء: يأمر.

ما يكون في أمر مروان ، ولزموا بيوتهم ، وفضا الخبر في المسلمين من أمر الكتاب ، وقد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان ، وخرج من الكوفة عدى بن حاتم الطائي و الأشتر مالك بن الحارث النخعي في مائتي رجل ، و خرج من البصرة حكيم بن جبلة العبدي في مائة رجل ، حتى قدموا المدينة يريدون خلع عثمان ، و حوصر عثمان قبل هلال ذى القعدة بلييلة ، وضيق عليه المصريون و البصريون و أهل الكوفة بكل حيلة و لم يدعوه يخرج ، و لا يدخل إليه أحد إلا أن يأتيه المؤذن / فيقول : الصلاة ! و قد منعوا المؤذن أن يقول : يا أمير المؤمنين ، فكان إذا جاء وقت الصلاة بعث أبا هريرة يصلى بالناس ، وربما أمر ابن عباس بذلك ، ١٠ فصعد يوما عثمان على السطح فسمع بعض الناس يقول : ابتغوا إلى قتله سييلا ، فقال : و الله ما أحل الله و لا رسوله قتلى ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل دم امرئى مسلم إلا باحدى ثلاث : كفر بعد إسلام ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس ؛ و ما فعلت من ذلك شيئا ؛ ثم قال : لا أخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته ١٥ باراقة محجمة دم حتى ألقاه ، يا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم !

(١) زيد بعده في الأصل : بن ، فخذفنا هذه الزيادة لأجل أن الأشتر هو لقب لمالك ابن الحارث و لا غير ، و راجع أيضا طبقات ابن سعد ٤٩/١/٢ و مروج الذهب ٤٤٠/١ (٢) وقع في الأصل : هلاك - خطأ (٣) و راجع أيضا الطبرى ١٤٩/٥ . (٤-٤) من مروج الذهب ٤٤١/١ ، و في الأصل : النفس بالنفس (٥) في الأصل : لا احلف ، و التصحيح بناء على تاريخ الإسلام ١٣٤/٢ - راجع رواية الأوزاعي فيه .

أحبكم إلى من كف عنا لسانه وسلاحه^١، ثم أشرف عليهم فقال: أفيكم علي؟ قالوا: لا، قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا، فقال: أذكركم^٢ بالله هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب^٣ منها أحد^٤ إلا بشيء، فابتعتها من مالي وجعلتها للغني والفقير وابن السبيل، فقالوا: نعم، قال: فاسقوني منها، ثم قال: ألا أحد يبلغ عليا فيسقيناه ماء؟ فبلغ ذلك عليا، فبعث إليه بثلاث^٥ قرب مملوءة، فما كادت تصل إليه حتى خرج^٦ في سبيلها عدة من بني هاشم وبني أمية حتى وصل الماء إليه؛ ثم قال عثمان: والله! لو كنت في أقصى داري ما طلبوا غيري، ولو كنت أدناهم ما جازوني^٧ إلى غيري، سنجتمع نحن وهم عند الله، وسترون بعدي أمورا تمنون أني عشت^٨ فيهم، ضعف أمرى، والله! ما أرغب في إمارتهم، ولو لا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لي: «إذا^٩ ألبسك الله قيضا وأرادوك على خلعه فلا تخلعه، لحبست في بيتي وتركتكم وإمارتكم، والله! لو فعلت ما تركوني وإنيهم قد خدعوا وغروا، والله! لو أقتل لمت، لقد كبر سنن^{١٠} وورق^{١١} عظمي وجاوزت أسنان أهل بيتي، وهم على هذا لا يريدون تركي، اللهم! فشتت

(١) وراجع أيضا رواية عبد الله بن عامر في الطبقات ٤٨/١/٣ (٣) في الأصل: ذكركم، وهذا الخبر مذكور في المراجع جميعها ولكن بسياق آخر (٣) في الأصل: اشرف (٤) في الأصل: احدا (٥) في تاريخ الإسلام ٢/٢ و السبط ٤٠٩/٢: جرح، وفي مروج الذهب كما هنا (٦) من الطبري ١٢٣/٥، وفي الأصل: جاوز. (٧) في الأصل: غشت (٨) في الأصل: اذ، وهذا الحديث وارد في جميع المراجع (٩) من الطبري ١٢٣/٥، وفي الأصل: دق (١٠) في الأصل: اليهم - كذا.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - المفاوضات التي جرت بين عثمان والأشتر) ج - ٢

أمرهم و خالف بين كتبهم و انتقم لى منهم و اطلبهم لى طلبا حثيثا . و قد استجيب دعاه فى كل ذلك .

١٣٧/الف

ثم أمر عثمان بن عفان عبد الله بن عباس / على الحج فحج بالناس^١ فأمره . و بعث إلى الأشتر فدعاه فقال : يا أشتر ! ما يريد الناس ؟ قال : ثلاث^٢ ليس من إحداهن بد ، إما أن تخلع أمرهم و تقول : هذا أمركم فاختاروا له من شئتم . و إما أن تقصص من نفسك ، فان أيتها^٣ فالقوم قاتلوك^٤ قال عثمان : أما أن أخلع لهم أمرهم ، فما كنت لأخلع سربالا^٥ سربلبه الله ، [و الله - °] لأن أقدم^٦ فضرب عنق أحب إلى من أن أخلع^٧ أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعضها على بعض ، و أما أن أقصص^٨ من نفسى ، فوالله لقد علمت أنى لم آت شيئا يجب على القصاص فيه ، و أما أن تقتلونى ، فوالله إن تقتلونى لا تتحابون بعدى^٩ و لا تقتاتلون بعدى^{١٠} عدوا جميعا ، و لتختلفن^{١١} حتى تصيروا^{١٢} [هكذا - "] ، " يقوم لا يجرمنكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح " - الآية ، ثم أرسل إلى

(١) فى الأصل : الناس ، و راجع أيضا الطبرى ١٣٩/٥ (٢) من البداية و النهاية ١٨٤/٧ ، و فى الطبرى ١١٨/٥ : ثلاثا ، و وقع فى الأصل : قلت - كذا محرقة . (٣) فى الأصل : ابيتها ، و انتصحیح بناء على الطبرى (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : تخلع (٥) زيد من الطبرى (٦-٧) من الطبرى ، و فى الأصل : لا ان اقوم (٧) زيد بعده فى الأصل : امر ، و لم تكن الزيادة فى الطبقات ٥٠/١/٣ . فحذفناها (٨) من الطبرى ، و فى الأصل : انقص (٩) من الطبرى ، و فى الأصل : بعد (١٠-١١) من الطبقات ٤٩/١/٣ ، و فى الأصل : على بصيرة - كذا (١١) زيد من الطبقات ، و فيها بعده : و شبك بين أصابعه ثم قال (١٢) سورة ١١ آية ٨٩ .

عبد الله بن سلام بجأه فقال: الكف الكف^١ ثم جاءه زيد بن ثابت فقال: يا أمير المؤمنين! هذه الأنصار بالباب، فقال عثمان: إن شأوا أن يكونوا أنصار الله منكم وإلا فلا؛ ثم جاءه عبد الله بن الزبير فقال: يا أمير المؤمنين! أخرج فقاتلهم، فإن معك من قد نصر الله بأقل منهم^٥، فلم يرجع على قول ابن الزبير، ثم قال: اتتوني برجل منهم أقرأ عليه^٥ كتاب الله، فأتوه بصعصعة بن صوحان^١ وكان شابا قال: ما وجدت من أحدنا أتوني به غير هذا الشاب! فتكلم صعصعة بكلام، فقال عثمان: "أذن للذين يقتلون بانهم ظللوا وإن الله على نصرهم^٢ لقدير"^٢؛ فلما اشتد بعثمان الأمر أصبح صائما يوم الجمعة وقال: إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي: يا عثمان! إنك تفطر عندنا^٤ الليلة؛ ثم قال عليّ للحسن^{١٠} والحسين: اذمبا بسيفكما حتى تقفا على باب عثمان ولا تدعا أحدا يصل إليه^٩، وبعث الزبير ابنه، وبعث طلحة ابنه، وبعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان^١؛ ورماه الناس بالسهم حتى [خضب -^{١١}] الحسن بالدماء، وتخضب^{١٢} محمد بن

(١) راجع تاريخ الإسلام ١٣١/٢ (٢) من الطبقات ٤٨/١/٣، وفي الأصل: ثم قال (٣) راجع رواية ابن سيرين في الطبقات أيضا (٤) موضعه في الأصل بياض (٥) راجع أيضا الطبقات ٤٩/١/٣ (٦) من الاستيعاب، وفي الأصل: صرحان (٧) سورة ٢٢ آية ٣٩ (٨) راجع الطبقات ٥٢/١/٣ والسمط ٤٠٨/٢. (٩) راجع الطبري ١٢٦/٥ (١٠) كما في تاريخ الإسلام ١٣٨/٢ (١١) زيد من تاريخ الخلفاء ٦٢ (١٢) في الأصل: نخضب - كذا، وفي تاريخ الخلفاء: خضب.

طلحة، وشيخ قبره مولى على؛ ثم أخذ محمد بن أبي بكر يد جماعة وتسور
 الجاهظ من غير أن يعلم به أحد / من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا
 على عثمان وهو قاعد والمصحف في حجره ومعه امرأته والناس فوق
 السطح لا يعلم أحد بدخولهم، فقال عثمان لمحمد بن أبي بكر: والله
 لو رآك أبوك لسأه^٢ مكانك منى^١ فرجع محمد، وتقدم إليه سودان
 ابن رومان المرادى ومعه مشقص فوجاهه حتى قتله وهو صائم، ثم خرجوا
 هارين من حيث دخلوا، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة مضت من
 ذى الحجة^٣، وكان تمام حصاره خمسة وأربعين يوماً، وكانت امرأته
 تقول: إن شتمت قتلتموه وإن شتمت تركتموه! فأنسه كان يحتم القرآن
 ١٠ كل ليلة في ركعة^٤. ثم صعدت إلى الناس تخبرهم وهمر^٥ الناس عليه
 فدخلوا، وأول من دخل عليه الحسن والحسين فزعين وهما لا يعلمان
 بالكائنة^٦ أو كانا مشغولين^٧ على الباب ينصرانه ويمنعان الناس عنه؛ فلما
 دخلوا وجدوا عثمان مذبوحة، فأنكبوا عليه ليكون، ودخل الناس فوجاً فوجاً،

(١) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل: قبره (٢) حينما أخذ بلحيته - كما صرح به
 في تاريخ الخلفاء والسياق له (٣) من تاريخ الخلفاء، وفي الأصل: لأسأه .
 (٤) هذا كما ورد في البداية والنهاية ١٨٥٧ وإلا فالشهور: سودان بن حمران .
 (٥) وأما راجعنا فتفق على أن الذى اجترأ عليه بالوجأ كان كنانة بن بشر (٦) وهذا
 هو المشهور - راجع البداية والنهاية ١٩٠/٧ (٧) والمشهور أربعون يوماً - راجع
 البداية والنهاية (٨) راجع رواية ابن سيرين في الطبقات ٥٣/١/٣ (٩) في الأصل:
 هم (١٠-١١) في الأصل: كان مشاغيل (١١) في الأصل: فما .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تشديد الحصار على عثمان ومأساة قتله) ج - ٢

و بلغ الخبر على بن أبي طالب و طلحة و الزبير و سعدا فخرجوا مذهلين ،
كادت عقولهم تذهب لعظم الحمر الذي أتاهم ، حتى دخلوا على عثمان
فوجدوه مقتولا و استرجعوا ، و قال على لابنيه : كيف قتل أمير المؤمنين
و أتما على الباب ؟ قالوا : لم نعلم ، قال : فرفع يده و لطم الحسن
بوضرب صدر الحسين ، و شتم^٢ محمد بن طلحة و عبد الله بن الزبير ،
ثم خرج و هو غضبان يسترجع ، فلقبه طلحة بن عبيد الله فقال : مالك
يا أبا الحسن ؟ فقال على : يقتل أمير المؤمنين رجل من أصحاب محمد صلى
الله عليه و سلم من غير أن تقوم عليه بيعة و لاجحة ! فقال له طلحة^٣ :
لو دفع مروان إليهم لم يقتلوه ، فقال على : لو خرج مروان إليكم لقتلتموه
قبل أن يثبت عليه حكومة ! ثم أتى على منزله يسترجع ، فاشتغل الناس^٤
بعضهم ببعض و فرغوا و لم يترهوا بأن هذه الكائنة تكون ؛ ثم حمل
على سريره بين المغرب و العشاء ، و صلى عليه جبير بن مطعم ، و دلته
في قبره نائلة بنت الفرافصة و أم البنين بنت عيينة^٥ بن حصن بن بدر
الغزاري ، و دفن ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ؛ و كانت
/ خلافته^٦ اثنتي عشرة^٧ سنة إلا اثني عشر يوما .

١٥ / ١٣٨ الف

و قتل يوم قتل عثمان من قريش عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدي ،
و عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام . و المغيرة بن الأخنس بن شريق^٨ الثقفي ،

(١) في الأصل : قال (٢) من السمط ٢ / ٤١١ ، و في الأصل : شتم (٣) راجع
مروج الذهب ١ / ٤٤١ (٤) من المراجع ، و في الأصل : ثعلبة (٥ - ٥) في
الأصل : اثني عشر (٦) راجع التفاصيل في الطبري و الطبقات (٧) من البداية
و النهاية ٧ / ١٨٨ ، و في الأصل : شديد .

وقتل معهم غلام لعثمان أسود - أربعة أنفس .

وكان عمال عثمان حين قتل : على البصرة عبد الله بن عامر بن

كريز^٢ ، وعلى الكوفة سعد بن أبي وقاص^٣ ، وعلى الشام معاوية بن أبي

سفيان ، وعلى مصر محمد بن أبي حذيفة ، وعلى مكة عبد الله بن الحضرمي ،

و على الطائف القاسم بن ربيعة^٤ الثقفي ، وعلى صنعاء يعلى بن مبه ، وعلى

الجدد عبد الله بن أبي ربيعة .

استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

ابن عبد المطلب بن هاشم^٥ بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب

ابن لؤي بن [غالب بن -^٦] فهر بن مالك بن النضر^٧ بن كنانة بن خزيمة

١٥ ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو الحسن

الهاشمي ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف ، وهاشم أخو هشام ،

ومن زعم أنه أسد بن هاشم بن عبد مناف فقد وهم .

أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل

(١) في الأصل : حيث (٢) من الطبري ١٤٨/٥ ، وفي الأصل : كريمة (٣) هذا

ما هنا و أما الذي تمتخص منه مراجعنا فهو أن سعيد بن العاص كان إذ ذلك

يتقلد منصب الولاية العامة للكوفة ، وكان أبو موسى على الصلاة ، و جابر المزني

و سماك الأنصاري على خراج السواد ، و الفقعاق بن عمرو على حربها (٤) من

الطبري ١٤٨/٥ ، وفي الأصل : أبي ربيعة (٥) من البداية و النهاية ٣٣٢/٧ ،

وفي الأصل : هشام (٦) زيد من البداية و النهاية (٧) من البداية و النهاية ، وفي

الأصل : النظر .

عن يزيد بن أبي صيد عن سلمة بن الأكوع قال : كان علي قد تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير وكان به رمد فقال : أنا أتخلف^١
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ا فخرج فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ،
فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لأعطين الراية - أريأأخذن الراية - غدا رجل يحب الله ورسوله ، ه
يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعليّ وما نرجوه ، فقالوا : هذا عليّ ، فأعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففتح الله عليه

قال أبو حاتم : لما كان من أمر عثمان ما كان فقد علي في بيته وأتاه
الناس بهرعون إليه كلهم يقولون : أمير المؤمنين عليّ ، حتى دخلوا عليه

/ داره وقالوا : نبايعك ، فانه لا بد من أمير وأنت أحق ، فقال عليّ : ١٠ / ١٣٨

ليس ذلك إليكم^٢ ، إنما ذلك لأهل بدر ، فمن رضى به أهل بدر فهو
خليفة ، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليا يطلبون البيعة وهو
يأبى عليهم ، فجاء الأشتر مالك بن الحارث النخعي إلى عليّ فقال له :
ما يمنك أن نجيب هؤلاء إلى البيعة ؟ فقال : لا أهل إلا [عن -]^٣

ملا وشورى ، وجاء أهل مصر فقالوا : ابسط يدك نبايعك ، فوالله لقد
قتل عثمان ، وكان قتله لله رضى ، فقال عليّ : كذبتهم ، والله ما كان
قتله لله رضى ! لقد قتلتموه بلا قود ولا حد ولا غيره ؟ وهرب مروان

(١) من صحيح البخارى حيث ورد هذا الحديث بنفس الطريق التي هنا في مناقب
علي بن أبي طالب ، وفي الأصل : يريد (٢) من الصحيح ، وفي الأصل : تتخلف .

(٣) راجع أيضا تاريخ الإسلام ١٣٩ / ٢ (٤) زيد لاستقامة العبارة ، وراجع
أيضا الطبرى ٥ / ٥٧ ، وكتاب الفتوح ٢ / ٢٤٣ .

فطلب فلم يقدر عليه، فلما رأى ذلك على منهم خرج إلى المسجد وصدد المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: يا أيها الناس! رضيتم مني أن أكون عليكم أميراً؟ فكان أول من صدد إليه المنبر طلحة فبايعه بيده، وكان إصبع طلحة شلاء. فرآه أعرابي يبائع فقال: يد شلاء. وأسر لا يتم، فطير على منها وقال: ما أخلفه أن يكون كذلك، ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بلغ علياً أن سعداً وابن عمر ومحمد بن مسلمة يذكرون هتات، فقام على خطيباً فحمد الله وأثنى عليه فقال: أيها الناس! إنكم بايعتموني على ما بايعتم عليه أصحابي، فإذا بايعتموني فلا خيار لكم عليّ، وعلى الإمام الاستقامة، وعلى الرعية التسليم^١. وهذه بيعة عامة، فمن [ردّها - ٢] رغب عن دين المسلمين واتبع غير سيّلتهم، ولم [تكن - ٢] بيعته إياي فلتة^٢، وليس أمرى وأمركم واحداً، أريد الله وتريدونني لأنفسكم، وأيم الله! لأنصحن الخصم ولأنصحن المظلوم.

وقد أكثر الناس في قتل عثمان، فمنهم من قد زعم أنه قتل ظالماً، ومنهم من قد زعم أنه قتل مظلوماً، وكان الإكثار في ذلك على طلحة والزبير، قالت قریش: أيها الرجلان! إنكما قد وقعتما في أسن الناس في أمر عثمان فيما وقعتما فيه، فقام طلحة في الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس! ما قلنا

(١) راجع أيضاً الطبري ١٥٣/٥ و ١٥٧ (٢) من الأخبار الطوال ١٤٠، وفي الأصل: ذلك (٣) زيد من الأخبار الطوال (٤) من الأخبار الطوال، وفي الأصل: ملتمة - كذا (٥) في الأصل: الاكثال.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥٠ - خطبة الزبير و على و صلى الله عنهما) ج - ٤

في عثمان أمس إلا تقول لكم فيه اليوم مثله أنه خلف الدنيا بالتوبة،
و مال عليه قوم فقتلوه، وأمره إلى الله ثم / قام الزبير لمحمد الله وأثنى
عليه بما هو أهله و صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا أيها الناس!
إن الله اختار من كل شيء شيئاً، و اختار من الناس محمداً صلى الله عليه وسلم،
أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون،
و اختار من الشهور رمضان و أنزل فيه القرآن و فرض فيه الصيام،
و اختار من الأيام يوم الجمعة فجعله عيداً لأهل الإسلام، و اختار من
البلدان هذين الحرمين: مكة و المدينة، فجعل بمكة البيت الحرام، و جعل
بالمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، و جعل ما بين قبره و منبره
روضة من رياض الجنة، و اختار من الشورى التسليم كما اختار هذه ١٠
الأشياء، فأذهبت الشورى بالهوى و التسليم بالشك، و قد تشاورنا فرضينا
عليها، و أما إن قتل عثمان فأمره إلى الله.

فلما رأى على اختلاف الناس في قتل عثمان صعد المنبر فحمد الله
و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! أقبلوا على بأسماعكم و أبصاركم، إن
الناس بين حق و باطل، فلئن علا أمر الباطل لقد بما فعل، و إن يكن الحق ١٥
قد غاب فلعل، و إنى أخاف أن أكون أنا و أتم قد أصبحنا في فتنة،
و ما علينا فيها إلا الاجتهاد، الناس اثنان و ثلاثة لا سادس لهم: ملك
(١) في الأصل: السليم، و التصحيح بناء على ما يأتي (٢) زيدت الواو بعده في
الأصل و لم تكن منسجمة مع السياق فحذفناها (٣) في الأصل: باسمائكم - كذا.
(٤) راجع أيضاً شرح نهج البلاغة للحديدي ١ / ٥٢ .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تخلف بعض الصحابة عن البيعة) ج - ٢

طار بجناحيه ، أو نبى أخذ الله يده ، أو عامل مجتهد ، أو مؤمل يرجو ،
أو مقصر^١ في النار ؛ وإن الله أدب^٢ هذه الأمة بأدين^٣ : بالسيف^٤
و السوط ، لا هوادة عند السلطان فيها ، فاستروا واستغفروا الله^٥
فأصلحوا ذات بينكم .

٥ ثم نزل و عمد إلى بيت المال و أخرج ما فيه و فرقه على المسلمين ،
ثم بعث إلى سعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمر و محمد بن مسلمة
فقال : لقد بلغني عنكم هنات ، فقال سعد : صدقوا لا أبايك ، و لا أخرج
مك حيث تخرج حتى تعطيني سيفا يعرف المؤمن من الكافر ، و قال
له ابن عمر : أنشدك الله و الرحم أن تحملني على ما لا أعرف ، و الله ا
١٠ / ١٣٩ ب لا أبايك حتى يجتمع المسلمون^٦ على من / جمعهم الله عليه ، و قال محمد
ابن مسلمة : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرني إذا اختلف أصحابه
ألا أدخل فيما بينهم ، و أن أضرب بسيفي^٧ صخر^٨ أحد ، فاذا انقطع أقعد
في بيتي حتى يأتيني يد خاطئة أو منية قاضية ، و قد فعلت ذلك ؛ ثم دعا
على أسامة بن زيد و أراه على البيعة فقال أسامة : أما البيعة فاني
١٥ أبايك ، أنت أحب الناس إلي و آثرهم^٩ عندي ، و أما القتال فاني عاهدت

(١) من الشرح ، و في الأصل : معصر - كذا (٢) في الأصل : أحب ، و في
الشرح : داوى (٣) في الشرح : بدوائن (٤) في الأصل : بالصيف ، و التصحيح
بناء على الشرح (٥-٥) في الأصل : فاستبر و لم يستغفر و اقه ، و في الشرح :
استتروا في بيوتكم (٦) راجع لذلك أيضا الأخبار الطوال ١٤٢ و ١٤٣ (٧) في
الأصل : المسلمين (٨) من الأخبار الطوال ، و في الأصل : خرص ، و راجع أيضا
طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٩ و ٢٠ (٩) في الأصل : آثرهم - كذا .

ثقات ابن حبان (سنة ٣٥ - الحديث الذي دار بين المغيرة و علي) ج - ٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أقاتل رجلا يشهد أن لا إله إلا الله ، فلما رآهم عليّ مختلفين قال : أخرجوني من هذه البيعة واختاروا لا تفسم من أحببتهم ، فسكتوا وقاموا وخرجوا ، فدخل عليه المغيرة بن شعبه فقال : يا أمير المؤمنين ! إني مشير عليك بخلال ثلاث فافعل أيها شئت ، فقال : ما هي يا أعور ؟ فقال : إني أرى من الناس هـ
بعض التناقل فيك ، فأرى أن تأتي بجمل ظهر قتركه وتركض في الأرض هاربا من الناس ، فلنهم إذا رأوا ذلك منك ابتاعوا جمالا أظهر من جمالك وخيولا ، ثم ركضوا في أترك حتى يدركوك حيث ما كنت ويقلدوك هذا الأمر على اجتماع منهم شئت أو أبيت ، فان لم تفعل هذا فأقر^٢ معاوية على الشام كله و اكتب إليه كتابا بذلك تذكر فيه من شرفه ١٠
وشرف آباءه وأعلمه أنك ستكون له خيرا من عمر و عثمان ، و اردد عمرو بن العاص على مصر ، و اذكر في كتابك شرفه وقدمه ، فانه رجل يقع الذكر منه موقعا ، فاذا ثبت الأمر أذنت لها حيثئذ في القدوم عليك تستخبرهما عن البلاد و الناس ، ثم تبعث باملين و تقرهما^٣ عندك ؛ فان أبيت فاخرج من هذه البلاد فانها ليست ببلاد كراع و سلاح . ١٥

فقال عليّ : أما ما ذكرت من فرارى من الناس فكيف أفر منهم وقد بايعوني ، و أما أمر معاوية و عمرو بن العاص فلا يسألني الله عن إقرارهما ساعة واحدة في سلطاني ” و ما كنت متخذ المضلين عضدا “ ، و أما خروجي من هذه البلاد إلى غيرها فإني ناظر/ في ذلك . فخرج من عنده المغيرة
ثم عاد و هو عازم على الخروج إلى الشام و اللحق بمعاوية ، فقال له : ٢٠

(١) راجع أيضا الطبرى ١٥٩/٥ (٢) في الأصل : فاقد (٣) في الأصل : تفرهما .

يا أمير المؤمنين ! أشرت عليك بالأمس في رأيي بمعاوية وعمرو ، إن
الرأي أن تعاجلهم بالنزع ،^١ فقد عرف السامع من غيره ، و تستقبل
أمرك ، ثم خرج من عنده فلقه ابن عباس خارجا و هو داخل ، فلما
انتهى إليه قال : رأيت المغيرة خارجا من عندك ، فيم جاءك ؟ قال :
جاءني أمس برأى و اليوم برأى ، و أخبره بالرأين ، فقال ابن عباس : أما
٥ أمس فقد نصحك ، و أما اليوم فقد غشك ، قال : فما الرأي ؟ قال ابن عباس :
كان الرأي قبل اليوم ، قال عليّ : عليّ ذلك ! قال : كان الرأي أن تخرج
إلى مكة حتى تدخلها و تدخل دارا من دورها و تغلق عليك بابك ، فان
الناس لم يكونوا يدعوك^٢ ، و إن قرشا كانت تضرب الصعب و الذلول
١٠ في طلبك ، لأنها لا تجد غيرك ، فأما اليوم فان بني أمية يستحسنون الطلب
بدم صاحبهم ، و يشبهون^٣ على الناس بأن يلزموك شعبة^٤ من أمره
و يطنخونك من ذلك ببعض اللطخ . فهمّ عليّ بالتهوض إلى الشام ليزور^٥
أهلها و ينظر^٦ ما رأى معاوية و ما هو صانع ، فجاءه أبو أيوب الأنصاري
فقال له : يا أمير المؤمنين ! لو أقت بهذه البلاد ! لأنها الدرع الحصينة
١٥ و مهاجرة للنبي صلى الله عليه و سلم ، و بها قبره و منبره و مادة^٨ الإسلام ،

(١-١) و في الطبرى : فيعرف السامع من غيره و يستقبل (٢) من الطبرى ، و في
الأصل : خشك - كذا (٣) في الأصل : يدعوك (٤) من الطبرى ، و في الأصل :
يشتهون (٥) من الطبرى ، و في الأصل : شعبه (٦) في الأصل : ليزوراه ،
و التصحيح من الفتوح ٢/٢٦٧ (٧) من الفتوح ، و في الأصل : ينظروا (٨) في
الأصل : ماذا .

فإن استقامت لك العرب كنت فيها كمن كان ، وإن تشعب عليك [قوم - ٢] رميتهم بأعدائهم ، وإن أجنث^٢ جيتئذ إلى المسير سرت وقد أعذرت ، فقال علي : إن الرجال والأموال بالعراق ، ولن يصينا إلا ما كتب الله لنا ، ثم أخذ بما أشار عليه أبو أيوب الأنصاري وعزم على المقام بالمدينة ؛ وبعث العمال على الأمصار ، فبعث عثمان بن حنيف^٥ على البصرة أميرا ، وعمار بن حسان بن شهاب على الكوفة ، وعبيد الله ابن عباس على اليمن ، وقيس بن سعد على مصر ، وسهل بن حنيف على الشام ؛ فأما سهل بن حنيف فانه خرج حتى إذا كان بتيوك لقيه خيل من أهل الشام فقالوا له : من أنت ؟ قال : أمير ، / قالوا : على أي شيء ؟ قال :

١٤٠/ب

على الشام ، قالوا : إن كان عثمان بعثك فخي ملاء بك ، وإن كان بعثك غيره فارجع ، قال : ما سمعتم بالذي كان ؟ قالوا : بلى ، ولكن ارجع إلى بلدك ، فرجع إلى علي وإذا القوم أصحاب .

و أما قيس بن سعد فانه انتهى إلى أيلة فلقبه طلائع فقالوا له : من أنت ؟ فقال : أنا من الأصحاب الذين قتلوا وشردوا من البلاد ، فأنا أطلب مدينة آوى إليها ، فقالوا : ومن أنت ؟ قال : أنا قيس بن سعد ابن عباد^٥ ، فقالوا : امض بنا ، فضى قيس حتى دخل مصر وأظهر لهم حاله ؛ وأخبرهم أنه ولي على مصر ، فافترق عليه أهل مصر فرقا : فرقة

(١) من الفتوح ٢/٢٦٨ ، وفي الأصل : شنت (٢) زيد من الفتوح (٣) في الأصل : الحيت (٤) من الطبري ٥/١٦١ ، وفي الأصل : قال (٥) في الأصل : عباد (٦) من الطبري ، وفي الأصل : فرقان .

دخلت في الجماعة وبايعت ، و فرقة أمسكت واعتزلت ، و فرقة قالت :
إن قيد من قتل عثمان فنحن معه وإلا فلا ، فكتب قيس بن سعد بجميع
ما رأى من أهل مصر إلى عليّ .

و أما عبيد الله بن عباس فإنه خرج منطلقاً إلى اليمن ، لم يعانده
أحد ولم يصدّه عنها صاد حتى دخلها فضبطها لعل ، و أما عمارة بن حسان
ابن شهاب فإنه أقبل عامداً إلى الكوفة حتى إذا كان بزبالة^١ لقيه طليحة
ابن^٢ خويلد الأسدي وهو خارج إلى المدينة يطلب دم عثمان ، فقال
طليحة : من أنت ؟ قال : أنا عمارة بن حسان بن شهاب ، قال : ما جاء بك ؟
قال : بعثت إلى الكوفة أميراً ، قال : ومن بعثك ؟ قال : أمير المؤمنين
عليّ ، قال : الحق بطيئك ، فإن القوم لا يريدون بأمرهم أبي موسى الأشعري
بدلاً ، فرجع عمارة إلى عليّ و أخبره الخبر ، و أقام طليحة بزبالة .

و أما عثمان بن حنيف فإنه مضى يريد البصرة وعليها عبد الله بن
عامر بن كريز ، وبلغ أهل البصرة قتل عثمان ، فقام ابن عامر فصعد
المنبر وخطب و قال : إن خليفتم قتل مظلوماً ، وبيعت في أعناقكم ،
١٥ ونصرته ميتاً كنصرته حياً ،^٢ و اليوم ما كان أمس^٣ ، و قد بايع الناس
علياً ونحن طالبون بدم عثمان ، فأعدوا للحرب عدتها ، فقال له حارثة بن
قدامة : يا ابن عامر ! إنك لم تملكنا عنوة و قد قتل عثمان بحضرة المهاجرين
و الأنصار و بايع الناس علياً ، فإن أقرك أطمعناك ، و إن عزلك عصيناك ،
فقال ابن عامر : / موعذك الصبح ، فلما أمسى تهباً للخروج و هيأ مراكبه

١/الف

(١) من الطبرى ١٦٢/٥ ، وفى الأصل : بزبالة (٢) فى الأصل « و » (٣-٢) وفى
الفتوح ٢٦٩/٢ : ولى عليكم اليوم ما كان لى بالأمس .

تقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تكفل أم كلثوم بابن عمر) ج - ٢

وما يحتاج إليه ، واتخذ الليل جملا يريد المدينة ، واستخلف عبد الله بن عامر الحضرمي على البصرة ، فأصبح الناس يتشاورون في ابن عامر وأخبروا بخروجه ، فلما قدم ابن عامر المدينة أتى طلحة والزبير فقالا له : لا مرجا بك ولا أهلا تركت العراق والأموال ، وأتيت المدينة خوفا من عليّ ، ووليتها غيرك ، واتخذت الليل جملا ، فهلا أقمت حتى يكون لك بالعراق قنة ، قال ابن عامر : فأما إذا قلتما هذا فلكما عليّ مائة ألف سيف وما أردتما من المال .

ثم أتت أم كلثوم بنت عليّ أباهما وكانت تحت عمر بن الخطاب ، فقالت له : إن عبد الله بن عمر رجل صالح ، وأنا أتكفل ما يجيء منه لك ، فلما كان من قدوم ابن عامر المدينة جاء ابن عمر إليها فقال : ١٠ يا أماه إنك قد كفلت فيّ وأنا أريد الخروج إلى العمرة الساعة ، ولست بداخل في شيء بكرهه أبوك غير أني ممسك حتى يجتمع الناس ، فان شئت فأذني ، وإن شئت فابعثني إلى أبيك ، قالت : لا ، بل اذهب في حفظ الله وتحت كنفه ، فانطلق ابن عمر معتمرا .

فلما أصبح الناس أتوا عليّا فقالوا : قد حدث البارحة حدث ، هو أشد من طلحة والزبير ومعاوية ، قال عليّ : وما ذاك ؟ قالوا : خرج ابن عمر إلى الشام ، فأق عليّ السوق وجعل يعد طلابا ليرد ابن عمر ، فسمعت

(١-١) في الفتوح ٢/٢٧١ : وأينناك بها (٢) في الأصل : عبيد الله (٣) في الأصل : ليست (٤) في الأصل : حدثنا ، والتصحيح من الطبري ٥/١٦٤ (٥-٥) في الأصل : يود كلابا - كذا ، ومبني التصحيح على الطبري .

ثقات ابن حبان (مينة ٣٥ = كتاب على إلى معاوية رضي الله عنهما) ج = ٢

أم كلثوم بذلك فركبت بغلتها حتى أتت أباها فقالت: إن الأمر على غير ما بلغك، وحدثته بما ذكر لها ابن عمر، فطابت نفس عليّ بذلك، فما انصرفوا من السوق حتى جاءهم بعض القدام من العمرة وأخبروه أنهم رأوا ابن عمر و آجر معه على حمارين محرمين بكساءين.

٥ ثم كتب عليّ إلى معاوية: بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد! فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من يعنى فادخل في السلام كما دخل الناس وإلا فأذن بحرب كما يؤذن أهل الفرقة - والسلام. وبعث كتابه مع ١٠ سبرة الجهني والريعي بن سبرة، فلما قدم سبرة بكتاب عليّ ودفعه إلى معاوية جعل يتردد في الجواب مدة، فلما طال ذلك عليه دعا معاوية رجلا من عبس يدعى قبيصة^١ فدفع إليه طومارا محتوما عنوانه من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار وأبرزه - وأوصاه بما يقول، وبعثه مع ١٥ سبرة رسول عليّ فقدا المدينة، فرفع العبسي الطومار كما أمر معاوية، فخرج الناس ينظرون إليه وعلوا حيثئذ أن [معاوية - ٢] معترض معاند، فلما دخل على عليّ دفع إليه العبسي الطومار فقض عن خاتمه فلم يجد في جوفه شيئا، فقال لسبرة: ما ورائك؟ قال: تركت قوما لا يرضون إلا بالهود، وقد تركت ستين ألف شيخ يسكون تحت قبص عثمان،

(١) لم يذكره في الطبري، وعله: والد الربيع بن سبرة (٢) راجع أيضا الطبري ١٦٢/٥ (٣) زيد من الطبري،

فقال عليّ: أمني يطلبون دم عثمان .

ثم كتب إلى أبي موسى الأشعري وهو على الكوفة ، بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان ، وما اجتمع الناس عليه من يفتي ، فادخل فيما دخل فيه الناس ، ورجب أهل ملكك في السمع والطاعة ، واكتب إليّ بما كانت منك ، ومنهم إن شاء الله - والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وبعث الكتاب مع معبد الأسلمي ، فلما قدم معبد الكوفة دعا أبو موسى الأشعري الناس إلى طاعة عليّ فأجابوه طائعين ، وكتب إلى عليّ بن أبي طالب ، بسم الله الرحمن الرحيم - لعبد الله عليّ أمير المؤمنين ١٠ من عبد الله بن قيس ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فقد قرأت كتابك ودعوت من قبلي المسلمين فسمعوا وأطاعوا - والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ودفع كتابه إلى معبد .
وكانت عائشة خرجت معتمرة ، فلما قضت عمرتها نزلت عليّ

باب المسجد واجتمع إليها الناس فقالت : أيها الناس ! إن الغوغاء من أهل الأمصار وعبيد أهل المدينة اجتمعوا عليّ هذا الرجل المقتول / بالأمس ظلما ، واستحلوا البلد الحرام وسفكوا الدم الحرام . فقال عبد الله ابن عامر : ما أنا ذا أول طالب بدمه ، فكان أول من اتدب لذلك . ولما كثرت الاختلاف بالمدينة استأذن طلحة والزبير عليا في العمرة ،

(١) في الأصل : ملك (٢) راجع أيضا للطبري ، ٥ / ١٦٥ .

نقات ابن حبان (سنة ٣٥ - تأليب معاوية أهل الشام على محاربة علي) ج - ٢

فقال لها: ما العمرة تريدان، وقد قلت لكما قبل يعتكبا لي: أيكما شاه بايعته، فأيتما إلا يعتي، وقد أذنت لكما، فاذهبا راشدين^١، فخرجا إلى مكة وتبعهما عبد الله بن عامر بن كرز فلما لحقهما قال لها: ارتحلا فقد بلغتما حاجتكما، فاجتمعوا مع عائشة بمكة وبها جماعة من بني أمية.

٥ ثم جمع معاوية أهل الشام على محاربة علي^٢ والطلب بالقود من دم عثمان، واحتال في قيس بن سعد بن عبادة وكان واليا على مصر، وكتب إلى علي^٣ كتابا^٤ يبرغ فيه معاوية، فلما قرأ علي^٥ الكتاب عزل قيسا وولى عليها محمد بن أبي بكر^٦.

وخرج قسطنطين بن هرقل بالمراكب^٧ يريد المسلمين، فسلط^٨ الله عليهم^٩ ريحا قاصفا ففرقهم، ونجا قسطنطين بن هرقل حتى انتهى إلى سقيلة^{١٠}، فصنعت الروم حماما، فلما دخله^{١١} قتلوه فيه وقالوا له: قتلت رجالنا. ثم حج بالناس عبد الله بن عباس، أمره علي^{١٢} على الحج، فلما انصرف أجمع طلحة^{١٣} والزبير [علي - ٩] المسير بعائشة، فقال طلحة: مالنا أمر أبلغ في استمالة الناس إلينا من شخص ابن عمر معنا، وكان ١٥ من أمره في عثمان وخلافه له علي ما يعلبه^{١٤} من يعلبه^{١٥}، فأتاه طلحة

(٢) راجع أيضا الفتوح ٢٧٥/٢ و ٢٧٦ (٢) في الأصل: كتاب (٣) هذا السياق قد يتوره قدر من العموض، وراجع الطبري ٢٢٩/٥ - ٢٣١ للمثور على الاحتمال الذي قام به معاوية لأجل إقصاء قيس عن ولاية مصر (٤) في الأصل: المراكب، وفي الطبري ١٦١/٥: في ألف مركب (٥) من الطبري، وفي الأصل: فسلك. (٦) من الطبري، وفي الأصل: عليه (٧) من الطبري، وفي الأصل: سقيلة (٨) من الطبري، وفي الأصل: دخلها (٩) يزيد لاستقامة العبارة (١٠-١١) في الأصل: فقال

قال : يا أبا عبد الرحمن ! إن عائشة قصدت الإصلاح بين الناس فاشخص معنا فان لك بنا أسوة ، فقال ابن عمر : أتخدعونني [لتخرجوني - ١] كما تخرج^٢ الأرب [من - ٢] جحرها ! إن الناس إنما يمدعون بالوصيف^٣ و الوصيفة و الدنانير و الدراهم ، و لست من أولئك ، قد تركت هذا الأمر عيانا و أنا أدعى إليه^٤ في عافية ، فاطلبوا لأمركم غيري ، ه فقال طلحة : يعني الله عنك .

و قدم^٥ يعلى بن أمية من اليمن - [و قد كان - ٣] عاملا عليها - بأربعمائة من الإبل ، فدعاهم إلى الحملان ، فقال له الزبير : دعنا من إبلك هذه ، و لكن أقرضنا من هذا المال ، فأعطاه ستين ألف / دينار ، و أعطى طلحة أربعين ألف دينار ، فتجهزوا و أعطوا [من خف معهم - ٧] . ١٠

فلما دخلت السنة السادسة و الثلاثون

تشااوروا في مسيرهم فقال الزبير : [عليكم بالشام - ٨] ، بها الأموال و الرجال ، و قال ابن عامر : البصرة فان غلبتهم عليها فلنكش الشام ، إن معاوية قد سبقكم إلى الشام و هو ابن عم عثمان ، و إن البصرة لى بها صنائع^٩ و لاهلها في طلحة هوى ، و كانت عائشة تقول : نقصد المدينة ، فقالوا لها : ١٥

(١) زيد بناء على الفتوح ٢/٢٧٨ (٢) في الأصل: تخدع، والتصحيح بناء على الفتوح.
(٣) زيد من الفتوح ٢/٢٧٩ (٤) في الأصل: الوصيف (٥) من الفتوح ، و في الأصل: عليه (٦) من الفتوح ، و في الأصل: قد (٧) زيد بناء على الفتوح .
(٨) زيد من الفتوح ، و راجع أيضا الطبرى ٥/١٦٦ (٩) من الطبرى ، و في الأصل: صنائعا .

يا أم المؤمنين ! دعى المدينة فان [من - ١] معك [لا يقرون - ١]
 لتلك الغوغاء ، و اشخصى معنا إلى البصرة ، فان أصلح الله هذا الأمر كان
 الذى نريد ، وإلا فقد بلغنا و يقضى الله فيه ما أحب ، وكلوا حفصة
 ابنة عمر أن تخرج معهم فقالت : رأيتى تبع لرأى عائشة ، فأتاها عبد الله بن
 ٥ عمر فناشدها الله أن تخرج ، فقعدت وبعثت إلى عائشة أن أخى حال
 بنى وبين الخروج ، فقالت : يغفر الله لابن عمر . ثم نادى منادى طلحة و الزبير :
 من كان عنده مركب و جهاز ، و إلا فهذا جهاز و مركب ، فحملوا على
 ستمائة ناقه [سوى - ١] من كان له مركب ، و كانوا نحو ألف نفس ،
 و تجهزوا بالمال ، و شيعهم نساء النبي صلى الله عليه و سلم ، و كان كلهن
 ١٠ بمكة حاجات إلا أم سلمة فانها سارت^٢ إلى المدينة ، فلما بلغوا ذات
 عرق و دعت أزواج النبي صلى الله عليه و سلم و بكين و بكى الناس ، فما
 رأوا بكاء أكثر من ذلك اليوم ، و سمي يوم النجيب^٣ ، و جعلن يدعون
 على قتلة عثمان الذين سفكوا فى حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم الدم
 الحرام ، ثم انصرفن ، و مضت عائشة و هى تقول : اللهم ! إنك تعلم
 ١٥ أنى لا أريد إلا الإصلاح فأصلح بينهم .

و بعثت أم الفضل حين خرجت عائشة و من معها من مكة إلى
 على رجلا من جهينة^٤ قالت له : اقتل فى كل مرحلة بعيرا^٥ و على ثمنه ،

(١) زيد من الطبرى ١٦٧/٥ (٢) فى الأصل : سارة - كذا (٣) من الطبرى
 ١٧٣/٥ ، و فى الأصل : النجيب (٤) من الطبرى ١٦٧/٥ و الفتوح ٢/٢٨٦ .
 (٥) من الفتوح ، و فى الأصل : بعير .

نقات ابن حبان (سنة ٢٦ - استغفر على رضى الله عنه إلى القتال) ج - ٢

وهذه مائة دينار وكسوة ، وكتبت معه . أما [بعد ا فان - ١] طلحة
و الزبير و عائشة خرجوا من مكة يريدون البصرة ، فقدم / المدينة و أعطى
عليها الكتاب ، فدعا على محمد بن أبى بكر فقال له : ألا ترى إلى أختك
خرجت مع طلحة و الزبير فقال محمد بن أبى بكر : إن الله معك و لن
يخذلك ، و الناس ناصرونك^٢ .

٥
ثم قام على^٢ فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ! تهيبوا للخروج
إلى قتال أهل الفرقة فاني سأر إن شاء الله ، إن الله بعث رسولا صادقا
بكتاب^٤ ناطقه و أمر واضح ، لا يهلك عنه^٥ إلا هالك ، و إن في سلطان الله
عصمة^٦ أمركم فأعطوه طاعتكم ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم
و إن الإسلام ليأرز^٧ إلى المدينة كما تأرز^٨ الحية إلى جحرها ، انفضوا إلى
هؤلاء الذين يريدون تفريق جماعتكم ، لعل الله يصلح بكم ذات البين .

و بعث^٩ على الحسن بن علي و عمار بن ياسر إلى الكوفة لاستغفارهم^{١٠} ،
فلما قدموا الكوفة [قام - ١] أبو موسى الأشعري في الناس و كان
واليا [عليها - ١] و أخبرهم بقدم الحسن و استغفاره إياهم إلى أمير المؤمنين

(١) زيد من الفتوح (٢) من الفتوح ٢/٢٨٧ ، و في الأصل : لا يضرك .
(٣) و راجع لهذه الخطبة الطبرى ٥/١٦٣ و ١٦٤ و الفتوح ٢/٢٨٧ (٤) من
الطبرى و الفتوح ، و في الأصل : كتاب (٥) من الطبرى ، و في الأصل : عليه .
(٦) من الطبرى و الفتوح ، و في الأصل : عظمة (٧) من كتب الأحاديث ،
و في الأصل : إيرزا (٨) من كتب الأحاديث . و في الأصل : ترزا (٩) راجع
الطبرى ٥/١٩٨ و الفتوح ٢/٢٩٠ (١٠) في الأصل : لاستغفادهم .

على إصلاح البين .

وقدم زيد بن صوحان^١ من عند عائشة معه كتابان من عائشة إلى أبي موسى وإلى الكوفة وإذا في كل كتاب منهما « بسم الله الرحمن الرحيم - من عائشة أم المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري - سلام عليك ! فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فانه قد كان من قتل عثمان ما قد علمت ، وقد خرجت مصلحة بين الناس ، فر من قبلك بالقرار في منازلهم والرضا بالعافية حتى يأتيهم ما يجبون من صلاح امر المسلمين ، فان قتلة عثمان فارقوا الجماعة وأحلوا بأنفسهم البوار ، فلما قرأ الكتابين وثب عمار بن ياسر^٢ فقال : أمرت عائشة بأمر ، وأمرنا بغيره .^{١٠} أمرت أن تقر في بيتها ، وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة ، فهوذا تأمرنا بما أمرت ، وركبت ما أمرنا به ، ثم قال : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوا إليه ، ثم انظروا في الحق ومن الحق معه . ثم قام الحسن بن علي فقال : يا أيها الناس ! أجيئوا دعوة أميركم ، وسيروا إلى إخوانكم ، لعل الله يصلح بينكم . ثم قام هند بن عمرو البجلي فقال : إن أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا ابنه فاتبعوا قوله و انتهوا إلى أمره ، فقام حجر بن عدى الكندي فقال : أيها الناس ! أجيئوا أمير المؤمنين ، وانفروا خفافا وثقالا بأموالكم وأنفسكم . ثم قال الحسن :

(١) من الطبري ١٨٨/٥ ، وفي الأصل : صرحان (٢) في الأصل : الكتابان .

(٣) راجع أيضا الفتوح ٢٩١/٢ (٤) راجع أيضا الفتوح ٢٩٢/٢ ، والطبري

١٨٩/٥ (٥) راجع لكل ذلك الطبري ١٨٩/٥ .

أيها الناس ا إلى غاد، فمن شاء منكم فليخرج معي على الظهر، ومن شاء فليخرج في الماء، فأجابوه، و خرج معه تسعة آلاف نفس بعضهم على البر وبعضهم على الماء، و ساروا حتى بلغوا ذا قار، و خرج علي من المدينة معه ستمائة رجل، و خلف على المدينة سهل بن حنيف، فالتق هو و ابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة بندي قار، فخرجوا ه جميعا إلى البصرة و لم يدخل علي الكوفة، و كتب إلى المدينة إلى سهل بن حنيف أن يقدم^٢ عليه و يولي^٢ على المدينة أبا حسن المازني^٤؛ و التقى مع طلحة و الزبير و عائشة بالجلاء^٥ على فرسخين من البصرة، و ذلك لخمس خلون من جمادى الآخرة، و كان علي كثيرا ما يقول: يا عجب كل العجب، من جمادى و رجب ا فكان من أمرهم ما كان . ١٠

و قتل^٦ ابن جرموز الزبير ثم أتى عليا يخبره فقال علي: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم [يقول - '] « قاتل ابن صفية بالنار » فقال ابن جرموز: إن قتلنا معكم فنحن في النار ا وإن قاتلناكم فنحن في النار ا ثم بعج^٨ بطنه بسيفه فقتل نفسه . و أما طلحة^٩ فرماه مروان ابن الحكم بسهم من ورائه . فأثبته فيه و قتله، و حمله إلى البصرة فمات بها، ١٥

(١) راجع الكامل ١١٠/٣ (٢) في الأصل: تقدم، و التصحيح من طبقات ابن سعد ٢٠/١/٣ (٣) في الأصل: تولى، و مبنى التصحيح على الطبقات (٤) راجع أيضا تاريخ يعقوبى ١٨١/٢ (٥) من الكامل ١٢٠/٣، و في الأصل: بالجلاء. (٦) في الأصل: قاتل، و راجع الطبرى ٢٠٥/٥ و ٢١٩ و الأخبار الطوال ١٤٨ و الفتوح ٣١٢/٢ (٧) زيد من الفتوح (٨) أى شق (٩) راجع أيضا الفتوح ٣٢٦/٦ .

قبر طلحة بالبصرة، و قتل الزبير بوادى السباع؛ و كان كعب بن سور قد علق المصحف في عنقه ثم يأتي هؤلاء فيذكرهم، و يأتي هؤلاء فيذكرهم حتى قتل^١.

و كان عليّ ينادى مناديه: «لا تقتل مدبرا، و لا تدفق^٢ على جريح، و من أغلق بابه فهو آمن، و من طرح السلاح فهو آمن، و لم يقتل بعد أن واحدا^٣».

فلما اطمأن الناس بعث^٤ عليّ بعائشة مع نساء من أهل العراق إلى المدينة، و أقام بالبصرة خمسة عشر يوما ثم خرج إلى الكوفة، و ولى علي البصرة عبد الله بن عباس، و ولى الولاية في البلدان، و كتب إلى المدن بالقرار و الطاعة^٥.

ثم إن أبا مسلم الخولاني^٦ قال لمعاوية: علي ما تقاتل عليا و هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و له من التقدم و السابقة ما ليس لك و إنما أنت رجل من الطلقاء؟ فقال له معاوية: أجل! و الله ما تقاتل عليا، و أنا [لست - ^٧] أدعى في الإسلام مثل الذي له، و لكن أقاتله علي^٨ دم أمير المؤمنين عثمان بن عفان، و أنا أطلبه بدمه، فقال أبو مسلم: إني^٩

(١) و راجع أيضا الكامل ١٢٢/٣ و ١٢٣ و تاريخ الإسلام ١٤٩/٢ (٢) في الأصل: يدفن، و التصحيح بناء على الطبري ٢٢٣/٥، و راجع أيضا الأخبار الطوال ١٥١ (٣) في الأصل: لواحد (٤) راجع الطبري ٢٢٥/٥ (٥) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ و سمط النجوم ٤٤٧/٢ و تاريخ الإسلام ١٦٨/٢ (٦) زيد من الأخبار الطوال (٧) في الأصل: ان.

ثقات ابن حبان (سنة ٣٦ - قصة أبي مسلم وانحياز الأشعث إلى معاوية) ج-٢

أستخبر لك عن ذلك ، فركب راحلته وانتهى إلى الكوفة ، ثم نزل عن راحلته وأتى عليا ماشيا والناس عنده ولا يعرفه أحد ، فقال : من قتل عثمان ؟ فقال علي : الله قتل عثمان وأنا معه ، فخرج أبو مسلم ولم يتكلم ، ومضى حتى انتهى إلى راحلته فركبها ، ولحق بالشام فاتمى إلى معاوية وهو يثقل ، فقيل له : هذا أبو مسلم قد جاء ، فعانقه معاوية وسأله عن سفره وخاف أن يكون قد جاء بشيء مما يكره ، فقال أبو مسلم : والله لتقاتلن عليا أول لقاتلته ، فانه قد أقر بقتل أمير المؤمنين عثمان ، فقام معاوية فرحا وصعد المنبر واجتمع إليه الناس وحمد الله وأثنى عليه ، وقام أبو مسلم خطيبا وحرّض الناس على قتال علي ؛ فصح خروج أهل الشام قاطبة^٢ على علي^١ وطلبهم إياه بدم عثمان .

١٠

ثم إن حجر بن الأدبر^٢ قدم على علي^١ فقال : يا أمير المؤمنين ! الجماعة والعدد والمال مع الأشعث بن قيس بأذربيجان فابعث إليه فليقدم ، فكتب إليه^٣ علي^١ « بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله علي^١ أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس ، أما بعد ! فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم واحمل ما غللت^٤ من المال . فكتب إليه الأشعث بن قيس « أما بعد ! ١٥ فقد جاءني كتابك بأن أقدم عليك و أحمل^٥ ما غللت من مال الله ،

(١) في الأصل : يكن (٢) في الأصل : قاضية (٣) هو حجر بن عدى - راجع الإصابة (٤) و راجع لهذه المكاتبة وما ترتب عليها الفتوح ٢/٢٦٧ وما بعده . (٥) في الأصل : عملت ، والتصحيح مما سياتي (٧) في الأصل : احل ، والتصحيح مما مضى آنفا .

فأنت وذاك والسلام، ثم قال الأشعث: والله! لأدعنه بحال مضية، ولأفسدن عليه الكوفة، ثم ارتحل من أذربيجان وهو يريد معاوية، وبلغ ذلك عليا وشق عليه خروجه إلى معاوية، فقال حجر ابن الأديب: يا أمير المؤمنين! ابشئ إلى الأشعث بن قيس فأنا أعرف به وأرفق، وإن هو خوشن لم يجب أحدا، / قال له علي: سر إليه، فسار حجر إليه فأدركه بشهرزور^١ فقال له حجر: يا أبا محمد! أنشدك الله أن تأتي معاوية وتدع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال الأشعث: أو ما سمعت كتابه إلي؟ فقال حجر: إنك [إن -^٢] أتيت معاوية أقبلنا^٣ جميعا إلى الشام، وأنشدك الله ألا نظرت إلى أيتام قومك وأيامام^٤! ١٠ فإني لا آمن أن يفتضحوا غدا، قال: فما تريد يا حجر؟ قال: تنحدر معي إلى الكوفة، فإني شيخ العرب وسيدها والمطاع في قومك، وسيصير إليك الأمر، فلم يزل به حجر حتى قال: ليصرفوا^٥ صدور الركائب إلى الكوفة، فتقدم^٥ علي علي فسر^٦ علي بمجيئه فقال: مرحبا وأهلا بأبي محمد علي مجلته، فقال: أمير المؤمنين! إن هذا ليس بيوم عتاب، ١٥ ثم أقام مع علي بالكوفة. وحج بالناس عبد الله بن عباس بأمر علي وولاه.

فلما دخلت السنة السابعة والثلاثون

كتب معاوية^٦ إلى علي بن أبي طالب: أما بعد فإن الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بعليه. وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى^٧

(١) في الأصل: بشهرزور. وبنى التصحيح على معجم البلدان (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل: اقتلنا (٤) في الأصل: ليصرفوا (٥) في الأصل: فيقدم (٦) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ و الفتوح ٤٧٥/٢ (٧) من الفتوح، وفي الأصل: علي.

خلقه ، و اختار [له - ١] من المسلمين أعوانا ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، كان أفضلهم في الإسلام و أنصحهم لله و لرسوله الخليفة^٢ بعده و خليفة^٣ خليفته و الخليفة المظلوم المقتول^٤ - رحمة الله عليهم ! و قد ذكر لي أنك تتقني من دمه ، فان كنت صادقا فأمكننا من قتله حتى قتله به ، ونحن أسرع إليك إجابة و أطوعهم طاعة ، و إلا فانه ليس لك ولا لأحد من أصحابك عندنا إلا السيف ، و الذي لا إله غيره ! نطلبن قتلة عثمان في الجبال و الرمال حتى يقتلهم الله أو تلحق أرواحنا بهنجان - و السلام ، .

فكتب إليه علي - بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله علي - أمير المؤمنين

إلى معاوية بن أبي سفيان^٦ - أما بعد فان أخا خولان قدم علي بكتاب منك ١٠ يذكر فيه / محمدا صلى الله عليه و سلم و ما أنعم الله عليه من الهدى ، و الحمد لله على ذلك ، و أما ما ذكرت من ذكر الخلفاء فلعمري إن مقامهم^٧ في الإسلام كان عظيما ، و إن المصاب بهم لجرح عظيم في الإسلام ، و أما ما ذكرت من قتلة عثمان فاني قد نظرت في هذا الأمر فلم يسعني دفعهم إليك ، و قد كان أبوك أتانى حين ولى الناس أبا بكر فقال لي : يا علي ! أنت أحق الناس ١٥ بهذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و هات يدك حتى أبايعك ،

(١) زيد من الفتوح (٢) من الفتوح ، وفي الأصل : للخليفة (٣) من الفتوح ، وفي الأصل : خليفة (٤) في الأصل : المنقول (٥) في الأصل : من ، و راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ ، (٦) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٣ و الفتوح ٤٧٥/٢ . (٧) في الأصل : مقاماتهم

فلم أفعل مخافة الفرقة فى الإسلام . فأبوك أعرف بحق منك . فان كنت تعرف من حقى ما كان يعرفه أبوك فقد قصدت^٢ رشذك ، وإن لم تفعل فسيغنى الله عنك - والسلام .

فلما قرأ معاوية الكتاب تهباً هو و من معه على المسير إلى على^٥ ثم سار يريد العراق ، وسار على من العراق ، وصلى الظهر بين القنطرة والجسر ركعتين ، وبعث^٣ على مقدمته شريح بن هانى و زياد بن النضر ابن مالك ، أمر أحدهما أن يأخذ على شط دجلة و الآخر على شط الفرات ، معها أكثر من عشرة آلاف نفس ، واستخلف على الكوفة أبامسعود الأنصارى^٤ ، ثم أخذ على طريق الفرات و جعل يقول : إذا سمعتمونى^{١٠} أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو كما أقول ، وإذا لم أقل و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانما الحرب خدعة ؛ فالتقى على^٥ و أهل الشام بصفين لسبع بقين من المحرم ، فقام على خطيباً فى الناس فقال^٥ : الحمد لله الذى لا يبرم ما نقض ، وإن أبرم أمراً لم ينقضه الناقضون ، مع أن الله - وله الحمد - لو شاء لم يختلف اثنان من خلقه ، و لا تنازعت^{١٥} الأمة فى شىء من أمره ، و لا جحد المفضول ذا الفضل فضله ” و لو شاء الله ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد“ و قد ساقنا [و-٦] هؤلاء المقادير حتى جمعت بيننا فى هذا المكان ، فحنن من ربنا بمنظر و مستمع ، و لو

(١) من الفتوح ، و فى الأصل : يعرف (٢) فى الفتوح : اصبت (٣) راجع للأخبار الطوال ١٦٧ (٤) راجع الأخبار الطوال ١٦٥ (٥) راجع أيضاً الطبرى ٦/٧ و ٨ و الفتوح ٢٨٨/٣ (٦) زيد من الطبرى .

شاء الله لجعل الانتقام ، و كان منه التغيير حتى يتبين أهل الباطل و يعلم
 أهل الحق أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ، و جعل الآخرة
 هي دار القرار "ليجزى الذين اساءوا" - الآية ، / ألا إنكم تلقون عدوكم غدا
 فأطبلوا^١ الليلة القيام ، و أكثروا فيها تلاوة القرآن ، و سلوه النصر ، و عليكم
 بالجد و الحزم و كونوا صادقين . ثم قعد فوثب الناس إلى سيوفهم يهزونها^٢ ،
 و إلى رماحهم يتقفونها ، و إلى نبالهم^٣ يرشونها ، ثم^٤ جعل [على - ٦]
 مقدمته شريح بن هاني^٥ الحارثي و الأشتر ، و على الميمنة الأشعث بن قيس ،
 و على الميسرة عبد الله بن عباس ، و على الرجالة عبد الله بن بديل بن
 ورقاء ، و على الساقية زياد بن النضر ، و على ميمنة الرجالة سليمان بن
 صرد الخزاعي .

١٠

ثم قام^٦ معاوية خطيبا في أهل الشام و اجتمع الناس فقال : الحمد لله
 الذي دنا في علوه و علا في دنوه ، و ظهر و بطن فارتفع فوق كل منظر
 أولا و آخره و ظاهرا و باطنا ، يقضى فيفضل ، و يقدر فيعقر ، و يفعل
 ما يشاء ، و إذا أراد أمرا أمضاه ، و إذا عزم على أمر قضاه ، لا يؤامر
 أحدا فيما يملك و لا يستل عما يفعل و هم يستلون ، و الحمد لله رب العالمين
 على ما أحببنا و كرهنا ، ثم كانت من قضاء الله أن ساقنا المقادير إلى

(١) من الطبري ، و في الأصل : انتقير (٢) من الطبري ، و في الأصل : فاطلبوا .

(٣) في الأصل : يهونها ، و في الفتوح ٢٨٩/٣ : يستعدونها (٤) من الطبري ،

و في الأصل : نبلهم (٥) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٧١ - ١٧٣ و الفتوح ٣

/ ٣١ و ٣٢ (٦) زيد و لا بد منه (٧) راجع أيضا الفتوح ٢٩٠/٣ .

هذه الرقعة من الارض ، ولقت بيننا وبين أهل العراق ، فنحن من الله بمنظر و مستمع ، وقد قال الله "ولو شاء الله ما اقتتلوا" - الآية . فانظروا يا أهل الشام ، فانما تلقون غدا العدو ، فكونوا على إحدى ثلاث خلال : إما قوما تطلبون^١ ما عند الله بقتالكم^٢ قوما بغوا عليكم ، [وإما قوما تطلبون بدم الخليفة عثمان فانه خليفتم و صهر نبيكم -]^٣ ، وإما قوما تدفون عن نساءكم و ذراريتكم ؛ و عليكم بتقوى الله و الصبر الجميل أنسأل الله لنا و لكم النصر ، و أن يفرغ علينا و عليكم الصبر ، و أن يفتح بيننا و بين قوما بالحق و هو خير الفاتحين ؛ فأجابه أهل الشام : طب نفسا ا نموت معك و نحى معك ، ثم جعل معاوية أبا الأعرور عمرو بن سفيان^٤ السلمي على مقدمته ، و حبيب بن مسلمة^٥ الفهري على ميمنته ، و بسر بن أرطاة على ميسرته ، و مسلم بن عقبة^٦ على رجالة العسكر ؛ فلما كان الغد اقتتلوا قتالا شديدا ، فحجز بينهم الليل حتى قاتلوا ثلاثة أيام ؛ فقتل من أصحاب / على بالمبارزة : هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، و عمار بن ياسر ، و عبد الله بن بديل بن ورقاء ، و عمار بن حنظلة الكندي ، و بشر بن زهير ، و مالك بن كعب العامري ، و طالب بن كلثوم الهمداني ، و المرتفع

١٤٦ / الف

(١) من الفتوح ، و في الأصل : طلبتم (٢) في الأصل : بقتالكم ، و مني التصحيح على الفتوح (٣) زيد بناء على الفتوح (٤) راجع أيضا الفتوح ٣/٣١ و الطبري ٦/٦٠ . (٥) من ترجمته في الاستيعاب ، و في الأصل بياض (٦) وقع في الأصل : مسلم - خطأ (٧-٧) من الأخبار الطوال ١٧٢ و الكامل ٣/١٤٨ ، في الأصل : عقبة بن مسلم .

قتل ابن حبان (سنة ٣٧ - من قتل من أصحاب معاوية في المبارزة) ج - ٢

[ابن - ١] وضاح الزبيدي ، وشريح بن طارق البكري ، وأسلم بن يزيد الحارثي ، والحارث بن اللجاج الحكمي ، وعائذ بن كريب الهلالي ، وواصل بن ربيعة الشيباني ، وعائذ بن مسروق الهمداني ، ومسلم بن سعيد الباهلي ، ومحارب بن ضرار المرادي ، وسليمان بن الحارث الجعفي ، وشرحيل بن يزيد الحضرمي .

وقتل من أصحاب معاوية في المبارزة : شرحيل بن منصور ، وعبدالرزاق بن خالد العبسي ، وشريح بن الحارث الكلابي ، وصالح بن المغيرة الجمحي ، وحريث بن الصباح الحميري ، والحارث بن وداعة الحميري ، وروق بن الحارث العكي ، والمطاع بن المطلب القيني ، وجلهمة بن هلال الكلبي ، والوضاح بن أزهر السكسكي ، ووازع بن سلامان الغساني ، ١٠ والمهاجر بن حنظلة الجعفي ، وعبدالله بن جرير العكي ، ومالك بن وديعة القرشي ؛ سوى من قتل من الفريقين [من - ١] غير براز .

ولما قتل عمار أتى عبدالله بن عمرو معاوية فقال : قتل عمار ، فقال عمرو بن العاص : قتل عمار ! فاسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية ! فقال معاوية : أنحن قتلناه ! إنما قتله ١٥ أهل العراق ، جاؤا به فطرحوه في سيوفنا ورماحنا ، وقد قيل : إنه قتل بصفين سبعون ألفا : من أهل العراق خمسة ٢ وعشرون ألفا ، ومن

(١) زيد ولا بد منه (٢) راجع أيضا تاريخ الإسلام ١٨٠/٢ والطبقات ١٨٠/١/٣ .
(٣) في الأصل : خمس ، والتصحيح من البداية والنهاية ٢٧٤/٧ ، وراجع أيضا تاريخ الإسلام ١٧٠/٢ .

أهل الشام خمسة و أربعون ألفا . فلما اشتدت البلاء بالفريقين ، و كثر بينهم القتلى قال عمرو بن العاص لمعاوية : إن هذا الأمر لا يزداد إلا شدة ، فهل لك إلى أمر لا يزداد القوم به إلا فرقة ، إن أعطونا اختلفوا و إن منعونا اختلفوا ؟ فقال معاوية : ما هو ؟ فقال : المصاحف نرفعها و ندعوم بما فيها ، فانهم لا يقاتلون إلا على ما قد علمت ؛ فقال معاوية : افعل ما رأيت ، فأمر / بالمصاحف فرفعت في الرماح^١ ثم جعلوا ينادون : ندعوكم إلى كتاب الله و الحكم بما فيه ؛ فسر الناس به و كرهوا القتال ، و أجابوا إلى الصلح ، و أنابوا إلى الحكومة ، و قالوا لعلی : إن القوم يدعونك إلى الحق و إلى كتاب الله ، فان كرهنا ذلك فنحن إذا مثلهم ، فقال علی : و يحكم^٢ أما ذلك ١٠ يريدون و لا يفعلون ؛ ثم مشى الناس بعضهم إلى بعض و أجابوا الصلح و الحكومة ، و تفرقوا إلى دفن قتلاهم ، و لم يجذ علی^٤ بدا من أن يقبل الحكومة لما رأى من أصحابه ، فحكم أهل الشام عمرو بن العاص ، و أراد علی أن يحكم ابن عباس فقال الأشعث بن قيس - و هو يومئذ سيد الناس : لا يحكم في هذا الأمر رجلان من قريش ، و لا اقترق^٥ الفريقان علی ١٥ هذا اجمع علی حكومة بعد أن [كان -^٦] من القتال بينهما ما كان إلا و أحد الحكمين منا ؛ و تبعه أهل اليمن علی ذلك ، ثم قال الأشعث : لا نرضى إلا بأبي موسى الأشعري ، و كتبوا بينهم كتابي^٧ الصلح

١٤٦ / ب

(١) راجع أيضا الطبري ٢٧/٦ و البداية و النهاية ٢٧٢/٧ (٢) في الأصل : الرياح .
(٣) في الأصل : يحكم (٤ - ٤) في الأصل : يدمن لم (٥) في الأصل : اترقا .
(٦) زيد و لا بد منه (٧) في الأصل : كتابا ، و راجع أيضا تاريخ اليعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم - ' هذا ما تقاضى [عليه - ٢] علي بن أبي طالب
ومعاوية بن أبي سفيان ، قاضى علي بن علي أهل العراق و من كان معه من
شيعة من المؤمنين و قاضى معاوية علي أهل الشام و من كان معه من
شيعة من المسلمين أنا نزل علي حكم الله و كتابه ، فما وجد الحكمان في
كتاب الله فهما يتبعانه ، و ما لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة تجمعهما ، ه
وهما آمانان علي أموالهما و أنفسهما و أهاليهما ، و الأمة أنصار لهما علي
الذي يقضيان عليه ، و علي المؤمنين و المسلمين - و الطائفتان كلتاها
عليهما - عهد الله و ميثاقه أن يفيا بما في هذه الصحيفة علي أن بين المسلمين
الآمن [و - ٧] وضع السلاح ، [و - ٧] علي عبد الله بن قيس و عمرو
ابن العاص عهد الله و ميثاقه ليحكما^ه بين الناس بما في هذه الصحيفة ، ١٠
علي أن الفريقين جميعا يرجعان سنة ، فاذا انقضت السنة إن أحبا أن
يردا^ه ذلك ردا ، و إن أحبا زادا^ه فيها ما شاء الله ، اللهم إنا نستنصرك
علي من ترك ما في هذه الصحيفة ، .

و شهد علي الصحيفة فريق عشرة أنفس ، فشهد من أصحاب علي

- (١) راجع أيضا الطبرى ٦ / ٢٩ و الطوال ١٩٤ (٢) زيد من الطبرى (٣) عليه
ضرب من النسخ و هما منه وقوع التكرار (٤) من الطبرى ، و في الأصل : من .
(٥) من الطبرى ، و في الأصل : عادلة (٦) من مجموعة الوثائق السياسية - نص
إسماعيل التيمى ٤٠٢ ، و في الأصل : امينان (٧) زيد من الوثائق (٨) من الوثائق ،
و في الأصل : ليحكمان (٩) من الوثائق ، و في الأصل : يريد (١٠) من الوثائق ،
و في الأصل : راد .

الأشعث بن قيس ، و عبد الله بن / عباس ، و سعيد بن قيس الهمداني ،
و حجر^١ بن الأدر الكندي ، و عبد الله بن الطفيل العامري ، و عبد الله
ابن محل^٢ العجلي ، و وقاه بن سمي^٣ البجلي ، و عقبة بن زيد الأنصاري^٤ ،
و يزيد بن حجية التيمي^٥ ، و مالك بن أوس الرحبي .

٥ و شهد من أهل الشام أبو الأعور السلمي ، و حبيب بن مسلمة الفهري ،
و المخارق بن الحارث الزبيدي ، و علقمة بن يزيد الحضرمي ، و سبيع^٦ بن
يزيد الحضرمي^٧ ، و زميل^٨ بن عمرو العذري^٩ ، و يزيد بن الحر^{١٠} العبسي ، و حمزة
ابن مالك الهمداني ، و عبد الرحمن^{١١} بن خالد بن الوليد ، و عتبة بن
أبي سفيان .

١٠ و كتب يوم الأربعاء سنة سبع و ثلاثين .

فانصرف علي^{١٢} بمن معه من أهل العراق ، و انصرف معاوية بمن معه
إلى الشام ، فقال عبد الله بن وهب الحرمي^{١٣} - وكان من أصحاب علي^{١٤} :

(١) من الطبري ٦/٣٠ ، و في الأصل : هجر (٢) من الطبري ، و في الأصل : حجل .
(٣) من الطبري ، و في الأصل : سفيان (٤ - ٤) في الطبري : زياد الحضرمي ،
و في الطوال : عامر الجهني (٥ - ٥) من الطبري ، و في الأصل : حجر التيمي .
(٦) من الطوال ، و في الأصل : شفيق (٧) من الطوال ، و في الأصل : الحمري .
(٨) من الطبري ، و في الأصل : زميل (٩) من الطبري ، و في الأصل : العدوي .
(١٠) من الطبري ، و في الأصل : الحر (١١) زيد بعده في الأصل : ابن خلف ،
و لم تكن الزيادة في الطبري وغيره من المراجع فخذفناها (١٢) كذا وقع في الفتح
٤ / ٩٧ أيضا ، و المشهور : الرامي ، و راجع أيضا الطوال ٢٠٢ .

نقات ابن حبان (سنة ٣٧ - موت خباب ، اجتماع الخوارج) ج - ٢

لا حكم إلا لله ، فقال -عليّ : هذه كلمة حق أريد بها باطل ، فلما دخل عليّ الكوفة خرج من كان يقول : لا حكم إلا لله ، و نزلوا بمروراه وهم قريب من اثني عشر ألفا ، فسموا الحرورية ، و مناديهم ينادي : أمير القتال 'شيث بن ربيع التميمي ، و الأمر بعد الفتح شورى ، و البيعة لله .

و مات 'خباب بن الارت' بالكوفة .

نخرج علي من صفين ، و ولي عليّ سهل بن حنيف فارس ، فأخرجه أهل فارس ، فوجه زيادا فرضوا و صالحوه و أدوا إليه الخراج .^٢ ثم 'إن الخوارج اجتمعت على زيد بن حصين و قالوا له : أنت سيدنا و شيخنا و عامل عمر بن الخطاب على الكوفة ، تول أمرنا ، و جهروا ١٠ به فقال : ما كنت لأفعلها ، فلما أبي عليهم ذلك ذهبوا إلى يزيد بن عاصم المحاربي^٦ فعرضوا^٦ عليه أمرهم فأبى عليهم ذلك ، ثم ذهبوا^٧ إلى سعد بن وائل التميمي فأبى عليهم ، فأتوا عبد الله بن وهب الراسبي^٨ و اجتمعوا عنده بقرب النهروان ، و خرج إليهم عليّ في جمية ، فلما أتاهم حمد الله و أثني عليه ثم قال : إنكم أيها القوم قد علمتم و علم الله أني كنت ١٥

(١-١) من الكامل ٣/١٦٥ ، وفي الأصل : شئت من (٢-٢) من تاريخ الإسلام

(٢-٢) ، وفي الأصل : حسا . . بن الارت - كذا (٣) راجع أيضا الطبري ٦/٧٩ .

(٤) راجع الطبري ٦/٤٢ (٥) من الكامل ٣/١٦٩ ، وفي الأصل : المحاربي .

(٦) في الأصل : فاعرضوا (٧) في الأصل : ذهب (٨) من الكامل ٣/١٧٠ ،

و في الأصل : الراسبي .

للحكومة كارها حتى أشرتم على بها و غلبتموني عليها والله بيني و بينكم شهيداً ثم كتبنا بيننا و بينهم كتاباً و أتم على ذلك من الشاهدين ، فقالت طائفة من القوم : صدقت - و رجعوا إلى الجماعة ، و بقيت طائفة منهم / على قولهم ، فقال على هل : انبشكم بالآخرين اعمالا الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، منهم أهل النهروان و رب الكعبة^{١٢} ثم إنهم عبروا الجسر إلى على ليحاربوه . فلما عبروا الجسر نادى على في العسكر : استقبلوهم ، فاستقبلوهم و التقطوهم بالرماح ، فكان مع على جمعة يسيرة ، إنما جاء على أن يردم بالكلام ، و قد كانت الخوارج قريبا من خمسة آلاف ؛ فلما فرغوا من قتلهم قال ١٠ على : اطلبوا لي المخدع ، فطلبوه فلم يجدوه فقال : اطلبوا المخدع ، فوالله ما كذبت و لا كُذِّبْتُ ؛ ثم دعا بيغلته البيضاء فركبها و جعل يقلب القتلى حتى أتى على فضاء من الأرض فقال : فلبوا هؤلاء ، فاذا هم برجل ليس له ساعد ، بين جنبيه ثدى فيه شعرات ، إذا مدت امتدت ، و إذا تركت قلصت ، فقال على : الله أكبر ! سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : يخرج قوم ١٥ فيهم رجل مخدع اليد ،^٧ و لولا أن تنكلوا عن العمل^٨ لآبأتكم بما^٩ وعد الله

(١) من القرآن الكريم سورة ١٨ آية ١٠٤ ، ١٠٥ ، و في الأصل بياض .
(٢-٣) من القرآن الكريم ، و موضع الرمين في الأصل بياض (٣) راجع الفتوح ٤/ ١٢٧ (٤) في الأصل : الف (٥) في الطبرى ٦/ ٥٢ و مروج الذهب ٢/ ٣٨ : المخدج ، و أما الكامل ٣/ ١٧٦ ففيه كما هنا (٦) في الأصل : اقلبوا .
(٧-٧) من الكامل ، و في الأصل : لا ان تبكروا ، و راجع أيضا الطبرى ٦/ ٥٠ (٨-٨) في الأصل : لا يئانكم ما ، و في الكامل : لأخبرتمكم بما .

ثقات ابن جبان (حنة ٣٨ - اجتماع الحكمين وسيرا بن العاص إلى مصر) ج ٢ -

الذين^١ يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم^٤ ثم حج بالناس عبد الله ابن عباس^٢ .

فلما دخلت السنة الثامنة و الثلاثون

اجتمعوا^٣ لميادهم [مع -^٤] الحكمين بأذرح^٥ ، وحضر فيهم من أهل المدينة سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن الزبير ، وابن عمر ، ولم يخرج علي^٦ بنفسه ، ووافى معاوية في أهل الشام وكان بينه وبين أبي موسى الأشعري ما كان واقترق الناس ورجعوا إلى أوطانهم ، وندم عبد الله بن عمر على حضوره أذرح ، فأحرم من بيت المقدس تلك السنة^٧ ورجع إلى مكة .

واستشار معاوية أصحابه [في -^٨] محمد بن أبي بكر وكان واليا على

مصر ، فأجمعوا على المسير إليه ، فخرج عمرو بن العاص في أربعة^٩ آلاف ١٠ فيهم^{١٠} أبو الأعور السلمي ومعاوية^{١١} بن حديج^{١٢} ، فالتقوا بالمستأنة^{١٣} وقاتلوا قتالا شديدا ، وقتل كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي^{١٤} ، وانهزم محمد بن أبي بكر وقاتل حتى قتل ، وقد قيل : إنه أدخل في جوف حمار ميت ،

(١) في الأصل : بالذين (٢) كما في الطبري ٦/ ٥٣ (٣) في الأصل : فاجتمعوا -

وراجع أيضا الطبري ٦/ ٣٧ (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) من الطبري ٦/ ٣٨ ،

وفي الأصل : بادوح (٦) وراجع أيضا رواية الواقدي في الطبري ٦/ ٣٧ .

(٧ - ٧) من الطبري ٦/ ٦٠ ، وفي الأصل : الف ففهم (٨ - ٨) من الطبري ،

وفي الأصل : إلى جريح (٩) من الطبري ، وفي الأصل : بالمشاة (١٠ - ١٠) من

الطبري ، وفي الأصل : عقاب التجيبي .

١٤٨ / الف / ثم أحرق بالنار^١؛ فلما بلغ عليا سرور معاوية بقتله قال: لقد حزنا^٢ عليه بقدر سرورهم بقتله، ثم ولي علي الأشر على مصر. ومات صهيب ابن سنان^٣.

فلما بلغ معاوية خبر مسير الأشر إلى مصر قال: إنه ليأتي وعامة أهل مصر أهل اليمن وهو يمانى، وكتب إلى دهقان^٤ بالعريش: إن^٥ احتلت في الأشر فلك علي أن أخرج خراجك عشرين سنة، فقدم الأشر على امرأة من حمير يقال لها ليلي بنت النعمان، فتلطف له الدهقان وسأله: أى الشراب أحب إليك؟ قال: العسل، قال: عندي عسل من عسل برقة لم ير مثله، ثم قدمته إليه فسقته منه، فمات من ساعته، فبلغ ذلك معاوية فقال: إن لله جنودا في العسل. ومات صفوان بن بيضاء في رمضان^٦ وكان قد شهد بدرا، ومات سهل بن حنيف بالكوفة وصلى عليه. وحج بالناس قثم بن العباس^٨.

فلما دخلت السنة التاسعة والثلاثون

استعمل علي يزيد بن حجية التميمي على الري، ثم كتب إليه بعد مدة أن أقدم، فقدم علي علي^٩ فقال له: أين ما غللت من مال الله؟ قال: ما غللت، تخفقه بالدرة خفقات وحبسه في داره، فلما كان في بعض الليالي

(١) راجع الطبرى ٦/٦٠ (٢) في الأصل: حزن، والتصحيح بناء على الكامل ٣/١٨٢، والطبرى ٦/٦٢ (٣) راجع تاريخ الإسلام ٢/١٨٥ (٤) اسمه الجليستار - راجع الطبرى ٦/٥٤ (٥) في الأصل: انه (٦) في الأصل: فقال (٧) راجع البداية والنهاية ٧/٣١٧ (٨) راجع الطبرى ٦/٧٧.

قرب يزيد [أبواب - ١] و ما حله ، و لحق بالرقعة و أقام بها حتى أتاه إذن معاوية ، فلما بلغ عليا لحوقه معاوية قال : اللهم ! إن يزيد أذهب بمال المسلمين و لحق بالقوم الظالمين ، اللهم ! فاكفنا مكروهه و كيدته . ثم وجه معاوية خيلا فيهم الضحاك بن قيس الفهري ، و سفيان ابن عوف الدابري^٢ ، فأغار سفيان على الأتيار و فيها مسلحة^٣ لعلي ، فلما بلغ عليا خروجهم خرج من بيته و الناس في المسجد ، فلما رأوه صاحوا ، قال : استكتوا استكتوا ! فلما استكتوا قال : شامت الوجوه ! شامت الوجوه ! إن قلت : نعم ، قلت : لا ، و إن قلت : لا ، قلت : نعم ، إن استنفرتم في الحر قلت : الحر شديد فإذا جاء الشتاء نفرنا ، و إذا جاء الشتاء و استنفرتم قلت : البرد شديد و إذا كان الصيف نفرنا ، إن عدوكم يحد / من الهناء ١٠ / ١٤٨ ب ما تجدون ، و لكن لا رأيت لمن [لا^٧] يطاع ، و ددت [أن -^٨] لي بجماعتكم ألف فارس .

ثم بعث معاوية بسر^٩ بن أرطاة - أحد بني عامر بن لؤي - في جيش من أهل الشام إلى المدينة و عليها أبو أيوب الأنصاري ، فهرب منه

- (١) زيد لاستقامة العبارة (٢) من الكامل ١٩١ / ٣ و الطبرى ٨٧ / ٦ و الفتوح ٣٧ / ٤ ، و في الأصل : سفيان (٣) في البيان و التبيين : الغامدى - راجع منه ٥٢ / ٢ ، و ليس في مراجعتنا التصريح بالنسبة (٤) من الطبرى ، و في الأصل : فقيها . (٥) في الأصل : رآه (٦) من الكامل ١٤ ، و في الأصل : ارى (٧) زيد من الكامل (٨) زيد من شرح نهج البلاغة - الجزء الأول ٥٢ / (٩) في الأصل : بشر ، و راجع الطبرى ٨٠ / ٦ .

أبو أيوب وخلق طيا بالكوفة ، ولم يقاتله أحد بالمدينة حتى دخلها ،
فصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل [ينادي - ١] : يا أهل
المدينة اوالله لولا ما عهد^٢ إلى أمير المؤمنين معاوية ما تركت فيها
محتلما إلا قتله ا فبايع أهل المدينة معاوية ، وأرسل إلى بني سلسة :
٥ ما لكم عندي أمان حتى تأتونى^٣ بجابر بن عبد الله ، فدخل جابر بن عبد الله
على أم سلمة وقال : يا أماء ا إني خشيت على دمي ، وهذه بيعة ضلالة ،
فقلت^٤ : أرى أن تباع ، فخرج جابر بن عبد الله فبايع بسر^٥ بن
أرطاة لمعاوية كارها ، ثم خرج بسر^٥ حتى أتى مكة ، فخافه أبو موسى
الأشعري وكان والى مكة لعلى ، وتحنى عن مكة حتى دخلها ، ثم مضى
١٠ إلى اليمن وعليها عيد الله بن عباس بن عبد المطلب عامل على^٦ ، فلما سمع
به عيد الله هرب ، واستخلف على اليمن عبد الله بن عبد المدان ، وكانت
ابنته^٧ تحت عيد الله بن عباس . فلما قدم بسر^٥ اليمن قتل عبد الله بن
[عبد - ١] المدان ، وأخذ ابنين لعيد الله بن عباس بن عبد المطلب - من
أحسن الصبيان - صغيرين كأنهما درتان^٨ ، ففعل بهما ما فعل .

١٥ فلما حضر الموسم بعث على على^٩ الحج عبد الله^٤ بن عباس ، وبعث

(١) زيد من الطبرى (٢-٢) من الطبرى ، وفي الأصل : لا اعهد (٣) من الطبرى ،
وفي الأصل : توتونى (٤) فى الأصل : فقال (٥) فى الأصل : بشر (٦) فى تاريخ
ابن عساكر ٢/٢٢٣ : أخته (٧) فى الأصل : درتين (٨) فى الطبرى ٦ / ٤٧٩ ؛
عيد الله ، وفى الكامل ٣ / ١٩١ : اختلف فيمن حج فى هذه السنة ، فقيل :
حج بالناس عيد الله بن عباس من قبل على ، وقيل : بل حج عبد الله =
معاوية (٧٥) ٣٠٠

معاوية يزيد بن شجرة^١ الرهاوى ، فاجتمعا بمكة و تنازعا و أبى كل واحد منها أن يسلم لصاحبه إقامة الحج ، فاجتمع الناس على^٢ شيبة بن عثمان ابن أبى طلحة ، فحج بالناس شيبة بن عثمان .

فلما دخلت السنة الأربعون

و بلغ الخبر عليا بما فعل بسر^٣ بن أرطاة باليمن و ما كان من أمر بنى ه عبيد الله / بن عباس بن عبد المطلب خطبهم و قال : لقد خفت أن يظهر مولى القوم عليكم . و ما يظهرون عليكم بأن يكونوا بالحق أولى منكم ، و لكر يصلحهم فى بلادهم و فسادكم فى بلادكم ، و اجتمعهم على باطلهم ، و تفرقكم عن^٤ حنك ، و أدائهم الأمانة و خيانتكم ، و الله و الله لو استعملت فلانا لخان و غدر - ثلاثا ! و لو بعته معاوية لم يخنه و لا غدره ، اللهم !^٥ قد مللتهم و ملونى . و ستمتهم^٦ و ستمونى ، و كرهتهم و كرهونى ، فأرحنى^٧ منهم و أرحهم منى . و أبدلى^٨ بمن هو خير لى منهم و أبدلهم بمن أهو شر لهم منى .

= أخوه ، و ذلك باطل فان عبيد الله بن عباس لم يحج فى خلافة على ، و إنما كان هذه السنة على الحج عبيد الله بن عباس .

(١) من الطبرى ، و فى الأصل : شمر (٢) من الطبرى ، و فى الأصل بياض (٣) فى الأصل : فلما . و لا يتناسب السياق (٤) فى الأصل : بشر (٥) من شرح نهج البلاغة ١ / ٥٢ و الفتوح ٤ / ٦٠ . و فى الأصل : اباطلهم (٦-٦) من الشرح و الفتوح ، و فى الأصل : نفركم على (٧) من الشرح ، و فى الأصل : سميتهم (٨) من طبقات ابن سعد ٣ / ٢٢١ ، و فى الأصل : فارجنى (٩) من الشرح ، و فى الأصل : ابلهم . (١٠) فى الأصل : من .

ثم كان قتل علي بن أبي طالب .

وكان السبب في ذلك [أن - ٢] عبد الرحمن بن ملجم المرادى أبصر امرأة من بنى [تيم - ٢] الرباب يقال لها قطام ، وكانت من أجل أهل زمانها ، وكانت ترى رأى الخوارج ، فولع بها فقالت : لا أتزوج بك إلا على ثلاثة آلاف و قتل علي بن أبي طالب ، فقال لها : لك ذلك ، فتزوجها و بنى بها فقالت له : يا هذا ! قد عرفت الشرط ، فخرج عبد الرحمن ابن ملجم و معه سيف مسلول حتى أتى مسجد الكوفة و خرج علي من داره و أتى المسجد و هو يقول : أيها الناس ! الصلاة الصلاة ! أيها الناس ! الصلاة الصلاة ! وكانت تلك ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان ، فصادفه عبد الرحمن بن ملجم من خلفه ثم ضربه بالسيف ضربة من قرنه إلى جبهته ، و أصاب السيف الحائط قلم فيه ، ثم ألقى السيف من يده ، و أقبل الناس عليه فجعل ابن ملجم يقول للناس : إياكم و السيف فانه مسموم ، و قد سمى شهرا ، فأخذوه ، و رجع علي بن أبي طالب إلى داره ، ثم أدخل عليه عبد الرحمن بن ملجم فقالت له أم كلثوم بنت علي : يا عدو الله ! ١٥ قتلت أمير المؤمنين ! فقال : لم أقتل إلا أباك ، فقالت : إني لأرجو أن لا يكون علي أمير المؤمنين من بأس ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : فلم تكنين إذا ؟ فوالله سممته شهرا ! فان أخلفني أبده الله و أحققه ، فقال علي :

(١) راجع الطبقات ٣/١/٢١ والطبرى ٦/٨٣ وممط النجوم ٢/٦٥٥ وتاريخ الإسلام ٢/١٨٨ و ٢٠٥ (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) زيد من تاريخ الإسلام (٤) من تاريخ الإسلام ، وفي الأصل : قطار (٥) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ٦٨ (٦) من =

ثقات ابن حبان (سنة ٤٠ - نهاية ابن ملجم ، خطبة الحسن) ج - ٢

احبسوه وأطبوا طعامه وألبنوا^١ فراشه ، / فان أعض فعضوا^٢ أو قصابا ، ١٤٩ / ب
وإن أمت^٣ فألحقوه^٤ بي أحاصمه عند رب العالمين .

فات علي بن أبي طالب غداة يوم الجمعة ، فأخذ عبد الله بن جعفر
والحسن بن علي [ومحمد ابن الخنفة - ٤] عبد الرحمن بن ملجم ، فقطعوا
يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ، ثم كلوا عينيه بملول^٥ محمي ،
ثم قطعوا لسانه وأحرقوه بالنار ؛ وكان لعلى يوم مات اثنتان وستون
سنة^٦ ، وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر^٧ .

و اختلفوا في موضع قبره ولم يصح عندي شيء من ذلك فأذكره ،
وقد قيل : إنه دفن بالكوفة في قصر الإمارة عند مسجد الجماعة^٨ ، وهو
ابن ثلاث وستين .

ثم قام الحسن بعد دفن أبيه خطيبا^٩ في الناس فحمد الله وأثنى عليه

= الأخبار الطوال ٢١٤ والطبقات ٣/١/٢٤ ، وفي الأصل : اختلف .

(١) من الطبقات ، وفي الأصل : لينوا (٢) راجع أيضا تاريخ يعقوبى ٢/٢١٢ .

(٣) من الطبقات ، وفي الأصل : مت (٤) زيد بناء على الطبقات ٣ / ١ / ٢٦ .

(٥) أى بمكحال ، وكان في الأصل : بعامل ، والتصحيح من الأخبار الطوال

٢١٥ (٦) و راجع الطبقات ٣/١/٢٥ والطبرى ٦/٨٨ للعثور على الإختلاف في

ذلك (٧) مع الاختلاف في ذلك - راجع الطبرى والاستيعاب ، وزيد بعده في

الأصل : الأربعة نشر بوا ، ولم نكد نستقى مفهوما من هذه الزيادة بالرغم من

أقصى مجهوداتنا لحذفها (٨) راجع الطبرى ٦/٨٨ (٩) راجع الفتوح ٤/١٤٦

وتاريخ الإسلام ٢/٢٠٧ .

ثم قال: والله لقد مات فيكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون! لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعثه بالبعث و يعطيه الراية ف يرجع حتى يفتح الله عليه، يقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، ولا ترك يضاء ولا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يتناع بها خادما.

وكان لعلي بن أبي طالب خمسة وعشرون ولدا، من الولد: الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى - وهؤلاء الخمسة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له من غيرها: محمد ابن علي [و- ٢] عبيد الله وعمر وأبو بكر ويحيى وجعفر والعباس و عبد الله و رقية و رملة و أم الحسن و أم كلثوم الصغرى و زينب الصغرى و جمانة^٣ و ميمونة و خديجة و فاطمة و أم الكرام و أم سلمة - رضي الله عنهم أجمعين.

ذكر البيان بأن من ذكرناهم كانوا خلفاء

و من بعدهم كانوا ملوكا

١٥ أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى بالموصل ثنا علي بن الجعد الجوهري ثنا حماد / ابن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة^٤ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الخلافة بعدى ثلاثون سنة، ثم يكون ملكا، قال:

(١) من الفتوح، وفي الأصل: أن (٢) زيد ولا بد منه، وراجع أيضا الطبري ٨٩/٦ (٣) من الطبري، وفي الأصل: حمانة (٤) هو أبو عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وراجع لهذه الرواية مسند الإمام أحمد ٥/٢٢٠.

أمسك خلافة أبي بكر ستين، وعمر عشرا، وعثمان اثنتي عشرة، وعلى ستا. قال^١ علي بن الجعد: قتلتماد بن سلة: سفينة القائل: أمسك؟ قال: نعم.

قال أبو حاتم: ولي أهل الكوفة بعد علي بن أبي طالب الحسن

- ابن علي، ولما اتصل الخبر بمعاوية ولي أهل الشام معاوية بن أبي سفيان .
 و اسم^٢ أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف،
 وأم معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس؛ فكان معاوية نافذ^٣
 الأمور بالشام و الأردن و فلسطين و مصر، وكان الحسن بن علي يمسي
 الأمور بالعراق إلى أن دخلت^٤ سنة إحدى وأربعين، فاحتال معاوية
 في الحسن بن علي و تطف له، و خوفه هراقه دماء المسلمين و هتك حرهم ١٠
 و ذهاب^٥ أموالهم إن لم يسلم^٦ الأمر لمعاوية؛ فاختار الحسن ما عند الله على
 ما في الدنيا و سلم الأمر إلى معاوية يوم الاثنين^٧ خمس ليل بقين من
 ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، و استوى الأمر لمعاوية حينئذ، و سميت
 هذه السنة سنة الجماعة^٨؛ و بقي معاوية في إمارته تلك إلى أن مات
 يوم الخميس ثمان بقين من رجب سنة ستين، و قد قيل: إن معاوية مات ١٥

(١) موضعه في الأصل بياض (٢) زيد بعده في الأصل: معاوية بن، و لم تكن
 الزيادة في الطبري ١٨٣/٦ فحذفناها (٣) في الأصل: نفذ (٤) في الأصل: دخل .
 (٥) راجع الطبري ٩٣/٦ (٦) في الأصل: ذهب (٧) زيد بعده في الأصل: له،
 ولا تنسجم الزيادة مع السياق فحذفناها (٨) ليس في الطبري ٩٤/٦ صراحة
 اليوم، و راجع أيضا ١٨١/٦ منه (٩) كما في الطبري ١٨١/٦ .

للنصف من رجب من هذه السنة ، وكان له يوم توفى ثمان وسبعون سنة ؛ وصلى عليه ابن قيس الفهري ، وقد قيل : إن يزيد بن معاوية هو الذي صلى عليه^١ ، وكانت مدة معاوية^٢ تسع عشرة^٣ سنة وثلاثة أشهر و^٤اثنين وعشرين^٥ ليلة ؛ وكان معاوية يحنض بالحناء والكتم ، وكان نقش خاتمه « لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » ، وقبره بدمشق خارج باب الصغير في المقبرة ، محوط عليه ، قد زرتة / مرارا عند قصرى رمادة ٥ / ١٥٠ ب
أبي الدرداء .

يزيد بن معاوية أبو خالد

ثم تولى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان يوم الخميس من شهر رجب ١٠ في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وكنية يزيد أبو خالد ، وكان ليزيد بن معاوية يوم ولى أربع وثلاثون^١ وشهر^٢ ، كانت أمه ميسون^٣ بنت بجدل^٤ ابن أنيف^٥ بن ولجة^٦ بن قنافة الكلبي ؛ وكان نقش خاتمه « آمنت بالله مخلصا » .

[ولما - ٩] بايع أهل الشام يزيد بن معاوية واتصل الخبر بالحسين ١٥ ابن علي جمع شيعته واستشارهم ، وقالوا : إن الحسن لما سلم الأمر لمعاوية (١) راجع لكل ذلك الطبرى ١٨١/٦ و ١٨٢ (٢-٢) من الطبرى ، وفي الأصل : تسعة عشر (٣-٣) في الأصل : اثنان وعشرين - كذا ، وفي الطبرى : سبعة وعشرين (٤) و راجع أيضا الطبرى ١٥/٧ (٥) من الطبرى ، وفي الأصل : ميسور (٦) من الطبرى ، وفي الأصل : بجد (٧) من الطبرى ، وفي الأصل بياض . (٨) من الطبرى ، وفي الأصل : دجله (٩) زيد لاستقامة العبارة .

فتاى ابن حبان (توجبه الحسين مسلم بن عقيل إلى الكوفة) ج - ٢

سكتة وسكت معاوية ، فالآن قد مضى معاوية ونحب أن نبايك ، فبايعة
البيعة ؛ ووردت على الحسين كتب أهل الكوفة من الشيعة يستقدمونه
إياها ، فأنفذ الحسين بن علي مسلم بن عقيل إلى الكوفة لأجل البيعة على
أهلها ، فخرج مسلم بن عقيل من المدينة معه^١ قيس بن مسهر^٢ الصيداوي
يريدان الكوفة ، وناهما في الطريق تعب شديد وجهد جهيد ، لأنها ه
أخذا دليلا^٣ تنكب بها الجادة ، فكاد مسلم بن عقيل أن يموت عطشا
إلى أن سلمه الله ودخل الكوفة ، فلما نزلها دخل دار المختار بن أبي عبيد^٤ ؛
واختلفت إليه الشيعة يباعونه أرسالا ، وإلى الكوفة يومئذ النعمان
ابن بشير ، ولاء يزيد بن معاوية الكوفة ؛ ثم تحول مسلم بن عقيل من
دار المختار إلى دارهاني بن عروة^٥ ، وجعل الناس يباعونه في دارهاني^٦ ١٠
حتى [بايع - ٦]^٧ ثمانية عشر^٨ ألف رجل من الشيعة . فلما اتصل
الخبر بيزيد بن معاوية أن مسلما^٩ يأخذ البيعة بالكوفة للحسين بن علي ،
كتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد وهو إذ ذاك بالبصرة وأمره
بقتل مسلم بن عقيل أو بعثه إليه ؛ فدخل عبيد الله بن زياد الكوفة حتى
نزل القصر واجتمع إليه أصحابه ، وأخبر عبيد الله بن زياد أن مسلم / بن ١٥ / ١٥١ الف
عقيل في دارهاني بن عروة ، فدعا هانئا وسأله فأقر به ، فهشم عبيد الله
وجه هاني بقضيب كان في يده حتى تركه وبه رمق .

(١) في الأصل : معاوية (٢) من الطبرى ٦/١٩٧ ، وفي الأصل : مسلم (٣) راجع
أيضا الطبرى ٦/١٩٤ و ١٩٨ (٤) راجع الفتوح ٥/٥٧ (٥) وقع في الأصل :
عوف - خطأ (٦) زيد من الفتوح ٦٨/٥ (٧-٧) في الفتوح : نيف وعشرون .
(٨) في الأصل : مسلم (٩) في الأصل بياض (١٠) راجع الطبرى ٦/٢٠٦ .

ثم ركب مسلم بن عقيل في ثلاثة آلاف فارس يريد عيد الله بن زياد، فلما قرب من قصر عيد الله نظر فاذا معه مقدار ثلاثمائة فارس فوقف يلتفت يمينه ويسرة، فاذا أصحابه يتخطفون عنه حتى بقي معه عشرة أنفس، فقال: يا سبحان الله! غرنا هؤلاء بكتبهم ثم أسلمونا إلى أعدائنا هكذا، فولى راجعا فلما بلغ طرف الزقاق التفت فلم ير خلفه أحدا، وعيد الله ابن زياد في القصر متحصن يدبر في أمر مسلم بن عقيل، ففضى مسلم ابن عقيل على وجهه وحده فرأى امرأة^٢ على باب دارها، فاستسقاها ماء وسألها ميئا، فأجابته إلى ما سأل وبات عندها، وكانت للمرأة ابن^٣، فذهب الابن وأعلم عيد الله بن زياد أن مسلما^٤ في دار والدته، فأنفذ ١٠ عيد الله بن زياد إلى دار المرأة محمد بن الأشعث بن قيس في ستين رجلا من قيس، فجاءوا حتى أحاطوا بالدار، فجعل مسلم يحاربهم عن نفسه حتى كلّ وملّ، فآمنوه فأخذوه وأدخلوه على عيد الله، فأصعد القصر وهو يقرأ ويسبح ويكبر ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا حتى دُفَعنا إلى ما دُفَعنا إليه، ثم أمر عيد الله بضرب رقبة مسلم ١٥ ابن عقيل، فضرب رقبة مسلم بن عقيل بكبير بن حران^٥ الأحمري على طرف الجدار فسقطت جثته، ثم أتبع رأسه جسده، ثم أمر عيد الله

(١) راجع الطبري ٧/٧-٩ (٢) اسمها طوعة - كما ورد في الطبري (٣) اسمه بلال

ابن أسيد - راجع الطبري ٦/٢١٠ (٤) في الأصل: مسلم (٥) من الكامل ٤/١٨،

وفي الأصل: حماد، وراجع أيضا الطبري ٦/٢١٠، وفي الأخبار الطوال ٢٤١:

وكان الذي تولى ضرب عنقه أحمري بن بكير.

باخراج هاني بن عروة إلى السوق وأمر بضرب رقبة في السوق^١ .
ثم بعث عبيد الله بن زياد برأسي^٢ مسلم بن عقيل بن أبي طالب و هاني
ابن عروة مع هاني بن [أبي - ٣] حية الوادعي^٣ و الزبير بن الأرواح
التميمي إلى يزيد بن معاوية .

فلما بلغ الحسين بن علي الخبر بمصاب الناس بمسلم بن عقيل خرج ٥
بنفسه / يريد الكوفة ، و أخرج عبيد الله بن زياد عمر^٤ بن سعد إليه فقاتله
بكربلاء قتالا شديدا حتى قتل عطشاننا ، و ذلك يوما عاشوراء يوم
الأربعاء سنة إحدى^٥ و ستين ، و قد قيل : إن ذلك اليوم كان يوم السبت ؛
و الذي قتل الحسين بن علي هو سنان بن^٦ أنس النخعي^٧ . و قتل معه من
أهل بيته في ذلك اليوم : العباس بن [علي بن - ٨] أبي طالب ، و جعفر ١٠
[ابن علي - ٨] بن أبي طالب ، و عبد الله بن علي بن أبي طالب الأكبر ،
و عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، و القاسم بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب ، و عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، و محمد بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب ، و عبد الله^٩ بن عقيل بن أبي طالب ، و محمد بن [أبي - ٨]
١٠ . بيد ابن عقيل بن أبي طالب ؛ و استصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل ، ١٥

(١) كما في الكامل و الطبري ٦/٢١٣ فراجعهما (٢) في الأصل : براس ، و التصحيح
بناء على الكامل (٣) زيد من الطبري ٦ / ٢١٤ (٤) من الطبري ، و في الأصل :
الوارعي (٥) من المراجع ، و في الأصل : عمرو (٦) في الأصل : أحد ، و راجع
أيضا تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٤٥ (٧-٧) من الكامل ٤ / ٣٩ ، و في الأصل : أنس
الحنفي ، و في الأخبار الطوال ٢٥٨ : أوس النخعي (٨) زيد من الطبري ٦ / ٢٦٩ .
(٩) من الطبري ٦ / ٢٧٠ و الكامل ٤ / ٤٨ ، و في الأصل : عبيد الله .

انفلت في ذلك اليوم من القتل لصغره^١، وهو والد محمد بن علي الباقر، واستصغر في ذلك اليوم أيضا عمرو^٢ بن الحسن بن علي بن أبي طالب فلم يقتل لصغره، وجرح في ذلك اليوم الحسن بن [الحسن بن -^٣] علي بن أبي طالب جراحة شديدة حتى حسبوه قتيلا ثم عاش بعد ذلك، و قتل في ذلك اليوم سليمان^٤ مولى الحسن بن علي بن أبي طالب، ومنجج^٥ مولى الحسين^٦ ابن علي بن طالب، و قتل في ذلك اليوم الخلق من أولاد المهاجرين والأنصار، وقبض على عبد الله بن بَقَطْر^٧ رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب في ذلك اليوم، وقيل: حمل إلى الكوفة ثم رمى به من فوق القصر، أو قيد فانكسرت رجله، فقام إليه رجل من أهل الكوفة و ضرب عنقه.

١٠ وكانت أم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة الزهراء بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم، وأم العباس بن علي بن أبي طالب أم البنين بنت [حزام بن -^٨] خالد بن ربيعة، والعباس يقال له: السقاء، لأن الحسين طلب الماء في عطشه وهو يقاتل، فخرج العباس وأخوه، واحتال حمل لإدائة ماء ودفعها إلى الحسين، فلما أراد الحسين أن يشرب من تلك الإدائة

١٥٢ / الف ١٥ / جاء سهم فدخل حلقه، فحال بينه وبين ما أراد من الشرب فاحترشته

السيوف حتى قتل، فسمى العباس بن علي «السقاء» لهذا السبب، وكانت

(١) في الأصل: الصغر (٢) من الطبرى، وفي الأصل: عمر (٣) زيد من الطبرى.

(٤) من الطبرى، وفي الأصل: سلمان (٥) في الكامل: منجج - بتقديم المهملة.

(٦) من الطبرى، وفي الأصل: الحسن (٧) من الطبرى، وفي الأصل: مقسط.

(٨) زيد من الطبرى ٢٦٩/٦ (٩) راجع أيضا نسب قريش ٤٣.

والدة جعفر بن علي بن أبي طالب و عبدالله بن علي بن أبي طالب الأكبر
 ليلي^١ بنت أبي مرة^٢ بن عروة بن مسعود بن معتب ، وكان أم عبدالله
 ابن الحسين بن علي ابن أبي طالب الرباب بنت^٣ القاسم بن أوس^٣ بن عدى
 ابن أوس بن جابر بن كعب^٤ ، وكانت أم القاسم بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب أم ولد ، وكانت أم عون^٥ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب^٥
 جماته بنت المسيب بن نجبة^٦ بن ربيعة ، وكانت أم محمد بن عبدالله بن جعفر
 ابن عقيل بن أبي طالب أم ولد ، وكانت أم عبدالله بن مسلم بن عقيل بن
 أبي طالب رقية بنت علي بن أبي طالب ، وكانت أم الحسن بن الحسن^٧ بن
 علي بن أبي طالب خولة بنت منظور بن زيان^٨ الفزارى ، وكانت أم
 عمرو^٩ بن الحسن بن علي بن أبي طالب أم ولد ، وقد قيل : إن أبا بكر
 ابن علي بن أبي طالب قتل في ذلك اليوم^{١٠} ، وأمه ليلي بنت مسعود بن
 خالد بن مالك بن ربيعي^{١٠} ، والذي تولى في ذلك اليوم حز رأس الحسين
 ابن علي بن أبي طالب شمر^{١١} بن ذى الجوشن .

(١) هذا وأما ما يفيد مراجعنا فهو أن أم جعفر و عبدالله أم البنين ، وأن ليلي
 هي أم علي بن الحسين بن علي (٢) من الطبرى ، وفي الاصل : برة (٣-٣) في
 مراجعنا : امرئ القيس ، و راجع أيضا نسب قريش^{٥٩} (٤) من نسب قريش ،
 وفي الاصل : كليب (٥) من الطبرى ، في الاصل : عثمان (٦) من الطبرى ،
 وفي الاصل : نجبة (٧) من الطبرى ، وفي الاصل : الحسين (٨) من الطبرى ،
 وفي الاصل : زنان (٩) من الطبرى ، وفي الاصل : عمر (١٠) في الاصل
 بياض (١١) في الاصل : شهر - خطأ .

ثم أُنقذ عيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقتاب^١ مكشفات الوجوه والشعور، فكانوا إذا نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من الصندوق^٢ وجعلوه في^٣ رح وحرسوه^٤ إلى وقت الرحيل، ثم أعيد الرأس إلى الصندوق ورحلوا؛ فبيناهم كذلك إذ نزلوا بعض المنازل وإذا فيه دير راهب، فأخرجوا الرأس على عادتهم وجعلوه في الرح وأسدوا الرح؛ إلى الدير، فرأى الديراني بالليل نورا ساطعا من ديره إلى السماء، فأشرف على القوم وقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن أهل الشام، قال: وهذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسين بن علي، قال: بئس القوم أنتم! والله لو كان لعيسى ولد^٥ / لأدخلناه أحداقنا!

ثم قال: يا قوم! عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من أبي وأبي من أبيه، فهل لكم أن تعطوني هذا الرأس ليكون عندي الليلة وأعطيتكم هذه العشرة آلاف دينار؟ قالوا: بلى، فأحدر إليهم الدنانير، فجاؤا بالنقاد، ووزنت الدنانير ونقدت، ثم جعلت في جراب وختم عليه، ثم أدخل الصندوق، وشالوا إليه الرأس، فغسله الديراني ووضعه على فخذه وجعل يبكي الليل كله عليه، فلما أن أسفر عليه الصبح قال: يا رأس! لا أملك إلا نفسي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك رسول الله،

(١) في الأصل: اكتاب، وراجع لهذه الواقعة سمط النجوم ٣/ ٨٦ (٢-٢) في الأصل: جعلوا في، وفي السمط: رفعوه على (٣) من السمط، وفي الأصل: حروه (٤) في الأصل: الروح (٥) في الأصل: ولدا، والتصحيح من السمط.

فأسلم النصراني وصار مولى للحسين، ثم أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلى الصندوق ورحلوا، فلما قربوا من دمشق قالوا: نحب أن نقسم تلك الدنانير، لأن يزيد إن رآها أخذها منا، ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بحتمه وفحوه، فاذا الدنانير كلها قد تحولت خزفا، وإذا على جانب من الجانبين من السكة مكتوب "ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون" وعلى الجانب الآخر "سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"، قالوا: قد اقتضينا والله ثم رموها في بردى^١ نهر لهم، فمنهم من تاب من ذلك الفعل لما رأى، ومنهم من بقى على إصراره، وكان رئيس من بقى على ذلك الإصرار سنان بن أنس النخعي.

ثم أركب الأسارى من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ من النساء والصبيان أقتابا يابسة مكشفتات الشعور، وأدخلوا دمشق كذلك^٢، فلما وضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية جعل يقرئ بثبته بقضيب كان في يده ويقول: ما أحسن ثنياه^٣ قد ذكرت كيفية هذه القصة وباليتها في أيام بني أمية وبني العباس في كتاب الخلفاء، فأغنى عن إعادة مثلها في هذا الكتاب لاقتصارنا على ذكر الخلفاء الراشدين منهم في أول ١٥ هذا الكتاب.

وقد بعث يزيد بن معاوية مسلم^٤ بن عقبة المزني إلى المدينة لست

(١) في الأصل: بردا، وراجع أيضا معجم البلدان (٢) راجع السمط ٣/٨٥.

(٣) راجع السمط والطبرى ٦/٢٦٧ أيضا (٤) من السمط ٣/٥٩، وفي

الأصل بياض.

١٥٢ / الف لبال بقين من ذى الحجة سنة / ست وستين ، فقتل مسلم بن عقبة بالمدينة خلقا من أولاد المهاجرين والأنصار ، واستباح المدينة ثلاثة أيام نهبا وقتلا ، فسميت هذه الوقعة وقعة الحررة .

و توفي يزيد بن معاوية بجوارين^١ قرية من قرى دمشق لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وهو يومئذ ابن ثمان و ثلاثين^٢ ، وقد قيل : إن يزيد بن معاوية سكر ليلة وقام يرقص فسقط على رأسه و تناثر دماغه فمات ، وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد ، وكان نقش خاتم يزيد « آمنت بالله مخلصا » وقبره بدمشق .

معاوية بن يزيد أبو ليلى^٣

١٠ وولى معاوية بن^٤ يزيد بن معاوية يوم النصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وأمه أم خالد^٥ بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان له يوم ولى^٦ إحدى وعشرون^٧ سنة ، وقد قيل : لا ، بل سبع عشرة سنة ، وكان من خير أهل بيته ، فلما حضرته الوفاة قالوا له : بايع لرجل بعدك و اعهد إليه ، قال : ما أصبت من دنياكم شيئا ١٥ فأتقلد مأمها^٨ .

و مات معاوية بن يزيد اليوم^٩ الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر

(١) في الأصل : بجوار ، ومبني التصحيح على الطبرى ١٥/٧ (٢) مع الاختلاف في ذلك - راجع الطبرى (٣) في الأصل : ابى ليل (٤) في الأصل بياض (٥) في الطبرى ١٧/٧ : ام هاشم ، و راجع أيضا ٨٤ (٦-٦) في الأصل : احد وعشرين . (٧) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ٨٢ (٨) في الأصل : يوم .

سنة أربع وستين، وكانت إمارته أربعين ليلة، وصلى عليه عثمان بن عنبسة^١ بن أبي سفيان، وكان نقش خاتمه «يا الله نستعين - معاوية»، وقبره بدمشق.

مروان بن الحكم

وولى مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، بايعه أهل الشام بالجالية، وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن مخدش الكعبي.

ولما وصل^٢ الخبر بموت معاوية الحجاز بايعوا عبد الله بن الزبير ابن العوام، وكنية ابن الزبير أبو خبيب^٣، وبايع له أهل العراق وأهل الحجاز؛ وأم عبد الله بن الزبير أسماء بنت أبي بكر، فكان يخطب لابن الزبير بالحجاز والعراق، ويخطب بالشام إلى المغرب لمروان بن الحكم إلى أن مات مروان بن الحكم في شهر رمضان سنة خمس / وستين بدمشق^٤، وقد قيل: إن مروان مات بين دمشق وفلسطين، وكان له يوم مات ثلاث وستون سنة، وكانت ولايته عشرة أشهر إلا ثلاث ليال، وصلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان، قد عهد إليه في حياته، وكان نقش خاتم مروان «آمنت بالعزير الحكيم»، وقد قيل: إن نقش خاتم مروان كان «العزة لله».

(١) في مروج الذهب ٢/ ٩٨: عتبة، وفي تاريخ الإسلام ٢/ ٣٦٣ كما في أصلنا.

(٢) في الأصل: اتصل (٣) راجع تاريخ الخلفاء (٤) راجع الطبري ٧/ ٨٣.

عبد الملك بن مروان أبو الوليد

ثم بايع أهل الشام عبد الملك بن مروان بن الحكم، وكان يكنى أبا الدباب
 لبحر كان في فمه، وذلك في اليوم الذي مات فيه أبوه، وأم عبد الملك
 ابن مروان عائشة بنت معاوية بن الخيرة بن أبي العاص بن أمية.
 ٥ وأخذ عبد الله بن الزبير أخاه مصعب بن الزبير إلى عبد الملك
 ابن مروان محاربا له، و سار عبد الملك إلى العراق يريد مصعبا، فالتقوا
 بدير الجاثليق، وكان بينهما وقعت إلى أن كانت الهزيمة على أصحاب
 مصعب، وقتل مصعب ابن الزبير^٢، ثم رجع عبد الملك إلى دمشق و جمع
 الناس واستشارهم في أمر عبد الله بن الزبير وقال: من له؟ فقام الحجاج
 ١٠ ابن يوسف فقال: أنا - وكان أصغر القوم وأقلهم نباهة، فقال له
 عبد الملك: وما يدريك؟ فقال له: إني رأيت في المنام أني خلعت ثوبه^٣،
 فقال: أنت له، فأخرجه في جماعة من أهل الأردن والشام لمحاربة
 ابن الزبير، فوافي الحجاج مكة وحاصر الحرم، ونصب المنجنيق على
 الكعبة أياما إلى أن ظفر بعبد الله بن الزبير فقتله، وذلك يوم الثلاثاء^٤
 ١٥ ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، وصلبه
 على جذع منكسا، واستقر الأمر حينئذ لعبد الملك بن مروان، ومات

(١) من تاريخ الخلفاء ٨٥، وفي الأصل: الدباب (٢) راجع الطبري ٨ / ٥٧.

(٣) راجع الطبري ٧ / ١٨٧ (٤) راجع الطبري ٧ / ١٩٥ (٥) من تاريخ الخلفاء

٨٢، وفي الأصل: الثالث، وزيدت الواو بعده في الأصل من غير انسجام

مع النص فأثرنا حذفها.

عبد الملك بن مروان بدمشق لأربع ليال خلون من شوال سنة ست وثمانين، وكانت أم عبد الملك بن مروان عائشة بنت معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية^١، وصلى عليه ابنه الوليد، وكان له يوم توفي اثنتان وستون سنة، وكان نقش خاتمه «أمنت بالله».

/ وليد بن عبد الملك أبو العباس /

٥ ١٥٤/الف

و بايع الناس الوليد بن عبد الملك في اليوم الذي توفي أبوه بدمشق، وأم الوليد بن عبد الملك: ليلي بنت العباس بن الحسين بن الحارث بن زهير، وتوفي الوليد بن عبد الملك بدمشق للنصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بموضع يقال له دير مران^٢، وكان له يوم مات تسع وأربعون سنة، وكان نقش خاتمه «يا وليد»، مات وصلى عليه سليمان بن عبد الملك، ١٠ وحمل من دير مران على أعناق الرجال إلى دمشق، ودفن في باب الصغير.

وفي ولاية الوليد بن عبد الملك مات الحجاج بن يوسف في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة^٣، وهو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن عامر بن مسعود بن معتب ١٥ ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف بن منبه^٤

(١) كما مر آنفا (٢) راجع الطبري ٩٧/٨ (٣) راجع أيضا الطبري ٩٦/٨ .
(٤) راجع أيضا لعمود نسبة الكامل ٨٠/٤ (٥-٥) من الكامل، وفي الأصل: مسعود بن عامر (٦) من الكامل، وفي الأصل: عمر (٧) من أنساب الأشراف ٢٥/١، وفي الأصل: هنية.

ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة^١ بن قيس عيلان .

سليمان بن عبد الملك أبو أيوب

وولى سليمان بن عبد الملك فى اليوم الذى مات فيه وليد بن عبد الملك^٢،
وأمه ليلى بنت العباس بن الحسين، وكنية سليمان بن عبد الملك أبو أيوب،
٥ مات سليمان بموضع يقال له دابق^٣ يوم الجمعة لعشر ليال خلون من
صفر، وقد قيل: لعشر بقين من صفر^٤ سنة تسع و تسعين، وكان له
يوم^٥ توفى خمسة وأربعون سنة، وكان نقش خاتمه «أومن بالله» .

عمر بن عبد العزيز أبو حفص

واستخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص بدير سمعان^٦
١٠ فى اليوم الذى توفى فيه سليمان بن عبد الملك، وأم عمر بن عبد العزيز
أم عاصم^٧ بنت عاصم بن عمر بن الخطاب^٨ واسمها ليلى، فلما ولى عمر
جمع وكلاءه ونسائه وجواريه فطلقهن وأعتقهن^٩، وأمر بثيابه^{١٠} فبيعت
كلها وتصدق بأثمانها، ولزم طريقة الخلفاء الراشدين المهديين الذين^{١١}
"هو من" جلتهم، لا تأخذه فى الله لومة لائم، وتوفى عمر بن عبد العزيز

- (١) من أنساب الأشراف، وفى الأصل: حفصة (٢) راجع الطبرى ١٠٢/٨ .
- (٣) من أرض قنسرين (٤) من الطبرى ١٢٦/٨، وفى الأصل بياض (٥) فى
الأصل بياض (٦) من الطبرى ١٣٧/٨، وفى الأصل: سنان (٧-٧) من الطبرى،
وفى الأصل بياض (٨) راجع صفة الصفوة ٢/ ٦٧ (٩) فى الأصل ما صورته:
ساعة - كذا، وبنى التصحيح على صفة الصفوة ٢/ ٦٥ (١٠) فى الأصل: الذى .
- (١١-١١) فى الأصل بياض .

/ بدير سحمان [يوم - ١] الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى
 ومائة ، وكان له يوم مات إحدى وأربعون سنة ، وكانت خلافته سنتين^٢
 وخمسة أشهر وخمس ليال ، وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك ،^٣ وقيل :
 صلى عليه عبد العزيز بن عمر^٤ بن عبد العزيز ، وكان نقش خاتم^٥ عمر بن
 عبد العزيز « بالله مخلصا » .

يزيد بن عبد الملك أبو خالد

وولى أهل الشام يزيد بن عبد الملك بن مروان بعد دفن عمر بن عبد العزيز ،
 وكنية يزيد بن عبد الملك أبو خالد ، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية
 ابن أبي سفيان^٦ ، توفي يزيد بن عبد الملك بجوران من أرض دمشق
 يوم الجمعة أو الخميس لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة^٧ ، وكان
 له يوم توفي سبع وعشرون^٨ سنة ، وكانت ولايته أربع سنين وشهرا^٩
 . . . لأنه مات بسواد الأردن ، وصلى عليه ابنه الوليد بن يزيد بن
^{١٠} عبد الملك^{١١} ، وكان نقش خاتم ابن عبد الملك « رب قتي الحساب » .

(١) زيد من الطبرى ٨ / ١٣٧ (٢) فى الأصل : ستون - خطأ ، وما أثبتناه هو
 أقرب إلى المراجع الأخرى (٣) فى الأصل : سنتان (٤) راجع تاريخ يعقوبى
 ٣٠٨ / ٢ (٥-٥) بياض فى الأصل (٦) فى الأصل : عمرو (٧) فى الأصل : خاتمة .
 (٨) فى هامش الأصل عليه علامة التصحيح (٩) راجع تاريخ يعقوبى ٣١٠ / ٢ .
 (١٠) راجع أيضا الطبرى ٨ / ١٧٨ (١١) فى الأصل : عشرين ، وتاريخ وفاة يزيد
 يتعرض لغاية الاختلاف فراجع الطبرى (١٢) من الطبرى ، وفى الأصل : شهر .
 (١٣-١٣) فى الأصل بياض .

هشام بن عبد الملك أبو الوليد

و ولي هشام بن عبد الملك بن مروان في اليوم الذي توفي فيه أخوه ،
و أمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي^١ ،
و مات هشام بن عبد الملك بالرصاصة من أرض قنسرين يوم الأربعاء
٥ لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس و عشرين و مائة ،
و كان له يوم توفي ست^٢ و خمسون سنة ، و كانت ولايته^٣ تسع عشرة^٤
سنة و ستة أشهر و إحدى عشرة ليلة ، و صلى عليه الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك ، و كان قش خاتم هشام بن عبد الملك دللحکم الحكيم .
و كان هشام أحول .

١٠ الوليد بن يزيد بن عبد الملك أبو العباس

و ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعد دفن هشام بن عبد الملك ، و أمه
أم محمد^٥ و اسمها عائشة بنت محمد بن يوسف / الثقفى أخو الحجاج بن يوسف ،
١٥٥ / الف و كنية الوليد بن يزيد أبو العباس ، و قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك
يوم الخميس لليتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست و عشرين
١٥ و مائة^٦ ، قتله يزيد الناقص^٧ بالبخراء^٨ من أرض دمشق ، و كانت

(١) راجع الطبرى ١٨٠/٨ (٢) في الأصل : سنة (٣-٢) في الأصل : تسعة عشر ،
و راجع أيضا الطبرى ٢٨٣/٨ (٤) في الكامل ١٣٦/٥ و تاريخ يعقوبى ٣٣١/٢ :
أم الحجاج (٥) راجع أيضا الكامل (٦) راجع أيضا الطبرى ٢٢/٩ (٧) من تاريخ
يعقوبى ٣٣٤/٢ و معجم البلدان ، و في الأصل : بالنحران .

ولايته سنة [وثلاثة - ١] أشهر و^٢ اثنين وعشرين^٣ يوما .

يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبو خالد

وولى يزيد بن الوليد^٢ بعد قتل الوليد^٣ بن يزيد بن عبد الملك^٤، وأمه هند بنت عبد العزيز بن مروان^٥، ومات يزيد بن الوليد لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة، وكانت ولايته خمسة أشهر، وقد قيل: ^٥ خمسة أشهر وليتين، وصلى عليه أخوه إبراهيم بن الوليد^٦ بن عبد الملك^٦، وكان يقال له: يزيد الناقص، وإنما سمي بذلك لأنه نقص عطاء الجند^٧ عما [زاده الوليد - ^٨] فسمى بذلك الناقص .

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق

وولى إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان في اليوم الذي مات ^{١٠} فيه أخوه، وكانت أمه أم ولد^١، وكان يلقب بصليان^١ باسم مجنون^{١١}،

(١) زيد من الكامل (٢-٢) في الأصل: اثنان وعشرون (٣-٣) في الأصل بياض، وفي تاريخ يعقوبى ما يفيد أنه ولى بعد قتل الوليد بن خميس (٤) في الأصل: مروان (٥) هذا وأما المراجع الأخرى فتتفق على أن أمه: شاهفريد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهر يار بن كسرى - راجع أيضا جمهرة أنساب العرب ٨١ .

(٦-٦) تكرر في الأصل مع بياض قدر ثلاث كلمات (٧) في الأصل: الخبر .

(٨) زيد ما بين الحاجزين لاستقامة العبارة (٩) يقال لها: سعار - كما في تاريخ يعقوبى ٣/٣٣٧ (١٠) في الأصل: مصليان، ومبنى التصحيح على سبط النجوم ٣/٢٢٣ (١١) من السط، وفي الأصل موضعه بياض .

وكان عندهم بدمشق ، وبقى في العمل [ثلاثة - ١] أشهر ، ثم قدم مروان بن محمد دمشق ، وراوده^٢ على أن^٣ يخلع نفسه بعد أن قاتله^٤ مروان فسمى المخلوع ، وبقى بعد ذلك مدة^٥ إلى أن مات بدمشق ، وقد قيل : إن^٦ مروان بن محمد هو الذي قتله وصلبه ، وكان اليوم الذي خلع فيه إبراهيم بن الوليد يوم^٦ الاثنين لأربع عشرة^٧ ليلة خلت من شهر صفر سنة سبع وعشرين ومائة .

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك

وولى مروان بن محمد في اليوم الذي خلع فيه إبراهيم بن الوليد نفسه . وذلك يوم الاثنين ، وكان يقال له مروان الحمار ، وإنما عرف بالحمار ١٠ لقلته عقله^٨ ، وأمه أم ولد جارية كردية كان يقال لها لبابة^٩ .

وظهر أبو مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم^{١١} أحد بني جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناف^{١٠} / بخراسان يوم الخميس لعشر بقين من رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ، فأظهر^{١٢} الدعوة للرضا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل مرو وفضّ الجموع التي كانت بها مع نصر ١٥ ابن سيار ، وهرب نصر بن سيار من^{١٣} أبي مسلم يريد العراق ، فمات

- (١) زيد من السمط (٢) في الأصل : راودوه (٣-٣) بياض في الأصل (٤) في الأصل : قتل (٥) في الأصل : مرة (٦) في الأصل بياض (٧) في الأصل : عشر . (٨) ذكر السيوطي في هذا الباب وجوهاً آخر - راجع تاريخ الخلفاء ٩٩ (٩) في تاريخ يعقوبى ٣٣٨/٢ : ريباً ، و راجع أيضاً الكامل ٢٠٤/٥ (١٠) راجع لسان الميزان . (١١) راجع جمهرة أنساب العرب ١٧٣ (١٢) في الأصل : فظهر (١٣) في الأصل : بن .

بساوة^١، و خرج أبو مسلم من مرو إلى نيسابور ثم قصد الري ثم خرج منها إلى الكوفة فدخلها، و أنفذ عبد الله بن علي بن^٢ العباس و أهل بيته و هم بالمدينة فاستقدمهم الكوفة، و أنفذ عبد الله بن علي مع جيش جرار إلى دمشق يريد مروان بن محمد، فأنفذ عبد الله بن علي على مقدمته صالح ابن علي لجعل صالح بن علي^٣ على مقدمته أبا عون عبد^٤ الملك بن يزيد، فواقع^٥ ابن عون مروان بن محمد بموضع يقال له أبو صير^٤ من رستاق يدعى من صعيد مصر، لأنه هرب إلى الصعيد، فقتل مروان الحمار عامر بن إسماعيل المروزي، و ذلك يوم الخميس لست ليال بقين من ذى الحجة سنة إحدى و ثلاثين و مائة^٥، و قد قيل: إن مروان بن محمد قتل^٦ في بعض نواحي دمشق، و انقضت مدة ملك بني^٧ أمية على رأسه .

١٠

السفاح أبو العباس

و ولي أبو مسلم أبا العباس^٨، و اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس، و ذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنين و ثلاثين و مائة^٩، و أمه رائطة^{١٠} بنت عبيد الله بن عبد الله

(١) من معجم البلدان و كتاب البدء و التاريخ ٦/٦٤، و في الأصل: بالساوة .

(٢) في الأصل: أبي، و راجع البدء و التاريخ ٦/٦٦ (٣-٣) ما بين الرقين

بياض في الأصل، و راجع أيضا سبط النجوم ٣/٢٢٧ (٤) من السمت، و في

الأصل: أبو صبر، و في الطبري ٩/١٣٤: بوضير (٥) راجع أيضا الطبري ٩/١٣٦

و ١٣٧ (٦) في الأصل بياض (٧) في الأصل: بن (٨) في الأصل: أبو العباس .

(٩) راجع أيضا تاريخ يعقوبى ٢/٣٤٩ (١٠) من تاريخ الخلفاء ١٠٠، و في =

ابن عبد المذان الحارثي ، وهو أول عباسي تولى الخلافة ، وتحوّل أبو العباس من الحيرة إلى الأنبار^٢ ، وبنى مدينتها للنصف من ذى الحجة سنة أربع و ثلاثين ومائة^٣ ، وتوفى أبو العباس يوم الأحد بالأنبار ليلة عشر خلت من ذى الحجة سنة ست و ثلاثين ومائة^٤ ، وصلى عليه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس^٥ ، وكانت ولايته أربع سنين^٦ و ثمانية أشهر ، وكان مولده بالشام بالحيمة^٧ ، وكان نقش خاتم أبي العباس بالله ثقة عبد الله وبه يؤمن^٨ .

/ المنصور أبو جعفر أخوه

١٥٦/ الف

وولى أبو جعفر المنصور ، واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس في اليوم الذي مات فيه أخوه ، وأمه أم ولد اسمها سلامة^٩ ، وتوفى أبو جعفر بالأبطح بمكة لتسع خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، ودفن ببيت ميمون ، وصلى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد ابن علي ، وقد قيل : لا ، بل صلى عليه عيسى بن محمد بن علي^{١٠} ، والمنصور = الأصل : راطه - غير منقوط ، وفي تاريخ يعقوبي وجمهرة أنساب العرب ١٨ : ريطة .

(١) في الأصل يياض (٢) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : الإنذار (٣) راجع تاريخ يعقوبي ٢/ ٣٥٨ (٤) راجع تاريخ يعقوبي ٢/ ٣٦٢ (٥) أو لإسماعيل بن علي - كما في تاريخ يعقوبي (٦) في الأصل : سنتين (٧) راجع تاريخ الخلفاء (٨) ألم بذكر هذا النقش في تاريخ الخلفاء أيضا (٩) البربرية - كما زاد في تاريخ الخلفاء ١٠١ وتاريخ يعقوبي ٢/ ٣٦٤ (١٠) وفي تاريخ يعقوبي ما يفيد أن ابنه صالحا =

هو قاتل أبي مسلم ، و كان أبو مسلم مولده بكسرخ أصفهان ، و اسمه عبد الرحمن بن مسلم ، قتله المنصور في آخر شعبان سنة سبع و ثلاثين و مائة ، و طواه في بساط لأنه ترك الرأي^٢ بالرأي ، و كان للمنصور يوم ولي^٣ ثلاث و ستون سنة ، و كانت ولايته^٤ اثنتين و عشرين سنة غير يوم ، و كان نقش خاتم المنصور « الله ثقة عبد الله ، » .

المهدي بن المنصور أبو عبد الله

و ولي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في اليوم الذي توفي فيه أبوه ، و أمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن سهم بن يزيد^٥ الحيرى ، و مات المهدي بماسيدان^٦ بقرية يقال لها السواد ، و ذلك في المحرم ليلة الخميس ثمان بقين منه سنة تسع و ستين و مائة ، و كان له يوم ١٠ توفي ثلاث^٧ و أربعون سنة ، و كانت ولايته عشر سنين و شهرا^٨ و أربع عشرة^٩ ليلة ، و صلى عليه ابنه هارون^{١٠} ، و قد كان نقش خاتمه « أستقدر الله تعالى ، » .

= هو الذي صلى عليه - راجع ٢ / ٣٨٩ منه .

(١) راجع تاريخ الخلفاء ١٠١ (٢) كذا ، و لعله : الرى (٣) في الأصل : ولد .
(٤-٤) في الأصل : اثنتان و عشرون (٥-٥) في الأصل : يزيد بن سهم ،
و التصحيح بناء على تاريخ اليعقوبى ٢ / ٣٩٢ و مروج الذهب ٢ / ٢٤٦ (٦) من
الكامل ٦ / ٣٢ ، و في الأصل : بما سيدان (٧) في الأصل : ثلاثة (٨) من الكامل
٦ / ٢٣ ، و في الأصل : شهر (٩-٩) في الأصل : اربعة عشر (١٠) راجع أيضا
تاريخ اليعقوبى ٢ / ٤٠٢ .

الهادي بن مهدي أبو محمد

و ولي موسى بن محمد بن أبي جعفر المنصور في اليوم الذي مات فيه
أبوه . وكان موسى يومئذ بمرجان^١ ، وأمّه الخيزران^٢ أم ولد ، بويج ببغداد
و أنفذت^٣ البيعة إليه وهو بمرجان ، ثم قدم الهادي ببغداد ، و توفي موسى
ه الهادي يوم الجمعة بموضع يقال له عيساباذ^٤ من سواد العراق ، و ذلك
يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة سبعين و مائة ،
و كان له يوم توفي خمس و عشرون^٥ / سنة ، و كانت ولايته^٦ أربعة عشر
شهرًا إلا ست ليالٍ ، و صلى عليه أخوه هارون الرشيد بن الهادي ، و كان
نقش خاتمه^٧ الهادي « الله ربي » .

١٥٠/ب

الرشيد بن المهدي أبو جعفر

١٠

و ولي هارون بن محمد بن أبي جعفر المنصور في اليوم الذي توفي فيه أخوه
موسى ، و كنية هارون أبو جعفر ، و أمّه أم ولد ، و توفي هارون الرشيد بطوس
بموضع يقال له سناباذ^١ بخارج التوقان^٢ ، و كان قد خرج من مرجان إليها ،

- (١) وجاء التصريح بذلك في تاريخ يعقوبى ٤٠٤/٢ (٢-٢) وقع في الأصل : ام
الجبران - كذا خطأ (٣) في الأصل : انقرت (٤) من الطبرى ١٠ / ٣٣ ، و في
الأصل : عيسى اتاد (٥) في الأصل : عشرين (٦) في الأصل : بياض (٧) في الأصل :
خاتمه (٨) و في تاريخ الخلفاء ١١٠ أن نقش خاتمه « الله ثقة موسى و به أومن » .
(٩) من معجم البلدان و الطبرى ١٠ / ١١٤ ، و في الأصل : شاباد ، و في مروج
الذهب ٢ / ٢٦٣ : ساباذ (١٠) من المعجم ، و في الأصل : التوقان .

و ذلك

وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين ومائة^١، وكان مولده بمدينة السلام، وكان نقش خاتم هارون وبالله ثقفى .
 ورأيت قبر هارون الرشيد تحت قبر على بن موسى الرضا^٢، بينهما مقدار ذراعين في رأى العين، على في القبلة و هارون في المشرق مما يليه،
 و كان هارون^٣ يوم توفى تسع و أربعون سنة، و كانت ولايته ثلاثا^٤ و عشرين سنة و شهرين^٥ و سبعة عشر يوما .

الأمين بن الرشيد أبو عبد الله

وولى محمد بن هارون، و أمه زبيدة، و هى أم جعفر بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور، و محمد يومئذ ببغداد، فوقت البيعة عليه بطوس و هو غائب ببغداد^٦، ثم أخذ^٧ بيعة الناس لابنه محمد بعده، / ثم أخذ بيعة الناس لابنه ١٠ ١٥٧/ الف عبد الله بعد محمد، فلما مات هارون و ولى محمد جعل عبد الله^٨ بن هارون^٩ المأمون ينفذ الأعمال بطوس و خراسان بعد موت أبيه، و أنفذ طاهر ابن الحسين الأعور لمحاربة أخيه ببغداد، فوافى طاهر ببغداد، و حاصر

(١) راجع أيضا الكامل ٦/ ٨٥ (٢) راجع أيضا سنا باز في المعجم (٣) في الأصل : من (٤) في الأصل : هارون (٥) في الأصل : أربعين، و راجع أيضا المراجع الأخرى فانها تتفق على أن مبلغ عمره سبع و أربعون و بضعة أشهر (٦-٦) من الكامل، و في الأصل : ثلاث و عشرون سنة و شهرات (٧) راجع أيضا تاريخ يعقوبى ٢/ ٤٣٣ (٨) أى هارون، و الأسلوب يتم عن تعرض العبارة لخلل أو بخلوة بالرغم من التحامها في المتن (٩ - ٩) ما بين الرقمين موضعه في الأصل بياض .

الأمين بها ، و قاتله إلى أن قتله ، و أخذ رأسه إلى المأمون ، وكان ذلك يوم الأحد لسبع بقين من المحرم سنة ثمان و تسعين و مائة^١ ، و كان نقش خاتم الأمين ، قاصده لا يخيب .

المأمون بن الرشيد أبو العباس

٥ و ولي عبد الله بن هارون المأمون أخو محمد بيغداد في اليوم الذي قتل فيه أخوه ، و بايعه الناس بيعة العامة ، و كانت أمه أم ولد اسمها مراجل^٢ ، توفي المأمون بالبزندون^٣ خارج طرسوس على طريق الروم في شهر رجب لإحدى عشرة ليلة خلت منه سنة ثمان عشرة و مائتين^٤ ، و حل إلى طرسوس و صلى عليه أخوه أبو إسحاق المعتصم ، و دفن بطرسوس .
١٠ و كان له يوم مات^٥ ثمان و أربعون سنة و ثلاثة أشهر ، و كانت ولايته عشرين^٦ سنة و ستة أشهر و ستة عشر يوما ، و كان مولده بمدينة السلام .
و كان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله و به يؤمن »^٧ .

المعتصم بن الرشيد أبو إسحاق

و ولي محمد بن هارون أبو إسحاق المعتصم أخو المأمون بعد دفن أخيه

(١) راجع الطبري ١٠/ ١٩٦ و ٢٠٨ و ما بعده (٢) في الأصل : مراحل ، و التصحيح من تاريخ الخلفاء ١٢١ ، و فيه أنها ماتت في نقاسها به (٣) من المراجع و معجم البلدان ، و في الأصل : بيندر - كذا (٤) راجع أيضا الطبري ١٠/ ٢٩٥ .
(٥) في الأصل : قتل (٦) في الأصل : عشرون (٧) و ورد في تاريخ الخلفاء ١٢٤ عن الأصمعي أن نقش خاتم المأمون كان « عبد الله بن عبد الله » .

بطرسوس، وأمّه أم ولد اسمها ماردة^١، فأخذ المعتصم في إجبار^٢ ما لا يحتاج إليه، وضرب أحمد بن حنبل بالسياط^٣ وقتل أحمد بن نصر الخزاعي^٤، حتى بقي الناس في تلك الفتنة إلى أن مات المعتصم بسر من رأى^٥ من أرض القاطول^٦ ليلة الخميس لثمان عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين^٧، وقد قيل: لثمان بقين من شهر ربيع الأول، وصلى عليه ابنه الواثق، وكان [له -^٨] يوم توفى سبع وأربعون سنة وثلاثة عشر يوما، وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر، وكان نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثل شئ^٩.

الواثق بن المعتصم أبو جعفر

- وولى هارون - وأبوه أبو إسحاق المعتصم بن الرشيد - بعد دفن أبيه، ١٠
 وأمّه أم ولد تدعى قراطيس^٩، وكان للواثق يوم ولى ستة وعشرون سنة وشهران وثمانية أيام^٧، وتوفى الواثق يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وكانت ولايته خمس سنين
 (١) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٣٢ وفيه أنها كانت أحظى الناس عند الرشيد .
 (٢) في الأصل: اجبار - كذا (٣) راجع تاريخ يعقوبى ٤٧٢/٢ (٤) راجع تاريخ يعقوبى ٤٨٢/٢ وفيه أنه قتل في أيام الواثق، وراجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٣٥ .
 (٥-٥) من المراجع، وفي الأصل: بنشر من رأى (٦) من المراجع، وفي الأصل: العاطول (٧) راجع أيضا مروج الذهب ٣٥٦/٢ (٨) زيد لاستقامة العبارة .
 (٩) من المراجع، وفي الأصل: قراطيش .

و ستة أشهر و ثلاثة عشر يوماً، و صلى عليه أخوه جعفر المتوكل، و كان مولد الواثق بمدينة السلام، و نقش خاتمه «الله ثقة الواثق» .

المتوكل بن المعتصم أبو الفضل

و ولي جعفر بن محمد بن هارون بعد دفن أخيه الواثق بن المعتصم، و أم المتوكل أم ولد اسمها شجاع^٢، و كان له يوم ولي ثمان و عشرون سنة^٣، فأظهر المتوكل محبة السنة و الميل إليها و أنكر ما كان يفعله أبوه و أخوه في هذا الشأن، و رفع من شأن أهل العلم، و مرّمهم على أحمد بن نصر^٤، فالت قلوب العوام إليه، و قتل المتوكل يوم الأربعاء لخمس خلون أو^٥ لسبع خلون من شهر شوال سنة سبع و أربعين و مائتين، قتله ابنه المتصر و هو الذي صلى عليه، و كان نقش خاتم المتوكل «لا إله إلا الله، المتوكل على الله»، و كانت ولايته خمس عشرة سنة و شهرين .

المتصر بن المتوكل أبو جعفر

و ولي محمد بن جعفر بن محمد بن هارون المتصر بن^٦ المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد في اليوم الذي قتل فيه أبوه، و بايحه أخواه المعتز و المؤيد، و كانت أم المتصر أم ولد يقال لها حبشية^٧، و مات المتصر بن المتوكل

(١) في مروج الذهب: تسعة (٢) من تاريخ يعقوبى ٤٨٤/٢، و في الأصل: سجاج (٣) راجع أيضا مروج الذهب ٣٦٨/٢ (٤) في الأصل «و» (٥-٥) في الأصل: خمسة عشر (٦) في الأصل: و ابو (٧) راجع تاريخ الخلفاء ١٤٣ .

يوم الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين
وما تين، وصلى عليه المستعين بن المعتصم عمه، وكان نقش خاتم المنتصر
« محمد بالله ينتصر » .

المستعين بن المعتصم أبو عبد الله

وولى أحمد بن محمد بن هارون، وهو أخو جعفر المتوكل وعم المنتصر ٥
ابن المتوكل، وأم المستعين اسمها مخارق أم ولد، / وبويع^٢ في اليوم الذى
توفى [فيه -^١] المنتصر، فلما دخلت سنة إحدى وخمسين و مائتين وقع
بين المعتز و المستعين الفتن الكثيرة و المناوشات الشديدة إلى أن خلع
المستعين نفسه في آخر سنة إحدى وخمسين و مائتين^٥، و ذلك يوم الأربعاء
للنصف من المحرم، وكان نقش خاتم المستعين « أحمد بن محمد » . ١٠

المعتز بن المتوكل أبو عبد الله

و بايع الناس بعد خلع المستعين نفسه الزبير^١ بن جعفر بن محمد بن
محمد بن هارون، وهو المعتز بن المتوكل، أمه أم ولد اسمها قبيصة^٢،
وقتل المعتز في شهر رجب سنة خمس وخمسين و مائتين، وكان نقش
خاتمه « المعتز بالله » . ١٥

(١) راجع أيضا مروج الذهب ٢/٣٩٨ (٢) راجع مروج الذهب ٢/٤٠٧ (٣) في
الأصل: بايع (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٤٣ .
(٦) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٤٤ (٧) من تاريخ الخلفاء و تاريخ يعقوبى
٢/٥٠٠، و في الأصل: صبيحة .

المهتدى بن الواثق أبو عبد الله

وولى محمد بن هارون بن محمد بن هارون وهو المهتدى بن الواثق بن المعتمد بن الرشيد بسر من رأى ليومين بقيا من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، وغلب عليه الأتراك إلى^١ أن قتلوه لثلاث عشرة بقية من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وكانت أمه أم ولد^٢، ونقش خاتم المهتدى «محمد أمير المؤمنين» .

المعتمد بن المتوكل أبو العباس

وولى أحمد بن جعفر - وهو المعتمد^٢ بن المتوكل بن المعتمد بن الرشيد - فى اليوم الذى قتل فيه المهتدى^١، وأمه أم ولد اسمها قتيان^٥، فجعل المعتمد^٢ أخاه أبا أحمد الموفق ولى عهده يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة سنة إحدى وستين ومائتين، فجعل الموفق يعبداً ويحجب الناس عن المعتمد واعتل أنه مزحور^٦ . وكان للمتوكل ثلاثة بنين: أكبرهم محمد بن جعفر وهو المنتصر، والأوسط منهم أحمد بن جعفر وهو المعتمد^٢، والأصغر طلحة بن جعفر وهو الموفق أبو أحمد، وتوفى

(١) فى الأصل بياض (٢) تسمى وردة - كما فى تاريخ الخلفاء ١٤٤ (٣) وقع فى الأصل: المعتمد - مصحفاً، وراجع أيضاً تاريخ الخلفاء ١٤٦ (٤) راجع تاريخ اليعقوبى ٥٠٧/٢ (٥) من تاريخ الخلفاء ومروج الذهب ٤٤١/٢، وفى الأصل: فينان، وفى سبط النجوم ٣/٢٤٨: فينان (٦) فى الأصل: يتعد - وهو واضح خطأه (٧) فى الأصل ما صورته: فرحو .

أبو أحمد الموفق من علة صعبة كانت به يوم الخميس 'ثمان خلون' من
صفر سنة ثمان و سبعين و مائتين ، و توفي المعتضد لإحدى عشرة ليلة
بقيت من رجب سنة تسع و سبعين و مائتين^٢ ، و كان له يوم / توفي
ستون سنة^٣ .

٥ المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو العباس

و ولي أحمد بن طلحة بن جعفر - و هو ابن أبي أحمد الموفق - في اليوم
الذي توفي فيه المعتضد ، و كانت أمه أم ولد^٤ ، و توفي المعتضد^٥ ببغداد
ليلة الاثنين ثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و مائتين^٦ ،
و قد قيل : إن المعتضد توفي يوم الأربعاء^٧ لخمس^٨ خلون من جمادى الآخرة
سنة تسع و ثمانين و مائتين^٩ ؛ و قد قيل : غسله أبو عمر محمد بن يوسف^{١٠}
ابن يعقوب ، و صلى عليه أبو يوسف ؛ و كان [له -^{١١}] يوم توفي
ست^{١٢} و أربعون سنة ، و كان نقش خاتمه « المعتز بالله » .

المكتفي بن المعتضد أبو محمد

و ولي علي بن أحمد بن طلحة بن جعفر بعد دفن أبيه ، و أمه أم ولد جارية

(١-١) في مروج الذهب ٢/٤٦٠ : ثلاث بقين (٢) كما في السمط ٣/٣٤٩ .

(٣) وفي السمط : أربعون سنة و ستة أشهر ، وفي مروج الذهب ٢/٤٤١ :

ثمان و أربعون سنة (٤) اسمها صواب - كما صرح به في السمط ٣/٣٥٠ .

(٥) في الأصل : المعتضد (٦) راجع أيضا مروج الذهب ٢/٤٦٢ (٧) في الأصل :

خمسة (٨) في الأصل بياض (٩) زيد لاستقامة العبارة .

تركية^١، وتوفى المكتفي ليلة الأحد^٢ لثلاث عشرة^٣ ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس و تسعين و مائتين، وغسله أبو عمر، وهو الذي صلى عليه، وكان للمكتفي يوم توفى إحدى و ثلاثون سنة .

المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو الفضل

٥ ولى جعفر أخو المكتفي في اليوم الذي توفى فيه أخوه المكتفي، وأم المقتدر أم ولد يقال لها: شغب^٤، وكان مولد المقتدر سنة اثنين^٥ وثمانين و مائتين، و بايع الخاص لعبد الله بن المعتز في شهر ربيع الأول سنة ست و تسعين و مائتين، و بقى مع المقتدر الحجزية و جماعة من الحشم و عوام الناس، فركب الحسين بن حمدان في جماعة معه من الأعراب و جاء إلى

١٠ باب المقتدر ثم ذهب قاصدا دار [ابن - ١] المعتز، فخارب أصحاب [ابن - ٦] المعتز و قتل ظاهرا مكشوبا و العباس بن الحسن^٧ بن أيوب و كان كاتب^٨ [ابن - ١] المعتز، و ظفر بأصحاب ابن المعتز فهزمهم و قبض على عبد الله بن المعتز / و قتله، و استوى أمر المقتدر، و هدأت أمور الناس و صار الناس كأنهم^٩ نيام لا يحسبون بفتنه، و عمرت والدته الحرمين ١٥ و أنفقت عليهما في كل سنة أموالا خطيرة، و كذلك عمرت بيت المقدس، و كانت تنفق عليها و على الثغور في كل سنة أموالا خطيرة، و ارتفع

١٥٩/الف

(١) اسمها جيبك - كما في تاريخ الخلفاء ١٥١ (٢) في الأصل: الأحد - خطأ، و راجع أيضا مروج الذهب ٢/٤٩٠ (٣) في الأصل: عشر (٤) في مروج الذهب ١/٥٠١ : سغب، و في تاريخ الخلفاء ١٥٢ كما هنا (٥) من تاريخ الخلفاء، و في الأصل: اثنين (٦) زيد و لا بد منه (٧) من تاريخ الخلفاء، و في الأصل: الحسين (٨) في الأصل: كانت (٩) في الأصل: فانهم .

أهل العلم في كل بلد من الدنيا ، ورأيت بغداد في تلك الأيام أطيب ما كانت وأجلها وأعمرها ، ثم أناءت أمور المقتدر عليه سنة ست^١ عشرة وثلاثمائة ، واتفق الناس على خلعهم فخلعوه ، وأعدوا أخاه القاهر^٢ مكانه بعد أن خلع المقتدر نفسه ، فبقى القاهر ثلاثة أيام كذلك ، ثم خلع القاهر نفسه وبايع الناس المقتدر ثانيا ، وعمل المقتدر إلى آخر^٥ سنة عشرين وثلاثمائة ، ثم اضطرب الجيش و هيجهم مؤنس^٣ على المقتدر ، فركب المقتدر بنفسه ليسكن القوم ، وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينا هو واقف ومعه الخلق من الجند إذ جاءه رجل بربرى لا يعرف من هو ، فتوهموا أنه يريد أن يسلم عليه ، فلما دنا منه رماه بحرته فقتله ، وذلك يوم الثلاثاء^٤ ثلاث بقين من شوال سنة عشرين ١٠ وثلاثمائة .

القاهر بن المعتضد أبو العباس

وولى محمد بن أحمد بن طلحة بن جعفر و هو أخ المقتدر والمكتفى في اليوم الذى قتل فيه أخوه المقتدر ، وبق [فى - °] الولاية سنة وستة أشهر^١ ، ثم كحل^٢ و خلع ، وتوفى القاهر سنة ائتين وعشرين وثلاثمائة^٤ . ١٥

(١) فى الأصل : سنة (٢) فى الأصل : القادر ، وراجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٥٤ .
 (٣) من تاريخ الخلفاء ، وفى الأصل : يونس (٤) فى الأصل : الثلاث (٥) زيد لاستقامة العبارة (٦) راجع أيضا مروج الذهب ٢ / ٥١٣ (٧) فى تاريخ الخلفاء ١٥٦ : قال محمود الأصبهاني : كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء ، فامتنع من الخلع فسملوا عينيه (٨) راجع أيضا مروج الذهب ٢ / ٥١٣ .

الراضى بن المقتدر أبو العباس

وولى محمد^١ بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر ، وهو الراضى
ابن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن
المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ؛
٥ و مات الراضى فى أول سنة سبع^٢ و عشرين و ثلاثمائة .

المتقى بن المقتدر

وولى إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر / فى أول سنة
١٥٩/ب اثنتين و ثلاثين ؛ و ثلاثمائة ، و توفى سنة خمس و ثلاثين^٣ و ثلاثمائة^٤ .

المطيع بن المقتدر

١٠ وولى [الفضل - ٧] بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طلحة بن جعفر -
و هو ابن المقتدر بعد دفن المستكفى هو باق لا أدرى ما الله صانع به
إلا أنه^٥ خليفة يموت أرى قتل لا محالة لأن له أسوة بمن تقدم^٦ - والله أعلم .
(١) من مروج الذهب ٥١٩/٢ و تاريخ الخلفاء ١٥٧ ، و فى الأصل : أحمد .
(٢) فى مرآة الجنان ٢٩٦/٢ : تسع (٣) زيد بعده فى الأصل : المقتدى - كذا .
(٤-٤) فى مرآة الجنان و الشذرات : تسع و عشرين (٥-٥) فى الشذرات
٢/٣٣٣ : سبع و خمسين (٦) و بويغ المستكفى باق بعد المتقى (٧) زيد من
تاريخ الخلفاء (٨) زيد بعده فى الأصل : او - كذا (٩) مات المطيع طبعيا فى
المحرم سنة أربع و ستين - كما فى تاريخ الخلفاء ١٦٢ و فيه أن مات فى أيام
المطيع السعودى صاحب مروج الذهب و ابن حبان صاحب الصحيح .

ذكر الخلفاء الراشدين والملوك الراغبين

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي حدثني الزهري عن أبي سلة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يكون بعدى خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون، ثم يكون بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن أنكر عليهم فقد برئ، ولكن من رغب^١ و تابع .

قال أبو حاتم: قد ذكرنا جل ما يحتاج إليه من الحوادث التي كانت في أيام الخلفاء الأربعة^٢ الراشدين المهديين، وأومأنا إلى ذكر من كان بعدهم من بني أمية وبني العباس، وأغضينا عن ذكر ما لو لم يذكر من ١٠ أخبارهم لم يلتفت الناظر في كتابنا هذا عليه لإمعاننا في ذكرها في كتاب الخلفاء من بني أمية وبني العباس من كتبنا. وإنا سنذكر بعد هذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب واحد واحدا بأنسابهم وقبائلهم وما يعرف من أنسابهم وأوقاتهم، كيلا يتعذر على سالك سبيل العلم الوقف على أنبائهم إن أراد الله ذلك وشاء. نسأل الله العون على ١٥ ما يقربنا إليه ويذلنا لديه، إنه جواد كريم رؤوف رحيم .

٢- أول كتاب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم^٣ / [الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد

١٦٠ / الف

(١) من مسند الإمام أحمد ٦/٣٠٥، وفي الأصل بياض (٢) في الأصل: الرابع .
(٣) ومن هنا نضيف إلى مراجعتنا نسخة لأصل الكتاب محفوظة باستانبول ورمز إليها بحرف «م» (٤-٤) ليس ما بين الرقيين في م .

حاتم النبیین ، وعلى آله و أزواجه وذريته وأصحابه أجمعين .

قال أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي رضى الله عنه - [١] :

أخبرنا^٢ أبو يعلى أحمد بن علي بن المتنى ثنا خلف بن هشام البزار^٣
وعبد الواحد بن غياث قال^٤ : ثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى
عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير أمتي
القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم .

قال أبو حاتم^٥ محمد بن حبان^٦ بن أحمد التميمي : خير هذه الأمة
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه ونصروه و بذلوا له^٧
أنفسهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله من المهاجرين والأنصار ومن آمن به
١٠ و صدقه^٨ من غيرهم . فمنهم العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة : أبو بكر ، وعمر ، و عثمان ، وعلى ، وقد ذكرناهم بأيامهم وما يجب
من الوقوف على أخبارهم فيما قبل^٩ [في أجزاء أفردتها^{١٠} في أخبارهم
وما كان في مددهم من الفتوح -] [١] .

و طلحة^{١١} بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

(١) زيد ما بين الحاجزين من م (٢) في م : حدثنا (٣) من تهذيب التهذيب ،
وفي الأصل : البراز (٤) من م و مراجع الحديث ، وفي الأصل : الذي (٥) زيد
بعده في م : رضى الله عنه (٦ - ٦) تقدم ما بين الرقمين في الأصل على « حبان »
مع سقوطه من م (٧) سقط من م (٨) من م ، وفي الأصل : صدقهم (٩) من
م ، وفي الأصل : قيل (١٠) في م : أفردتها (١١) و راجع أيضا لعمود نسبة
الطبقات ١٥٢/١/٣ والاستيعاب .

ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وهو قرشي^١، وكنيته^٢ أبو محمد، وكان يقال له: الفياض^٣، لكثرة بذله الأموال، لحق النبي صلى الله عليه وسلم يدير بعد فراغه من بدر، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى حوراء^٤ ليتجسس أخبار العير، فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره، قتله مروان بن الحكم بسهم [رماء - °]، ومات ٥ سنة ست و ثلاثين يوم الجمل لعشر ليال خلون من جمادى الأولى^٦ وهو ابن أربع وستين سنة، وقد قيل: في شهر رجب، وقبره بالبصرة [مشهور - °] يزار، وأم طلحة الصعبة بنت عبد الله بن عماد بن^٧ مالك بن^٨ حضرموت .

و الزبير^٩ بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي^{١٠}

ابن كلاب / بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن ١٠ ١٦٠ / ب
النضر، وهو قرشي، وكنيته أبو عبد الله^{١١}، كان من حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٢} .

(١) في م: قريش (٢) في م: كنية طلحة (٣) ذكر أهل النسب أن طلحة اشترى مالا بموضع يقال له بيسان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنت إلا فياض، فسمى طلحة الفياض - راجع الاستيعاب (٤) في م: حوران، وفي الطبقات ٣ / ١ / ١٥٤ كما هنا (٥) زيد من م (٦) من م، وفي الأصل: الأول، وفي الطبقات ٣ / ١ / ١٥٩: الآخرة (٧-٧) من م والطبقات والاستيعاب إلا أن في م: عمار، وفي الأصل بياض (٨) في س: من، وعمود نسبها ينتهي إلى حضرموت بن كندة (٩) راجع أيضا الاستيعاب والطبقات ٣ / ١ / ٧٠ (١٠) من م والمرجعين، وفي الأصل: نصر - كذا (١١) راجع رواية الحنفى في الطبقات .

(١٢) راجع لمزيد من التفصيل الطبقات ٣ / ١ / ٥٣ .

و أم الزبير صفية بنت عبد المطلب بن هاشم^١، و أمها هالة بنت وهيب^٢
 ابن عبد مناف [بن زهرة - ٢]، شهد بدرًا و هو ابن تسع و عشرين سنة .
 و قتل في شهر^٣ رجب سنة ست و ثلاثين^٤، قتله عمرو بن جرموز^٥،
 و كان له يوم مات أربع^٦ و ستون سنة، و أوصى [إلى -] ابنه
 ٥ عبد الله صبيحة يوم الجمل فقال: يا بني ما من عضو مني إلا و قد جرح
 مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى انتهى ذلك إلى فرجى؛ فقتل من
 آخر يومه، و قبره بوادي السباع^٧ [من أرض بني تميم - ٢] مشهور
 يعرف، و للزبير عشرة من البنين و ابنتان: عبد الله و عاصم و عروة
 و المنذر و مصعب و حمزة و خالد و عمرو^٨ و عبيدة^٩ و جعفر،
 ١٠ و الابنتان^{١٠}: رملة و خديجة .

و سعد بن أبي وقاص، و هو سعد بن مالك بن وهيب - و يقال:
 أهيب^{١٢} - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، و كنيته أبو إسحاق،

(١) في م: هشام (٢) من الاستيعاب و الطبقات ٧٧ / ٨، و في الأصل:
 أهيب (٣) زيد من م و المرجع (٤) سقط من م (٥) من م، و في الأصل:
 ثلاثون (٦) راجع لتفاصيل مقتله الأخبار الطوال ١٤٨ (٧) من م، و في
 الأصل: أربعة (٩) راجع الطبقات ٧٨ / ١ / ٣ (١٠) من م و الطبقات ٧٠ / ١ / ٣،
 و في الأصل: عمرة (١١) من م و الطبقات، و في الأصل: عيد (١٢) من
 م، و في الأصل: ابنتان؛ و في الطبقات: كان للزبير من الولد أحد عشر ذكرًا
 و تسع نسوة (١٣) كما في الاستيعاب، و راجع أيضا الطبقات ٩٧ / ١ / ٣ .

[و - ١] أمه : حنة^١ بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، مات في قصره بالعقيق^٢ ، وحمل على أعناق الرجال^٣ إلى المدينة [عشرة أميال - ١] سنة خمس^٤ وخمسين ، وقد^٥ قيل : سنة ثمان [و - ١] خمسين ، وصلى عليه مروان^٦ بن الحكم^٧ ، وكان واليها في أمانة معاوية ، وله يوم مات أربع وسبعون سنة^٨ ، وكان قد أسلم وهو ابن تسع^٩ عشرة^{١٠} سنة ، وحمل من أولاد سعد العلم^{١١} عمر ومحمد وعامر وموسى ومصعب وعائشة^{١٢} .

١٦٦١/الف | وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح^{١٣} بن عدى بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر، كنيته أبو الأعور، قدم من الحوراء^{١٤} مع طلحة بعدما انصرف النبي ١٠

(١) زيد من م (٢) من الطبقات وتاريخ الإسلام ٢٨١/٢ ، وفي الأصل : جهينة (٣) من م و الطبقات ١٠٤/١/٣ ، وفي الأصل : بالعتيق (٤) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢٨٥/٢ (٥) من م ، وفي الأصل : ست ؛ وفي تاريخ الإسلام : قال الواقدي والمدني وجماعة كثيرة : توفي سنة خمس وخمسين (٦) سقط من م (٧-٧) سقط ما بين الرقنين من م (٨) راجع لكل ذلك رواية عائشة بنت سعد في الطبقات ١٠٥/١/٣ (٩-٩) من م ، وفي الأصل : تسعة تسعة عشر - كذا ؛ وراجع أيضا الاستيعاب والطبقات ٩٨/١/٣ (١٠) زيد بعده في م : من (١١) صرح بهذا في تاريخ الإسلام أيضا ؛ وزيد بعده في الأصل : أولاد سعد بن أبي وقاص ، ولم تكن الزيادة في م فخذناها (١٢) من م والاستيعاب والطبقات ٢٧٥/١/٣ ، وفي الأصل : رباح (١٣) في م : الحوران ، وراجع تعليقنا على هذه الكلمة في ترجمة طلحة .

صلى الله عليه وسلم من بدو ، فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه^٢ وأجره ؛ مات سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة^٣ ودفن بالمدينة ، ودخل قبره سعد بن أبي وقاص وابن عمر^٤ ، أمه فاطمة بنت ببيعة^٥ بن أمية بن خويلد بن خالد بن خزاعة .

٥ عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد [بن - ٧] الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر ، كنيته أبو محمد ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن^٦ ، وأمها الشفاء بنت عوف بن عبد [بن - ٧] الحارث بن زهرة بن كلاب من المهاجرات^٧ ، مات لست بقين من ١٠ خلافة عثمان وهو ابن خمس وسبعين سنة^٨ ودفن بالقيع ، ولعبد الرحمن ابن عوف عشرة^٩ بنين : محمد وإبراهيم وحيد وزيد وأبوسلمة ومصعب وسهيل^{١٠} وعثمان وعمر^{١١} والمسور سوى البنات^{١٢} اللاتي كن^{١٣} له .

(١-١) سقط ما بين الرقين من م (٢) من م ، وموضعه في الأصل بياض .
(٢) في قول الواقدي - كما صرح به في تاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ (٤) ذكر مثل ذلك في تاريخ الإسلام أيضا (٥) من م والطبقات ٢٧٦/١/٣ ، وفي الأصل : نعمة (٦) من الطبقات ، وفي الأصل : بنت (٧) زيد من الاستيعاب والطبقات ٨٧/١/٣ (٨) حين أسلم - كما صرح به في الطبقات (٩) نص على مهاجرتها في الاستيعاب فراجع ترجمتها فيه (١٠) سقط من م ، وراجع أيضا الطبقات ١٠٦/١/٣ (١١) من م ، وفي الأصل : عشر (١٢) من م والطبقات ٩٠/١/٣ ، وفي الأصل : سهل (١٣) من الطبقات ، وفي الأصل وم : عمرو (١٤-١٤) من م ، وفي الأصل : التي كانت .

و عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث
ابن فهر بن مالك بن النضر، كنيته أبو عبيدة، [و-٢] توفي في طاعون
عمواس بالشام سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين
سنة^٢، وكان قد شهد بدرا وهو ابن إحدى وأربعين سنة، وهو من جلة
الصحابة. و أمه بنت [عبد - ٢] العزى بن شقيق بن سلامان من بني فهر. ه

* * *

(١) زيد بعده في الأصل: بن سعد، وفي م: ربيعة، ولم تكن الزيادة في
الطبقات ٢٩٧/١/٣ والاستيعاب وتاريخ الإسلام ٢٢/٢ لحذفها، وراجع أيضا
نسب قريش ٤٤٥ (٢) زيد من م (٣) راجع تاريخ الإسلام ٢٣/٢ (٤) واسم
أمه - حسب نسب قريش و المراجع الأخرى - أميمة بنت غنم بن جابر بن
عبد العزى بن عامرة بن عميرة.

خاتمة الطبع

اكتمل بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الثاني من كتاب الثقات
للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي التميمي رحمه الله تعالى
يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ١٣٩٥ = نهاية
ديسمبر سنة ١٩٧٥ م .

وقد اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه مصحح الدائرة الحافظ السيد
عزيز بيك (كامل الحديث من الجامعة النظامية) ثم تولى مسئولية
التصحيح ثانيا من ص ٧٨ مصحح الدائرة السيد محمد عمران الأعظمي العمري
(أفضل العلماء من جامعة مدراس) - حفظهما الله تعالى .

واهتم بشأن تنقيحه وإعادة النظر فيه كاتب هذه الخاتمة تحت
إدارة السيد شرف الدين أحمد مدير الدائرة وسكرتيرها وقاضي المحكمة العليا
سابقا - أبقاه الله تعالى رمزا حيا لصالح العلم والعلماء ؛ و يليه الجزء الثالث
إن شاء الله و أرله « قال أبو حاتم ، » .

ونهايتنا ندعو الله سبحانه و تعالى أن يجعل مجهوداتنا في قائمة
المشكورات و يوفقنا للجنة القويمه ، فصلى الله تعالى على خير خلقه
سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغني الحميد

السيد محمد حبيب الله القادري الرشيد

كامل الجامعة النظامية

رئيس قسم التصحيح بدائرة المعارف العثمانية

فهرس المجلد الثاني من كتاب الثقات لابن حبان

الصفحة	العنوان
١	السنة السابعة من الهجرة
١٠	غزوة خيبر
١٧	و قتل من المسلمين بخيبر
٢٩	السنة الثامنة من الهجرة
٦٦	فأجمع على المسير إلى هوازن
٨٤	السنة التاسعة من الهجرة
٩١	ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزوة الروم
١١٤	السنة العاشرة من الهجرة
١٢٩	ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٤٥	ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥١	استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضى الله عنه
د	[سنة إحدى عشرة]
١٨٢	سنة اثنتى عشرة
١٨٥	سنة الثالثة عشرة مهمة الشام
١٩٠	استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الصفحة	العنوان
٢٠٢	السنة الرابعة عشرة
٢٠٥	السنة الخامسة عشرة
٢٠٦	السنة السادسة عشرة
٢١٤	السنة السابعة عشرة
٢١٧	السنة الثامنة عشرة
٢١٨	السنة التاسعة عشرة
٢١٩	سنة عشرين
٢٢٤	السنة الحادية و العشرون
٢٣٥	السنة الثانية و العشرون
٢٤١	السنة الثالثة و العشرون
٢٤١	استخلاف عثمان بن عفان رضى الله عنه
٢٤٣	السنة الرابعة و العشرون
٢٤٤	السنة الخامسة و العشرون
٢٤٥	السنة السادسة و العشرون
٢٤٧	السنة السابعة و العشرون
٢٤٨	السنة الثامنة و العشرون
٢٤٩	السنة التاسعة و العشرون
٢٥٠	السنة الثلاثون
٢٥٢	السنة الحادية و الثلاثون

الصفحة	العنوان
٢٥٣	السنة الثانية و الثلاثون
٢٥٤	السنة الثالثة و الثلاثون
٢٥٥	السنة الرابعة و الثلاثون
٢٥٦	السنة الخامسة و الثلاثون
٢٦٦	استخلاف على بن أبي طالب رضى الله عنه
٢٧٩	السنة السادسة و الثلاثون
٢٨٦	السنة السابعة و الثلاثون
٢٩٧	السنة الثامنة و الثلاثون
٢٩٨	السنة التاسعة و الثلاثون
٣٠١	السنة الأربعون
٣٠٤	ذكر البيان بأن من ذكرناهم كانوا خلفاء و من بعدهم كانوا ملوكا
٣٠٦	يزيد بن معاوية أبو خالد
٣١٤	معاوية بن يزيد أبو ليلي
٣١٥	مروان بن الحكم
٣١٦	عبد الملك بن مروان أبو الوليد
٣١٧	وليد بن عبد الملك أبو العباس
٣١٨	سليمان بن عبد الملك أبو أيوب
.	عمر بن عبد العزيز أبو حفص
٣١٩	يزيد بن عبد الملك أبو خالد

الصفحة	العنوان
٣٢٠	هشام بن عبد الملك أبو الوليد
•	الوليد بن يزيد بن عبد الملك أبو العباس
٣٢١	يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبو خالد
•	إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق
٣٢٢	مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك
٣٢٣	السفاح أبو العباس
٣٢٤	المنصور أبو جعفر أخوه
٣٢٥	المهدى بن المنصور أبو عبد الله
٣٢٦	الهادى بن مهدى أبو محمد
•	الرشيد بن المهدي أبو جعفر
٣٢٧	الأمين بن الرشيد أبو عبد الله
٣٢٨	المأمون بن الرشيد أبو العباس
•	المعتصم بن الرشيد أبو إسحاق
٣٢٩	الواثق بن المعتصم أبو جعفر
٣٣٠	المتوكل بن المعتصم أبو الفضل
•	المتصر بن المتوكل أبو جعفر
٣٣١	المستعين بن المعتصم أبو عبد الله
•	المعز بن المتوكل أبو عبد الله
٣٣٢	المهتدي بن الواثق أبو عبد الله

الصفحة	العنوان
٣٣٢	المعتمد بن المتوكل أبو العباس
٣٣٣	المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو العباس
,	المكتفي بن المعتضد أبو محمد
٣٣٤	المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو الفضل
٣٣٥	القاهر بن المعتضد أبو العباس
٣٣٦	الراضى بن المقتدر أبو العباس
,	المتقى بن المقتدر
,	المطيع بن المقتدر
٣٣٧	ذكر الخلفاء الراشدين و الملوك الراغبين
,	أول كتاب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

